ديسمبر 2022

مجلة جامعة شندي للعلوم الإنسانية والاجتماعية



العدد السادس

ISSUE5 (6)

ISSN: 1858-9021

فهرس المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
١	تخطيط القوى العاملة و أثره في تحسين أداء العاملين دراسة تطبيقية(شركة أبو رقية للتعدين)	01
٢	دور ادارة المعرفة في تحسين جودة الخدمة (دراسة حالة: بنك فيصل الاسلامي السوداني)	22
٣	تقدير دالة إنتاج الفول السوداني في السودان في الفترة (٢٠٠٢- ٢٠٢٠م)	36
٤	إدارة الجودة الشاملة ودورها في تحسين أداء العاملين بالتطبيق على جامعة مروي التكنولوجية	58
٥	حروف العطف ودلالتها على الأحكام الفقهية	97
٦	الجناس في خز انة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي دراسة بلاغية نقدية	113
٧	مستوى المرونة النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى عينة من طلاب الفصلين الثاني والثالث بجامعة شندي	136
٨	تنافر الحروف	175
٩	ضو ابط الإمامة عند أهل السنة والجماعة	201
١٠	الرسائل العلمية المجازه في كلية الآداب جامعة شندي (٢٠٠١م – ٢٠٢١م) دراسة استعراضية إحصائية	219

تخطيط القوى العاملة وأثره في تحسين أداء العاملين

دراسة تطبيقية(شركة أبو رقية للتعدين)

محمد محجوب سليمان فضيل(*)

* كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية – جامعة شندي

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر تخطيط القوى العاملة في تحسين أداء العاملين دراسة تطبيقية شركة أبورقية للتعدين وتمثلت مشكلة الدراسة في ماهو أثر تخطيط القوى العاملة في رفع كفاءة أداء العاملين؟ إتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة تم الإعتماد على الإستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة و توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها أن الإدارة تضع في الإعتبار الفجوة بين الأداء الحالي والأداء المرغوب عند وضع الخطة وأيضاً تحتوي خطط القوى العاملة على سياسات واضحة لتحسين أداء العاملين كما قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات منها ضرورة التركيز على الفجوة بين الأداء الحالي والأداء المرغوب عند وضع الخطة كذلك لابد أن تحتوي خطط القوى العاملة على سياسات واضحة لتحسين أداء العاملين.

الكلمات المفتاحية: ***تخطيط القوى العاملة، أداء العاملين، الأداء***

Abstract

The study aimed to know the impact of manpower planning in improving the performance of employees, an applied study of Abu Ruqiyah Mining Company. The study followed the descriptive analytical approach and the case study approach. The questionnaire was relied on as a tool for collecting the study data. The study reached a set of results, including that the administration takes into account the gap between the current performance and the desired performance when

developing the plan. Also, the workforce plans contain clear policies to raise the efficiency of the performance of workers, as presented. The study made a set of recommendations, including the need to focus on the gap between the current performance and the desired performance when developing the plan. The workforce plans should also contain clear policies to improve the performance of workers.

keywords: ***Manpower planning, Performance, Planning***

اولا:الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد:

نتيجة للمنافسة الكبيرة بين المنظمات في العصر الحالي أصبح الإهتمام بالقوى العاملة سمة مميزة للمنظمات المعاصرة حيث زادت المنافسة بين هذة المنظمات في جذب وإستقطاب العاملين ذوي الكفاءة والخبرة , وحيث أن المنظمات ترغب في الحصول على مستويات جيدة من الأداء من خلال إستقطاب وتعيين الأفراد المؤهلين فإن تخطيط القوى العاملة يلعب دور كبير في ذلك من خلال تحديد المواصفات المطلوب توفرها لدى هؤلاء الأفراد والأعداد المطلوبة لكل وظيفة ومن خلاله يمكن للمنظمة أن تتغلب على الكثير من الصعوبات المرتبطة بأداء العاملين والتي تظهر من فترة لآخرى.

مشكلة الدراسة:

تظهر مشكلة الدراسة من خلال عدم إستفادة الكثير من المنظمات من وظيفة تخطيط القوى العاملة في تحسين أداء العاملين . وتتمحور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: ماهو أثر تخطيط القوى العاملة على أداء العاملين؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية وحيوية موضوع تخطيط القوى العاملة وندرة الدراسات التى تناولت هذا الموضوع, كما تظهر أهمية الدراسة من خلال عملها على إثراء المكتبات بمعلومات جديدة حول موضوع تخطيط القوى العاملة إضافة إلى الخروج بنتائج وتوصيات تسهم في رفع كفاءة أداء العاملين داخل المنظمات المختلفة.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى :

١. توضيح مفهوم تخطيط القوى العاملة .

٢. التعرف على العلاقة بين تخطيط القوى العاملة وأداء العاملين.

بيان كيفية الأستفادة من تخطيط القوى العاملة في تحسين أداء العاملين.

فرضية الدراسة:

قامت الدراسة على الفرضية التالية

١. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تخطيط القوى العاملة وأداء العاملين.

منهجية الدراسة:

إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي إضافة إلى منهج دراسة الحالة وذلك بتصميم إستبانة لجمع البيانات من عينة الدراسة وتحليلها إحصائياً بإستخدام حزمة التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية.

مصادر جمع البيانات والمعلومات:

اولاً المصادر الأولية : تمثلت في الإستبانة.

ثانياً المصادر الثانوية: في الكتب والدوريات والمنشورات العلمية والرسائل الجامعية والإنترنت.

حدود الدراسة :

اولاً الحدود المكانية: ولاية الخرطوم , محلية الخرطوم ، شركة أبو رقية للتعدين.

ثانياً الحدود الزمانية :٢٠٢١-٢٠٢٢م

ثالثاً الحدود البشرية : العاملين في شركة أبورقية للتعدين.

ثانياً : الدراسات السابقة

١/ دراسة (الزين النور صالح ,٢٠١١)

تناولت الدراسة مفهوم تخطيط القوى العاملة وأثره على أداء العاملين تدور مشكلة الدراسة حول عدم وضوح الأهداف التى تسعى المنظمة لتحقيقها من خلال تخطيط القوى العاملة وعدم وضع السياسات بصورة واضحة إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وإفترضت أن عدم وضوح الأهداف يؤدي إلى صعوبة قياس الأداء وعدم إتباع الإستراتيجية المناسبة يؤدي إلى تدني الأداء توصلت الدراسة إلى أن وضوح الأهداف يسهل عملية قياس الأداء وإتباع الإستراتيجية المناسبة تساعد في زيادة الأداء.أوصت الدراسة بأن تكون أهداف المنظمة واضحة لتسهيل قياس الأداء وأن يكون القائمين بعملية تخطيط القوى العاملة من ذوي الخبرة والكفاءة.

٢/ دراسة (مبارك حمد الشهواني ,٢٠٠٨)

تناولت الدراسة تخطيط القوى العاملة وأثره فى القطاعات الخدمية حيث هدفت الدراسة إلى تعميق تخطيط القوى العاملة والتعرف على العوامل المؤثرة فيه والتعرف على أهم الطرق لتحسين تخطيط القوى العاملة, تمثلت مشكلة الدراسة في في عدم إستخدام الأساليب العلمية في تحسين تخطيط القوى العاملة وعدم الإلمام بالمفاهيم الأساسية لتخطيط القوى العاملة , إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وإفترضت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تخطيط القوى العاملة والإختيار والتوظيف ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تخطيط القوى العاملة والترقية , توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن تخطيط العاملة يساعد في تنمية الموارد البشرية في الوقت الحالي والمستقبل ويتم إشراك جميع المستويات الإدارية في تخطيط القوى العاملة, أوصت الدراسة بالعمل على الإستفادة من تخطيط القوى العاملة في تنمية الموارد البشرية وضرورة إشراك مختلف المستويات الإدارية في تخطيط القوى العاملة.

٣/ دراسة (عمر موسى صالح ,٢٠٠٦م)

تناولت واقع تخطيط القوى العاملة على مستوى الشركات , تمثلت مشكلة الدراسة في إرتفاع تكلفة العمالة بشركة سكر كنانة نتيجة لعدم الإستفادة من تخطيط القوى العاملة,إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وإفترضت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تخطيط القوى العاملة ومستوى أداء العاملين وتوجد

علاقة ذات دلالة إحصائية بين تخطيط القوى العاملة وتوفر التدريب للعاملين بصورة مرضية , توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تخطيط القوى العاملة والتكلفة الكلية للعمالة بالشركة ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تخطيط القوى العاملة والتدريب بالشركة أوصت الدراسة بضرورة الإستفادة من تخطيط القوى العاملة في تخفيض التكلفة الكلية للعمالة بشركة سكر كنانة والإستفادة من تخطيط القوى العاملة في زيادة فعالية التدريب بالشركة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة تخطيط القوى العاملة من زاويا متعددة حيث تناولت واقع تخطيط القوى العاملة في الشركات وتخطيط القوى العاملة في القطاع الخدمي بينما تناولت الدراسة الحالية أثرتخطيط القوى العاملة في تحسين أداء العاملين.

ثانياً :الإطار النظري للدراسة :

أولاً : تخطيط القوى العاملين :

مفهوم تخطيط القوى العاملة :

تتعدد أساليب تخطيط القوى العاملة علي صعيد المنظمات وتتنوع تقنياته وأدواته تبعاً لطبيعة المنظمات إن كانت إنتاجية أو خدمية ، كبيرة أو صغيرة ، مستقرة أو سريعة التغيير، كما تؤثر الظروف البيئية المحيطة بالمنظمات تبعاً لقوى العرض والطلب على تخطيط القوى العاملة .

ويقصد بتخطيط القوى العاملة تحديد حجم وعدد الموارد و العناصر البشرية التي تدخل سوق العمل أو تخرج منه بغرض التعامل مع مشاكل العمالة من حيث فرص العمل المتاحة حالياً والمطلوب توفيرها مستقبلاً للحد من البطالة وذلك خلال فترة زمنية محددة.

ويمكن تعريف تخطيط الموارد البشرية أيضاً " بأنه مجموعة من الأنشطة التي تتعلق بعمليات التحليل المستمر والمنظم للموارد البشرية علي ضوء إستراتيجية شاملة للمنظمة والتي يترتب عليها تحديد أنواع الوظائف

والمهارات والتخصصات المطلوبة والأعداد اللازمة من كل نوع وفي كل إدارة أو قسم والعمل علي توفيرها مستقبلاً في الوقت المناسب وبما يزيد من فاعلية وحيوية المنظمة وقدرتها علي تحقيق أهدافها (الكبيسي :٢٠١٠,ص٢٩).

أهمية تخطيط القوى العاملة:

دائماً ما تحتاج المنظمات إلى إدخال أساليب جديدة في العمل وهو أمر يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار خاصة إذا كانت المنظمة كبيرة وتطمع إلى التوسع يوماً ما.

وتكمن أهمية التخطيط للموارد البشرية في أنه يحقق الآتي :

١/يؤدي إلى تخفيض التكاليف المرتبطة بالموارد البشرية بشكل كفء وتقليل الفائض في بعض الوظائف أو العجز في أخرى لاسيما تلك الوظائف التي تطلب مهارات عالية وتواجه بعرض منخفض .

٢/يوفر للمنظمة المدخلات المطلوبة (مهارات ، خصائص) في الوقت المناسب مما يؤدي إلى نجاح برنامج تخطيط وتطوير المسار المهني للعاملين.

٣/يؤدي إلى الموازنة الكفء بين نشاطات ووظائف إدارة الموارد البشرية وأهداف المنظمة ، بحيث تحقق هذه الموازنة كفاءة الأداء الفردي والتنظيمي .

٤/يساهم تخطيط الموارد البشرية في بناء القاعدة الأساسية لنجاح خطط وسياسات الموارد البشرية الأخرى والتدريب والتحفيز.

٥/يؤدي إلى توفير الكفاءات بشكل منسجم مع حاجات ومتطلبات المنظمة إلى رفع مستوى أداء العاملين لأعمالهم .

٦/يعد التخطيط الجيد للموارد البشرية علي مستوى المنظمة الأساس في وضع خطة الموارد البشرية علي المستوى القومي وبصورة خاصة في المؤسسات التابعة للقطاع العام. (جماز:٢٠٠٤,ص٢٧)

خطواط تخطيط القوى العاملة :

أولاُ : صياغة خطة القوى العاملة :

تلعب إدارة الموارد البشرية دوراً مهماً في عملية تزويد المخططين الإستراتيجيين بالمعلومات من خلال مسح البيئة الداخلية والخارجية لتحديد الفرص والتحديات التي تواجه نجاح المنظمة في تحقيق أهدافها ، وتزويدهم بالمعلومات حول نقاط القوة التي تتمتع بها المنظمة ونقاط الضعف التي تعوق عملها، والجوانب التشريعية المتعلقة بالخدمات المطلوب تقديمها للعاملين مثل التأمين الصحي والخدمات الإجتماعية .

ثانياً : تنفيذ الخطة :

وفي هذه المرحلة يتم تحديد البرامج والسياسات والموازنات والإجراءات المتعلقة بتطبيق الخطة وهذا يتطلب مشاركة إدارة الموارد البشرية من خلال توفير وتأمين القوى البشرية اللازمة لتحقيق أهداف المنظمة وهذه القوة البشرية تمثل الأساس لنجاح الخطط الإستراتيجية للمنظمة.

ثالثاً : تقييم الإستراتيجية :

حتى تنجح خطط المنظمة يجب أن تراجع وتقيم بشكل دوري لأنها بمثابة الحارس الأمين لإنجاز الأهداف المتوقع بلوغها فمن خلال مراجعة تنفيذ الإستراتيجيات يتم التحقق من الإنحرافات التي ترافقها وبالتالي تصحيحها إذا لزم الأمر قبل تفاقم الإنحراف.(الناصر :٢٠٠٣م,ص٣)

أساليب تخطيط القوى العاملة:

أولاً : الأساليب غير الكمية :

وتبني هذه الأساليب علي الرأي والحكم الشخصي والتجربة الماضية ومن أهم الطرق التي يمكن استخدامها في هذا الصدد:

التنبؤ من أعلى إلى أسفل (إستطلاع أراء المسؤولين).

التنبؤ من أسفل إلى أعلى (إستطلاع أراء العاملين).

طريقة دلفى وتعتمد هذه الطريقة علي أراء ذوي الخبرة من المستشارين في مجال تنمية الموارد البشرية .

ثانيا: الأساليب الكمية:

طريقة الانحراف البسيط :

وتهتم هذه الطريقة بدراسة متغيرانهما عدد الأفراد ومتغير الزمن أي ملاحظة زيادة أو نقصان عدد الأفراد خلال عدد من السنوات لتحديد الإحتياجات البشرية.(جماز:٢٠٠٤م,ص٣١)

تحليل عبء العمل :وتقوم علي تحديد حجم الإنتاج المطلوب خلال فترة وبناءاً علي ذلك يتم تحديد العدد اللازم من الأفراد .

معامل الارتباط :يستخدم من خلال الربط بين متغيرين أحدهما يمثل عدد العاملين ويمثل المتغير الآخر حجم النشاط (الإنتاج ، المبيعات) فإذا تبين وجود علاقة بين المتغيرين فإنه يمكن الحصول علي تقديرات العمال مستقبلاً.(الناصر:٢٠٠٣م,ص٣).

ثانياً : أداء العاملين:

مفهوم أداء العاملين :

يعتبر أداء العاملين عنصراً أساسياً من الأداء الكلي للمنظمة و يتوقف عليه نجاح وفشل المنظمات في جميع جوانب الأداء الآخرئ حيث أن العنصر البشري هو العنصر المسؤول عن القيام بجميع وظائف المنظمة وحسن إدارة مواردها المختلفة .

ويمكن تعريف أداء العاملين بأنه الكيفية التي يؤدي بها العاملون مهامهم اثناء العمليات الإنتاجية والعمليات المرافقة لها باستخدام وسائل الإنتاج المتاحة لإجراء التحويلات الكمية والكيفية المناسبة لطبيعة العملية الانتاجية طبقا للبرنامج الموضوع والأهداف المحددة للوحدة الإنتاجية خلال الفترة الزمنية المدروسة .

لقد أدي شيوع استخدام مصطلح الأداء وكثرة استعمالاته خاصة في البحوث التي تتناول المؤسسات إلى عدم توحيد مختلف وجهات النظر حول مدلوله فهو يستخدم للتعبير عن مدى بلوغ الأهداف أو عن مدى استخدام الموارد المتاحة .

ومن منطلق كون الأداء يعبر عن مدى إنجاز المهام فإن الأداء كمفهوم اقتصر لدي الكثير من الباحثين على المورد البشري دون غيره من الموارد حيث يري بعضهم أنه يعني قيام الفرد بالأنشطة والمهام المختلفة التي يتكون منها عمله. (مزهود : ٢٠٠٨, ص ٨٥)

عناصر أداء العاملين :

١/ الموظف : إن أصعب عنصر في التغير من عناصر الأداء هو الموظف فإذا قمنا بتحليل كامل للأداء وأتضح لنا أن الموظف بحاجة إلى إصلاح فهناك عدة أساليب يمكن اعتبارها أساسا للمعالجة.

2/ الوظيفة :إن التغيير في تركيبة المهام الوظيفية الموكلة إلى الموظف يوفر فرصا جيدة لتحسين الأداء خاصة اذا كانت الوظيفة مملة أو انها تفوق مهارات الموظف أو أنها تحتوي على مهام غير مناسبة أو غير ضرورية وبالتالي تساهم في تدني الأداء ولمعالجة ذلك لا بد أولا من النظر في مدى أهمية كل مهمة من مهام الوظيفة ومن الملاحظ أن هناك بعض المهام الوظيفية تتم مزاولتها حتى بعد زوال أهميتها وكذلك أن يوكل لقسم من الأقسام أداء مهام تتبع لقسم آخر بسبب عدم الثقة في مقدرة ذلك القسم على أدائها كما هو مطلوب ويلزم هنا تقليص مكونات عمل الوظيفة إلى عناصرها الأساسية فقط والتخلص من المهام غير المجدية .

٣/ الموقف : إن مكونات الموقف متعددة لذلك وهو يؤثر كثيرا على الأداء فإذا تمكن من تغبيره إلى الأفضل سيقودنا ذلك إلى تحسين أفضل للأداء ومن مكونات الموقف ما يلي :

أ– التنظيم : لا بد من مراجعة الطريقة التي يتم بها تنظيم جماعة العمل والتأكد من سلامة خطوط الإتصال و توزيع المسئوليات بوضوح وبشكل مناسب للمكلفين بها .

ب– الموارد : قد نحتاج إلى مراجعة موقف ونوع الموارد مثل الأجهزة والادوات والوقت والخدمات فلا بد من التأكد من صلاحيتها وعددها وكفايتها وملاءمتها الأولية العمل

٤/ الجداول: الجداول المعدة لإنجاز العمل قد تكون سببا في سوء الأداء ولتحسب الأداء لا بد من مراقبتها وتغييرها لكي نتأكد من أنها مناسبة وتؤدي الغرض أي أن توزيع العمل فيها يتم بشكل متوازن مع زمن العمل .

٥/ المشرف : ان المشرف يعتبر من أهم العوامل المؤثرة على الأداء فإذا غالي في اشرافه قد يؤثر سلبا على الاداء وكذلك اذا اهمل في إشرافه أو كان أسلوب اشرافه لا يتناسب مع مستوى اشد الموظفين الذين يشرف عليهم عندها لن يصل المشرف إلى غاياته. (حمد :٢٠١٠م , ص١٩٥).

طرق تقييم أداء العاملين:

١/ التقييم من خلال تقارير الكفاءة :

وهي من أكثر الطرق شيوعا في تطبيقات الخدمة المدنية ومع ذلك فهناك تباين كبير في خصائص هذه التقارير وفي مواصفاتها والطرق التي تستخدمها لقياس كفاءة العاملين ، فقلما تجد تشابها بين الدول من حيث شكل ومضمون هذه التقارير ومن أهم اشكال تقارير الكفاءة التقارير الوصفية والكمية المغلقة والمفتوحة ويقصد بالتقارير الوصفية الاكتفاء بكتابة بضعة أسطر عن أداء الموظف الجديد كأن يقال مواظب على الدوام وحسن في تعامله مع الرؤوساء وهذا ما تاخذ به التقارير المفتوحة وقد تحولت أغلب النظم إلى التقارير المغلقة مع بقائها وصفية وذلك بإعداد نماذج تحتوي على بضعة مؤشرات تتعلق بشخصية الموظف وسرعة انجازه ودقة عمله وطبيعة علاقاته وقدرته على الإبداع ويترك لرئيسه الاجابة عنها

٢/ طريقة التقييم ببحث الصفات أو الخصائص :

تقوم هذه الطريقة على تحديد عدد معين من الصفات أو الخصائص وإعطاء الفرد تقديرا معينا ، حسب توفر بعض الخصائص فيه ويصبح مجموع هذه التقديرات ممثلا لمستوي الفرد في التقييم .

ويعاب على هذه الطريقة أن المشرف الذي يقوم بعملية التقييم قد يكون متحيزا في تقديراته بمعني اخر قد يميل الرئيس إلى الحكم على الشخص من خلال معرفته بناحية معينة من نواحي الضعف تفكيره واتجاهاته قد يترتب عليها اعطاء تقديرات اعلى من الواقع خاصة اذا كان المقيم متساهلا .(الكبيسي : ٢٠١٠,ص١٩٣)

٣/ طريقة الترتيب : تتلخص هذه الطريقة في أن يطلب من كل مشتري ان يقوم بترتيب الافراد التايعين له ترتيباً تنازليا من الأحسن إلى الأسوأ على اساس الأداء العام للعمل ولا شك ان هذه الطريقة رغم بساطتها وسهولتها الا أنها ما زالت تعاني من نفس نقاط الضعف التي تعاني منها طريقة التقييم بالخصائص .

٤/ طريقة المقارنة بين العاملين :

في هذه الطريقة يتم تقسيم جميع العاملين في إدارة واحدة إلى أزواج بحيث يتم وضع كل موظف في مجموعة مع موظف اخر ثم المقارنة بينهما وبيان أيهما أفضل وتتميز هذه الطريقة بأنه اذا قام اكثر من شخص بعملية المقارنة ففي الغالب سوف يصلون إلى نفس النتائج تقريبا.

٥/ طريقة التوزيع الاجباري : يتم في هذه الطريقة تقييم الشخص على أساس الأداء العام للعمل وتتم العملية على النحو التالي : تتم كتابة اسماء الأفراد المطلوب تقييم ادائهم على بطاقات صغيرة كل إسم على بطاقة منفصلة ويطلب من المشرف توزيع البطاقات على خمس مجموعات على النحو الاتي :

- المجموعة الأولي – ضعيف
- المجموعة الثانية – اقل من المتوسط .
- المجموعة الثالثة – متوسط
- المجموعة الرابعة – أعلى من المتوسط ، المجموعة الخامسة جيد جدا .

٦/ طريقة الإدارة بالأهداف :

يعتبر تطبيق الإدارة بالأهداف من أكثر الأساليب الإدارية فعالية بالرغم من أنه يعتبر نمطا تقليديا موروثا من رواد الإدارة في الخمسينيات من القرن الماضي وفكرته ان يتم تقييم الأعمال وفقا لمدي تحقيق الأهداف المطلوب تحقيقها وقد يكون مستوى الأداء متخلفا عما هو مخطط له أو قد يزيد عنه .

ولنجاح هذه الطريقة لا بد من القياس الدقيق للأهداف عند تحديدها وان تكون قابله لتحقق بحيث لا تكون مستحيلة التحقيق أو صعبة اكثر مما يجب ولا تكون سهلة بحيث يسهل تجاوزها (سهلة أكثر مما يحب) كما لا بد من الأخذ في الأعتبار عند قياس الأهداف الظروف التي يتم العمل فيها لتحقيق هذه الأهداف فقد تكون

الظروف غير مواتية لتحقيقها وبالتالي يجب الا يظلم العامل عند القيام بعملية التقييم ولكي تنجح هذه الطريقة يجب القيام بما يلي .

– لا بد من تحديد الأهداف تحديدا واضحا .

– لا بد أن تكون الأهداف قابلة للقياس من حيث الكم والكيف .

– لا بد أن تربط الأهداف بالزمن .

– أن تبني على أساس المشاركة بين العاملين والإدارة . (جبريل :٢٠١٤, ص١٠)

٧/ طريقة التدرج على الأساس السلوكي :

تعتمد هذه الطريقة على تحديد العناصر السلوكية بحيث يتم تحديد أعمدة لكل صفة أو سلوك من واقع الأداء العملي ويتم تقييم الفرد بناءا على مدى امتلاكه للصفات والسلوك المتوقع منه في العمل وتكون هذه الصفات مرتبطة بمتطلبات العمل الأساسية ومن الجوانب التي توخذ في الاعتبار عند القيام بعملية التقييم .

– معرفه العامل بالعمل .

– الحضور والمواظبة .

– كمية العمل .

– الاعتمادية في العمل أي إلى أي درجة يمكن الاعتماد على العامل أي درجة الثقة فيه.

– الدقة في العمل .

– التعاون مع الزملاء والمشرفين .

ومن أبرز مزايا طريقة التدرج على الأساس السلوكي انها تقلل من الأخطاء وتتلائم مع الأفراد كما يتم تحديد مقياسها بمشاركة الأفراد مما ينجم عنه اقتناع الأفراد والقائمين بعملية التقييم على حد سواء وبموضوعية هذه الطريقة كما انها تساهم مساهمة ملموسة في تحديد نقاط القوة والضعف والاحتياجات التدريبية للأفراد. (إسماعيل :٢٠٠٩, ص١٩٨)

ثالثاً:الدراسة التطبيقية:

أولاً : إجراءات وتحليل بيانات الدراسة:

تناول الباحث في هذة الجزئية وصفاً للطريقة والإجراءات التي أتبعها في تنفيذ هذه الدراسة، حيث قام بأخذ عينة عشوائية بسيطة من مجمتع الدراسة والذي يمثل العاملين بشركة أبورقية للتعدين وهي شركة تعمل في

مجال التعدين مقرها ولاية الخرطوم , حيث كان حجم مجتمع الدراسة (٢٠٠)،وعليه تم إختيار (٣٠) مبحوث ليمثل عينة الدراسة وإجراءات الدراسة تمثلت في الاتي :

أولاً:إختبار الصدق والثبات :

جدول رقم (١) إختبار الصدق والثبات

المعامل	القيمة	التفسير
معامل ارتباط ألفا كرونباخ للثبات	٠.٩٣	اجابات المبحوثين على عبارات الاستبيان تتميز بالثبات
معامل ارتباط ألفا كرونباخ للصدق	٠.٨٧	اجابات المبحوثين على عبارات الاستبيان تتميز بالصدق

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية ٢٠٢٢م

من الجدول (١) نلاحظ أن قيمة ارتباط ألفاكرونباخ للثبات تساوي ٣٠.٩ وهي اكبر من ٠.٥ مما يدل على ان عبارات الاستبيان تتميز بدرجة ثبات عالي, وكذلك أن قيمة ألفاكرونباخ للصدق تساوي ٧٠.٨ وهي اكبر من ٠.٥ مما يدل على أن على أن عبارات الاستبيان تتميز بدرجة صدق عالي .

ثانياً: وصف البيانات الشخصية لمفردات العينة:-

١-العمر:-

جدول (١) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير الفئة العمرية

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
أقل من ٣٠ سنة	12	%40.0
٣٠ وأقل من ٤٠ سنة	7	%23.4
٤٠ وأقل من ٥٠ سنة	10	%33.3
٥٠ سنة فأكثر	1	%3.3
المجموع	٣٠	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية ٢٠٢٢م

يتضح من الجدول (1) أعلاه أن هنالك (40.0%) فرد أعمارهم أقل من ٣٠ سنة، وأن هنالك نسبة (٣٣.٣%) فرد أعمارهم ٤٠ وأقل من 50 سنة ، وأن هنالك نسبة (٢٣.٤%) فرد أعمارهم ٣٠ وأقل

من ٤٠ سنة ، وأن هنالك (٣.٣%) فرد أعمارهم ٥٠ سنة فأكثر ، لذا نلاحظ أن ٩٠٪ من المبحوثين من الفئات النشطة والتي يمكن الاعتماد عليها لتؤدي دورها بكفاءة عالية

٢- المؤهل العلمي :-

جدول (٢) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
ثانوي	٠	%٠
جامعي	20	%66.7
فوق الجامعي	9	%30.0
أخرى	1	%3.3
المجموع	30	%١٠٠

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية ٢٠٢٢م

يتضح من الجدول (٢) أعلاه أن هنالك (٦٦.٧٪) فرد مؤهلهم العلمي جامعي ، وأن هنالك نسبة (30.0%) مؤهلهم العلمي فوق الجامعي ، وأن هنالك نسبة (3.3%) مؤهلهم العلمي أخرى، لذا نلاحظ أن ٩٠٪ من المبحوثين لديهم مؤهلات جامعية تمكنهم من فهم محتويات الاستبانة والاجابة عليها بصورة جيدة.

٣- التخصص :-

جدول (٣) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص

التخصص	العدد	النسبة المئوية
محاسبة	8	%26.7
إدارة أعمال	7	%23.3
اقتصاد	4	%13.3

أخرى	11	%36.7
المجموع	30	٪١٠٠

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية ٢٠٢٢م

يتضح من الجدول (٣) أعلاه أن هنالك (٣٦.٧٪) فرد تخصصهم أخرى، وأن هنالك نسبة (٢٦.٧٪) فرد تخصصهم محاسبة ، وأن هنالك (23.3%) فرد تخصصهم إدارة أعمال ، وأن هنالك (١٣.٣٪) فرد تخصصهم اقتصاد ، لذا نلاحظ أن ٨٩٪ من المبحوثين لهم تخصصات ذات صلة بالدراسة مما يجعلهم اكثر الماما بالموضوع المدروس.

٤- سنوات الخبرة:-

جدول (٤) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة

عدد السنوات	العدد	النسبة المئوية
أقل من ٥ سنوات	9	%30.0
٥ سنوات وأقل من ١٠ سنوات	8	%26.7
١٠ سنوات وأقل من ١٥ سنة	4	%13.3
١٥ سنة فأكثر	9	%30.0
المجموع	30	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية ٢٠٢٢م

يتضح من الجدول (٤) أعلاه أن هنالك (30.0%) فرد سنوات خبرتهم أقل من ٥ سنوات، وأن هنالك نسبة (30.0%) فرد سنوات خبرتهم ١٥ سنة فأكثر ، وأن هنالك نسبة (26.0%) فرد سنوات خبرتهم ٥ سنوات وأقل من ١٠ سنوات ، وأن هنالك نسبة (13.3%) فرد سنوات خبرتهم

١٠ سنة وأقل من ١٥ سنة، نلاحظ ان ٩٠٪ لهم خبرات أقل من ٥ سنوات وحتى ١٥ سنة وهي نسبة مقدرة وكافيه لاستيعاب بيانات الاستبانة بصورة جيدة.

٥- المسمى الوظيفي :-

جدول (٥) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	العدد	النسبة المئوية
مدير إدارة	5	%16.7
نائب مدير	1	%3.3
موظف	13	%43.3
رئيس قسم	8	%26.7
أخرى	3	%10.0
المجموع	30	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية ٢٠٢٢م

يتضح من الجدول (٥) أعلاه أن هنالك (٤٣.٣٪) فرد مسماهم الوظيفي موظف، وأن هنالك نسبة (26.7%) فرد مسماهم الوظيفي رئيس قسم ، وأن هنالك نسبة (١٦.٧٪) مسماهم الوظيفي مدير إدارة ، وأن هنالك نسبة (١٠.٠٪) مسماهم الوظيفي أخرى ، وأن هنالك نسبة (٣.٣٪) مسماهم الوظيفي نائب مدير.

ثالثاً :عرض ومناقشة فرضية الدراسة:

(توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تخطيط القوى العاملة وكفاءة أداء العاملين)

جدول (٦) التوزيع التكراري لجميع عبارات الفرضية

العبارة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة	
	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %
الاولى	٦	٢٠.٠	٢٢	٧٣.٣	٢	٦.٧	–	–	–	–
الثانية	٩	٣٠.٠	١٨	٦٠.٠	٣	١٠.٠	–	–	–	–
الثالثة	٢٤	٨٠.٠	٦	٢٠.٠	–	–	–	–	–	–
الرابعة	٦	٢٠.٠	٢١	٧٠.٠	٢	٦.٧	١	٣.٣	–	–
الخامسة	٩	٣٠.٠	١٨	٦٠.٠	٣	١٠.٠	–	–	–	–
السادسة	١٢	٤٠.٠	١٦	٥٣.٣	١	٣.٣	١	٣.٣	–	–
السابعة	٥	١٦.٧	١٨	٦٠.٠	٣	١٠.٠	٤	١٣.٣	–	–
الثامنة	٩	٣٠.٠	١٦	٥٣.٣	٤	١٣.٣	١	٣.٣	–	–
التاسعة	٧	٢٣.٣	١٩	٦٣.٣	٢	٦.٧	٢	٦.٧	–	–
العاشرة	١١	٣٦.٧	١٧	٥٦.٧	١	٣.٣	١	٣.٣	–	–

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية ٢٠٢٢م

جدول (٧) يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري عن الفرضية

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	التقييم
يتم تحديد أهداف تخطيط القوى العاملة بوضوح	4.13	٠.507	٧٥٪	مرتفع
تشارك مختلف الادارات والاقسام في وضع الخطة	4.20	٠.610	٦٨٪	متوسط
يتملك القائمين بعملية التخطيط المهارات اللازمة لذلك	4.20	٠.407	٧٣٪	مرتفع
تقوم الادارة بوضع خطط القوى العاملة بصورة سنوية	4.07	٠.640	٦٦٪	متوسط
توضح خطط القوى العاملة متطلبات شغل الوظيفة بوضوح	4.20	٠.610	٧٣٪	مرتفع
تستعين الادارة بنتائج تقييم الاداء لتجويد خطط القوى العاملة	4.30	٠.702	٧٨٪	مرتفع
يتم تحديث التحديث الوظيفي بناءً على تقييم الخطط السابقة	3.80	٠.887	٦٠٪	متوسط
تضع الادارة في الاعتبار الفجوة بين الاداء الحالي والاداء المرغوب عند وضع الخطة	4.10	٠.759	٧٣٪	مرتفع
تحتوى خطط القوى العاملة على سياسات واضحة لرفع كفاءة أداء العاملين	4.03	٠.765	٦٤٪	متوسط
تساعد الاجراءات الموجودة في الخطة على اختيار الافراد ذوي الكفاءة	4.27	0.691	٧٦٪	مرتفع

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية ٢٠٢٢م

يتضح من جدول (٧) ان الوسط الحسابي والانحراف المعياري والتقييم لفقرات الفرضية قد نالت تقدير (مرتفع) ما عدا بعض الفقرات، قد جاءت بتقدير (متوسط)، ونخلص من ذلك الى ان الفرضية تتحقق بنسبة بلغت ٧٨٪.

جدول (٨) نتائج مربع كاي لدلالة الفروق لاجابات الفرضية

العبارة	قيمة مربع كاي	القيمة الاحتمالية	التفسير
يتم تحديد أهداف تخطيط القوى العاملة بوضوح	٢٢.٤٠٠	٠.٠٠٠	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
تشارك مختلف الادارات والاقسام في وضع الخطة	١١.٤٠٠	٠.٠٠٣	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
يتملك القائمين بعملية التخطيط المهارات اللازمة لذلك	١٠.٨٠٠	٠.٠٠١	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
تقوم الادارة بوضع خطط القوى العاملة بصورة سنوية	٣٤.٢٦٧	٠.٠٠٠	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
توضح خطط القوى العاملة متطلبات شغل الوظيفة بوضوح	١١.٤٠٠	٠.٠٠٣	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
تستعين الادارة بنتائج تقييم الاداء لتجويد خطط القوى العاملة	٢٣.٦٠٠	٠.٠٠٠	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
يتم تحديث التحديث الوظيفي بناءً على تقييم الخطط السابقة	١٩.٨٦٧	٠.٠٠٠	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
تضع الادارة في الاعتبار الفجوة بين الاداء الحالي والاداء المرغوب عند وضع الخطة	١٧.٢٠٠	٠.٠٠١	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
تحتوى خطط القوى العاملة على سياسات واضحة لرفع كفاءة أداء العاملين	٢٥.٧٣٣	٠.٠٠٠	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية

تساعد الاجراءات الموجودة في الخطة على اختيار الافراد ذوي الكفاءة	٢٤.٩٣٣	٠.٠٠٠	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية ٢٠٢٢م

نلاحظ من الجدول (٨) ان قيمة مربع كاي في جميع الحالات أكبر من القيمة الاحتمالية لها والتي تساوي ٠.٠٠٠ في أغلب الحالات وهي أقل من مستوى المعنوية ٠.٠٥ لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين اجابات المبحوثين على جميع العبارات وعليه وتأسيساً على ما تقدم يستنتج الباحث بأن الفرضية التي تنص على ان (توجد علاقة ذات إحصائية بين تخطيط القوي العاملة وكفاءة أداء العاملين)قد تحققت .

رابعاً الخاتمة : وتشتمل على:

أولاً النتائج:

توصل الباحث إلى النتائج التالية :

١. أن أهداف تخطيط القوى العاملة يتم تحديدها بوضوح.
٢. تشترك مختلف الإدارات والأقسام داخل الشركة في وضع الخطة.
٣. يمتلك القائمين بعملية تخطيط القوى العاملة المهارات اللازمة لذلك.
٤. تقوم الإدارة بوضع خطط سنوية للقوى العاملة.
٥. تستعين الإدارة بنتائج تقويم الأداء لتجويد خطط القوى العاملة.
٦. يتم تحديث التوصيف الوظيفي بناءاً على تقييم الخطط السابقة.
٧. تضع الإدارة في الإعتبار الفجوة بين الأداء الحالي والأداء المرغوب عند وضع الخطة.
٨. تحتوي خطط القوى العاملة على سياسات واضحة لتحسين أداء العاملين.
٩. تساعد الاجراءات الموضوعة في الخطة على إختيار الأفراد ذوي الكفاءة.

ثانياً: التوصيات:

قدم الباحث مجموعة من التوصيات وهي :

١. لابد من زيادة إشراك الأقسام المختلفة داخل الشركة في وضع الخطة حتى نضمن تحسين أداء العاملين.
٢. ضرورة إمتلاك القائمين بعملية تخطيط القوى العاملة المهارات اللازمة لإنجاح الخطة.

٣. يجب الإستعانة بخطط القوى العاملة لتحديد متطلبات شغل الوظيفة.
٤. لابد أن تحتوي خطط القوى العاملة على سياسات واضحة لتحسين أداء العاملين.
٥. ضرورة الإستعانة بالإجراءات الموضوعة داخل الخطة في عملية الإختيار والتعيين.
٦. على الإدارة أن تركز على الفجوة بين الأداء الحالي والأداء المرغوب عند وضع الخطة.

المصادر والمراجع :

١. إسماعيل زكي مكي، إدارة الموارد البشرية , الخرطوم ، شركة مطابع السودان للعملة ، ٢٠٠٩.
٢. جبريل وائل محمد ، تققيم اداء العاملين ،(القاهرة : المنتدي العربي لتنمية الموارد البشرية.٢٠١٤
٣. حمد عبدالرحمن حمد، أساسيات الإدارة والأداء (الخرطوم ، جامعة أم درمان الإسلامية ، الطبعة الأولي ، ٢٠١٠م
٤. الكبيسي عامر خضير، إدارة الموارد البشرية , القاهرة ، المنظمة العربية لتنمية الإدارية , ٢٠١٠م
٥. الناصر إلهام , تخطيط الموارد البشرية , القاهرة , مركز التقنية والتدريب ,٢٠٠٣م
٦. جماز طارق على ,المدخل إلى إدارة الموارد البشرية , القاهرة ,مؤسسة طيبة للنشر,٢٠٠٤م
٧. مزهودة عبدالمليك , الأداء بين الكفاءة والفعالية ,الجزائر , ٢٠٠٨م
٨. صالح الزين النور ,تخطيط القوى العاملة و أداء العاملين ,رسالة ماجستير ,غير منشورة , الخرطوم , جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا ,٢٠١١م.
٩. عمر موسى صالح, تخطيط القوى العاملة وأثره على أداء العاملين , رسالة دكتوراه ,غير منشورة ,الخرطوم ,جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا ,٢٠٠٦م.
١٠. الشهواني مبارك حمد ,تخطيط القوى العاملة وأثره في القطاعات الخدمية,رسالة دكتوراه ,غير منشورة ,الخرطوم ,جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا ,٢٠٠٨م.

دور ادارة المعرفة في تحسين جودة الخدمة (دراسة حالة: بنك فيصل الاسلامي السوداني)

الحارث عبد المنعم أحمد حمد النيل[١]; مى احمد عبدالقادر على[٢]

[١] أستاذ ادارة الاعمال المشارك – كلية الاقتصاد والعلوم الادارية جامعة شندي
[٢] أستاذ ادارة الاعمال المساعد – كلية الاقتصاد والعلوم الادارية جامعة شندي

المستخلص

تناولت الدراسة دور ادارة المعرفة في تحسين جودة الخدمة وتكمن مشكلة الدراسة في نمطية الخدمات المصرفية والتحديات في البئية التي يعمل بها البنك وتعقيد الاجراءات وكذلك المنافسة الشديدة وقد ظهرت ادارة المعرفة كسلاح تنافسي يساعد غلي التميز وتتلخص مشكلة الدراسة في السؤال التالي: هل لإدارة المعرفة دور في تحسين جودة الخدمة؟ هدفت الدراسة إلى معرفة نظام ادارة المعرفة المتبع بالبنك ودوره في تحسين جودة الخدمة. تمّ استخدام المنهج التاريخي لجمع البيانات الخاصة بالجزء النظري والدراسات السابقة وبرنامج (SPSS) لتحليل بيانات الاستبيان .وافترضت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين ادارة المعرفة وتحسين جودة الخدمة .وخلصت الدراسة إلى نتائج عديدة منها: يعمل نظام ادارة المعرفة المستخدم في البنك علي تنويع الخدمات التي تخدم رغبات العملاء الحاليين والجدد , الاجهزة المستخدمة بالبنك تعمل علي توفير المعلومات للمتعاملين بالسرعة والجودة المطلوبة .خرجت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: علي الادارة العليا بالبنك توفير احدث الاجهزة للاجابة علي اسئلة العملاء واستفساراتهم لتلبية طلباتهم في الحال، يجب علي ادارة البنك العمل علي كسب ولاء العملاء من خلال تبسيط وتسهيل الاجراءات

الكلمات المفتاحية: ادارة المعرفة , جودة الخدمة ، الجودة، الخدمات،

Abstract

The study dealt with the role of knowledge management in improving service quality. The problem of the study lies in the typicality of banking services, the challenges in the environment in which the bank operates, the complexity of procedures, as well as intense competition. Knowledge management has emerged as a competitive weapon that helps boil excellence. The study problem is summarized in the following question: Does knowledge management have a role in improving Quality of service? The study aimed to know the knowledge management system followed in the bank and its role in improving service quality. The historical method was used to collect data for the theoretical part, previous studies, and the (SPSS) program to analyze the questionnaire data The study hypothesized that there is a statistically significant relationship between knowledge management and improving service quality. The study concluded with several results, including:

The knowledge management system used in the bank works to diversify the services that serve the desires of current and new customers, the devices used in the bank work to provide information to customers with the speed and quality required. The study came out with a number of recommendations, the most important of which are: The bank's senior management should provide the latest equipment to answer customers' questions and inquiries to meet their requests immediately, the bank's management must work to win customers' loyalty by simplifying and facilitating procedures

Keywords: knowledge management, Service Quality, Quality

الإطار المنهجي:

تمهيد:

ادارة المعرفة من المواضيع الحديثة في مجال العلوم الادارية وهي تلعب دور هام وفعال في توفير المعلومات اللازمة لترشيد القرارات هذا الي جانب دورها الاساسي في تحقيق الترابط والاتصال والتكامل بالبنك لذلك ينبغي المام المديرين بالمفاهيم المرتبطة بتلك المعارف والعمل على الاستفادة منها. جودة الخدمة هي الجودة المقدمة سواء كانت المتوقعة او المدركة اي التي يتوقعها العملاء اويدركونها في الواقع الفعلي وهي المحدد الرئيسي لرضا العميل او عدم رضائه حيث يعتبر في الوقت نفسه من الاولويات الرئيسية التي تزيد تعزيز مستوي الخدمة او بعد تقديمها له Kلادارة المعرفة دور مهم وفعال في تحسين جودة الخدمة وذلك من خلال استخدام احدث الاجهزة والبرمجيات المطبقة في البنك وتقديم خدمات متميزة بالنسبة للعملاء.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في نمطية الخدمات المصرفية والتحديات في البئية التي يعمل بها البنك وتعقيد الاجراءات وكذلك المنافسة الشديدة وقد ظهرت ادارة المعرفة كسلاح تنافسي يساعد غلي التميز وتتلخص مشكلة الدراسة في السؤال التالي :هل لادارة المعرفة دور في تحسين جودة الخدمة ؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من التأثير الحيوي لإدارة المعرفة في تحسين جودة الخدمات المقدمة بالبنك حيث تمثل ادارة المعرفة اهمية كبري في الارتقاء بمستوي تميز هذه البنوك والعمل علي لفت انتباه المعنين بضرورة تطوير قدرات العاملين وتوفير الاجهزة والبرمجيات الحديثة ومناقشة موضوع مرتبط بإدارة المعرفة وذلك من خلال مواكبة التطورات والخروج بنتائج وتوصيات تستفيد منها إدارة البنك.

أهداف الدراسة:

الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو معرفة دور ادارة المعرفة في تحسين جودة الخدمة.

وترمي الدراسة إلى تحقيق الاتي:

١. التعرف على ادارة المعرفة ومجالاتها.
٢. توضيح ابعاد جودة الخدمة
٣. بيان اهمية ادارة المعرفة في تحسين جودة الخدمة

فرضية الدراسة:

١. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين ادارة المعرفة وتحسين جودة الخدمة .

مصادر جمع البيانات :

اعتمد الباحث على جمع البيانات من المصادر التالية :

١. مصادر اولية : تتمثل في اداة الدراسة الاستبيان

٢. مصادر ثانوية : تتمثل في الكتب والدوريات والمجلات العلمية والرسائل العلمية..

منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على مناهج متعددة الجوانب ,وهي المنهج التاريخي ومنهج دراسة الحالة والمنهج الوصفي التحليلي.

الدراسات السابقة :

يستعرض الباحثان عدد من الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة

١ . دراسة خالد (٢٠١٤) [١]

تناولت الدراسة اثر ادارة المعرفة في اداء العاملين, تمثلت مشكلة الدراسة في مامدي تاثير ادارة المعرفة علي اداء العاملين في شركات الاتصالات الاردنية واستخدامها كاداة تغيير ضمن عمليات هذه الشركة , هدفت الدراسة الي الوقوف علي اهمية ادارة المعرفة ونتائجها علي اداء العاملين في شركات الاتصالات النقالة في الاردن , توصلت الدراسة الي عدد من النتائج اهمها: وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين ادارة المعرفة واداء العاملين وكذلك هنالك علاقة بين توليد المعرفة واداء العاملين

كما خرجت الدراسة بعدد من التوصيات منها: ضرورة توعية العاملين في هذه المنظمات باهمية ادارة المعرفة وانشاء قواعد لهذه المعرفة وكذلك يجب ان يكون هنالك تطوير مستمر لبرامج ادارة المعرفة

اختلفت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في انها ركزت علي اثر ادارة المعرفة في اداء العاملين وركزت الدراسة الحالية للباحثان علي دور ادارة المعرفة في تحسين جودة الخدمة

٢ . دراسة الحلو (٢٠٠٠)

تناولت الدراسة اثر استخدام نظم وتكنولوجيا المعلومات علي الخدمات المصرفية المتكاملة

مثلت مشكلة الدراسة في العمل علي اثبات ان هذه البنوك لن تستطيع الاستمرار او التنافس اذا لم تستخدم تكنولوجيا المعلومات في اعمالها المختلفة

هدفت الدراسة الي معرفة تاثير تكنولوجيا المعلومات علي الخدمات المصرفية المتكاملة

توصلت الدراسة لعدد من النتائج اهمها: ان االاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يودي الي خفض التكاليف وكذلك لاتستطيع المصارف ان تستمر بعملها وتوفير الخدمات لعملائها دون استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

كما خرجت الدراسة بعدد من التوصيات منها: العمل علي توفير احدث الاجهزة والمعدات الخاصة بتوفير المعلومات الصحيحة والجيدة لاتخاذ القرار السليم

اختلفت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في انها ركزت علي اثر استخدام نظم وتكنولوجيا المعلومات علي الخدمات المصرفية المتكاملة وركزت الدراسة الحالية للباحثان علي دورادارة المعرفة في تحسين جودة الخدمة

المبحث الأول

ادارة المعرفة

تمهيد:

يعتبر مفهوم ادارة المعرفة من المفاهيم الحديثة في علم الادارة حيث توثر علي نوعية وجودة العمل بابعادها المختلفة المتمثلة في البعد التكنولوجي والبعد اللوجستسي والبعد الاجتماعي وهي سر نجاح المنظمات واستمرار نشاطاتها

مفهوم المعرفة :

تعددت التعاريف للمعرفة بشكل كبير ومن هذه التعاريف :

تعرف المعرفة بانها الحافز للعمل والتي تجعل الافراد مدركين لامكانياتهم وكيف يمكن تحقيقها وان المعرفة التطبيقية هي ذلك النوع الضروري للاعمال حيث تستخدم في اتخاذ القرارات وانجاز الاعمال (رفاعي , ٢٠٠٩م , ص ١١)

كذلك عرفت المعرفة بانها مزيج من الخيارات والمهارات والقدرات التي والمعلومات المتراكمة لدي العاملين ولدي المؤسسة (العلي واخرون ,٢٠٠٦, ص ٢٦)

ادارة المعرفة:

عرفت ادارة المعرفة بانها الادارة النظامية الواضحة للمعلرفة والعمليات المرتبطة بها والخاصة باستخدامها وجمعها وتنظيمها ونشرها واستخدامها واستغلالها وهي تتطلب تحويل المعرفة الشخصية الي معرفة تعاونية يمكن تقاسمها من خلال المنظمة (حسين واخرون , ,٢٠٠٧,ص ٨٤)

وكذلك عرفت ادارة المعرفة بانها :هي ممارسة منظمة للمعرفة التنظيمية تساعد في الحصول علي الفهم المعمق من خبراتها الذاتية كما تساعد في الحصول علي بعض فعالياتها في تركيز اهتمام المنظمة علي خزن واستخدام المعرفة في اشياء مثل حل المشكلات والتعلم الديناميكي والتخطيط الاستراتيجي (نجم ,٢٠٠٧,ص ٨٤)

اهمية ادارة المعرفة:

تكمن اهمية ادارة المعرفة في النقاط التالية:

١ . تعد عملية نظامية تكاملية لتنسيق انشطة المنظمة المختلفة في اتجاه تحقيق اهدافها

٢ . تعد ادارة المعرفة فرصة كبيرة للمنظمات لتخفيض التكاليف ورفع موجوداتها الداخلية لتوليد الايرادات الجديدة

٣ . تعزز قدرة المنظمة للاحتفاظ بالاداء المعتمد علي الخبرة والمعرفة وتحسينه

٤ . تتيح ادارة المعرفة للمنظمة تحديد المعرفة المطلوبة وتوثيق المتوافر منها وتطويرها والمشاركة بها وتطبيقها

٥ . تدعم الجهود للاستفادة مع جميع الموجودات الملموسة وغير الملموسة بتوفير اطار عمل لتعزيز المعرفة التنظيمية

٦ . تسهم في تحفيز المنظمات لتحديد ذاتها ومواجهة التغيرات البئيية غير المستقرة (الكيسي,٢٠٠٥,ص ٤)

اهداف ادارة المعرفة:

تتمثل اهداف ادارة المعرفة في الاتي: (الكيسي,٢٠٠٥,ص ص ٤٤-٤٥)

١ . تحديد المعرفة الجوهرية وكيفية الحصول عليها

٢ . تشجيع افراد المنظمة علي المشاركة بالمعرفة من اجل رفع مستوي معرفة الاخرين

٣ . استخدام ادارة المعرفة وتعظيمها

٤ . تساعد في تحقيق الكفاءة الانتاجية

٥ . جمع المعلومات من مصادرها وتخزينها واعادة استعمالها

٦ . تنمية قدرة المؤسسة من خلال الاستفادة من الفرص المتاحة

٧ . توفير مناخ ملائم يحفز العاملين ذوي المعرفة علي اطلاق معارفهم واتاحتها للمؤسسة

٨ . تحفيز المنظمات وتشجيعها علي الابتكار والابداع لدي مواردها البشرية لتكوين معرفة جديدة

مجالات ادارة المعرفة:

تستخدم ادارة المعرفة في عدة مجالات منها:

- اتخاذ القرارات في جميع المجالات : حيث تساعد ادارة المعرفة متخذي القرارات في الحصول علي المعلومات المطلوبة لاتخاذ قرار معين والتي تمكن متخذ القرار من فهم جوانب الموضوع وابعاده وانعكاساته كافة
- التخطيط الاستراتيجي : حيث ان الشخص الذي يتمتع بمعرفة وخبرة اقدر علي التخطيط من غيره
- تخطيط العمليات واعادة هندستها: اي اعادة تعميم العمليات واجراءات العمل
- الاتصالات:حيث تسهل عملية الاتصالات لنقل المعلومات من خلال تقنية المعلومات المستخدمة
- مجالات البحث والتطوير (الظاهر,٢٠٠٩,ص ص ١٠٠-١٠١)
- كما تستخدم المعرفة من اجل تنفيذ العديد من المهام والنشاطات منها:
- وضع خطة للبحث والتطوير استنادا علي قيم المعرفة لتوليد المعرفة واستعلال التجارب
- تحليل واعادة تصميم عملية نقل المعرفة وتبادلها بين وظائف التشعيل
- تحديد الاحتياجات التدريبية لمجموعات المستخدمين من اجل تنفيذ افضل المهام للعمال(الملكاوي,٢٠٠٧,ص ٣١)

عمليات ادارة المعرفة:

تقسم عمليات ادارة المعرفة الي :

١ . اكتساب المعرفة:

بقصد به حصول المنظمة علي المعرفة التي يمتلكها موظفها وتجميعها وتحليلها وقد يزداد الاهتمام في توليد المعرفة واكتساب المعرفة داخل المنظمة وعذ يرجع الي ان المعرفة تنتشر بسرعة في الاسواق الكبري مماادي الي تنافس شديد فيها (العليش واخرون,٢٠١٧,ص٢٦)

٢ . توزيع المعرفة:

تتمثل في نشر وتقاسم وتشارك المعرفة اي ان كل نشاط يهدف لمقل فكرة اومعرفة من فرد الي اخر وتنقل عبر وسائل الكترونية اويدوية كما ان المنظمة لاتستطيع توليد المعرفة بنفسها

٣ . نشر المعرفة :

تعد من العمليات المهمة في تحفيف ادارة المعرفة في المؤسسة لان تبادل المهمة في تخقيق ادارة المعرفة بالمؤسسة لان تبادل المعلومات والخبرات بين الافراد يزيد وينمي المعرفة لديهم

٤ . تطبيق المعرفة:

وهذا بالاستعانة بالمعرفة والاستفادة منها فالعمليات السابقة لاتنجح الا بالتطبيق العملي للمعرفة في الانشطة والممارسات اليومية من قبل الافراد في المؤسسة ولهذا فان عملية تطبيق المعرفة مهمة في المؤسسة(المدان واخرون,٢٠١٠,ص ٧)

المبحث الثاني

جودة الخدمة

تمهيد :

يعتبر مفهوم جودة الخدمة من المفاهيم الاساسية في عالم الادارة وتعددت التعاريف بالنسبة لها وذلك لاختلاف حاجات وتوقعات العملاء عند البحث عن جودة الخدمة المطلوبة وكذلك الاختلاف في الحكم علي جودة الخدمة .

مفهوم الجودة :

تعرف علي انها تقديم افضل مايمكن لدي المنظمة لعملائها من اجل ارضائهم وكسب ثقتهم

(عقيلي ,٢٠٠١,ص ١٧)

وتعرف كذلك الجودة بانها التحسين المستمر لعملية انتاج السلع وتجهيز الخدمات وتحسينها من اجل تلبية رغبات المستهلكين وكسب ولائهم (حمود ,٢٠١٠,ص ٢٣)

مفهوم الخدمة:

تعرف علي انها منتوج غير ملموس يقدم فوائد ومنافع مباشرة للعميل كنتيجة لتطبيق او استخدام جهد اوطاقة بشرية اوالية فيه علي اشخاص اواشياء معينة(اورمان,٢٠٠٠,ص٤٤)

وتعرف كذلك بانها اي نشاط اوانجاز اومنفعة يقدمها طرف ما الي طرف اخروتكون اساسا غير ملموسة ولاتنتج عنها اي ملكية(المنصور , ٢٠٠٥,ص١٨)

مفهوم جودة الخدمة:

تعرف علي انها ذلك الفرق الذي يفصل العميل عن الخدمة والجودة التي يحس بها بعد استعماله للخدمة او بعد تقديمها له (الضمور,٢٠٠٠,ص ٤٣٧)

وتعرف كذلك بانها هي تلك الجودة التي تشتمل علي البعد الاجرائي والبعد الشخصي كابعاد مهمه في تقديم الخدمة ذات الجودة العالية حيث يتكون الجانب الاجرائي من النظم والاجراءات المحددة لتقديم الخدمة اما الجانب الشخصي للخدمة فهو كيف يتفاعل العاملون بمواقفهم وسلوكهم وممارستهم مع العملاء (الدراركة واخرون , ٢٠٠٢,ص ١٨)

وكذلك عرفت بانها معيار لدرجة تطابق الاداء الفعلي للخدمة مع توقعات العملاء لهذه الخدمة (ابوبكر, ٢٠٠٨,,ص ٢٠)

اهمية جودة الخدمة

تكمن في الاتي:

١ . نمو مجال الخدمة :

لقد ازداد عدد المؤسسات التي تقوم بتقديم الخدمات

٢ ازدياد المنافسة:

ان زيادة عدد المؤسسات الخدمية يودي الي زيادة المنافسة وبالتالي فان جودة الخدمة تعطي لهذه المؤسسات مزايا تنافسية عديدة

٣ . فهم العملاء :

ان العملاء يريدون معاملة جيدة فلا يكفي تقديم خدمة ذات جودة وبسعر معقول دون توفير المعاملة الجيدة والفهم الاكبر للعملاء

٤ . المدلول الاقتصادي لجودة الخدمة:

اصبحت المؤسسات الخدمية في الوقت الحالي تركز علي توسيع حصتها السوقية لذلك لايجب علي المؤسسات السعي من اجل اجتذاب عملاء جدد ولكن يجب المحافظة علي العملاء الحاليين ولتحقيق ذلك لابد من الاهتمام اكثر بمستوي جودة الخدمة (ابوعنان, ٢٠٠٦,ص ٣٤)

ابعاد جودة الخدمة :

تتمثل ابعاد جودة الخدمة في الاتي:

١ . الاعتيادية: القدرة علي انجاز الخدمة المطلوبة باعتيادية ودقة وثبات

٢ . الاستجابة: وهي قدرة الادارة علي تقديم الخدمة بسرعة ومساعد الزبائن باستمرار عند الطلب

٣ . الثقة:معرفة العاملين والقدرة علي كسب الثقة بالنفس

٤ . الاعتناق (التعاطف): سهولة الاتصال والاتصالات الجيدة وتفهم الزبائن والعناية بهم

٥ . الملموسية: التسهيلات المادية , المعدات , ظهور الاشخاص في الوحدة الواحدة

٦ . الامان:وهي تعبر عن درجة الشعور بالامان في الخدمة المقدمة ومن يقدمها اي يتعلق بمدي المخاطر المدركة لنتائج تلقي الخدمة من المؤسسة اومقدمها اوكلاهما

(الطائي واخرون , ٢٠٠٩, ص ١٥٥)

المبحث الثالث

نبذة تعريفية عن بنك فيصل الاسلامي السوداني:

بدأت فكرة نشأة بنوك إسلامية في منتصف السبعينات حيث كانت البداية بإنشاء البنك الإسلامي للتنمية بجدة وهو بنك حكومات وتبع ذلك جهد شعبي وخاص نحو إنشاء بنوك إسلامية كان لسمو الأمير محمد الفيصل فيها الريادة بدعوته لإنشاء بنوك إسلامية كما قامت دار المال الإسلامي وهي شركة قابضة برأسمال قدره بليون دولار بالسعي نحو إقامة بنوك إسلامية في عدد من الأقطار .

وفي فبراير ١٩٧٦م أفلحت جهود الأمير محمد الفيصل ونفر كريم من السودانيين في الحصول على موافقة الرئيس الأسبق جعفر محمد نميري على قيام بنك إسلامي بالسودان وقد تم بالعمل إنشاء بنك فيصل الإسلامي السوداني بموجب الأمر الموقت رقم ٩ لسنة ١٩٧٧م بتاريخ ١٩٧٧/٤/٤م الذي تمت إجازته من السلطنة التشريعية (مجلس الشعب آنذاك) .

ومن اهداف البنك القيام بجميع الأعمال المصرفية والتجارية والمالية وأعمال الاستثمارات والمساهمة في مشروعات التصنيع والتنمية لاقتصادية والعمرانية والزراعية والتجارية والاجتماعية في أي إقليم أو منطقة

أو مديرية بجمهورية السودان أو خارجها .وقبول الودائع بمختلف أنواعها .بالاضافة الي تحصيل ودفع الأوامر وأذونات الصرف وغيرها من الأوراق ذات القيمة والتعامل في النقد الأجنبي بكل صوره .

ألتزم بنك فيصل الإسلامي السوداني نظام الإدارة بالجودة الشاملة برؤية (مصرف إسلامي الوجهة ، سوداني السمات ، يلتزم الجودة والامتياز في أعماله إسعاداً للعملاء ، ثقة الموردين ، تنمية المجتمع ، عناية بالعاملين ، وتعظيماً لحقوق المساهمين) وبرسالة : (مصرف يراوح وجهته الإسلامية وسماته السودانية ، ويستهدف بالتطوير الامتياز ، وبالكفاءة الأفضل مركزاً مالياً مليئاً سليماً ، ومنتجات مصرفية شرعية معاصرة ، علاقات خارجية متنامية ، ونظم وتقنيات مستحدثة ، يقوم عليها العاملون فريقاً محرضا خلقاً ، ملتزماً أمانة ، مدرباً مهارة مؤهلاً معرفه ، ويلتزم الشفافية منهجا ، ليسعد المتعاملون والمالكون والمجتمع) .

تحليل البيانات واختبار الفرضيات

مجتمع الدراسة: تم تحديد مجتمع الدراسة الذي يتكون من الاداريين والموظفين بابنك فيصل الاسلامي السوداني .

عينة الدراسة: تم اختيارعينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية البسيطة ، حيث تم توزيع عدد (٦٠) استبانة على عينة الدراسة وتم استرجاع (٦٠) استبانة كلها سليمة، تم استخدامها في التحليل .

أداة الدراسة :

تم تصميم استبانة بشكل خاص لجمع البيانات بالاعتماد على الدراسات السابقة والمراجع للمواضيع المتعلقة بموضوع الدراسة وآراء عدد من المحكمين ، وذلك لتحديد عبارات الاستبانة ثم توجيه الاستبانة إلى عينة تتكون من ٦٠ فرد من الموظفين ببنك فيصل الاسلامي السوداني

الأساليب الإحصائية المستخدمة :

لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فرضياتها تم استخدام الطرق والإجراءات الاحصائية التالية :

- العرض البياني والتوزيع التكراري للاجابات
- النسب الميويه
- مربع كاي لاختبار فرضيات الدراسه
- ولتطبيق الطرق والاساليب الاحصايية المذكورة اعلاه علي البيانات التي تم الحصول عليها من اجابات العينه ثم استخدام برنامج التحليل الاحصايي (statistical package for social science(SPSS في عمليات الرسم البياني

تحليل البيانات واختبار الفرضيات :

جدول رقم (١)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة وفق متغير النوع

النوع	ذكر	انثي	المجموع
التكرار	32	28	٦٠
النسبة %	٥٣.٣	٤٦.٧	١٠٠

المصدر : إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٢

يتضح من الجدول (١) أن نسبة(٥٣.٣٪)هم من الذكور ، ونسبة(٤٦.٧٪)هم من الاناث

جدول رقم (٢)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة وفق متغير العمر

الفئة (سنة)	أقل من ٣٠	٣٠ ـ ٤٠	٤١ ـ ٥٠	٥١ ـ ٦٠	المجموع
التكرار	٢٢	٢٠	١٢	٦	٦٠
النسبة %	٣٦.٧	٣٣.٣	٢٠	١٠	١٠٠

المصدر : إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٢

يتضح من الجدول (٢) أن نسبة(٣٦.٧٪)عمارهم اقل من ٣٠سنة، وأن نسبة (٣٣.٣٪) أعمارهم من ٣٠ ـ ٤٠ سنة , وأن نسبة (٢٠٪) أعمارهم من ٤١ – ٥٠ سنة ، وأن نسبة(١٠٪) أعمارهم من٥١–٦٠ سنة . ويلاحظ أن أكثر العاملين في البنك من فئة الشباب باعتبارهم الفئة الأكثر نشاطاً وعملاً.

جدول رقم (٣)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة وفق متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	ثانوي	جامعي	فوق الجامعي	المجموع
التكرار	١٥	٢٩	١٦	٦٠
النسبة%	٢٥	٤٨.٣	٢٦.٧	١٠٠

المصدر : إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٢

يتضح من الجدول رقم (٣) أن نسبة(٤٨.٣٪) مؤهلهم العلمي جامعي وأن نسبة (٢٦.٧٪) مؤهلهم العلمي فوق الجامعي , ونسبة (٢٥٪) مؤهلهم العلمي ثانوي , مما يدل علي اهتمام البنك بالكوادر المؤهلة ذات الكفاءة ، وهذا يزيد من قدرة المبحوثين في آرائهم.

جدول رقم (٤)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة وفق متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة (سنة)	أقل من ٥	من ٥ – ١٠	من ١١ – ١٥	من 15 فاكثر	المجموع
التكرار	١٣	٢٧	١٣	٧	٦٠
النسبة %	٢١.٧	٤٥	٢١.٧	١١.٦	١٠٠

المصدر : إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٢

يتضح من الجدول رقم (٤) أن نسبة (٤٥٪) لديهم خبرة من ٥–١٠ سنوات، وأن نسبة (٢١.٧٪) خبراتهم أقل من ٥ سنوات، وأن نسبة (٢١.٧٪) خبراتهم من ١١–١٥ سنة , وأن نسبة (١١.٦٪) خبرتهم أكثر من15 سنة ، وهذا يدل على أن بالبنك خبرات متباينة.

الفرضية : هنالك علاقة ذات دلالة احصايية بين ادارة المعرفة وتحسين جودة الخدمة

جدول رقم (٥)

التوزيع التكراري لجميع عبارات الفرضية

العبارة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة		المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%			
الأولى	يعمل نظام ادارة المعرفة المستخدم في البنك علي تنويع الخدمات التي تخدم رغبات العملاء الحاليين والجدد												
	22	٣٦.٧	٢٩	٤٨.٣	٩	١٥	–	–	–	–	٤.٢	٠.٦٩١	أوافق بشدة
الثانية	الاجهزة المستخدمة بالبنك تعمل علي توفير المعلومات للمتعاملين بالسرعة والجودة المطلوبة												
	٢٠	٣٣.٣	٢٢	٣٦.٧	٩	١٥	٩	١٥	–	–	٣.٩	١.٠٤	أوافق
الثالثة	يمتلك العاملين بالبنك المعرفة الكافية للاجابة علي اسئلة العملاء واستفساراتهم لتلبية طلباتهم في الحال												
	23	٣٨.٣	٣٠	٥٠	٧	١١.٧	–	–	–	–	٤.٣	٠.٦٦٠	أوافق بشدة
الرابعة	يعمل البنك علي تطوير المعرفة باستمرار ممايسهم في تقديم الخدمة بالشكل الصحيح												
	٢٠	٣٣.٣	٢٢	٣٦.٧	١٠	١٦.٧	٨	١٣.٣	–	–	٣.٩	١.٠٢	أوافق
الخامسة	يعمل البنك علي نشر وتوزيع المعرفة بين فروعه المختلفة ممايسهم في سهولة الوصول اليه .												
	١٨	٣٠	٣٣	٥٥	٩	١٥	–	–	–	–	٤.٢	٠.٦٥٩	أوافق بشدة
السادسة	يعمل البنك علي تطوير نظام ادارة المعرفة باعتباره اداة رقابية تساعد علي ضبط جودة الخدمات ،												
	٢٦	٤٣.٣	١٦	٢٦.٧	٧	١١.٧	٦	١٠	5	٨.٣	٣.٨	١.٣١	أوافق
السابعة	يقوم نظام ادارة المعرفة المطبق بالبنك علي كسب ولاء العملاء من خلال تبسيط وتسهيل الاجراءات												
	٣٠	٥٠	٢٠	٣٣.٣	١٠	١٦.٧	–	–	–	–	٤.٣	٠.٧٥١	أوافق بشدة
الثامنة	تساهم مرونة المعرفة المطبقة بالبنك علي تامين بيانات ومعلومات العملاء وتقدبم خدمات ذات جودة عالية												
	٣٣	٥٥	١٩	٣١.٧	٨	١٣.٣	–	–	–	–	٤.٤	٠.٧١٩	أوافق بشدة
المجموع	202	٣١٩.٩	١٩١	٣١٨.٤	٦٩	١١٥.١	٢٣	٣٨.٣	٥	٨.٣	٤.١		الموافقين

المصدر : إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٢

يلاحظ من الجدول رقم (٥) الآتي :

العبارة الأولى : أن نسبة (٤٨.٣٪) وافقوا على أنه يعمل نظام ادارة المعرفة المستخدم في البنك علي تنويع الخدمات التي تخدم رغبات العملاء الحاليين والجدد ، وأن نسبة (٣٦.٧٪) وافقوا بشدة، والمحايدون يمثلون نسبة (١٥٪) .

العبارة الثانية : أن نسبة (٣٦.٧٪) وافقوا على أن الاجهزة بالبنك تعمل علي توفير المعلومات للمتعاملين بالسرعة والجودة المطلوبة ، وأن نسبة (٣٣.٣٪) وافقوا بشدة ، والمحايدون يمثلون نسبة (١٥٪) ,وان نسبة (١٥٪) لم يوافقوا علي ذلك

العبارة الثالثة : أن نسبة (٥٠٪) وافقوا على انه يمتلك العاملين بالبنك المعرفة الكافية للاجابة علي اسئلة العملاء واستفساراتهم لتلبية طلباتهم في الحال ونسبة (٣٨.٣٪) وافقوا بشدة،. والمجايدون يمثلون نسبة (١١.٧٪),

العبارة الرابعة : أن نسبة (٣٦.٧٪) وافقوا على أنه يعمل البنك علي تطوير المعرفة باستمرار ممايسهم في تقديم الخدمة بالشكل الصحيح ، ونسبة (٣٣.٣٪) وافقوا بشدة، والمحايدون يمثلون نسبة (١٦.٧٪) ، وأن نسبة (١٣.٣٪) فرد لم يوافقوا علي ذلك.

العبارة الخامسة : أن نسبة (٥٥٪) وافقوا على انه يعمل البنك علي نشر وتوزيع المعرفة بين فروعه المختلفة ممايسهم في سهولة الوصول اليه ، وأن نسبة (٣٠٪) وافقوا بشدة علي ذلك ، والمحايدون يمثلون نسبة (١٥٪) .

العبارة السادسة : أن نسبة (٤٣.٣٪) وافقوا بشدة على أنه يعمل البنك علي تطوير نظام ادارة المعرفة باعتباره اداة رقابية تساعد علي ضبط جودة الخدمات ، وأن نسبة (٢٦.٧٪) وافقوا ، والمحايدون يمثلون نسبة (١١.٧٪) ، وأن نسبة (١٠٪) لم يوافقوا , وأن نسبة (٨.٣٪) لم يوافقوا بشدة علي ذلك.

العبارة السابعة : أن نسبة (٥٠٪) وافقوا بشدة على أنه يعمل نظام ادارة المعرفة المطبق بالبنك علي كسب ولاء العملاء من خلال تبسيط وتسهيل الاجراءات ، ونسبة (٣٣.٣٪) وافقوا ، والمحايدون يمثلون نسبة (١٦.٧٪).

العبارة الثامنة : أن نسبة (٥٥٪) وافقوا بشدة على أنه تساهم مرونة المعرفة المستخدمة في البنك علي تامين بيانات ومعلومات العملاء وتقديم حدمات ذات جودة عالية ، ونسبة (٣١.٧٪) وافقوا ، والمحايدون يمثلون نسبة (١٣.٣٪) .

وبما أن غالبية إجابات المبعوثين تميل نحو الموافقة يدل ذلك على إثبات صحة الفرضية.

جدول رقم (٦)

نتائج اختبار مربع كاي للفرضية

العبارات	الفرضية	
	كاي٢	ق. احتمالية
الأولى	١٠.٣٠٠	٠.٠٠٣
الثانية	٩.٧٣٣	٠.٠٢١
الثالثة	١٣.٩٠٠	٠.٠٠١

الرابعة	9.867	٠.٠٢٠
الخامسة	١٤.٧٠٠	٠.٠٠١
السادسة	28.667	٠.٠٠٠
السابعة	١٧.٣٣٣	٠.٠٠٢
الثامنة	٣٨.٣٣٣	٠.٠٠٠

يمكن تفسير الجدول كما يلي :

١. قيمة مربع كاي للعبارة الأولي تساوي ١٠.٣٠٠ يوالقيمة لاحتمالية لها تساوي ٠.٠٠٣ وهي أقل من مستوى المعنوية ٠.٠٥ لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.

٢. قيمة مربع كاي للعبارة الثانية تساوي ٩.٧٣٣والقيمة الاحتمالية لها تساوي ٠.٠٢١ وهي أقل من مستوى المعنوية ٠.٠٥ لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.

٣. قيمة مربع كاي للعبارة الثالثة تساوي ١٣.٩٠٠ والقيمة الاحتمالية لها تساوي ٠.٠٠١ وهي أقل من مستوى المعنوية ٠.٠٥ لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.

٤. قيمة مربع كاي للعبارة الرابعة تسا,وي ٩.٨٦٧والقيمة الاحتمالية لها تساوي ٠.٠٢٠ وهي أقل من مستوى المعنوية ٠.٠٥ لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.

٥. قيمة مربع كاي للعبارة الخامسة تساوي١٤.٧٠٠. والقيمة الاحتمالية لها تساوي ٠.٠٠١ وهي أقل من مستوى المعنوية ٠.٠٥ لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.

٦. قيمة مربع كاي للعبارة السادسة تساوي ٢٨.٦٦٧ والقيمة الاحتمالية لها تساوي ٠.٠٠٠وهي أقل من مستوى المعنوية ٠.٠٥ لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.

٧. قيمة مربع كاي للعبارة السابعة تساوي١٧.٣٣٣والقيمة الاحتمالية لها تساوي ٠.٠٠٢ وهي أقل من مستوى المعنوية ٠.٠٥ لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.

٨. قيمة مربع كاي للعبارة الثامنة تساوي ٣٨.٣٣٣ والقيمة الاحتمالية لها تساوي ٠.٠٠٠وهي أقل من مستوى المعنوية ٠.٠٥ لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات

المبحوثين على العبارة.

النتائج والتوصيات :

أولاً : النتائج

من خلال الدراسة والبحث الميداني والنظري توصل الباحثان للنتائج التالية:

١. يعمل نظام ادارة المعرفة المستخدم في البنك علي تنويع الخدمات التي تخدم رغبات العملاء الحاليين والجدد

٢. الاجهزة المستخدمة بالبنك تعمل علي توفير المعلومات للمتعاملين بالسرعة والجودة المطلوبة

٣. يعمل البنك علي تطوير المعرفة باستمرار ممايسهم في تقديم الخدمة بالشكل الصحيح

٤ يقوم البنك علي نشر وتوزيع المعرفة بين فروعه المختلفة ممايسهم في سهولة الوصول اليه

ثانياً : التوصيات

على ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بالاتي:

١. علي الادارة العليا بالبنك توفير احدث الاجهزة للاجابة علي اسئلة العملاء واستفساراتهم لتلبية طلباتهم في الحال .
٢. يجب علي ادارة البنك العمل علي كسب ولاء العملاء من خلال تبسيط وتسهيل الاجراءات
٣. العمل علي تطوير نظام ادارة المعرفة باستمرار باعتباره اداة رقابة تساعد علي ضبط جودة الخدمات

المصادر والمراجع :

١. خالد المنعم عبد الله البستنجي , اثر ادارة المعرفة في اداء العاملين , الخرطوم :جامعة الزعيم الازهري رسالة ماجستير غبر منشورة , ٢٠١٤
٢. غسان سلمان صباح الحلو ,برهان ,اثر استخدام نظم وتكنولوجيا المعلومات علي الخدمات المصرفية المتكاملة,الاردن:الجامعة الاردنية , رسالة ماجستير منشورة,٢٠٠٠
٣. ممدوح عبد العزيز رفاعي , ادارة المعرفة مفاهيم ,مبادي تطبيقات , ط٣ ,ابوظبي :دار الكتب والوثائق القومية ,٢٠٠٩ ص ١١
٤. عبد الستار العلي واخرون ,مدخل الي ادارة المعرفة الاردن :دار المسيرة للنشر والتوزيع , ٢٠٠٦ ص ٢٦
٥. البيلاوي حسن حسين ,حسن سلامه عبد العظيم ,ادارة المعرفة في التعليم ,ط١ الاسكندرية :دار الوفاء ,٢٠٠٧ ص ٨٤
٦. نجم عبود نجم , ادارة المعرفة المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات ,ط١,الاسكندرية :دار الوفاء ,٢٠٠٧,ص ٨٤
٧. صلاح الدين الكيسي , ادارة المعرفة , بغداد , ب د , ٢٠٠٥,ص ٤
٨. صلاح الدين الكيسي , ادارة المعرفة ,القاهرة :المنظمة العربية للتنمية الادارية ,٢٠٠٥,ص ص ٤٤-٤٥
٩.نجم ابراهيم الظاهر , ادارة المعرفة , ط١,عمان :عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ,٢٠٠٩, ص ص ١٠٠-١٠١
١٠. ابراهيم الخلوف الملكاوي ,ادارة المعرفة , الممارسات والمفاهيم,ط١,عمان :دار الوراق للنشر والتوزيع , ٢٠٠٧,ص ٣١
١١. امنه العليش ,احلام عباسة , ميمونة مرابط , دور ادارة المعرفة في تحسين الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية دراسة ميدانية لشركة سوف للدقيق بالوادي , رسالة ماجستير منشورة , جامعة حمة لخضر بالوادي , ٢٠١٧ مرجع سابق ص ٢٦
١٢. سامي المدان , صباح محمد موسي , شوقي ناجي , قياس اثر عوامل الثقافة التنظيمية في ادارة المعرفة في مجموعة الاتصالات الاردنية , دراسة حالة مجلة علوم انسانية , العدد ٤٤ , ٢٠١٠ , ص ٧
١٣. عمر وصفي عقيلي , المنهجية المتكاملة لادارة الجودة الشاملة ,ط١,الاردن:دار وائل للنشر ,٢٠٠١, ص ١٧
١٤. خضير كاظم حمود , ادارة الجودة وخدمة العملاء ,ط٣,الاردن:دار المسيرة للنشر والتوزيع ,٢٠١٠,ص ٢٣
١٥. اسعد حامد اورمان , التسويق السياحي والفندقي,ط١,الاردن:دار الحامد للنشر والتوزيع,٢٠٠٠,ص٤٤
١٦. هاني حامد المنصور , تسويق الخدمات , ط٣,الاردن :دار وائل للنشر والتوزيع,٢٠٠٥,ص ١٨
١٧. هاني حامد الضمور, تسويق الخدمات , ط٣ ,الاردن :دار وائل للنشر والتوزيع ,٢٠٠٠,ص ٤٣٧

١٨. مامون الدراركة ,طارق شبلي, الجودة في المنظمات الحديثة ,ط١,الاردن:دار الصفاء للنشر والتوزيع , ٢٠٠٢,ص ١٨

١٩. عباسي ,ابوبكر, دور التسويق الداخلي في تطوير جودة الخدمة الفندقية , جامعة قاصدي , رسالة ماجستير منشورة , ٢٠٠٨,,ص ٢٠

٢٠. نور الدين , ابوعنان,جودة الخدمات واثرها علي رضا العملاء , جامعة محمد بوضياف , رسالة ماجستير منشورة ٢٠٠٦, ص ٣٤

٢١. حميد الطائي , بشير العلاق , مبادي التسويق الحديث مدخل شامل , الاردن:دار البازوري للنشر والتوزيع , ٢٠٠٩, ص ١٥٥

تقدير دالة إنتاج الفول السوداني في السودان في الفترة (٢٠٠٢- ٢٠٢٠م)

د.ليلى علي القشاط دفع السيد*; د. أمير سليمان مصطفى أبوقرون**

*أستاذ مساعد–جامعة شندي– Email: aameir15@yahoo.com– جوال: ٠٠٢٤٩(٩١٢١٥٦١٢٤)

**أستاذ مساعد–جامعة شندي– Email: aameir15@yahoo.com– جوال: ٠٠٢٤٩(٩١٢١٥٦١٢٤)

المستخلص

تناولت هذه الدراسة تقدير دالة إنتاج الفول السوداني في السودان في الفترة (٢٠٠٢–٢٠٢٠م) وهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة التي ترتبط بين معدل إنتاج محصول الفول السوداني وأهم العوامل المؤثرة فيه في السودان. وتقديم النتائج التي يمكن أخذها عند رسم الخطط التي تهدف إلى تطوير السياسات الاقتصادية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من أجل الوصول إلى حل المشكلة وتحقيق أهداف الدراسة والمنهج القياسي لقياس العلاقة بين المتغيرات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (Eviews-9.5). وتوصلت الدراسة لنتائج من أهمها زيادة المساحات المزروعة من محصول الفول السوداني أدت لزيادة الكمية المنتجة منه خلال فترة الدراسة وزيادة صادرات الفول السوداني أدت لزيادة إنتاجه في السودان خلال فترة الدراسة. وعلى ضوء نتائج الدراسة تمت التوصية بعدة توصيات أهمها رفع القدرة التنافسية لمنتجات مناطق الزراعة التقليدية بإزالة المعوقات التسويقية والإنتاجية بتوفير التقانة والبنيات التحتية وتنمية العلاقات الخارجية من اجل زيادة نسبة الصادرات من الفول السوداني ومنافستها في السوق العالمية.

الكلمات المفتاحية: ***الفول السوداني، الصادرات، السياسات السعرية، المساحة المزروعة***

Abstract

This study dealt with estimating the function of groundnut production in Sudan in the period (2002-2020 AD), and the study aimed to know the relationship between the rate of production of the groundnut crop and the most important factors affecting it in Sudan. And present the results that can be taken when drawing plans aimed at developing economic policies. The study followed the descriptive analytical approach in order to reach the solution of the problem and achieve the objectives of the study and the standard approach to measure the relationship between variables using the statistical package (Eviews-9.5). The study reached results, the most important of which is the increase in the cultivated areas of the peanut crop, which led to an increase in the quantity

produced during the study period, and the increase in peanut exports led to an increase in its production in Sudan during the study period. In light of the results of the study, several recommendations were recommended, the most important of which is to raise the competitiveness of the products of the traditional agricultural areas by removing marketing and productivity obstacles by providing technology and infrastructure and developing foreign relations in order to increase the percentage of exports of peanuts and their competition in the global market.

Keywords: ***peanuts, exports, price policies, cultivated area***

أولاً: المقدمة:

يعتبر محصول الفول السوداني من أهم المحاصيل التي يمكن أن تسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية، وذلك لحاجة المجتمعات إلى السلع الغذائية التي تعتمد على هذا المحصول كمدخل إنتاج لها بالإضافة إلى أهميته في جلب العملات الصعبة ودعمه للميزان التجاري في حالة التصدير، ويمكن الاستفادة من إسهاماته في التنمية الاقتصادية، فإنه يجب الاهتمام بدراسة بعض العوامل التي ترتبط مع إنتاجيته بعلاقة قد تكون سلبية أو إيجابية على حسب أثر العامل.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة:

ما نوع العلاقة التي ترتبط بين معدل إنتاج محصول الفول السوداني وأهم العوامل المؤثرة فيه في السودان؟

وتشتق منه الأسئلة:

١-ما نوع ومستوى العلاقة التي تربط بين معدل إنتاج محصول الفول السوداني والمساحة المخصصة لزراعته في السودان خلال الفترة (٢٠٠٢-٢٠٢٠م)؟

٢-ما نوع ومستوى العلاقة التي تربط بين معدل إنتاج محصول الفول السوداني وصادرات الفول السوداني في السودان خلال الفترة (٢٠٠٢-٢٠٢٠م)؟

فرضيات الدراسة:

– وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل إنتاج محصول الفول السوداني والمساحة المخصصة لزراعته.

– وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل إنتاج محصول الفول السوداني وصادرته.

أهداف الدراسة:

– معرفة العلاقة التي ترتبط بين معدل إنتاج محصول الفول السوداني وأهم العوامل المؤثرة فيه في السودان .

– تقديم النتائج التي يمكن أخذها عند رسم الخطط التي تهدف إلى تطوير السياسات الاقتصادية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي يعمل على توضيح العلاقة التي ترتبط بين معدل إنتاج محصول الفول السوداني وأهم العوامل المؤثرة فيه في السودان خلال الفترة (٢٠٠٢–٢٠٢٠م)، ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في وضح الخطط والبرامج التي تحقق التقدم الاقتصادي للمجتمع.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: جمهورية السودان.

الحدود الزمانية: ٢٠٠٢ – ٢٠٢٠م.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من أجل الوصول إلى حل المشكلة وتحقيق أهداف الدراسة والمنهج القياسي لقياس العلاقة بين المتغيرات باستخدام برنامج E-views.

هيكل الدراسة:

تم تقسيم الورقة لثلاثة محاور، المحور الأول المقدمة والدراسات السابقة، والمحور الثاني الإطار النظري ويشمل الفول السوداني والمحور الثالث الإطار التطبيقي ويشمل تحليل بيانات الدراسة ثم النتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة:

١) دراسة الباشا، إبراهيم على جماع (٢٠١٨م):

تناولت الدراسة تقدير دالة إنتاج الفول السوداني، هدفت إلى التعرف على نوع ومستوى العلاقة بين الفول السوداني والعوامل المؤثرة فيه، تلخصت المشكلة في نوع النوع التي تربط بين إنتاج محصول الفول السوداني والعوامل المؤثرة فيه، توصلت لعدة نتائج منها ووجود علاقة طردية معنوية بين إنتاج الفول السوداني والمتغيرات التابعة (المساحة) المزروعة الطلب الخارجي، البذور المحسنة، وأوصت الدراسة بضرورة توسيع المساحات الزراعية، والاهتمام بالعلاقة التجارية الخارجية.

٢) دراسة عثمان، خضر صالح (٢٠٠٤م):

تناولت الدراسة تطابق النماذج الخطية لإنتاج الفول السوداني والسمسم، هدفت هذه الدراسة إلى توضيح أهمية المساحة في زيادة الإنتاج الزراعي، استخدمت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي، أهم نتائجها أن المساحة المزروعة تفسر نسبة ٨٠٪ من إنتاج الفول السوداني، أوصت الدراسة بضرورة التوسع في المساحات الزراعية بالفول السوداني.

المقارنة تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في إنتاج الفول السوداني والعوامل المؤثرة فيه، ويكون الاختلاف في أن هذه الدراسة تناولت إنتاج الفول السوداني وأثر الصادر منه والمساحة المزروعة بالفول السوداني.

ثانياً : الإطار النظري للدراسة :

محصول الفول السوداني

أ : نبذة عن الفول السوداني :-

يعد محصول الفول السوداني من النباتات ذات الفلقتين وينسب إلى مجموعة البقوليات وجذوره متوسطة العمق في التربة وهي ذات عقد جذرية تنشأ بفعل البكتيريا العقدية التي تعمل على تثبيت الأزوت في الهواء

الجوي الأمر الذي يجعل هذا المحصول ذا أهميه في المحافظة على خصوبة الأراضي الزراعية (الأمين، بشرى أحمد، ٢٠٠٧م ص ١٣) ، وكذلك يصنف هذا المحصول من أهم النباتات المنتجة لزيوت الطعام في العالم ، حيث أن نسبة الزيت في ثماره عالية تصل أحياناً إلى أكثر من ٥٩٪من وزنها الكلي ، كما . أنها تشتمل على معدلات مرتفعة من البروتينات النباتية القابلة للهضم التي تصل في بعض الحالات إلى أكثر من ٣٣٪ (جدوع، أحمد،٢٠١٧م، ص١٦١)، فيعتبر الفول السوداني من المحاصيل النقدية الهامة التي وجدت اهتماماً ملحوظاً فيما يختص بتوسيع رقعة المزروعة بصورة مستمرة (السيد، عثمان، ٢٠٠٦م، ص١١٠) .

نشأت الفول السوداني:

نشأ الفول السوداني في أمريكيا اللاتينية حيث انتقل على غرب أفريقيا بواسطه الملاحين البرتغاليين وبعد ذلك أصبح هذا المحصول منتشراً في الدول الأفريقية أما في بداية القرن التاسع عشر الميلادي فقد وجد محصول الفول السوداني فرصه للانتقال إلى غرب جمهورية السودان بواسطة الجماعات المهاجرة من غرب القارة ، وبعد ذلك أصبح محصول الفول السوداني من المحاصيل التي يهتم بها المزارعون في المشاريع المطرية والمروية في السودان ، وفي بداية الستينيات من القرن الماضي عملت وزارة الزراعة في السودان على انتهاج سياسة التنويع المحصولي التي أوصت بها البحوث الزراعية التي أُعدت في أواخر الخمسينيات حيث كان الفول السوداني من أهم المحاصيل التي أدخلت في الدورات الزراعية لمشاريع الجزيرة ، والمناقل ، النيل الأبيض والنيل الأزرق وغيرها من المشاريع المروية.

تمثل اهتمام وزارة الزراعة بهذا المحصول بإجراء البحوث العلمية من أجل التميز بين أصناف الفول السوداني التي تتناسب مع المشروعات المطرية حيث تذبذب كميات الأمطار وانقطاعها أحياناً لفترات طويلة والأنواع الأخرى التي يزيد إنتاجها في حالة الري صناعياً حيث استقرار الري بانتظام وبالجرعات الكافية للمحصول مع

إمكانية التحكم التام في المياه هذه الدراسات كانت تهدف إلى الارتقاء بإنتاجية محصول الفول السوداني وبالتالي المساهمة في تحسين الناتج القومي (وزارة الزراعة، ٢٠٠١م، ص٧).

ب: أهمية الفول السوداني والسياسات المؤثرة فيه:

أهمية الفول السوداني:

١- الأهمية الغذائية لمحصول الفول السوداني :

يعد من المحاصيل المهمة في التغذية مقارنة بالمنتجات الغذائية التي تعد مصدراً لطاقة وتتوفر فيه بعض العناصر المعدنية والفيتامينات الضرورية (بشار، حياص وأحمد، مهنا، ٢٠٠٧م، ص٣٤٠).

ولعل الدور الاقتصادي الأعظم لهذا المحصول يتمثل في قدرته على تثبيت الآزوت الجوي عن طريق البكتريا العقدية، إلى جانب الاحتفاظ بكمية كبيرة من البروتين في بذوره (فضل، عبد الجبار وآخرون، ٢٠١٣م، ص٢٣).

٢-أهمية الفول السوداني لقطاع الثروة الحيوانية:

تستخدم مخلفات الفول السوداني في تصنيع أعلاف الماشية والدواجن ويمكن الاحتفاظ بها لذا يسهم في تنمية قطاع الثروة الحيوانية (نزيه، رقية، ٢٠٠٨م، ص٤٢٩).

٣-الأهمية الزراعية لمحصول الفول السوداني:

أ) قدرته على تثبيت الأزوت الجوي، حيث أنه يستطيع إقامة علاقة منفعة تبادلية مع بعض أصناف البكتريا إذ يقوم الفول السوداني بإمداد البكتريا ببعض الطاقة المتولدة من عملية التمثيل الضوئي وبالمقابل تعمل البكتريا على تحويل الأزوت الجوي إلى مادة يسهل لكل نبات الاستفادة منها.

ب) قدرته على تحسين الخواص الفيزيائية والكيميائية للأراضي الزراعية من خلال بعض المواد العضوية التي تتكون عن طريق تحلل بعض مخلفات هذا المحصول بعد انقضاء الحصاد.

ت) أهمية إدخاله في الدورة الزراعية من أجل المحافظة على خصوبة التربة

ث) قدرته على الإسهام في تحليل المركبات المعدنية الصعبة التحلل إلى مركبات معدنية محلله خاصة المركبات الفسفورية وذلك لما بجذوره من إفرازات تعينه على هذه العملية (عبود، وفاء، ٢٠١٣م، ص٣).

ج: السياسات المؤثرة في زراعة الفول السوداني:

١) السياسة السعرية:

أن السياسات التي تم الأخذ بها منذ فبراير ١٩٩١م حيث اسند أمر الأسعار إلى آليتي العرض والطلب، تسببت هذه السياسات في الحاق الخسائر بالكثير من المزارعين حيث لم يكن هنالك حد أدنى لأسعار المنتجات الأمر الذي يجبر المزارعين على بيع محاصيلهم بأقل من سعر التكلفة رغم انتهاج الدولة لعدة سياسات بهدف زيادة عائد المزارعين مثل الإعفاء الضريبي للمنتجات الزراعية الأولية إلا أن هنالك آثار سالبة لحقت بالمزارعين.

٢) السياسة التمويلية:

قبل فترة التسعينيات كانت الحكومة تتولى أمر تمويل النشاط الزراعي في السودان دون إفساح المجال للقطاع الخاص للمشاركة في هذه السياسات، وعندما تبنت الدولة برامج الإصلاح الاقتصادي ثم نقل مهمة تمويل المشروعات الزراعية إلى البنوك التجارية المتخصصة بهدف أشراك القطاع المصرفي في العملية الإنتاجية، لذلك تمت زيادة رأس مال البنك الزراعي كما أنشى بنك المزارع التجاري وبنك الثروة الحيوانية، فانتشرت فروع هذه المصارف لتسهيل عملية التمويل الزراعي (الرشيد، ستنا، ٢٠٠٥م، ص٢٢).

على الرغم من أن هذه السياسات قد أدت إلى نتائج إيجابية محدودة في الإنتاج الزراعي إلى جانب تقليل الضغط على الخزينة العامة للدولة ، إلا أنها أتت ببعض المشاكل المتمثلة في عدم قدرة المصارف على

استرداد التمويلات التي قدمتها للقطاع الزراعي نسبة لانخفاض معدل الإنتاج وعدم استقرار مستويات أسعار المحاصيل الزراعية ، الأمر الذي أدى إلى عزوف القطاع المصرفي عن التمويل الزراعي تفادياً لحالات التعسر في سداد الحصص التمويلية التي يم تقديمها للمزارعين ، هذا بالإضافة إلى انخفاض سعر صرف العملة مما أدى إلى تحقيق رؤوس أموال المصارف التجارية .

كما أن محصول الفول السوداني وغيره من الحبوب الزيتية تعتمد على التمويل الذاتي من خلال نظام الجمعيات أو روابط المزارعين حيث السعر للحصول على التمويل من بعض التجار بواسطة نظام (الشيل) حيث يبيع المزارع إنتاجه بأسعار متدنية لتوفير احتياجاته قبل الحصاد.

٣) سياسة التسويق:

هي التي تخص تنظيم عمليات التسويق وأنشاء الصوامع والمخازن المبردة وغيرها (الدهراوي، عبد الوهاب، ١٩٩٠م، ص٣٦٣) من أجل تحقيق أعظم ربحية من عملية تسويق المنتجات الزراعية فإن الحكومة عملت على تأسيس بعض الهيئات المتخصصة في هذا المجال للمساهمة في تنمية قطاع الصادرات الزراعية لكن هذه الهيئات لم تحقق النجاحات المرجوة منها وذلك لضعف البنيات الأساسية والخدمات اللازمة لتسير أعمالها كالتعبئة والتخزين والترويج الإعلامي ، لذلك يلاحظ إن القطاع التسويقي للمنتجات الزراعية في السودان يعاني من ضعف الهياكل وكثرة الوسطاء التجاريين الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع الأسعار في فترة قبل الحصاد نسبة لاحتكار التجار للمنتجات وبالتالي يتضرر المستهلك ولكن هذه الأسعار ستنخفض إلى أدنى معدلاتها عندما يحين موسم الحصاد وبالتالي يجد المنتجين انفسهم مضطرين إلى البيع بهذه الأسعار المنخفضة مما يعني عدم القدرة على سداد الالتزامات (الرشيد، ستنا، ٢٠٠٥م، ص٢٣).

٤) السياسة الإنتاجية:

هي التي تنظم عمليات الإنتاج الزراعي وتهتم أيضا بزيادة الإنتاج والإنتاجية (الداهري، عبد الوهاب، ١٩٩٠م، ص٣٦٣)، وتشجيع المشروعات الزراعية الكبرى الحديثة للإنتاج الكبير من خلال القطاع التقليدي للاكتفاء الذاتي، وتطوير قدراته وإدخال الزراعة المختلطة فيه بالعمل على تكامل أنشطته الزراعية والحيوانية والسمكية (علي، أحمد، ٢٠١٣م، ص١٢٦).

د: مشاكل ومعوقات إنتاج الفول السوداني وأهم الحلول:

أولا: مشاكل ومعوقات إنتاج الفول السوداني:

تتمثل المشاكل التي تواجه إنتاج الفول السوداني فيما يلي:

- التأخر في زمن الزراعة خاصه في حالة الزراعة التي تعتمد على الري المطري حيث يتحكم موسم الخريف في تحديد موعد الزراعة نسبة للتغيرات التي تطرأ على الظروف المناخية من ارتفاع درجات الحرارة وعدم انتظام معدل نزول الأمطار الأمر الذي يؤدي إلى التأثر السلبي في القطاع الزراعي بصفه عامه. أما بالنسبة للزراعة التي تعتمد على الري الصناعي فقد يكون التأثير على زراعة المحاصيل في بداية شهر يونيو لعدة أسباب تتمثل في عدم توفر التمويل الكافي في الزمن المناسب أو لعدم إتاحة الآلات التي تؤدي مهمة تحضير الأراضي الزراعية.
- عدم التقيد بنظام الدورات الزراعية حيث تعاقب المحاصيل الزراعية المتنوعة خاصه بعد تطبيق سياسة التحرير الاقتصادي حيث ترك للمزارع أمر تحديد نوع المحاصيل وحجم المساحات التي يريد زراعتها في حدود إمكانياته المتاحة.
- ارتفاع تكاليف النقل والتخزين بسبب تخلف شبكات الطرق والمواصلات وعدم توفر المخازن الملائمة مما يزيد من حجم الفاقد.
- عدم استقرار السياسات الاقتصادِية أثر بشكل سلبي على الصادرات الزراعية.

- ضعف القدرة التنافسية للمنتجات المحلية للواردات الزراعية (دفع الله، محمد، ٢٠١٧م، ص١٦).

الحلول المقترحة لمشكلات إنتاج الفول السوداني والحبوب الزيتية:

- رفع الحد الأدنى لأسعار المنتجات وإعلانه قبل بداية الموسم الزراعي من أجل تشجيع المزارعين على العمل.
- الاهتمام ببرامج الإرشاد الزراعي وتوعية وتثقيف المزارعين بالطرق المثلى في إدارة عمليات الفلاحة.
- ضرورة استخدام التقنيات الحديثة في كل مراحل الموسم الزراعي منذ بذر البذور حتى تكتمل عملية الحصاد الأمر الذي يقلل من الفاقد.
- استخدام طرق وأساليب الري الحديثة (الرش، والتنقيط) لما لها من مزايا في تقليل تكاليف الري.
- التوسع الرأسي والأفقي في زراعة المحاصيل الزمنية (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، ٢٠٠٠م، ص٦٠).
- مراجعة سياسات الاقتصاد الكلي المؤثرة سلباً على القطاع الإنتاجي وخاصة القطاع الزراعي.
- رفع القدرة التنافسية لمنتجات مناطق الزراعة التقليدية بإزالة المعوقات التسويقية والإنتاجية بتوفير التقانة والبنيات التحتية خاصة المتصلة بترحيل المحاصيل والماشية إلى الأسواق الداخلية الرئيسية والى موانئ التصدير.
- دعم مراكز البحوث الزراعية ونقل التكنولوجيا والتعليم الزراعي الاكاديمي والفني ومؤسسات الإحصاء الزراعي وإصلاح هياكل ومؤسسات التسويق.
- إحداث تكامل مشترك بين القطاعين الزراعي وقطاع الصناعات التحويلية (شيخ موسى، عبد الوهاب، ٢٠١٢م، ص٢١٨).

ثالثاً : تقدير دالة إنتاج الفول السوداني في السودان في الفترة(٢٠٠٢– ٢٠٢٠م)

١/ الأساليب الكمية المستخدمة في التحليل:

تعتمد الدراسة على أسلوب تحليل السلاسل الزمنية في تحليل البيانات للوصول إلى نتائج تتسم بالدقة ويتم ذلك من خلال اتباع المراحل التالية:

المرحلة الأولى:

تم وصف بيانات المتغيرات المستخدمة في الدراسة باستخدام مقاييس التشتت والنزعة المركزية. ومن ثم اختبار جذر الوحدة (Unit Roots test) لمعرفة مدى استقرار السلاسل الزمنية المستخدمة في الدراسة، لتجنب النتائج المزيفة نتيجة لعدم استقرارها، تم استخدام اختبار ديكي فولر الموسعAugmented Dickey-Fuller(ADF) .

وتعتبر سلسلة زمنية ما مستقرة إذا (Stationary) إذا توفرت فيها الخصاص التالية:

- ثبات متوسط القيم عبر الزمن.
- ثبات التباين عبر الزمن.
- أن يكون التغاير بين أي قيمتين لنفس المتغير معتمداً على الفجوة الزمنية بين القيمتين وليس على القيمة الفعلية للزمن الذي يحسب عنده التغاير.

المرحلة الثانية:

بعد التأكد من أن السلاسل الزمنية مستقرة ومن نفس الرتبة، نتحول إلى اختبارات التكامل المشترك باستخدام اختبار جوهانسن، ويقوم تحليل التكامل المشترك بتحديد العلاقة الحقيقية بين المتغيرات في المدى الطويل على عكس النماذج الإحصائية التقليدية. ومفهوم التكامل المشترك يقوم على أنه في المدى القصير قد تكون السلاسل الزمنية غير مستقرة لكنها تتكامل في المدى الطويل أي توجد علاقة ثابتة في المدى الطويل بينهما، هذه العلاقة تسمى بالتكامل المشترك وللتعبير عن العلاقات بين مختلف هذه المتغيرات لا بد أولاً من إزالة مشكلة عدم السكون وذلك باستخدام اختبارات جذور الوحدة.

المرحلة الثالثة:

يتم فيها استخدام نموذج تصحيح الخطأ (Error Correction Model) (ECM) لمعرفة متى تقترب السلسلة من التوازن في المدى الطويل وتغيرات السلسلة الديناميكية المشتركة في المدى القصير، أي أن هذا الاختبار له القدرة على اختبار وتقدير العلاقة في المدى القصير والطويل بين متغيرات النموذج، كما أنه يتفادى المشكلات القياسية الناجمة عن الارتباط الزائف (Spurious correlation). (Greene, 2003, p654)

ولتطبيق الاختبارات السابقة يتم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية (Eviews-9.5).

٢/ النماذج المستخدمة لتقدير دالة إنتاج الفول السوداني في السودان في الفترة (٢٠٠٢-٢٠٢٠م) :

لتقدير دالة إنتاج الفول السوداني في السودان في الفترة (٢٠٠٢- ٢٠٢٠م)فقد تم بناء النماذج الموضح أدناه.

$$Y = \beta_0 + \beta_1 A + \mu \text{ ------ } \beta_1 > 0 \text{ ---------(1)}$$

$$Y = \alpha_0 + \alpha_1 E + \mu \text{ ------ } \alpha_1 > 0 \text{---------(2)}$$

حيث أن:Y ≡إنتاج الفول السوداني، A≡المساحة المزروعة، E≡صادرات الفول السوداني.

α_0 ، β_0 ≡ثابت النموذج (الجزء المقطوع من النموذج)

α_1 ، β_1 ≡معلمات النموذج والإشارات المتوقعة لها كما موضحة في النموذج أعلاه .

٣/ اختبار سكون بيانات الدراسة:

يعتبر شرط السكون مهم لدراسة وتحليل السلاسل الزمنية للوصول إلى نتائج سليمة ومنطقية، ويتم استخدام اختبار جذر الوحدة (Unit Root test): لتحديد الخصائص غير الساكنة (non-stationary) لمتغيرات السلسلتين الزمنيتين على حد سواء في المستويات (levels) من خلال الاختبارات التالية:

١- اختيار ديكي فوللر الموسع(ADF)، حيث يستخدم هذا الاختبار باتجاه الزمن (Time trend) أو بدونه. والصيغة الرياضية العامة لاختبار ديكي فوللرالموسع (ADF) هي كالآتي:

$$\Delta Z_t = \chi + (\rho - 1) Z_{t-1} + \gamma T + e_{1t}$$

$$\Delta Z_t = \chi + (\rho - 1)Z_{t-1} + \gamma T + \delta \Delta Z_{t-1} + e_{2t}$$

وبتطبيق هذا النموذج على البيانات المتحصل عليها من بنك السودان المركزي تم الحصول على البيانات الموضحة في الجدول التالي رقم (١):

جدول رقم (١) نتائج اختيار ديكي فوللر الموسع(**ADF**)

المتغير	الفرق الثاني	
	t-Statistic	Probability
Y	-22.71202	0.0000
A	-8.200471	0.0000
E	-2.754993	0.2300
القيم الحرجة	1%	-3.920350
	5%	-3.065585
	10%	-2.673459

المصدر: إعداد الباحثان باستخدام برنامج E-views– ٢٠٢٢م

من خلال الملاحظة على الجدول رقم (1) أوضحت نتائج اختبار ديكي فوللر الموسع أن بيانات الدراسة مستقرة بعد أخذ الفرق الثاني عند مستوي معنوية 1%.

بعد التأكد من استقرار بيانات المتغيرات في مستوى واحد يمكن قياس العلاقة طويلة المدى بين المتغيرات.

٤/ قياس العلاقة طويلة المدى بين متغيرات الدراسة (التكامل المشترك):

تم استخدام اختبار جوهانسن (Johansen) للتكامل المشترك لقياس العلاقة طويلة المدى، والذي يتفوق على اختبار انجل غرانجر للتكامل المشترك، نظرا لأنه يتناسب مع العينات صغيرة الحجم، وكذلك في حالة وجود أكثر من متغيرين، والاهم من ذلك أن هذا الاختبار يكشف عن ما إذا كان هناك تكاملا مشتركا فريدا، أي يتحقق التكامل المشترك فقط في حالة انحدار المتغير التابع على المتغيرات المستقلة، وهذا له أهميته في نظرية

التكامل المشترك، حيث تشير إلى انه في حالة عدم وجود تكامل مشترك فريد، فإن العلاقة التوازنية بين المتغيرات تظل مساراً للشك والتساؤل.

يتم اختبار وجود توازن طويل الأجل بين السلسلتين المستقرتين ومن نفس الرتبة على الرغم من وجود اختلال في الأجل القصير، من خلال اختبار التكامل المشترك بين المتغيرات باستخدام منهجية (جوهانسن، Johansen) و(جوهانسن – جوسليوس، Johansen and Juselius) المستخدمة في النماذج التي تتكون من أكثر من متغيرين، والتي تعتبر أفضل حتى في حالة وجود متغيرين فقط ؛ لأنها تسمح بالأثر المتبادل بين المتغيرات موضع الدراسة، ويفترض أنها غير موجودة في منهجية (إنجل – غرانجر، Engle – Granger) ذات الخطوتين.

وتعتبر منهجية " جوهانسن " وجوهانسن – جوسليوس " اختبار لرتبة المصفوفة II. ويتطلب وجود التكامل المشترك بين السلاسل الزمنية ألا تكون المصفوفة II ذات رتبة كاملة ($0 < r(\prod) = r < \eta$). ومن أجل تحديد عدد متجهات التكامل يتم استخدام اختبارين إحصائيين مبنيين على دالة الإمكانات العظمى Likelihood Ratio Test (LR)maximum وهما اختبار الأثر trace test (λ_{trace}) واختبار القيم المميزة العظمى maximum eigenvalues test ($\lambda_{\max}$).

ويعرف اختبار الأثر (مجموع القطر الرئيس) بـ: $$\lambda_{trace} = -T\sum_{i=r+1}^{n}\log(\hat{\lambda}_i)$$

حيث يتم اختبار فرضية العدم أن عدد متجهات التكامل المشترك ≥r مقابل الفرضية البديلة أن عدد متجهات التكامل المتزامن = r (حيث r = ٠، ١، ٢).

ويعرف اختبار القيم المميزة العظمى بـ $$\lambda_{\max} = -T\ \log(1-\hat{\lambda}_i)$$

حيث يتم اختبار فرضية العدم أن عدد متجهات التكامل المشترك = r مقابل الفرضية البديلة أن عدد متجهات التكامل المتزامن = r + 1 . (Patterson, , 2002, p265)

جدول رقم (٢): نتائج اختبار جوهانسن **(Johansen)** للتكامل المشترك

النتيجة	Stat	C V5%	Prob.**
None *	41.70032	29.79707	0.0014
At most 1	14.95536	15.49471	0.0602
At most 2	5.875048	3.841466	0.0154
وجود متجه واحد للتكامل المشترك عند مستوى معنوية ٥٪			

المصدر: إعداد الباحثان باستخدام برنامج E-views –٢٠٢٢م

أوضحت نتائج اختبار جوهانسن (Johansen) للتكامل المشترك وجود علاقة طويلة المدى بين متغيرات الدراسة ويظهر ذلك من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (2) وجود متجه واحد للتكامل المشترك عند مستوى معنوية ٥٪ وبالتالي نرفض فرض العدم ونقبل الفرض البديل والذي يعني أن متغيرات الدراسة تحقق التوازن في المدى الطويل.

٥-نموذج تصحيح الخطأ **(Error Correction Model-ECM)**:

يتميز نموذج تصحيح الخطأ عن نموذج إنجل غرانجر بأنه يفصل العلاقة في المدى الطويل عنها في المدى القصير، كما يتميز بخواص أفضل في حالة العينات الصغيرة، وتعد المعلمة المقدرة في النموذج أكثر اتساقاً من الطرق الأخرى مثل طريقة إنجل- غرانجر (Engel Granger 1987) وجوهانسن (Johansen 1988)، ولاختبار مدى تحقق التكامل المتزامن بين المتغيرات في ظل (ECM) يقدم (Persaran 2001) منهجاً حديثاً لاختبار مدى تحقق العلاقة التوازنية (قصيرة وطويلة الأجل) بين المتغيرات في ظل نموذج تصحيح الخطأ حيث يتميز بإمكانية التطبيق سواءً كانت المتغيرات التفسيرية متكاملة من الدرجة الصفر I(0) أو متكاملة من الدرجة الأولى I(1)، أو كان بينهما تكامل مشترك من نفس الدرجة، ويمكن تطبيقها في حالة العينات الصغيرة على خلاف الطرق السابقة التقليدية، ولا يطبق هذا النموذج إلا بعد نجاح اختبار جوهانسن للتكامل المتزامن(Greene, 2003, p654)

٣/ تقدير العلاقة بين إنتاج الفول السوداني والمساحة المزروعة وصادرات الفول السوداني في السودان:

١-تقدير العلاقة بين أنتاج الفول السوداني والمساحة المزروعة في السودان:

$$Y = \beta_0 + \beta_1 A + \mu \text{ ------ } \beta_1 > 0 \text{ ---------(1)}$$

لقياس أثر المساحة المزروعة في السودان على إنتاج الفول السوداني تم تطبيق نموذج تصحيح الخطاء وتم الحصول على النتائج الموضحة في الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

نتائج اختبار نموذج تصحيح الخطأ للنموذج (١)

Vector Error Correction Estimates		
Date: 10/05/22 Time: 13:13		
Sample (adjusted): 2007 2020		
Included observations: 14 after adjustments		
Standard errors in ( ) & t-statistics in [ ]		
	CointEq1	Cointegrating Eq:
	1.000000	Y(-1)
	0.076879	A(-1)
	(0.08787)	
	[0.87491]	
	-10225.46	C
D(A)	D(Y)	Error Correction:
2.559930	-0.994412	CointEq1
(1.24434)	(0.22074)	
[2.05726]	[-4.50490]	
0.989842	0.865108	R-squared
60.90587	4.008334	F-statistic
21	Number of coefficients	

المصدر: إعداد الباحثان باستخدام برنامج E-views -٢٠٢٢م

- [ ] هي قيمT المحسوبة. - () الانحراف المعياري.

ولتفسير نتائج نموذج تصحيح الخطأ المقدر يتم استخدام ثلاثة معايير والتي تشتمل على معيار النظرية الاقتصادية، المعيار الإحصائي والمعيار القياسي.

١. معيار النظرية الاقتصادية:

المعيار الاقتصادي أو الفحص الاقتصادي يتعلق بالتحقيق من انطباق النتائج مع افتراضات النظرية الاقتصادية من خلال هذا الفحص يتم التأكد من نوع علامة المعامل coefficient وحجمه إذا جاءت العلامة مطابقة حجماً واتجاهاً للنظرية الاقتصادية اعتمدت النتيجة اقتصادياً. (الونداوي، ٢٠١٠م، ص ١٣٣)

يلاحظ من خلال نتائج النموذج المقدرة في الجدول رقم (3) أن إشارة معلمة المتغير المستقل (المساحة المزروعة) بلغت (0.076879) وهي متوافقة مع النظرية الاقتصادية. وهذا يدل على أنه كلما كانت هناك زيادة في المساحة المزروعة في السودان تؤدي إلى زيادة في إنتاج الفول السوداني أي هنالك علاقة طردية بين المساحات المزروعة في السودان والكمية المنتجة من الفول السودان خلال الفترة ٢٠٠٢-٢٠٢٠م.

٢. المعيار الإحصائي: بعد التأكد من معقولية التقديرات لمعلمات النموذج من الناحية الاقتصادية يأتي دور الاختبارات الإحصائية التي تقرر في ضوئها أمرين على جانب كبير من الأهمية.

أ- مقدرة النموذج على تفسير الظاهرة محل البحث.

ب-مدى الثقة في تقديرات معلمات النموذج وذلك باستخدام معامل التحديد والخطأ المعياري (عبد العزيز ،١٩٩٧م، ص ٤٥).

يلاحظ من خلال الجدول رقم (٣) قيمة اختبار(F) دلت عن المعنوية الشاملة للنموذج. كما بلغت الإحصائية (F-Statistic) المحسوبة للمتغير المستقل (المساحة المزروعة) (4.008334) عند مستوى معنوية ٥٪ وهي أكبر من قيمة (F) الجدولية التي بلغت (٢.٢٧).

٣. المعيار القياسي:

في الجدول رقم (٣) أوضحت قيمة معامل التحديد (R^2) أن المتغير المستقل المضمن في النموذج يفسر نسبة٨٧٪ من المتغير التابع وبقية التأثير يعزى لمتغيرات أخرى غير مضمنة في النموذج. ومعامل سرعة التكييف للنموذج بلغت (0.994412-) ومن خلال قيمة (T) المحسوبة له التي بلغت (4.50490-) عند مستوى معنوية ٥٪ وهي أكبر من قيمة (T) الجدولية المقابلة البالغة (٢.١٠)، مما يشير إلى أنها معنوية إحصائياً، وهو ذو قيمة سالبة وأقل من الصفر مما يدل على مقدرة نموذج تصحيح الخطأ على قياس سرعة التكييف للمتغيرات بمعنى أنه إذا انحرفت البيانات عن الوضع التوازني فهي تحتاج إلى فترة تقدر بـ ٢١ سنة للرجوع إليها.

٢ –تقدير العلاقة بين صادرات الفول السوداني وإنتاج الفول السوداني في السودان:

$$\mathbf{Y = \alpha_0 + \alpha_1 E + \mu \text{ ------ } \alpha_1 > 0 \text{--------- (2)}}$$

لقياس أثرصادرات الفول السوداني على الكمية المنتجة من الفول السوداني في السودان تم تطبيق نموذج تصحيح الخطاء وتم الحصول على النتائج الموضحة في الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤)

نتائج اختبار نموذج تصحيح الخطأ للنموذج (٢)

Vector Error Correction Estimates		
Date: 10/11/22 Time: 23:19		
Sample (adjusted): 2005 2020		
Included observations: 16 after adjustments		
Standard errors in ( ) & t-statistics in [ ]		
	CointEq1	Cointegrating Eq:
	1.000000	Y(-1)
	0.088512	E(-1)
	(0.04145)	
	[2.13562]	
	-399.2234	C
D(E)	D(Y)	Error Correction:

-5.699255	-0.904585	CointEq1
(1.36144)	(0.22620)	
[-4.18621]	[-3.99907]	
0.748815	0.867725	R-squared
8.198092	18.03999	F-statistic
13	Number of coefficients	

المصدر: إعداد الباحثان باستخدام برنامج E-views–٢٠٢٢م

- [ ] هي قيمT المحسوبة. - () الانحراف المعياري.

ولتفسير نتائج نموذج تصحيح الخطأ المقدر يتم استخدام ثلاثة معايير والتي تشتمل على معيار النظرية الاقتصادية، المعيار الإحصائي والمعيار القياسي.

١. معيار النظرية الاقتصادية:

يلاحظ من خلال نتائج النموذج المقدرة في الجدول رقم (٤) أن إشارة معلمة المتغير المستقل (صادرات الفول السوداني) بلغت (0.088512) متوافقة مع النظرية. وهذا يدل على أنه كلما كانت هناك زيادة في صادرات الفول السوداني في السودان تؤدي إلى زيادة في أنتاج الفول السوداني في السودان أي هنالك علاقة طردية.

٢. المعيار الإحصائي:

يلاحظ من خلال الجدول رقم (٤) قيمة اختبار(F) دلت عن المعنوية الشاملة للنموذج. كما بلغت الإحصائية (F-Statistic) المحسوبة للمتغير المستقل (صادرات الفول السوداني) (18.03999) عند مستوى معنوية ٥٪ وهي أكبر من قيمة(F) الجدولية التي بلغت (٢.٢٧).

٣. المعيار القياسي:

في الجدول رقم(٤) أوضحت قيمة معامل التحديد (R^2) أن المتغير المستقل المضمن في النموذج يفسر نسبة٨٧٪ من المتغير التابع وبقية التأثير يعزى لمتغيرات أخرى غير مضمنة في النموذج أو نتيجة

للصدفة والخطأ العشوائي، ومعامل سرعة التكييف للنموذج بلغت(0.904585-) ومن خلال قيمة (T) المحسوبة له التي بلغت (3.99907-) عند مستوى معنوية ٥٪ وهي أكبر من قيمة (T) الجدولية المقابلة البالغة (٢.١٠)، مما يشير إلى أنها معنوية إحصائياً، وهو ذو قيمة سالبة وأقل من الصفر مما يدل على مقدرة نموذج تصحيح الخطأ على قياس سرعة التكييف للمتغيرات بمعنى أنه إذا انحرفت البيانات عن الوضع التوازني فهي تحتاج إلى فترة تقدر بـ ١٣ سنوات للرجوع إليها.

النتائج:

تم تحليل بيانات الدراسة من مصادرها الأولية والثانوية لتقدير دالة إنتاج الفول السوداني في السودان خلال الفترة ٢٠٠٢–٢٠٢٠م وعلى ضوء التحليل التطبيقي والنظري خرجت الدراسة بالنتائج التالية:

١–زيادة المساحات المزروعة من محصول الفول السوداني أدت لزيادة الكمية المنتجة منه خلال فترة الدراسة.

٢– زيادة صادرات الفول السوداني أدت لزيادة إنتاجه في السودان خلال فترة الدراسة.

٣– للفول السوداني القدرة على تحسين الخواص الفيزيائية والكيميائية للأراضي الزراعية من خلال بعض المواد العضوية التي تتكون عن طريق تحلل مخلفات الحصاد.

التوصيات:

١– رفع القدرة التنافسية لمنتجات مناطق الزراعة التقليدية بإزالة المعوقات التسويقية والإنتاجية بتوفير التقانة والبنيات التحتية.

٢– تنمية العلاقات الخارجية من اجل زيادة نسبة الصادرات من الفول السوداني ومنافستها في السوق العالمية.

٣– التوسع في المساحات الصالحة لزراعة الفول السوداني والاهتمام بالمحافظة على خصوبتها.

المصادر والمراجع

١- الأمين، بشرى أحمد، (٢٠٠٧م) الفول السوداني، وزارة الزراعة والغابات، الإدارة العامة للتخطيط الاقتصادي والزراعي، إدارة الإحصاء الزراعي السوداني.

٢- الباشا، إبراهيم على جماع، (٢٠١٨م) تقدير دالة إنتاج الفول السوداني في السودان ٢٠٠٢-٢٠١٦م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم.

٣- بشار، حياص وأحمد، مهنا، (٢٠٠٧م)، إنتاج محاصيل الحبوب والبقوليات، كلية الزراعة، سوريا.

٤- جدوع، أحمد، (٢٠١٧م) اقتصادية استعمال مياه الري في إنتاج الفول السوداني في سوريا، مجلة جامعة البعث، المجلد ٩٣، العدد ٣١.

٥- دفع الله، محمد أحمد محمد، (٢٠١٧م) تقدير دالة إنتاج الفول السوداني لمشروع الجزيرة بالسودان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزيرة، كلية الاقتصاد والتنمية الريفية.

٦- الداهري، عبد الوهاب مطر، (١٩٩٠م) الاقتصاد الزراعي بغداد: ب ن.

٧- الرشيد، ستنا، (٢٠٠٥م) بعض الجوانب الهامة في إنتاج تصنيع وتجارة الحبوب الزيتية في السودان، وزارة الزراعة والغابات، إدارة الإحصاء الزراعي، السودان.

٨- السيد، عثمان إبراهيم، (٢٠٠٦م) الاقتصاد السوداني، ط١ الخرطوم: منشورات جامعة السودان المفتوحة.

٩- شيخ موسى، عبد الوهاب عثمان، (٢٠١٢م)، منهجية الإصلاح الاقتصادي في السودان، ج٢، الخرطوم: المكتبة الوطنية.

١٠- عبد العزيز، سمير (١٩٩٧م)، الاقتصاد القياسي، مدخل في اتخاذ القرارات، الإسكندرية: مكتبة الإشعاع

١١- عبود، وفاء، (٢٠١٣م) أثر معدلات البراز وموعد الزراعة في نمو الفول وإنتاجيته في ظروف المنطقة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البعث، كلية الزراعة، سوريا.

١٢- عثمان، خضر صالح، (٢٠٠٤م) تطابق النماذج الخطية لإنتاج الفول السوداني والسمسم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزيرة.

١٣- علي، أحمد مجذوب أحمد، (٢٠١٣م) لاقتصاد السوداني، السودان: هيئة الأعمال الفكرية.

١٤- فضل، عبد الجبار عبد الله وآخرون، (٢٠١٣م) تجارة المحاصيل النقدية في دار فور، برنامج الأمم المتحدة، كينيا.

١٥- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، (٢٠٠٠م) الدراسة القومية لتحسين إنتاجية محاصيل البذور الزيتية في الوطن العربي، الخرطوم، جامعة أفريقيا.

١٦- نزيه، رقيه، حربا نزار، (٢٠٠٨م) محاصيل العلف، منشورات جامعة تشرين، كلية الزراعة، سوريا.

١٧- وزارة الزراعة والغابات، (٢٠٠١م) تقرير محاصيل الحبوب الاستراتيجي طويل المدي، الإدارة العامة للتخطيط الاقتصادي والزراعي، إدارة الإحصاء الزراعي، السودان.

١٨- الوناوي، علي فاطن محمد، (٢٠١٠م)، فقه الاقتصاد القياسي، ج١، الخرطوم: مكتبة جي تاون

19- Greene , William H. (2003)"Econometric Analysis", 5th Edition, Prentice Hall, New Jersey, USA

20- Patterson, K.(2002) , " An Introduction to Applied Econometrics: A Time Series Approach ". Palgrave, New York,

إدارة الجودة الشاملة ودورها في تحسين أداء العاملين

بالتطبيق على جامعة مروي التكنولوجية

سامح الفاضل محمد الفاضل*

* أستاذ مساعد/كلية العلوم الاجتماعية ـ جامعة مروي التكنولوجية - Samihalfadel49@gmail.com

المستخلص

تناولت الدراسة إدارة الجودة الشاملة ودورها في تحسين أداء العاملين ، وقد تمثلت مشكله الدراسة في أن هنالك خلل وضعف في أداء العاملين داخل المؤسسات ، ربما يرجع السبب في ذلك لعدم التطبيق السليم لإدارة الجودة الشاملة ، الامر الذي اثار لدي الباحث سؤال رئيس وهو ما هو دور ادارة الجودة الشاملة في تحسين اداء العاملين .هدفت الدراسة الي التعرف علي واقع استخدام ادارة الجودة الشاملة في الجامعة ، إفترضت الدراسة ان هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين ادارة الجودة الشاملة وتحسين اداء العاملين وتم استخدام المنهج التاريخي ،والمنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة ، وتوصلت الدراسة الي مجموعه من النتائج منها : أثبتت الدراسة ان هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجودة الشاملة وتحسين أداء العاملين بنسبة موافقة كبيرة بلغ متوسطها الحسابي (4.36). كما توصلت الدراسة للعديد من التوصيات أهمها : ضرورة الاهتمام بتدريب العاملين خارجياً للاستفادة من الخبرات المتوفرة خارجياً.

Abstract

The study dealt with Total Quality Management and its role in improving the performance of employees, and the problem of the study was that there is an imbalance and weakness in the performance of workers within the institutions, perhaps the reason for this due to the lack of proper application of Total Quality Management, which raised the researcher a major question, which is what is the role of Total Quality Management in improving the performance of employees. The study aimed to identify the reality of the use of Total Quality Management at the university, the study assumed that there is a statistically significant relationship between Total Quality Management and improving the performance of employees. The study proved that there is a statistically significant relationship between the overall quality and improving the performance of employees with a large percentage of approval, with an arithmetic average of (4.36). The study also reached many recommendations, the most important of which are: The necessity of paying attention to training employees externally to benefit from the expertise available externally.

اولا: المقدمة:

أصبحت الجودة الشاملة محور إهتمام كل المؤسسات بإعتبارها ركيزة أساسية لنموذج الإدارة الجديدة والحديثة علماً بأن إدارة الجودة الشاملة تعتمد على تطبيق أساليب متقدمة لإدارة الجودة تهدف إلى التحسين والتطوير المستمر . أما الأداء فهو المحور الأساسي الذي من خلاله يتم قياس مجهود العاملين ، ويعتبر تقييم أداء العاملين أحد الوظائف الرئيسية التي يجب أن تقوم بها الإدارة ، وهنا يظهر دور إدارة الجودة الشاملة في تحسين أداء العاملين بالمؤسسة من أجل خلق أداء مميز .

مشكلة الدراسة:

إن المفهوم السائد لإدارة الجودة الشاملة يرتبط ارتباطا وثيقاً مع مفهوم أداء العاملين ويتضح ذلك جلياً في معظم الكتابات والبحوث التي تطرقت لعلاقة الجودة الشاملة وأداء العاملين .لكن ومن خلال إطلاع الباحث علي دور إدارة الجودة الشاملة في تحسين أداء العاملين لاحظ أنه لم تتعرض الدراسات السابقة بالسودان لهذا المفهوم .

تتمثل مشكله الدراسة في أن هنالك خلل وضعف في أداء العاملين داخل المؤسسات ، ربما يرجع السبب في ذلك لعدم التطبيق السليم لإدارة الجودة الشاملة . و لذا يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيسي التالي : ما هو دور إدارة الجودة الشاملة في تحسين أداء العاملين ؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الجودة الشاملة كمحور أساسي في تجويد الأداء والخروج بنتائج وتوصيات تستفيد منها المؤسسة.

أهداف الدراسة:

١- التعرف على واقع استخدام إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات.

٢- التعرف على طريقة قياس وتقويم أداء العاملين.

٣- توضيح دور الجودة في رفع وتحسين أداء العاملين.

فرضية الدراسة :

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة الجودة الشاملة وتحسين أداء العاملين .

مصادر الدراسة :

مصادر أولية : الإستبيان – دراسة الحالة .

مصادر ثانوية : الكتب – والدورات – والمجلات العلمية – المراجع .

مناهج الدراسة :

المنهج التاريخي : وذلك لاستعراض الدراسات السابقة

المنهج الوصفي التحليلي : وذلك لتحليل بيانات الدراسة المبدائية

المنهج الإستقرائي : لصياغة مشكلة البحث

ومنهج دراسة الحالة .

ثانياً : الدراسات السابقة :

قام الباحث بعرض عدد ٦ دراسات سابقه في هذا البحث كما يلي :

١. دراسة عبد الكريم (٢٠١٢م) :

هدفت الدراسة إلى التعرف عن مدى تأثير تطبيق إدارة الجودة الشاملة على إدراك العاملين في شركات ومكاتب المحاسبة والمراجعة في الجمهورية اليمنية، ومدى توافر متطلباتها وتطبيق مبادئها في هذه الشركات والمكاتب، والكشف عن العناصر التي تؤدى إلى تحسين كفاءة أداء المراجعة الخارجية جراء تطبيق هذا المفهوم، والتعرف على دور قيام الأطراف المعنية بمهنة المحاسبة والمراجعة بالتوعية بأهمية تطبيق هذا المفهوم وتأثير ذلك على تطوير وتحسين كفاءة أداء المراجعة الخارجية.

استخدمت الدراسة الأسلوب التاريخي لعرض الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة، والأسلوب الاستنباطي في تحديد محاور الدراسة والعلاقة بين متغيراتها وإعداد الإطار النظري للدراسة، والمنهج الاستقرائي لاختبار فرضيات الدراسة، والمنهج الوصفي التحليلي لتفسير وتحليل نتائج الدراسة الميدانية.

أظهرت الدراسة عدد من النتائج منها: وجود حاجه لدى شركات ومكاتب المحاسبة والمراجعة إلى تطبيق إدارة الجودة الشاملة، هناك تأثير لإدراك العاملين في شركات ومكاتب المحاسبة و المراجعة على تحسن كفاءة أداء المراجعة الخارجية، تطبيق إدارة الجودة الشاملة في شركات ومكاتب المحاسبة والمراجعة يؤدي إلى تحسين كفاءة أدائها بدرجة معنوية عالية.

٢. دراسة لينا (٢٠١٨م) :

هدفت الدراسة لتحقيق الأهداف التالية : معرفة اثر إدارة الجودة الشاملة على أداء المستشفيات،الكشف عن اثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة على الثقافة التنظيمية،محاولة إبراز مفهوم وفلسفة إدارة الجودة الشاملة في المستشفيات،بيان ماذا كانت الثقافة التنظيمية تعدل العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وداء المستشفيات.

استخلصت الدراسة مجموعة من النتائج أهمها : إن هنالك علاقة إيجابية بين إدارة الجودة الشاملة و أداء المستشفيات و أن الثقافة التنظيمية تعدل العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة و أداء المستشفيات.

٣. دراسة ريهام :(٢٠١٨م) :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اثر تطبيق نظام إدارة الجودة و تحسين الأداء المؤسسي في المؤسسة السودانية للنفط و ذلك من خلال : التعرف على مدى تطبيق نظام إدارة الجودة و التزام القيادة بالمؤسسة السودانية للنفط ، التعرف على واقع ارتباط تطبيق نظام إدارة الجودة بتنمية الموارد البشرية و إدارتها بالمؤسسة السودانية للنفط ، تحديد دور تطبيق

نظام إدارة الجودة بمنهج العمليات المستخدم بالمؤسسة السودانية للنفط ، الوصول إلى اثر تطبيق نظام إدارة الجودة على جودة الخدمات المقدمة بالمؤسسة السودانية للنفط .

توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج منها: توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تطبيق نظام إدارة الجودة وتحسين الأداء في المؤسسة السودانية للنفط حيث أظهرت النتائج الوعي العام حول أهمية تطبيق نظام إدارة الجودة في المؤسسة لدى العاملين، توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تطبيق نظام إدارة الجودة و التزام القيادة بالجودة بالمؤسسة السودانية للنفط أظهر تحليل البيانات أن القيادة بالمؤسسة السودانية للنفط تتبنى نظام الجودة وذلك من خلال تطوير وتحسين النظام بصورة مستمرة كما تقوم بتوفير المعينات المطلوبة واللازمة لعملية التطوير والتحسين كما تهتم بنشر ثقافة تحسين الأداء بصورة عامة على كافة العاملين بالمؤسسة السودانية للنفط ، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق نظام إدارة الجودة وكل من(التزام القيادة ، الموارد البشرية ، منهج العمليات ، جودة الخدمات) .

٤. دراسة معالي: (٢٠١٨م):

هدفت هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية : معرفة أثر إدارة الجودة الشاملة الموجهة على الأداء المؤسسي، بيان ما إذا كانت الثقافة التنظيمية تعدل العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة والأداء

المؤسسي، الكشف عن أثر التزام الإدارة العليا بالجودة الشاملة على الأداء المؤسسي، بيان أثر التركيز على العمليات على الأداء المؤسسي، معرفة أثر مشاركة العاملين على الأداء المؤسسي، التعرف على دور التحسين المستمر في تحسين الأداء المؤسسي، الكشف عن أثر التركيز على العملاء على الأداء المؤسسي.

استخلصت الدراسة مجموعة من النتائج أهمها : وجود علاقة إيجابية بين إدارة الجودة الشاملة الموجهة والأداء المؤسسي، وجود تأثير جزئي للثقافة التنظيمية على العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي .أسفرت الدراسة

عن بعض التأثيرات النظرية والتطبيقية، كما احتوت على بعض المحددات والتي على أساسها جاءت التوصيات ببحوث مستقبلية.

٥.دراسة : وديان (٢٠١٩م):

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية : دراسة أثر القيادة التحويلية على تطبيق إدارة الجودة الشاملة ، توضيح اثر القيادة العقلانية على تطبيق إدارة الجودة الشاملة ، إدراك أهمية القيادة الإصلاحية بوحدة تنفيذ السدود ، بيان أثر القيادة الثورية في تطبيق إدارة الجودة الشاملة بوحدة تنفيذ السدود ، كيف تعمل القيادة البطولية على تطبيق إدارة الجودة الشاملة بوحدة تنفيذ السدود ، معرفة دور القيادة الايدولوجية على تطبيق إدارة الجودة الشاملة بوحدة تنفيذ السدود.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : اتضح من خلال الدراسة أن القيادة التحويلية تؤثر تأثر ايجابي على الجودة الشاملة .،أن القيادة بوحدة تنفيذ السدود تنطلق من ايدولوجية معينة مما يعتبر إيجابا بنسبة بلغت (٦٨.٧٪) . في وحدة تنفيذ السدود هناك إخلاص من المرؤوسين إلى الرؤساء ، مما يعتبر إيجابا بنسبة بلغت (٧٦.٧٪)،هناك دعم من الإدارة العليل لوحدة تنفيذ السدود للمستوردين ، مما يعتبر إيجابا بنسبة بلغت (٧٥.٣٪.)

٦.دراسة هالة :(٢٠٢١م) :

هدفت هذه الدراسة بصورة رئيسية الى توضيح أثر تطبيق الجودة الشاملة على تحسين الخدمات المصرفية ببنك الخرطوم الولاية الشمالية .كما يسعى البحث الى تحقيق الاهداف الفرعية التالية :توضيح أثر العلاقة بين التركيز على العملاء وتحسين الخدمات المصرفية ببنك الخرطوم الولاية الشمالية . دراسة اثر العلاقة بين التحسين المستمر وتحسين الخدمات المصرفية ببنك الخرطوم الولاية الشمالية.دراسة أثر العلاقة بين دعم الإدارة العليا وتحسين الخدمات المصرفية ببنك الخرطوم الولاية الشمالية. دراسة أثر العلاقة بين فرق العمل وتحسين الخدمات المصرفية ببنك الخرطوم الولاية

الشمالية. توضيح أثر العلاقة بين المشاركة في اتخاذ القرارات وتحسين الخدمات المصرفية ببنك الخرطوم الولاية الشمالية.دراسة أثر العلاقة بين التدريب وتحسين الخدمات المصرفية ببنك الخرطوم الولاية الشمالية.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعمل علي تفسير الوضع القائم للمشكلة قيد البحث وتحديد أسبابها وعلاقاتها ثم تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والوصول لتوصيف دقيق للمشكلة ونتائجها إضافة لمنهج دراسة حاله تطبيقية (وصف تطبيقي) واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للتحليل واستخلاص النتائج بالإضافة للمنهج التاريخي.

توصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها : أثبتت الدراسة أن هناك علاقة (إيجابية) بين التركيز على العملاء و تحسين الخدمات المصرفية ببنك الخرطوم بنسبة موافقة بلغت (٨٧.١٪).أثبتت الدراسة أن هناك علاقة (إيجابية) بين التحسين المستمر و تحسين الخدمات المصرفية ببنك الخرطوم بنسبة موافقة بلغت (٨٢.٠٪) .أثبتت الدراسة أن هناك علاقة (إيجابية) بين دعم الإدارة العليا و تحسين الخدمات المصرفية ببنك الخرطوم بنسبة موافقة بلغت (٨٣.٨٪) .

أوجه التشابه مع الدراسات السابقة:

هناك نقاط اتفاق عديدة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة منها : المنهجية المستخدمة، إذ أن معظم الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، كما أن هذه الدراسة تلتقي مع الدراسات السابقة في التعمق في دراسة معايير إدارة الجودة الشاملة .كما تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة كذلك في الهدف الرئيسي وهو أهمية تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المنظمات، وما تمثله من إستراتيجية تنظيمية وأسلوب إداري حديث.

ثالثا: إدارة الجودة الشاملة

مفهوم إدارة الجودة الشاملة :

إن مفهوم إدارة الجودة الشاملة يعتبر من المفاهيم الإدارية الحديثة التي تهدف إلى تحسين وتطوير الأداء بصفة مستمرة وذلك من خلال الاستجابة لمتطلبات العميل وتقوم إدارة الجودة الشاملة على مجموعة من الأفكار التي يمكن لأي مؤسسة أن تطبقها . لأجل تحقيق أفضل أداء ممكن ، وتحسين الإنتاجية وزيادة الأرباح ولذلك أصبح لزاماً عليها العمل على إستكمال مقومات نظم الجودة لكي تحظى بالقبول العالمي حسب معايير الجودة الشاملة ، إذ أن الجودة نفسها تحمل مفاهيم مختلفة من حالة إلى حالة ومن شخص لآخر (الدرادكة ، الشبلي ، ٢٠٠٥م ص ٥٥) .

وعرفت أيضاً على أنها " عقيدة أو عُرف متأصل وشامل في أسلوب القيادة والتشغيل لمنظمة ما بهدف التحسين المستمر في الأداء على المدى الطويل من خلال التركيز على متطلبات وتوقعات الزبائن مع عدم إغفال متطلبات المساهمين وجميع أصحاب المصالح الآخرين (هالة ،٢٠٢٠م ، ص ٦٤) .

فلسفة إدارية حديثة ، تأخذ شكل نهج أو نظام إداري شامل ، قائم على أساس إحداث تغيرات جذرية لكل شئ داخل المنظمة بحيث تشمل التغيرات (الفكر ، السلوك ، القيم ، نظم إجراءات العمل ، الأداء) وذلك لأجل تحسين وتطوير كل مكونات المنظمة للوصول إلى أعلى جودة في مخرجاتها (سلع أو خدمات) وبأقل تكلفة بهدف تحقيق أعلى درجة من الرضا الوظيفي لدى زبائنها عن طريق إشباع حاجاتهم ورغباتهم وفق ما يتوقعونه ، بل وتخطي هذا التوقع تماشياً مع إستراتيجية تدرك أن رضا الزبون وهدف المنظمة هو البقاء والتميز .

أما دليل إدارة الجودة الشاملة الصادر عن وزارة الدفاع الأمريكية فقد عرف إدارة الجودة الشاملة أنها مجموعة من المبادئ الإشادية والفلسفية التي تمثل التحسين المستمر لأداء المنظمة من خلال إستخدام الأساليب الإحصائية والمصادر البشرية ، لتحسين الخدمات والمواد التي توفرها للمنظمة ، وكل العمليات التي تتم في التنظيم والدرجة التي تتم فيها تلبية حاجات العميل في الوقت الحاضر والمستقبل ، إن التحدي الأساسي الذي يواجه المنظمات عند تطبيقها لمنهجية إدارة الجودة الشاملة هو إحدث التكيف والتوازن بين متغيرين أساسين (الشمري ، ٢٠٠٤م ، ص ٦٤) .

الأول : توفير الإستقرار في الخدمة التي يساعدها على تخطيط إنتاجها ومستلزماتها بدرجة عالية من الدقة . الثاني : إدخال تغيرات على العمليات داخل المنظمة عامة ، والإنتاج بشكل خاص ، لمواجهة وتلبية حاجات ورغبات العملاء التي تتغير بين الحين والآخر .

وكأي موجة إدارية تظهر وتطبق وتحظى بالإهتمام والإنتشار فقد بدأت إدارة الجودة الشاملة تحظى بإهتمام الباحثين وقد وجدت معظم الدراسات أن تطبيق إدارة الجودة الشاملة له إنعكاسات إيجابية على أداء المنظمة التي تطبقها .

مبادئ إدارة الجودة الشاملة :

لإدارة الجودة الشاملة مجموعة من المبادئ تقوم عليها فلسفتها ونظامها وأن تحقيقها يؤدي إلى زيادة الكفاءة والعالية عند تطبيقها في المنظمات المعاصرة ، حيث يمكن للإدارة أن تتبناها من أجل الوصول إلى أفضل أداء ممكن وهذه المبادئ يمكن تناولها على النحو التالي : (لوان ، ٢٠٠٩م ، ص ٩٤) :

١/ التركيز على العملاء :

تضع إدارة الجودة الشاملة العميل في مقدمة الإهتمامات ومنه تبدأ مراحل التعرف على حاجات ورغبات العميل ومن ثم ترجمتها في عمليات تصميم المنتج والعمليات وخدمات ما بعد البيع .

تعتبر إدارة الجودة الشاملة العملاء على أنهم شركاء لأنهم يساهمون في عملية إتخاذ القرارات ، كما تسعى لبلوغ رضاهم وذلك من خلال توفير الشروط التالية : (الجودة ، الحجم ، الوقت ، المكان والتكلفة) .

يقصد بالعميل ليس هو العميل الخارجي للشركة فقط وإنما يشمل العملاء الداخليين وهم جميع الأقسام والإدارات الفرعية والعاملين داخل الشركة ، فلذلك ينظر للأقسام والإدارات داخل الشركة من جانبين مورد وعميل في الوقت نفسه فالقسم الذي يقوم بإدارة عملية ما هو عميل للقسم الذي يسبقه وهو أيضاً مورد للقسم الذي يأتي بعده ، فكلمة العميل تشمل العميل الخارجي وهوكل عميل للمنظمة من خارجها وأيضاً العميل الداخلي وهو كل من يستخدم المنتج داخل المنظمة كمدخلات لأنشطته وعملياته .

يركز هذا المبدأ على تحسين الإنتاج وذلك من أجل تكييف الأداء لمقابلة إحتياجات العملاء المتوقعة سواء كان العميل خارج المنظمة أو داخلها (الشمراني ،٢٠٠٦م ، ص ٤٤) .

٢/ التحسين المستمر :

إن إدارة الجودة الشاملة ليست برنامجاً تعرف بدايته ونهايته مسبقاً بل هي جهود للتحسين والتطوير بشكل مستمر دون توقف وذلك لأنها قائمة على مبدأ أن فرص التطوير والتحسين لا تنتهي أبداً مهما بلغت كفاءة وفعالية الأداء ، كما أن مستوى الجودة ورغبات وتوقعات المستفيدين ليست ثابتة بل متغيرة لذلك يجب تقويم الجودة والعمل على تحسينها بشكل مستمر وفق معلومات يتم جمعها وتحليلها بشكل دوري (التميمي ، ٢٠٠٨م ، ص ٢٩) .

إن أساس فلسفة التحسين المستمر تنصب على جعل كل مظهر من مظاهر العمليات محسناً بدقة وفي ضمن نطاق الواجبات اليومية للأفراد المسئولين عنها . وتتكون عملية التحسين المستمر مما يلي (حمود ، ٢٠٠٠م ، ص ١٠١) :

١- تنميط وتوثيق الإجراءات

٢- تعيين فرق لتحديد العمليات التي تحتاج إلى تحسين

٣- إستخدام طرق التحليل وأدوات حل المشاكل

٤- إستخدام دائرة : خط – طبق – أفحص – نفذ .

٣/ مشاركة العاملين وتكوين فرق العمل :

تعتبر إدارة الجودة الشاملة العنصر البشري أهم عناصر هذه المنهجية الجديدة وبالتالي أهم عنصر في المنظمة فهو الوسيلة المهمة لتحقيق الجودة والتميز وهو من سيتولى عملية القيادة والتنفيذ لهذه المنهجية ، لذلك يجب معاملته كشريك وليس كأجير وهذا ما يؤدي إلى زرع الولاء والإنتماء لديه إتجاه المؤسسة كما يؤدي إلى تحفيزه على الإبداع والإبتكار ويحقق لديه الرضا الوظيفي ، وهذا ما ينعكس على تحسين الأداء وبالتالي تحقيق الجودة ، إلى جانب تكوين فرق العمل وتفعيل دورها داخل المؤسسة .

٤/ دعم وتأييد الإدارة العليا :

من أهم العوامل التي تضمن التطبيق الناجح لإدارة الجودة الشاملة هو دعم وتأييد الإدارة العليا لها (زين الدين ، ٢٠٠٢م ، ص ٤٦) والذي ينبع من اقتناعها بضرورة التطوير والتحسين المستمر بحيث أن قرار تطبيق مدخل إدارة الجودة الشاملة يعتبر قراراً إستراتيجياً ، يتم اتخاذه من جانب القيادات الإدارية على مستوى الإدارة العليا بالمنظمة لذلك لا يتوقع أن يتم اتخاذ هذا القرار دون أن ينبع عن قناعة وبدعم ومؤازرة كاملة منها فهي تملك اتخاذ القرار وتملك القدرة على تطوير ونشر رؤية المنظمة ورسالتها واستراتيجياتها وأهدافها .

٥/ الوقاية من الأخطاء قبل وقوعها :

إن هذا المبدأ يؤكد على جودة أداء العمليات والنتائج على حد سواء وذلك كمؤشر لمنع حالات عدم المطابقة مع المواصفات ، لأن ذلك يحقق مبدأ الوقاية من الأخطاء قبل وقوعها وهذا يتطلب إستخدام مقاييس مقبولة لأغراض قياس جودة السلع والخدمات قبل وأثناء وبعد الإنتاج .

٦/ إتخاذ القرارات على أساس الحقائق :

يتطلب هذا المبدأ الإعتماد على تقنيات وموارد تهيئها القنوات اللازمة لتمكين الأفراد من أيصال ما يمتلكونه من معلومات تتحدث عن الحقائق إلى حيث يجب أن تصل هذه المعلومات للإستفادة منها في تحقيق الجودة (العزاوي ، ٢٠٠٥م ، ص ٩٦) .

٧/ معلومات التغذية العكسية :

يعتبر هذا المبدأ مساهماً بشكل كبير في مبادئ إدارة الجودة الشاملة وذلك من خلال توفير شبكة الإتصالات التي تحقق عملية الحصول على المعاملات المطلوبة في الوقت الملائم والتي تعتبر من العوامل الأساسية التي تساهم في مقدمة وزيادة فرص النجاح والإبداع في الشركة (علوان ، ٢٠٠٩م ،ص ٩٦) ، كما أن التغذية العكسية تساعد في عملية التحديث والتحسين المستمر للجودة .

أهمية إدارة الجودة الشاملة :

تأتي أهمية إدارة الجودة الشاملة من الخصائص التي يتسم بها والتي تسهم في تحقيق أهداف المؤسسة ونجاحها وقد أشار (أبو الوفا حسين ، ٢٠٠٠م ، ص ١٦٨) إلى الخصائص المرتبطة بالجودة الشاملة وهي :

١- الإستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية

٢- خفض التكلفة من أجل رفع الطلب وزيادته

٣- أداء العمل بالشكل الصحيح من المرة الأولى

٤- تقديم الخدمة بصورة تلبي حاجات المستفيدين

٥- وضع معايير لقياس الأداء

متطلبات ومراحل ومعوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة :

متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة :

إن تطبيق فلسفة الجودة الشاملة يتطلب توفر المناخ الملائم للتطبيق بالشكل الذي يتناسب معه هذا المفهوم ، وحتى يتم تطبيق إدارة الجودة الشاملة لابد من أمرين أساسيين :

١- لابد من وجود معرفة عملية بالشركة

٢- أن يتوفر لدى الأفاد الوعي الكامل بإدارة الجودة الشاملة .

كما يحتاج تطبيقها إلى توافر المتطلبات التالية والتي تعتبر العوامل الأساسية لتبني فلسفة إدارة الجودة الشاملة بالتطبيق العملي :

١- ضرورة إيمان الإدارة العليا بأهمية مدخل إدارة الجودة الشاملة ، فتبني إدارة الجودة الشاملة تبدأ من إقتناع الإدارة العليا بالتحسين المستمر والتطوير الذي يترجم في صورة خطط قابلة للتنفيذ العملي .

٢- ضرورة وجود أهداف محددة تسعى المنشأة إلى تحقيقها بإعتبار أن تحديد الأهداف هو المدخل الأساس في إدارة الجودة الشاملة .

٣- يجب أن تكون هذه الأهداف موجهة باحتياجات ورغبات المستهلك في الأجل الطويل دون التركيز بدرجة أساسية على تحقيق الربح في الأجل القصير فضلاً على ضرورة تناسب المنتج أو الخدمة مع إحتياجات العميل .

٤- التأكيد على تعاون كافة الأقسام بالمنشأة في تبني فلسفة إدارة الجودة الشاملة حيث تتجلى في هذه الوظيفة أكثر من أي وظيفة أخرى ضرورة التوحيد والتنسيق في الجهود .

٥- ضرورة إدخال التحسينات على أساليب ونماذج حل مشكلات الجودة مع ضرورة تدريب المديرين والعاملين على كيفية إستخدام هذه الأساليب والنماذج .

٦- ضرورة إستناد فلسفة إدارة الجودة الشاملة على قاعدة عريضة من البيانات والمعلومات التي ترشد عملية اتخاذ القرارات داخل المنشأة .

٧- إعطاء الموظفين السلطة اللازمة لأداء العمل المفوض إليهم .

٨- الإبتعاد عن سياسة تخويف وترهيب العاملين .

٩- التدريب المستمر .

١٠- النظر إلى عملية تطوير وتحسين الجودة على أنها عملية مستمرة الأمد الذي يتطلب وجود فرق عمل مهمتها تصميم وتطوير وتحسين جودة المنتجات .

مراحل تطبيق إدارة الجودة الشاملة :

هنالك خمس مراحل لتنفيذ ناجح لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في مختلف المؤسسات ، حيث تعد هذه المنهجية الأكثر إنتشاراً بالرغم من أن هناك طرق متعددة لتطبيق هذا الأسلوب (موقع الكتروني ،٢٠٢٢م) .

١/ المرحلة الصفرية (الأعداد) :

يتم بموجب هذه المرحلة إعداد المؤسسة وتهيئة أوضاعها لتطبيق مفهوم إدارة الجدة الشاملة الذي يتطلب أساساً القائم بما يلي : عقب إقتناع الإدارة العليا بأهمية تطبيق أسلوب إدارة الجودة الشاملة سعياً منها تحقيق مجمل الفوائد والمزايا المنتظرة من جراء التطبيق الصحيح لهذا المسعى ، فإنها تقوم بإتخاذ القرار الجامع والواضح لتطبيقه كما يلي :

- تشكيل مجلس للجودة الذي يرأسه رئيس المؤسسة ويضم مسئولين من مستوى عالي حيث يقوم بإدارة مشروع الجودة والتغلب على مقاومة التغيير.
- تدريب مجلس الجودة والمدراء الرئيسين على أسلوب إدارة الجودة الشاملة الذي عادة ما يتم بواسطة مستشارين خارجيين .
- تحديد أهداف المؤسسة من خلال تطبيق إدارة الجودة الشاملة .
- رسم سياسة المؤسسة المتعلقة بتطبيق إدارة الجودة الشاملة .
- تشكيل فرق العمل من مختلف المستويات التنظيمية في المؤسسة لتتعاون فيما بينها نحو تحقيق أهداف مشتركة .
- ضبط معايير دقيقة لقياس مدى رضا العاملين حول تطبيق منهجية إدارة الجودة الشاملة .
- قياس أراء وتطلعات العمال حول منتجات المؤسسة .

٢/ مرحلة التخطيط :

يتم أثناء هذه المرحلة إعداد خطة التطبيق التفصيلية ، كما يتم تحديد هيكل الدعم والموارد اللازمة لتنفيذ هذا التطبيق وتتضمن هذه المرحلة ما يلي :

- تحليل البيئة الخارجية لمعرفة الفرص المتاحة وكذلك التهديدات المحتملة ، ثم تحليل البيئة الداخلية لمعرفة عناصر القوة والضعف .
- صياغة رؤية ورسالة المؤسسة المتعلقة بتطبيق هذا المشروع .
- التحديد المفصل للأهداف الإستراتيجية الرابطة ما بين رؤية ورسالة المؤسسة ، وكذلك الموارد والإمكانيات الضرورية لتحقيق هذه الأهداف .

- إختيار منسق للجودة الذي غالباً ما يتم إختياره من المؤسسات الإدارية العليا ويتمتع بتأييد قوي لقضية الجودة ويعمل كهمزة وصل بين جميع المستويات في المؤسسة .
- تدريب منسق الجودة والذي عادة ما يتم من طرف مستشارين خارجيين .
- إعداد مسودة تطبيق إدارة الجودة الشاملة من طرف مجلس الجودة بالتنسيق مع كامل المعنيين بهذا التطبيق .
- مناقشة خطة التطبيق بصدد الموافقة عليها وتخصيص الموارد اللازمة لها .

٣/ مرحلة التقييم :

تتضمن هذه المرحلة تفير المعلومات الضرورية لتقييم مراحل الإعداد ، والتخطيط لتنفيذ مرحلة التطبيق فيما بعد ، من خلال عملية المسح داخل المؤسسة الخارجية وتشمل هذه المرحلة الخطوات التالية :

- التقييم الذاتي : والذي يهدف إلى تقييم وعي وإدراك العاملين حول أهمية تطبيق إدارة الجودة والشاملة .
- تقييم أراء العملاء : والذي يتم بواسطة إجراء مسح شامل حول أراء هؤلاء العملاء المتعلق بمنتجات المؤسسة حالياً ومستقبلياً .
- تقييم تكاليف الجودة : ويضم هذا التقييم الأقسام الأربعة لهذه التكاليف وهي تكاليف الوقاية وتكاليف التقييم وتكاليف الفشل الداخلي والفشل الخارجي .

٤/ مرحلة التنفيذ :

من خلال هذه المرحلة يبدأ التطبيق الفعلي للخطط التي تم تحديدها سابقاً والتي يجب أن تركز على المهام الأساسية التالية :

- تعيين من سوف يقوم بمهام التدريب في المؤسسة والذي عادة ما يتم دعوته من هيئات خارجية متخصصة ، ليدرب بدوره مجموعة من الأفراد ليطلق عليهم أسم (المستهلكين) كونهم يتولون التدريب حول الجودة فيما بعد .
- تدريب المديرين والمرؤوسين والذي يشمل الإدراك والوعي بأهمية تطبيق إدارة الجودة الشاملة ، التدريب على إكتساب المعرفة والمهارات التي تتعلق ببناء الفرق والإتصال وحل المشاكل.

- تدريب فرق العمل حول قضايا الجودة وجانب التعاون والتحلي بروح الفريق
- يقوم مجلس الجودة بتحديد طرق التحسين المستمر للأنشطة والعمليات في المؤسسة .

٥/ مرحلة تبادل الخبرات :

في هذه المرحلة تتولى إدارة المؤسسة دعوة المديرين الذين ساهموا في هذا التطبيق بالإضافة إلى جميع الشركاء الآخرين من مالكين وعاملين وعملاء وموردين لإطلاعهم على نتائج هذا التطبيق ودعوتهم للتضامن معها والتكاتف أكثر نحو الإستمرار والتقدم في هذا الإتجاه ، كما يكون في وسع المؤسسة دعوة المؤسسات الأخرى للتعاون وتبادل الخبرات في هذا المجال .

معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة :

في الواقع أن معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة لا تختلف بشكل كبير عن معوقات إقامة نظام الجودة في المنظمة بشكل عام ، لذلك حاولنا قدر المستطاع حصر أهم المعوقات التي تواجه تطبيق الجودة بشكل عام وإدارة الجودة الشاملة بشكل خاص ومن أبرز هذه المعوقات ما يلي (السلمي ، ١٩٩٥م ، ص ١٨) :

١- مقاومة التغيير سواء من جانب بعض المسئولين أو من جانب العمال ، وهذا يرجع إلى غياب ثقافة الجودة بالإضافة إلى غياب أوعدم وجود عزيمة قوية للتغيير .

٢- قصور إدراك بعض المدراء لأهمية تطبيق إدارة الجودة الشاملة والفوائد التي تنتج عنها ، وذلك بسبب غياب النظرة الإستراتيجية لدى هؤلاء المسئولين حول هذه الإدارة بإعتبارها آلية فعالة لتحسين أداء المنظمة وتحقيق ميزة تنافسية وكسب حصة سوقية إضافية وغير ذلك من المزايا والمنافع .

٣- تواضع معرفة وقدرة المدراء على تطبيق إدارة الجودة الشاملة .

٤- الإهتمام بالأهداف قصيرة المدى وإغفال الأهداف طويلة المدى .

٥- الأمل في أن الشعارات قد تؤدي إلى تحسين الجودة .

٦- وجود بعض التشكيلات التنظيمية مثل الإهتمام بالشكل التنظيمي بغض النظر عن مدى ملاءمته لاحتياجات العمل وتحقيق الأهداف ، وكذلك التركيز على المبادئ التنظيمية كخطوط السلطة ، وكذلك غموض الأهداف وعدم تحديدها بل وتناقصها في بعض الأحيان بالإضافة إلى سيادة البيروقراطية وعدم المرونة في العمل .

رابعا: مفهوم اداء العاملين :

رغم شيوع إستخدام مصطلح الأداء بين الكتاب والباحثين (مزهودة ، ٢٠٠١م ، ص ٨٦) سواء في مجال الإدارة أو مجالات أخرى إلا أنه لم يتم التوصل إلى توحيد إجمالي لمفهوم هذا المصطلح . وبالتالي فهناك العديد من التعريفات لمفهوم الأداء حيث عرف هاينز (Haynes) الأداء بأنه الناتج الذي يحققه الموظف عند قيامه بأي عمل من الأعمال (الشمري ، ٢٠١٣م ، ص ٣٤) .

ويعرف الأداء أيضاً : أنه إنجاز الأعمال كما يجب أن تنجز وهذا ينسجم مع إتجاه بعض الباحثين في التركيز على إسهامات الفرد في تحقيق أهداف المنظمة من خلال درجة تحقيق إتمام مهام وظيفته حيث يعبر الأداء عن السلوك الذي تقاس به قدرة الفرد على الإسهام في تحقيق أهداف المنظمة (أم السعد ، ٢٠١٥م ، ص ١٧) .

وهناك من ينظر إلى الأداء على أساس النتائج المحققة أو بإعتباره النسبة بين النتائج المحصلة والوسائل المستخدمة للتوصل إليه (عمار ، ٢٠٠٦م ، ص ٥٧) وبعبارة أخرى هنالك من يحصر الأداء في أحد بعدية بحطة مرادفاً للكفاءة أو الفعالية ، فمنهم من يرى أن مفهوم الإنتاجية (فالفعالية) يتساوى مع مفهوم الأداء الشامل ، وعلى هذا الأساس قد عرف على أنه علاقة بين الموارد المخصصة والنتائج المحققة ، وعلى عكس الذين ركزوا على الفعالية فقد ذهب آخرون إلى التركيز على الكفاءة حيث عرفه على أنه الأهداف أو المخرجات التي يسعى النظام إلى تحقيقها أو النتائج المتحصل عليها (مزهودة ، ٢٠١١م ، ص ٨٧) .

كما أشار توماس جلبرت: لا يجوز الخلط بين السلوك وبين الإنجاز والأداء ، أن السلوك هو ما يقوم به الأفراد من أعمال في المنظمة التي يعملون كعقد الإجتماعات أو تصميم نموذج أو التفتيش ، أما الإنجاز فهو ما يبقى من أثر أو نتائج بعد أن يتوقف الأفراد عن العمل أي أنه مخرج أو نتائج ، كتقديم خدمة المحددة ، أو سلعة ما ، أما الأداء فهو التفاعل بين السلوك والإنجاز أي أنه مجموع السلوك والنتائج التي تحققت معاً على أن تكون هذه النتائج قابلة للقياس (يحياوي ٢٠٠٧م ،ص٤٦) .

من خلال التعاريف السابقة للأداء يتضح لنا تعدد الدراسات والأبحاث في هذا المجال سواء كانت نظرية أم ميدانية ، وعلى الرغم من إختلاف الباحثين في تلك التعاريف إلا أن هناك عوامل تجمع هذه التعاريف وهي كما يلي (درة ، ٢٠٠٣م ، ص ١٥) :

١- الموظف : وما يمتلكه من معرفة ومهارات وقيم واتجاهات ودوافع .

٢- الوظيفة : وما تتصف به من متطلبات وتحديات وما تقدمه من فرص عمل .

٣- الموقف : وهو ما تتصف به البيئة التنظيمية والتي تتضمن مناخ العمل والإشراف والأنظمة الإدارية والهيكل التنظيمي .

عناصر الأداء :

للأداء عناصر أو مكونات أساسية بدونها لا يمكن التحدث عن مستوى وجود أداء فعال ، وذلك يعود لأهميتها في قياس وتحديد مستوى الأداء للعاملين في المنظمات ، وقد إتجه الباحثون للتعرف على عناصر أو مكونات الأداء من أجل الخروج بمزيد من المساهمات لدعم وتنمية فعالية الأداء الوظيفي للعاملين ، ومن هذه المساهمات ما ذكروا في إبراز عناصر الأداء من من خلال النقاط التالية :

أولاً : أنشطة العمل والجوانب المتغيرة والثابتة فيها :

إن عملية تحديد أنشطة العمل والأهداف التي تخدمها ، وأهميتها من حيث الوقت الذي يستغرقه ، والآثار المترتبة عليها هي البداية في تحليل مكونات العمل . وقد حاولت دراسات كثيرة العمل على تحديد المكونات المستقرة (غير

المتغيرة) نسبياً في أداء العمل إضافة إلى تحديد الأنشطة والمهام التي تتغير بتغير الزمن الذي يؤدي به العمل أو الأفراد الذين يقومون به أو الظروف المحيطة به وذلك على النحو التالي : (نعيمة ، ٢٠١٥م ، ص ٣٩ – ٤٠) .

١- الأنشطة التي تتغير بتغير الزمن : وهي الأنشطة التي تتسم بتغيرها مع مرور الزمن وذلك بفعل متطلبات الوقت الذي يؤدى به العمل مثل تغير مهام الموظف نتيجة زيادة خبرة الموظف من ممارسته للعمل .

٢- الأنشطة التي تتغير بتغير أو تفاوت الأفراد الذين يقومون بالعمل : وهذا يحدث نتيجة

تقييم الأداء في المؤسسة

لقد تعددت الكتابات والأبحاث في موضوع تقييم الأداء ، رغم ذلك لم يتم التوصل إلى تعريف لتقييم الأداء يجمع بين وجهات النظر العلمية ، فقد إختلفت التعريفات من كاتب لأخر ، وهذا ما توضحه مجموعة من التعريفات الأكثر إنتشاراً لهذا المفهوم .

مفهوم تقييم أداء العاملين :

هنالك عدة تعاريف لتقييم أداء العاملين ، نذكر منها :

١- هي العملية التي يتم بموجبها تقدير جهود العاملين بشكل منصف وعادل ، لتجري مكافتهم بقدر ما يعملون وينتجون ، وذلك بالإستناد إلى عناصر ومعدلات تتم على أساسها مقارنة مستويات أدائهم بها لتحديد مستويات كفاءتهم في الأعمال الموكلة إليهم ، (نادية ، ٢٠١٦م ، ص ١٥) .

٢- ويقصد بتقييم أداء العاملين قياس مدى قيام العاملين بالوظائف المسندة إليهم وتحقيقهم للأهداف المطلوبة منهم ، ومدى تقدمهم في العمل وقدرتهم على الإستفادة من فرص الترقية وزيادة الأجور ، (ميسون حامد و آخرون ، ١٩٨٣م ، ص ٨٧) .

٣- تقييم الأداء هو التقييم المنظم للفرد فيما يتعلق بأدائه الحالي لعمله وقدرته المستقبلية على النهوض بأعباء وظائف ذات مستوى أعلى . (عمار ، ٢٠١٥م ، ص ٦٦) .

من خلال التعاريف السابقة لتقييم الأداء نستنتج بأنه تلك العملية التي يمكن من خلالها التعرف على مستوى أداء العاملين من خلال معرفة نقاط القوة والضعف ومن ثم تحليل نتائج عملية تقييم وإتخاذ القرارات بشأن العامل وإرشاده لتحقيق أهداف المؤسسة .

أهمية وأهداف تقييم أداء العاملين :

٣-٢-٢-١ أهمية تقييم أداء العاملين :

لتقييم أداء العاملين الكثير من الفوائد التي تعود على العاملين والمنظمة ، وهو ما يجعله عملية ضرورية ومحورية في إدارة الموارد البشرية في المنظمات ولعل أبرز فوائد ومزايا تقييم الأداء (زوليف ، ٢٠٠٠م ، ص ص ٢٩٩ _٢٨٩) :

١- رفع الروح المعنوية للعاملين عندما يشعرون أن جهدهم موضع تقدير وإهتمام إدارة المنظمة بهدف معالجة نقاط الضعف ، فالتقييم الموضوعي لأداء العاملين سيخلق لديهم الثقة في مشرفيهم وقادتهم يجعلهم يعملون بروح معنوية عالية .

٢- إشعار العاملين بمسؤولياتهم ، فعندما يشعر الفرد أن نشاطه موضع تقييم من قبل قادته وأن نتائج هذا التقييم يترتب عنها قرارات هامة تؤثر على مساره الوظيفي فأنه يبذل قصار جهده في العمل .

٣- تقييم الأداء وسيلة لضمان العدالة حيث ينال الفرد ما يستحقه من ترقية أو مكافأة على أساس جهده في العمل ، وهنا يتطلب من القيادة معاملة متساوية لكافة مستويات العاملين .

٤- تقييم سياسات الاختيار والتدريب ، حيث يعد تقييم الأداء بمثابة الحكم على مدى سلامة طرق إختيار وتدريب العاملين إلى جانب تحديد التغيرات والعمل على إتلافها .

أهداف تقييم أداء العاملين :

إن عملية تقييم الأداء تهدف إلى ثلاثة غايات تقع على ثلاثة مستويات وهي المنظمة والمدير والفرد العامل .

١/ على مستوى المنظمة (أبو ماضي ، خالد ماضي ، ٢٠٠٧م ، ص ص ٢٠٠ – ٢٠١) :

- أيجاد مناخ ملائم من الثقة والتعامل الأخلاقي الذي يبعد إحتمال تعدد شكاوي العاملين تجاه المنظمة .

- رفع مستوى أداء العاملين وإستثمار قدراتهم وإمكاناتهم وربما يساعدهم على التقدم والتطور .
- تقييم برامج وسياسات إدارة الموارد البشرية كون نتائج العملية يمكن أن تستخدم كمؤشرات للحكم على دقة هذه السياسات
- مساعدة المنظمة في وضع معدلات أداء معيارية دقيقة ، تمكنها من الإحتفاظ بالقوة العاملة ذات المهارات والقدرات المتميزة .

٢/ على مستوى المديرين (الصيرفي ، ٢٠٠٨م ، ص ص ٣٢- ٣٣) :

- تطوير العلاقات الجيدة مع العاملين والتقرب إليهم للتعرف على مشكلاتهم والصعوبات التي تواجههم في العمل .
- دفع المديرين إلى تنمية مهاراتهم وإمكاناتهم الفكرية حتى يمكنهم التوصل إلى تقييم سليم وموضوعي لأداء تابيعيهم ، فمواجهة المدير أو المشرف للفرد العامل للحكم على أدائه لا تعتبر عملية سهلة وإنما عملية تتميز بطابع التحدي الذي يهدف المديرين إلى تنمية مهاراتهم وإمكانياتهم الفكرية وتعزيز قدراتهم الإبداعية للوصول إلى تقييم سليم وموضوعي لأداء تابعيهم ، فهذا ما يدفع بإتجاه تطوير العلاقات الجيدة مع العاملين والتقرب إليهم للتعرف على مشاكلهم وصعوباتهم .

٣/ على مستوى الفرد العامل (سالم وصالح ، ٢٠٠٩م ، ص ١٠٥) :

- تعزيز حالة الشعور بالمسئولية لدى المرؤوسين من خلال توليد القناعة الكاملة لديهم من أن الجهود التي يبذلونها في سبيل تحقيق أهداف المؤسسة هي تحت عملية التقييم ، مما يحفزها لنيل المكافأت وتجنب العقوبات .
- تساهم عملية تقييم أداء العاملين في إقتراح مجموعة من الوسائل والطرق المناسبة لتطوير سلوك الموظفين وتطوير بيئتهم الوظيفية .
- تسيير وتطوير قدراتهم ومهاراتهم ، حيث تساعد عملية التقييم على إستثمار مهارات وقدرات العاملين بشكل أفضل في المستقبل خاصة وإن مفهوم المهارات اليوم أصبح جوهر إشكالية خلق القيمة في المنظمات ، مما يجعل إدارة الموارد البشرية فيها توجه أكثر فأكثر سياستها نحو تسيير كفاءات ومهارات أفرادها .

- شعور العاملين بالعدالة وبأن جهودهم المبذولة تأخذ بعين الإعتبار .

خامسا: الدراسة الميدانية :

نبذة تعريفية لجامعة مروي التكنولوجية:

جامعة مروي التكنولوجية (عبد اللطيف الحمد) هي جامعة حكومية تقع في مدينة مروي وتعتبر الجامعة الاولى في المدينة تأسست عام ٢٠٠٩م باسم "كلية مروي التقنية " وفي عام ٢٠١٥م تم ترفيعها الي جامعة وقد اطلق عليها رئيس جمهورية السودان السابق عمر البشير اسم جامعة عبد اللطيف الحمد تيمنا بوزير المالية الكويتي الاسبق عبد اللطيف الحمد جاءت مبادرة انشاء الجامعة ابان ملحمة تنفيذ مشروع سد مروي استشعارا لحاجة البلاد لمثل هذه المخرجات واستشراف لنهضة تنموية زراعية وصناعية مرتقبة بقيام مشروع والذي امتدت مشروعاته التنموية المصاحبة لكافة ارجاء البلاد ومن المشروعات الهامة التي حظيت بها منطقة مروي اضافة للسد مشروع مدينة مروي الطبية ومشروع مطار مروي الدولي اضافة لمشروعات التوطين الزراعية ومشروعات استثمارية زراعية وانتاج حيواني كل هذه المعطيات جعلت من فكرة انشاء الجامعة ضرورة ملحة واساسية لمواكبة التطورات والطفرة التنموية المصاحبة .

تضم الجامعة اربعة كليات (كلية الطب –كلية الهندسة –كلية العلوم الاجتماعية –كلية العلوم والتكنولوجيا).

الرؤية :

رؤية الجامعة هي جامعة تكنولوجية منتجة ذكية تتميز بكفاءة خريجيها وابحاثها ,واسهامها في تنمية المجتمع.

الرسالة:

رسالة الجامعة هي تطوير المعرفة وبناء الخبرات واعداد القوي البشرية ذات الكفاءة العالية المزودة بالمعرفة والمهارات والسلوكيات وفقا لمعايير الجودة العالمية مع الالتزام بقيم المجتمع.

الاهداف:

- اعداد اطر علمية مؤهلة عن طريق استحداث برامج جامعية ودراسات عليا لكافة التخصصات العلمية.
- المساهمة في الرصد المعرفي الانساني من خلال استحداث مراكز بحثية متخصصة تعني بالبحث والتطوير.
- دفع عجلة الانتاج بالبلاد عن طريق تطوير الاطر التقنية بالبلاد والمساهمة في تطوير المسار التقني ومخرجاته.
- مواكبة التطور في كافة المجالات العلمية من خلال التحديث والتطوير المستمر للمناهج والخطط لكافة المراحل والمستويات الدراسية.
- تنمية المجتمع وحل مشكلاته عن طريق اجراء البحوث التطبيقية والاستشارات العلنية والتدريب للجهات ذات الصلة.
- المساهمة في تحقيق اهداف التنمية المستدامة ونقل المعرفة من خلال تعزيز التعاون العلمي وتبادل الخبرات واقامة وتطوير العلاقات العلمية والثقافية مع الجامعات.

البرامج:

بكالوريوس الطب والجراحة	بكالوريوس(الشرف)الهندسة الميكانيكية
بكالوريوس علوم التمريض	البكالوريوس التقني الهندسة المدنية
بكالوريوس (الشرف)الهندسة المدنية	البكالوريوس التقني الهندسة الكهربائية
بكالوريوس(الشرف)الهندسة الصناعية	البكالوريوس التقني الهندسة الميكانيكية
بكالوريوس(الشرف)الهندسة الكهربائية	بكالوريوس التقانة المعلومات

بكالوريوس ادارة الاعمال(ادارة اعمال –محاسبة –تسويق

)

بكالوريوس التربية التقنية

الدبلوم التقني في القبالة

الدبلوم التقني في المساعد الطبي

الدبلوم التقني في الهندسة الميكانيكية

الدبلوم التقني في الهندسة الكهربائية

الدبلوم التقني في الهندسة المدنية

الدبلوم التقني في الانتاج النباتي

الدبلوم التقني في الانتاج الحيواني

الدبلوم التقني في تقانة المعلومات

الدبلوم التقني في نظم المعلومات المحاسبية

القرية التكنولوجية :

قري منتشرة في ربوع الولاية تقدم خدمات للمجتمعات المحلية من تدريب وتوعية وارشاد وانترنت ومكتبة وانشطة متعددة ثقافية وعملية وصحية ورياضية وترفيهية وتدريبية وتوفير معلومات مفيدة .

حديقة مروي التكنولوجية:

حديقة يلتقي فيها اصحاب الاعمال واصحاب الافكار واصحاب القرار والعلماء والباحثين لإيجاد حلول لمشكلات الواقع وتحويل هذه الحلول الي منتجات عملية قابلة للتطبيق والانتاج والتسويق.

توفر هذه الحديقة خدمات الانترنت السريع والاتصالات والكهرباء المستمرة ومواقع للبنوك ومؤسسات التمويل والسلطات المحلية والشركات والباحثين ورواد الاعمال وكذلك قاعات صغيرة وكبيرة للتدريب والاجتماع والعرض ومساحات للمعارض وصالان للطعام .

معهد مروي التكنولوجي:

معهد ابحاث ومركز اشعاع علمي وتكنولوجي يعمل علي حل مشكلات المجتمع المحلي بطريقة عملية ويحتوي علي:

- وحدة ابحاث الاراضي الجافة والتصحر .
- وحدة ابحاث الري والمياه .
- وحدة ابحاث تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .
- وحدة ابحاث طب المناطق المدارية .
- وحدة ابحاث تكنولوجيا وتصنيع الاغذية.
- وحدة ابحاث الطاقات المتجددة.

يتكون الهيكل التنظيمي لجامعة مروي التكنولوجية من :

- المدير: تكون للمدير الاختصاصات والسلطات الواردة في القانون والنظم الاساسية واللوائح .
- نائب المدير: تكون له الاختصاصات والسلطات التي يحددها قرار يصدر من الرئيس بعد مشاورة المدير.
- المكتبة: تنشأ بالجامعة مكتبة وتكون ادارة تابعة للمدير ويراسها امين المكتبة ولمدة اربعة سنوات ويجوز اعادة تعيينه ويحدد امين المكتبة النظم الاساسية واللوائح مهام واختصاص.
- مكتب المدير: يكون مسؤول في كل ما يعهد من واجبات وتحديد النظم الاساسية واللوائح مهام واختصاص.
- وكالة الشئون الادارية والمالية :ويكون الوكيل مسئول عن ادارة الوكالة بالإضافة الي تحديد النظم الاساسية واللوائح مهام واختصاص ويكون مسئولا عن تعيين مدير لكل ادارة ورئيسا لكل وحدة.
- عمادة شئون الطلاب: ويكون عميد شئون الطلاب عن ادارة عمادة شئون الطلاب بالإضافة للسلطات والاختصاصات الواردة في القانون تحدد النظم الاساسية واللوائح مهام واختصاص عميد شئون الطلاب.

الكليات: بالإضافة الي ما ورد في القانون تحدد النظم الاساسية واللوائح مهام واختصاص الادارة التنفيذية وحوكمة الكليات وكذلك انشأ الاقسام والمدارس والمعاهد والمراكز والمعامل التابعة للكلية بالإضافة الي تعيين عميد الكلية منسق لبرامج البحث العلمي وبرامج تنمية المجتمع وللبرامج الدراسية .(ادارة الاتصال المؤسسي – جامعة عبد اللطيف الحمد التكنولوجية،٢٠٢٢م)

سادساً: إجراءات وتحليل بيانات الدراسة:

أداة الدراسة :

تم تصميم استبانه بشكل خاص لجمع البيانات بالاعتماد على الدراسات السابقة والمراجع للمواضيع المتعلقة بموضوع الدراسة وأراء عدد من أعضاء هيئة التدريس ذوى الخبرة في هذا المجال، وكذلك بعض الإداريين وأصحاب الخبرة في مجال إدارة الأعمال ، وذلك لتحديد فقرات الاستبانة ، وقد تم تحكيم الاستبانة من قبل ذوى الخبرة.

تم توجيه الاستبانة إلى عينة ميسرة تتكون من ٣٠ فرد من افراد جامعة مروي عبداللطيف الحمد وتتكون الاستبانة من جزأين :

الجزء الأول : يتضمن المعلومات الشخصية المبحوثين (النوع، العمر،المؤهل العلمي، ، التخصص ، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة) وذلك للوقوف على اجناسهم وأعمارهم ومؤهلهم العلمي وتخصصهم ومسماهم الوظيفي وسنوات خبرتهم.

الجزء الثاني يتضمن أسئلة الفرضيات كلا علي حدا.

عبارات الاستبانة :

تم توجيه عبارات الاستبانة على افراد جامعة مروي عبداللطيف الحمد (عينة الدراسة) وقد احتوت الاستبانة على (٧) سؤال و على كل فرد من عينة الدراسة تحديد إجابة واحدة في كل سؤال وفق مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة ، أوافق ، محايد ، لا أوافق ، لا أوافق بشدة).

ثبات الاستبانة :

استخدمت طريقة الفا كرو نباخ لقياس ثبات الاستبانة وقد تبين ان معامل الثبات مرتفع مما يطمئن على استخدام الاستبانة وتم اختبار عبارات الاستبانة عن طريق معامل الفا كرو نباخ الاحصائي وقد كانت النتيجة ٠.٨٦ من ١ وهذا يدل على ثبات عبارات الاستبانة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة :

لتحقيق أهداف الدراسة وللتحقق من فرضياتها ، تم استخدام الطرق والإجراءات الإحصائية التالية:

-العرض البياني والتوزيع التكراري للإجابات.

- النسب المئوية.

- الوسط الحسابي.

-الانحراف المعياري

- اختبار مربع كاى لاختبار فرضيات الدراسة.

ولتطبيق الطرق والأساليب الإحصائية المذكورة أعلاه علي البيانات التي تم الحصول عليها من إجابات العينة تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي Statistical Package for social science (Spss) والذي يعد من أكثر الحزم الإحصائية دقة في النتائج .

تطبيق أداة الدراسة :

وزعت الاستبانة على عينة الدراسة وتم تفريغ البيانات في جداول أعدتها الباحثة لهذا الغرض، حيث تم تحويل المتغيرات الاسمية (أوافق بشدة ، أوافق ، محايد ، لا أوافق، لا أوافق بشدة) إلى متغيرات كمية (١،٢،٣،٤،٥) على الترتيب .

ثانياً: وصف البيانات الشخصية للأستبيان:-

١-النوع:-

جدول (١) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	15	%50.0
انثى	15	%50.0
المجموع	30	%100.0

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٢م

يتضح من الجدول (١) أعلاه أن هنالك (50.0%) فرد نوعهم ذكر ، وأن هنالك نسبة (٥٠.٠%) فرد نوعهم أنثى.

٢-العمر:-

جدول (٢) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير الفئة العمرية

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
٢٠ وأقل من ٣٠ سنة	9	%30.0
٣١ وأقل من ٤٠ سنة	13	%43.4
٤١ وأقل من ٥٠ سنة	1	%3.3
50 سنة فأكثر	7	%23.3
المجموع	30	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٢م

يتضح من الجدول (2) أعلاه أن هنالك (43.4%) فرد أعمارهم ٣١ وأقل من 40 سنة ، وأن هنالك نسبة (٣٠.٠%) فرد أعمارهم من ٢٠ وأقل من ٣٠ سنة ، وأن هنالك (٢٣.٣%) فرد أعمارهم 50 سنة فأكثر ، وأن هنالك نسبة (٣.٣%) فرد أعمارهم ٤١ وأقل من ٥٠ سنة فأكثر.

٣- المؤهل العلمي:-

جدول (٣) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
ثانوي	4	%13.3
جامعي	16	%53.3
دبلوم عالي	2	%6.7
ماجستير	4	%13.3
أخرى	4	%13.3
المجموع	30	%١٠٠

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٢م

يتضح من الجدول (٣) أعلاه أن هنالك (٥٣.٥٪) فرد مؤهلهم العلمي جامعي، وأن هنالك نسبة (13.3%) مؤهلهم العلمي ثانوي، وأن هنالك نسبة (13.3%) مؤهلهم العلمي ماجستير . وأن هنالك نسبة (13.3%) مؤهلهم العلمي أخرى وأن هنالك نسبة (6.7%) مؤهلهم العلمي دبلوم عالي .

٤- التخصص :-

جدول (٤) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص

التخصص	العدد	النسبة المئوية
إدارة أعمال	7	%23.3
بنوك وتمويل	3	%10.0
محاسبة	7	%23.3
اقتصاد	4	%13.3

أخرى	9	%30.1
المجموع	30	٪١٠٠

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٢م

يتضح من الجدول (٤) أعلاه أن هنالك (30.0%) فرد تخصصهم أخرى ، وأن هنالك نسبة (٢٣.٣٪) فرد تخصصهم إدارة الأعمال ، وأن هنالك (23.3%) فرد تخصصهم محاسبة ، وأن هنالك (13.3%) فرد تخصصهم اقتصاد ، وأن هنالك (10.0%) فرد تخصصهم بنوك وتمويل.

٥- المسمى الوظيفي:-

جدول (5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	العدد	النسبة المئوية
مدير عام	1	%3.3
مدير إداري	7	%23.3
رئيس قسم	7	%23.3
موظف	12	%40.0
أخرى	3	10.0
المجموع	30	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٢م

يتضح من الجدول (٥) أعلاه أن هنالك (٤٠.٠٪) فرد مسماهم الوظيفي موظف، وأن هنالك نسبة (٢٣.٣٪) فرد مسماهم الوظيفي مدير إداري ، وأن هنالك نسبة (23.3%) فرد مسماهم الوظيفي رئيس قسم ، وأن هنالك (3.3%) فرد مسماهم الوظيفي مدير عام.

٦- سنوات الخبرة:-

جدول (٦) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة

عدد السنوات	العدد	النسبة المئوية
أقل من ٥ سنوات	11	%36.7
٥-١٠ سنوات	9	%30.0
١١-١٥ سنة	5	%16.7
١٦ سنة فأكثر	5	%16.7
المجموع	30	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٢م

يتضح من الجدول (٥) أعلاه أن هنالك (36.7%) فرد سنوات خبرتهم أقل من ٥ سنوات ، وأن هنالك نسبة (30.0%) فرد سنوات خبرتهم ٥ سنوات وأقل من ١٠ سنوات ، وأن هنالك نسبة (16.7%) فرد سنوات خبرتهم ١٦ سنة فأكثر ، وأن هنالك نسبة (16.7%) فرد سنوات خبرتهم ١١ سنوات وأقل من ١٥ سنوات.

عرض ومناقشة الفرضيات:

(هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجودة الشاملة وتحسين أداء العاملين)

جدول (٧) الوسط الحسابي والانحراف المعياري عن الفرضية

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
تهتم الإدارة العليا بتنفيذ برامج الجودة الشاملة داخل الجامعة	4.28	1.163	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة

يتم تدريب العاملين بشكل دوري ومستمر داخل الجامعة	4.19	1.305	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة
يساعد استخدام تطبيق برامج الجودة الشاملة على تحسين أداء العاملين داخل الجامعة	4.30	.999	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
يكون العمل داخل الجامعة بالمشاركة وذلك لتحقيق الجودة والتميز	4.48	1.008	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة
توجد وحدة متخصصة للجودة الشاملة داخل الجامعة	4.35	.847	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
يتم اختيار الجهات المختصة لقيام برامج الجودة على اساس الكفاءات داخل الجامعة	4.55	1.189	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة
يعمل نظام الجودة الشاملة بشكل منظم ومخطط له مسبقاً لتحسين أداء العاملين داخل الجامعة	4.40	1.062	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
جميع العبارات	4.36	1.08	إجابات المبحوثين في الفرضية تميل نحو الموافقة بشدة

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٢م

يتضح من جدول (٧) بعد قراءات الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة الموافقة ان اغلبية المبحوثين تميل إجاباتهم نحو الموافقة بشدة بمعنى ان كل المبحوثين موافقون بدرجة عالية على جميع ما جاء بها كإجابات معتبرة تؤكد صحة الفرضية.

جدول (٨) نتائج مربع كاي لدلالة الفروق لإجابات الفرضية

العبارة	قيمة مربع كاي	القيمة الاحتمالية	التفسير
تهتم الإدارة العليا بتنفيذ برامج الجودة الشاملة داخل الجامعة	١٤.٦٦٧	٠.٠٠٠	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
يتم تدريب العاملين بشكل دوري ومستمر داخل الجامعة	١٤.٣٣٣	٠.٠٠٠	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
يساعد استخدام تطبيق برامج الجودة الشاملة على تحسين أداء العاملين داخل الجامعة	٢٣.٣٣٣	٠.٠٠٠	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
يكون العمل داخل الجامعة بالمشاركة وذلك لتحقيق الجودة والتميز	٢٧.٦٦٧	٠.٠٠٠	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
توجد وحدة متخصصة للجودة الشاملة داخل الجامعة	٣٧.٣٣٣	٠.٠٠٢	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
يتم اختيار الجهات المختصة لقيام برامج الجودة على اساس الكفاءات داخل الجامعة	١٣.٤٦٧	٠.٠٠٠	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
يعمل نظام الجودة الشاملة بشكل منظم ومخطط له مسبقاً لتحسين أداء العاملين داخل الجامعة	١٨.٦٠٠	٠.٠٠٠	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
جميع العبارات	21.34	0.000	وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٢م

نلاحظ من الجدول (٨) ان قيمة مربع كاي في جميع الحالات أكبر من القيمة الاحتمالية لها والتي تساوي ٠.٠٠٠ في أغلب الحالات وهي أقل من مستوى المعنوية ٠.٠٥ لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين اجابات المبحوثين على جميع العبارات وعليه وتأسيساً على ما تقدم يستنتج الباحث بأن الفرضية التي تنص على ان (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجودة الشاملة وتحسين أداء العاملين) قد تحققت .

النتائج والتوصيات :

اولا : النتائج :

من خلال الدراسة والبحث الميداني والنظري تم التوصل للنتائج التالية :

١. نصف أفراد العينة في جامعة عبد اللطيف الحمد (تقريبا) لا يتمتعون بخبرة عملية طويلة مما يؤثر على ضعف الاداء .
٢. أثبتت الدراسة ان هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجودة الشاملة وتحسين أداء العاملين بنسبة موافقة كبيرة بلغ متوسطها الحسابي (4.36) ، ويترتب على هذه النتيجة ان هنالك علاقة بين التحسين المستمر و تطوير الأداء في الجامعة ، هنالك علاقة بين دعم الإدارة العليا و رفع كفاءة الأداء في الجامعة ، هنالك علاقة بين فرق العمل و زيادة معدل الأداء في الجامعة ، هنالك علاقة بين استراتيجية التدريب و تحسين الأداء في الجامعة.
٣. يخضع العاملين في الجامعة للتدريب الداخلي فقط ولا يتم تدريبهم خارجياً، تؤدي الجرعات التدريبية فعلاً إلى تحسين ملحوظ في أداء العاملين ورضاءهم .
٤. أثبتت الدراسة أن الادارة العليا للجامعة توزع المهام على العاملين بغرض مشاركتهم في تحقيق الجودة والتميز بنسبة موافقة كبيرة بلغ متوسطها الحسابي (4.48) .

ثانيا : التوصيات :

وتوصلت هذه الدراسة الي التوصيات الاتية :

١. ضرورة الاهتمام بتدريب العاملين خارجياً للاستفادة من الخبرات المتوفرة خارجياً.

٢. ضرورة التعاقد مع موظفين من ذوي الخبرات العملية الطويلة ويفضل أن يكونوا من الرجال حتى تكون نسبة الذكور الثلثين تقريبا.

٣. يجب علي الادارة العليا ضرورة ربط عملية قياس الأداء بزيادة المرتبات والحوافز لدى الموظفين.

٤. ضرورة الاهتمام بنشر ثقافة الجودة الشاملة و مبادئها بين العاملين في الجامعة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا : المراجع باللغة العربية

١. الكتب :

١.مهدي حسن زوليف، ادارة الافراد (الاردن:عمان دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعه،٢٠٠٠م).

٢. نجم عبدالله العزاوي ، تطور ادارة الموارد البشرية،(الاردن : عمان ،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)، ص ٩٦

٣. مؤيد سعيد سالم وعادل حرموش صالح، ادارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي عام،(الاردن :عمان ،الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانيه،٢٠٠٩)

٤. احمد صقر عاشور، ادارة القوة العامله الاسس السلوكيه وادوات البحث العلمي،(لبنان: بيروت دار النهضه العربيه،١٩٨٣)

٥. ناصر صالح عليمان ،ادارة الجوده الشامله في المؤسسات التربويه ،(الاردن:عمان ،دار الشروق للنشر والتوزيع،٢٠٠٨م).

٦. فريد زين الدين ،تطبيق ادارة الجوده الشامله ،(مصر :القاهره،المكتبه القوميه المصريه،٢٠٠٢م) .

٧.حسين عبدالله التميمي،ادارة الجوده الشامله،٢٠٠٨).

٨. حسين ابو الوفا،منظومه ادارة الجوده الشامله،(المملكه العربيه السعوديه:الرياض،دار حميرا للنشر والتوزيع)،٢٠٠٠م.

٩. ادارة الاتصال المؤسسي – جامعة عبد اللطيف الحمد التكنولوجية،٢٠٢٢م

٢.الدراركه،مامون الشبلي،طارق، الجودة في المنظمات الحديثة ،(الاردن:عمان،دار الصفاء للنشر ،٢٠٠٥م).

١٠. قاسم نايف علوان المحياوي، ادارة الجودة في الخدمات. (عمان: دار الشروق للنشر، ط١. ٢٠٠٩م).

١١. علي السلمي،. إدارة الجودة الشاملة ومتطلبات التأهيل للإيزو ، دار غريب للنشر والتوزيع، الإسكندرية،. ١٩٩٥م .

١٢. درة، عبد الباري، الجودة الشاملة في المنظمات الحديثة. ط١، الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمّان، (٢٠٠٣).

١٣. زهير السباق إدارة القوه البشريه،منحي نظمي ،(عمان:الاردن،الندره للنشر والتوزيع،٢٠٠١م)

١٤. احمد بن عبدالرحمن الشمري ،مبادئ ادارة الاعمال الاساسيات والاتجاهات الحديثه،مكتبة العبيكان(السعوديه:الرياض،٢٠١٣م).

١٥. عبد الله ، نادية صديق ، أثر الجودة الشاملة على أداء العاملين ، رسالة ماجستير ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، ٢٠١٦م.

١٦.محمد الصيرفي ،الجودة الشامله،طريقك للحصول علي الايزو ،(مصر :الاسكندريه،مؤسسه حدوث الدولية للنشر ٢٠٠٨م) .

١٧. ميسون حامد و آخرون ، تقييم الأداء وزيادة الكفاءة الإنتاجية ، بغداد : جمعية الاقتصاديين العراقيين ، ١٩٨٣م.

١٨. أبو ماضي ، خالد ماضي، معوقات تقييم أداء العاملين وسبل علاجها، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال ، الجامعة الإسلامية ، غزة فلسطين، ٢٠٠٧م.

١٩.خضير كاظم حمود إدارة الجودة في المنظمات المتميزة،(الاردن:عمان،دار الصفاء للنشر،٢٠٠٠م) .

٢٠.محمد بن مسفر الشمراني،معايير ترقيه الافراد في الدفاع المدني ومدي رضائهم،(السعوديه،رساله ماجستير جامعه نائف العربية للعلوم الأمنية ٢٠٠٦م).

٢١.زين الدين ضياف السلوك الاشرافي وعلاقتها بالرضا الوظيفي والتنظيم الصناعي،(الجزائر رساله ماجستير في علم نفس العمل التنظيمي جامعه قستنطينه،٢٠٠٠م).

٢٢.عبدالباري درة، وزهير السباق إدارة القوه البشريه،منحي نظمي ،(عمان:الاردن،الندره للنشر والتوزيع،١٩٨٦)

٢٣.احمد بن عبدالرحمن الشمري واخرون،مبادئ ادارة الاعمال الاساسيات والاتجاهات الحديثه،مكتبة العبيكان(السعوديه:الرياض،٢٠٠٤).

٢٤.ناصر صالح عليمان ادارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية،(الاردن:عمان،دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعه،٢٠٠٠م)

٢. الدوريات والمجلات العلمية :

١. عبد المليك مزهودة ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، (العدد رقم. ١. نوفمبر. ٢٠٠١) الاداء بين الكفاءة والفعالية – مفهوم وتقييم).

٢.عبد المليك مزهودة، الأداء بين الكفاءة والفعالية مفهوم وتقييم، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الأول، نوفمبر ٢٠١١.

٣.عمار طهرات ، اساليب تحقيق الجودة الشاملة في قطاع الاتصالات ، مجلة الاستراتيجية والتنمية ، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم ، الجزائر ، العدد ٨، ٢٠١٥م ، ص٦٦.

٤. يحياوي إلهام، الجودة كمدخل لتحسين الأداء الإنتاجي للمؤسسة الصناعية الجزائرية، مجلة العلوم الباحث، العدد السابع، ٢٠٠٧م.

٣. الدراسات والبحوث العلمية :

١. عبد الكريم محمد على الناصر ، أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة على تحسين كفاءة أداء المراجعة الخارجية ، رسالة دكتوراه غير منشورة في المحاسبة والتمويل ، كلية الدراسات العليا ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، (٢٠١٢م) .

٢. معالي عباس الشريف عبد الرحمن،(٢٠١٨م)،إدارة الجودة الشاملة الموجهة وأثرها على الأداء المؤسسي– الدور المعدل للثقافة التنظيمية، رسالة دكتوراه (غير منشورة) في إدارة الأعمال ، كلية الدراسات العليا ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .

٣. وديان عثمان الطيب حسن ،(٢٠١٩م)، أثر القيادة التحويلية في تطبيق إدارة الجودة الشاملة ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) في إدارة الأعمال (دراسة حالة وحدة تنفيذ السدود ٢٠٠٨–٢٠١٨م)، كلية الدراسات العليا ، جامعة أم درمان الإسلامية .

٤. هالة علي محمد عثمان أحمد ، أثر إدارة الجودة الشاملة على الخدمات المصرفية ،(بالتطبيق على بنك الخرطوم ٢٠١٠– ٢٠٢٠م) ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) في إدارة الأعمال ، كلية الدراسات العليا ، جامعة مروى التكنولوجية،(٢٠٢١م).

٥. أم السعد رواغ،دور ادارة الجودة الشاملة في تحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائر ،رسالة ماجستير في ادارة الاعمال غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة محمد خيضر . بسكرة،٢٠١٥م.

٦. نعيمة فضيل ، أهمية تقييم أداء العاملين في تدعيم أداء المؤسسة ، مذكرة ماجستير في إدارة الأعمال ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية ، الجزائر ،٢٠٠٥م

٧. لينا محمد أحمد بابكر عبد الله،(٢٠١٨م)،الدور المعدل للثقافة التنظيمية في العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة و أداء المستشفيات الخاصة بولاية الخرطوم، رسالة دكتوراه (غير منشورة) في إدارة الأعمال ، كلية الدراسات العليا ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .

٨. ريهام محمد عبد المعطي عبد الغفور ،(٢٠١٨م)، أثر تطبيق نظام إدارة الجودة على تحسين الأداء المؤسسي في المؤسسة السودانية للنفط ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) في الجودة الشاملة والامتياز ، كلية الدراسات العليا ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .

ثانياً: المواقع على شبكة الانترنت :

تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١٠/٢٩م الساعة ٧:٠٥ https://e3arabi.com/money-and-businessjhvdo/

حروف العطف ودلالتها على الأحكام الفقهية

صديق خالد الحاج الإمام*

*الأستاذ المشارك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب ، جامعة شندي

المستخلص

يتناول هذا البحث (حروف العطف ودلالتها على الأحكام الفقهية) يعد هذا البحث معاني الحروف من الأمور المتفرقة والمتشعبة في المصادر والمراجع ؛ لذا جاء البحث جامعاً لذلك وما يتعلق بها من مسائل فقهية ونحوية في مكان واحد ، ومن ثم هدف لتحقيق الأهداف التالية : (١) التأصيل لعلم النحو من خلال ربط هذه الدراسة بالقرآن الكريم المتحدى به العرب أهل الفصاحة والبيان. (٢) تنبع أهمية الحرف بمعناه إذ أنه يمثل ركناً أساسياً من أركان الكلمة العربية–وخاصة النحو العربي–لأن الحرف واحد من الأقسام الثلاثة التي يتكون منها الكلام العربي. (٣) كذلك يستمد البحث أهميته من ارتباط الدراسة بالأحكام الفقهية وعلاقتها الممتدة في تنظيم حياة المجتمع. وقد اشتمل البحث علي ثلاثة مباحث: الأول: معاني حروف العطف، والثاني : نيابة حروف العطف عن بعضها ، والثالث : حروف العطف ودلالتها على الأحكام الفقهية . اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي. ثم كانت الخاتمة: التي حوت: الخلاصة، والنتائج ومنها :(١) حرف الواو من أكثر الحروف معانٍ في الأحكام الفقهية.(٢)حرفا بل ولكن من أقل الحروف معانٍ في الأحكام الفقهية. التوصيات ومنها: تشجيع طلاب العلم لربط بحوثهم بالقرآن الكريم، وهي سانحة طيبة لمعايشة هذا الكتاب الذي هجره الكثيرون، ويجهله الأكثرون. ومن ثم جاء ذكر قائمة المصادر والمراجع.

Abstract

This research paper deals with conjunctions and their significance for Islamic jurisprudence rulings (Fiqh). This study extractedthe meanings of conjunctions from diverse sources and references, then combining these meanings with related jurisprudential and semantic matters to achieve the following objectives: 1-Instituting referential origin for the Arabic grammar by linking this research to the Holy Qur'an, by which the Arabs, the people of rhetoric eloquence, were challenged. 2-The importance of any particle stems from its meaning, as it represents a basic pillar of the Arabic grammar - because the particle is one of the three parts of the speech (noun, verb and particle). 3-The research also derives its importance from the study's link to jurisprudence (Fiqh) and its extended relationship in organizing the life of the society. The research covered three topics: The first Topic is the meanings of conjunctions; the second topic is the substitution of conjunctions for each other, and the third topic is the conjunctions and their significance for Islamic jurisprudential rulings(Fiqh).The researcher followed the descriptive analytical method. The conclusion contained summary and results, including:(1)The conjunction "Wa" which means "AND" is one of the most varied meanings particles in Islamic jurisprudence. (2) The conjunctions "Bal" and "Lakin", which mean "YET" and "BUT" respectively, are two of the most limited meanings particles in Islamic jurisprudence. Then followed recommendations which areencouraging students to link their language and scientific research studies to the Holy Qur'an, as it is

a good opportunity to live with this mostly ignorant of and abandoned book. At the end, the research paperappended by inclusive list of sources and references.

المبحث الأول

معاني حروف العطف

حروف العطف تفيد المشاركة والمجانسة بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب .

أولاً- حرف الواو:

الواو هي أصل حروف العطف لكثرة استعمالها فيه ، وقد ذكر النحاة وظائف كثيرة للواو غير العطف[i]، ومن أهم المعاني :

١/ **الحالية** : أي الدلالة على الحال نحو : (جاء زيدٌ والشمسُ طالعةً)، ويأتي الحال لبيان هيئة صاحبه وصاحب الحال في المثال السابق (زيد) والحال هو الجملة الاسمية (الشمسُ طالعةٌ) فقد بينت كيفية مجيئه.

٢/ **الاستئناف** : نحو قوله تعالى: ﴿.... لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ.... ﴾ الحج من الآية ٥.

٣/ **المعية** : نحو : (سرت والنيل) أي : تأتي الواو بمعني (مع) فيكون المعنى (سرت مع النيل).

٤/ **القسم** : الواو في القسم هي بدل من الباء ، وأبدلت الواو لاتحاد المخرج والتجانس فيما بينهما لأن الباء بالإلصاق والواو بانفتاح للشفتين.والواو مع القسم لها خصائص ومميزات هي:

أ/ لا يذكر فعل القسم معها ، وذلك لأن أفعال القسم كلها لازمة ،والباء من خصائصها أن تصل ما بعدها ، والواو ليست لها هذه المرتبة[ii] .

ب/ الواو تدخل علي الظاهر فقط.

ج/الواو لا تجئ في السؤال المراد به معنى القسم .

د/ الواو تتعلق بمحذوف ومن ذلك نحو قوله تعالى :﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ يس الآية ٢ . أما عندما تقع واو ثانية بعد واو القسم، فإن الثانية تعتبر واو عطف .أما إذا كانت واو القسم لاحتاج كل من الاسمين المجرورين إلي جواب . أما في مسألة حذف الواو وتقديرها ففي هذه الحالة يأتي اللبس والغموض ، وذلك في مسألة تقديرها بين أخواتها من حروف القسم .

٥/ **النائبة عن ربّ** : نحو:" وليل كموج البحر أرخى" سدوله [iii]".فقد حذفت ربّ وناب عنها حرف الواو وبقي عملها هو الجرّ فيكون المعني : ربّ ليلٍ كموج البحر أرخى سدوله . وعند النحاة تعرف الواو بواو ربّ، ذهب الكوفيون والمبرد إلي أن واو ربّ تعمل في النكرة خفضاً(iv) وحجتهم في ذلك :

أ/أن الواو هي العاملة لأنها نابت عن ربّ.

ب/لا يمكن أن تكون الواو عاطفة، وحرف العطف عندهم لا يجوز الابتداء به . واستشهدوا بافتتاح القصائد :" وبلدة عامية إعماؤه ، وبلدة ليس بها أنيس [v]".أما البصريون فعندهم أن واو ربّ لا يعمل ، وإنما لربّ مقدرة . ولقد احتج البصريون بالتالي :

١/ أن الواو حرف عطف ،" وحرف العطف لا يعمل شيئاً، وذلك لأن الحرف يعمل عندما يكون مختصاً ، وعندهم حرف العطف غير مختص [vi]."

٢/ يجوز إظهار ربّ مع الواو ،وهذا ما يدلل على أنه حرف عطف ، وذلك نحو : وربّ رجل .وقد ذهب ابن الأنبا ري في كتابه :" الإنصاف " إلي ترجيح رأي البصريين على رأي الكوفيين .

٦/ الثمانية : وقد ذكرها مجموعة من الأدباء وزعموا إن العرب إذا عدو قالوا : ستة ،سبعة ، وثمانية ، إيزانا بأن السبعة عدد تام وأن ما بعدها مستأنف ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿... سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ...﴾ الكهف من الآية ٢٢.

ثانياً . فاء العطف:

تدل فاء العطف على الترتيب والتعقيب ما يكون فيه المعطوف عقيب المعطوف عليه [vii] . والدلالة على الترتيب والتعقيب هو رأي جمهور النحاة والأصوليين[viii]. ومن ثم قيل (الفاء) للترتيب باتصال و(ثُمّ) للترتيب بانفصال [ix].وعند سيبويه (الفاء)هي تضم الشيء إلي الشيء كما فعلت الواو، غير أنها تجعل ذلك متسقاً بعضه في أثر بعض وذلك كقولك: مررت بعمرو ،فزيد، فخالد... [x] يقول النحاة : مررت بزيد فعمر، ومررت برجل فامرأة . فالفاء أشركت بينهما في المرور، وجعلت الأول مبدوء به ،فالفاء توجب الثاني بعد الأول، وأن الأمر بينهما قريباً نحو قولك : رأيت زيداً فعمراً. ودخلت مكة فالمدينة. فرؤية عمر تمت بعد رؤية زيد، دون مهلة. ودخول المدينة كان بعد دخول مكة دون مهلة[xi].

ثالثاً- ثمّ العاطفة:

تدل ثُمّ على الترتيب مع التراخي [xii] هو ما ذهب إليه جمهور النحاة والأصوليون وذهب الفراء إلي أن ثُمّ العاطفة لا تدل على الترتيب وذهب آخرون إلي أنها تستعمل للترتيب بلا مهلة كالفاء[xiii] والصحيح هو ما ذهب إليه الجمهور من أنها للترتيب والايزان بان الثاني بعد الأول بمهلة ،ويؤول من ظاهره خلاف ذلك ، أي: ما كان في الظاهر خلاف الترتيب فإنه يحال على التأويل ليناسب دلالة ثُمّ على الترتيب. عند سيبويه ثُمّ تفيد الترتيب مع التراخي وقد سار على ذلك جميع النحاة ، مثل : مررت برجل راكب ثُمّ ذهب .مررت برجل ثُمّ امرأة . فإن المرور مروران، وجعل الأول مبدوءاً به[xiv] . وعند ابن يعيش :"وأما ثُمّ فهي كالفاء في أن الثاني بعد الأول ، إلا أنها تفيد مهلة وتراخياً عن الأول ." [xv]

رابعاً- حتّى:

حتّى حرف يأتي لعدة معانٍ منها انتهاء الغاية وهو الغالب ، وتأتي للتعليل، ومن ثّم تأتي بمعنى (لا) في الاستثناء وهو قليل[xvi] . ويشترط في المعطوف بحتي أن يكون بعضاً مما قبله ،وغاية له في زيادة أو نقص نحو :

مات الناس حتى الأنبياء.وقدم الحجاج حتى المشاة . [xvii] وعند ابن يعيش تكون حرف عطف ويدخل ما بعدها في حكم ما قبلها[xviii] وذلك نحو : أكلت السمكة حتى رأسها.

خامساً- أو العاطفة :

تدل أو العاطفة على أحد الشيئين ، أو لا شيء وهو مذهب جمهور النحاة فهي تشترك في الإعراب لا في المعنى .وإذا قلت : قام زيد أو عمرو . فإن القيام واقع من أحدهما [xix]. وعند ابن مالك إلي أنها تشترك في الإعراب والمعني ، وأن ما بعدها مشارك لما قبلها في المعني الذي جيء لأجله وفي المثال السابق (قام زيد أو عمرو) إن كل منهما مشكوك في قيامه وكلا الرأيين صحيح بالاعتبارين[xx] .

عند ابن هشام أو تأتي للدلالة على أحد الشيئين أو الأشياء وهو الأصل . وتتفرع عن هذه الدلالة معانٍ أخرى تدل عليها من خلال القرائن والسياق [xxi].أمّا المعاني التي تؤديها أو فهي على النحو التالي :

١/ الشك :

يكون حرف (أو) للشك إذا كان المتكلم شاكاً في كلامه ويكون في الخبر نحو : قام زيد أو عمرو . وأيضاً في الاستفهام : أقام زيد أو عمرو؟ . فالمتكلم شاك لا يدري أيهما القائم ؟. [xxii] فظاهر الكلام عمله السامع على جهل المتكلم .

٢/ التخيير :

تدل (أو) على التخيير إذا وقعت بعد طلب ، فإذا اختار المخاطب أحد الأمرين لم يحق له تجاوزه ؛ فصار الآخر محظوراً وامتنع الجمع بينهما نحو : تزوج هنداً أو أختها . خذ من مالي ديناراً أو درهماً . فيكون المقصود هو زواج أحدهما ، وأخذ أحدهما. وعدم جواز الجمع بينهما، فأيهما اختار كان هو مباح ويبدو في الآخر على حظره [xxiii].

٣/ الإباحة :

تدل (أو) على الإباحة إذا وقعت بعد الطلب ، وجاز الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه ، فيجوز الاقتصار على أحد المتعاطفين كما يجوز الجمع بينهما ، نحو : جالس الحسن أو ابن سيرين . تعلم الفقه أو النحو . فيكون المقصود بالباب هذا الحسن من العلماء ، فله الجمع بينهما كأنك قلت : جالس أحد هؤلاء ، ولم ترد إنسانا بعينه وكذا في تعلم الفقه أو النحو[xxiv] .

٤/ الإضراب :

تكون (أو) بمعنى بل وذلك نحو قول جرير :

ماذا ترى في عيال قد برمت لهم *** لم أحص عددهم إلا بعداد

كانوا ثمانين بل زادوا ثمانية *** لولا رجاؤك قد قتلت أولادي [xxv]

٥/ التقسيم :

نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف ، أي: مقسمة إلي الثلاثة ، تقسيم الكلي إلي جزئيات فتصدق على كل منها[xxvi] .

٦/ الجمع المطلق كالواو :

تكون (أو) بمعنى الواو وذلك نحو قول جرير :

جاء الخلافة أو كانت له قدرا *** كما أتى ربه موسى على قدر [xxvii]

فهنا أو بمعنى الواو أي: أو كانت ، وكانت .

٧/ معنى إلا :

أن تكون (أو) بمعنى إلا في الاستثناء فهذه ينتصب المضارع بعدها بإضمار أن ، مثل : قولك لا تقتله أو يسلم[xxviii] .

٨/ التقريب:

أي تقريب معنى من معنى نحو: ما أدري أسلم أو أودع . يقال عند قصد الزمن بين الوداع والسلام ونحوه. ما أدري أأذن أو أقام . يقال ذلك لمن أسرع في الأذان كالإقامة .

٩/ الشرطية :

نحو : لأضربنه عاش أو مات.أي : إن عاش بعد الضرب وإن مات .

<u>سادساً . بل ولكن :</u>

تدل (بل) على الإضراب أي : تزيل الحكم عمّا قبله كأنه مسكوت عنه ، ويجعل لما بعدها نحو : قام زيد بل عمرو . واضرب زيد بل عمرو [xxix].وتكون بل عاطفة دالة على الإضراب إذا وقع بعدها مفرد وكانت بعد ايجاب أو نفي أو نهي، ومثال الإيجاب : ضرب زيد بل عمرو . ومثال النفي: ما قام زيد بل عمرو .ومثال النهي : لا تضرب زيدا بل عمرا[xxx].

تدل (لكن) على الاستدراك فيكون ما بعد أداة الاستدراك مخالفاً لما قبلها في الحكم المعنوي ، والمعطوف بها محكوم له بالثبوت وهي تعطف بعد النفي والنهي نحو : ما قام زيد لكن عمرو . ولا تضرب زيدا بل عمرو .

ولا تكون (لكن) عاطفة إلا باجتماع شروط ثلاثة : أن يكون المعطوف بها مفرداً لا جملة . وألا يكون مسبوقاً بالواو مباشرة فإذا سبق فليس بحرف، وإن دل على الاستدراك .وأن تكون مسبوقة بنفٍ أو نهٍ كما في الأمثلة السابقة [xxxi].

المبحث الثاني

نيابة حروف العطف عن بعضها

الواو أكثر أدوات العطف استخداماً وذلك لتفردها بالأحكام :

الواو لمطلق الجمع فإذا قلت : جاء زيد وعمرو . دلّ ذلك على اجتماعهما نسبة المجيء إليها واحتمال كون عمرو جاء بعد زيد أو جاء قبله أو جاء مصاحباً له ، وإنما يتبين ذلك بالقرينة نحو : جاء زيد وعمرو بعد . جاء زيد وعمرو قبله . جاء زيد وعمرو معه . فيعطف بها اللاحق والسابق والمصاحب . ومذهب الكوفيين أنها للترتيب وردّ بقوله تعالى : ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا... ﴾ المؤمنون من الآية ٣٧.

النيابة عن أو :

ذهب جماعة من النحاة إلي أن الواو قد تخرج عن معناها الأصلي في الاستعمال ، وهو الدلالة على مطلق الجمع إلي جملة من الاستعمالات الأخرى بمعنى حرف العطف (أو) وذلك في ثلاثة معانٍ[xxxii] :

أولاً / أن تكون في التقسيم ، وهذا ما ذهب إليه ابن مالك نحو: إذ يقول الكلمة : " اسم وفعل وحرف [xxxiii]" أي : اسم أو فعل أو حرف .

ثانياً/ أن تكون في معناها في الإباحة قال الزمخشري : وزعم أنه يقال جالس الحسن وابن سيرين .أي : أحدهما. وأنه لهذا قيل (تلك عشرةٌ كاملةٌ) بعد ذكر ثلاثة وسبعة، لئلا يتوهم إرادة الإباحة ، والمعروف من كلام النحويين أنه لو قيل : جالس الحسن وابن سيرين كان أمراً بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقاً بين العطف بالواو والعطف بأو[xxxiv] .

ثالثا/ عند أمن اللبس ، وذلك على حسب رأي الكوفيين [xxxv].

نيابة الفاء وثّم :

قد تأتي الفاء بمعنى (ثّم) كما في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ... ﴾ المؤمنون من الآية ١٤.أما في قوله تعالى :﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ الأعلى الآيتان ٤__٥. ويقول ابن هشام قالوا: التقدير فمضت مدة غثاء وإن الفاء نابت عن ثّم[xxxvi] .

أما سيبويه فيرى أن (الواو) و (ثّم) لا تنوبان مناب (الفاء) حيث يقول : أما الجواب بالفاء فقولك : (أن تأتيني فأنا صاحبك) ولا يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ، ولا ثّم ألا ترى أن الرجل يقول : افعل كذا وكذا. فتقول : فإذن تكون كذا وكذا. ولو أدخلت الواو وثّم في هذا الموضع نريد الجواب لم يجز[xxxvii].

هذا هو الرأي الصواب كما في قوله تعالى :﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ المجادلة الآية ٣ . فإن كل حرف يؤدي معناه الذي وضع له.

المبحث الثالث

حروف العطف ودلالتها على الأحكام الفقهية

هذا المبحث يمثل إجماع طرفاً من معاني ودلالات حروف العطف ، وتأثير هذه الدلالات على الأحكام الفقهية ، ويقتصر هذا المبحث على الحروف التالية : (أو ، الفاء، الواو.)

أولاً ـ حرف (أو) ودلالتها على الحكم الفقهي :

يتجلى ذلك في جملة من النصوص التشريعية تفرض منها النماذج التالية :

الأنموذج الأول ـ في التخيير بين أنواع الفدية في الحج :

ذلك في قوله تعالى : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ. ﴾البقرة الآية ١٩٦.

الدليل النحوي في الآية هو (أو) وهي للتخيير على أصلها [xxxviii]، وعدم جواز الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه ، وعليه فلا يجمع بين عمل اثنين من تلكم الأشياء على أساس أنها فدية فعلية ، فقد أجمع الفقهاء

على أن الحاج إذا وجبت عليه فدية فهو مخير في عمل واحد من الصيام أو التصدق أو النسك الذي هو ذبح شاه [xxxix].

الأنموذج الثاني ـ المطلقة التي يجب لها المتعة :

ذلك في قوله تعالى : ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ. ﴾ البقرة من الآية ٢٣٦.

ذكر الله تعالى حكم المطلقة قبل الغرض ، والمسيس فدفع الإثم عن الطلاق قبل الدخول لئلا يتوهم أحد أن الطلاق في هذه الحالة محظور ، وأمر بدفع المتعة لهن تطيباً لخاطرهن على قدر حال الرجل في الغنى والفقر ، وجعله نوع من الإحسان ؛ يحيل وحشة الطلاق براً وإحساناً. وأما إذا كان الطلاق قبل المساس ، وقد ذكر المهر فللمطلقة نصف المسمى المفروض ، إلا إذ أسقطت حقها ، أو دفع الزوج لها كامل المهر، أو أسقط ولي أمرها الحق إذا كانت صغيرة [xl].

الدليل النحوي في الآية هو (أو) بمعنى الواو فهي على المعنى الأصلي أي: الدلالة على الجمع فيكون فيها الآية ما لم تمسوهن ولم تفرضوا لهن فريضة.

وقد وردت بمعني الواو في نصوص أخرى منها قول تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آَثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ الإنسان الآية ٢٤.(أو كفورا) هنا على بابها عند سيبويه ، وتفيد في النهي المنع من الجمع .وكذلك في الآية ويئول المنع أي تقديره: فلا تطع منهما آثماً أو كفوراً [xli].

الأنموذج الثالث ـ أحكام من تلبس بالحرابة :

ذلك في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾المائدة الآية ٣٣.

وقد اختلف الفقهاء في أحكام قطاع الطرق وفق التالي :

أ/ القتل . ب/ الصلب . ج/ القطع من خلاف . د/ النفي [xlii].

والرأي الأول المراد بـ(أو) لبيان الأحكام تختلف باختلاف الجنايات ، وتوزيعها على جرائمها المناسبة ، وهذا الرأي قائم على مسألة نحوية صرفة ، وعلى أن (أو) للتفصيل لا للتخيير ، والعرب تستعملها كثيراً لهذا الغرض فليس المقصود التخيير هنا .

<u>ثانياً ـ حرف (الفاء) ودلالتها على الحكم الفقهي :</u>

يتجلى ذلك في جملة من النصوص التشريعية نذكر منها النماذج التالية :

الأنموذج الأول ـ في الاستعاذة :

ذلك في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآَنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ النحل الآية ٩٨.

فاختلف الفقهاء في تقديم الاستعاذة أو تأخيرها عن القراءة وفق التالي :

قال مالك : لا يتعوذ في المكتوبة قبل القراءة ، ويتعوذ في قيام رمضان إذا قرأ. ونقل على بعض السلف التعوذ بعد القراءة مطلقاً واحتجاجاً بقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ولا تك في أن ظاهر ذلك يقتضي أن تكون الاستعاذة بعد القراءة .

الأنموذج الثاني ـ في الطهارة للصلاة :

ذلك في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ المائدة الآية ٦.

وأرجلكم تقرأ بنصب وفيه وجهان :

١/ معطوف على الوجوه والأيدي إلي فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم وذلك في العربية بلا خلاف .

٢/أنه معطوف على موضع برؤوسكم ، والأول أقوى لأن العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع [xliii].

الأنموذج الثالث ـ توحيد الألهوية والعبودية :

ذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ الحج الآية ٣٤.

في هذه الآية الفاء في : " فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا" لترتيب من بعدها على ما قبلها . فمعنى الكلام فمعبدوكم الحق معبود واحد لا إله غيره فله انقادوا ، ولا تنقادوا لأحد سواه .

ثالثاً ـ حرف (الواو) ودلالتها على الحكم الفقهي :

يتجلى ذلك في جملة من النصوص التشريعية نتناول منها النماذج التالية :

الأنموذج الأول ـ تعدد النساء :

ذلك في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا ﴾ النساء الآية ٣. وهذه الآية التي اختصت ببيان العدد الذي يجوز جمعه من النساء في النكاح ، وقد كان منشأ ذلك الاختلاف بناء على معطى نحوي في معنى حرف العطف (الواو) وانقسموا على رأيين :

١/ يرى جواز جمع تسعة نسوة ، واحتجوا بمسألة نحوية في أن الواو في الآية الكريمة مثنى+ ثلاث +رباع للعطف ودلت على مطلق الجمع ، والمراد أن يجمع الإنسان بين اثنين وثلاث ,أربعاً.

٢/ يرى أن الجمع بين أثنين وبين ثلاث وبين أربع ولا يجوز أكثر من ذلك، وهذا رأي علماء اللغة ، واحتجوا بمسألة نحوية صرفة في أن الواو تكون للتقسيم ، والمعنى أنكحوا ما اشتهت نفوسكم من النساء ، أثنين أثنين وثلاث ثلاث

وأربعاً أربعاً حسبما تريدون[xliv]. والعرب لا تدع أن تقول : (تسعة) وتقول أثنين وثلاثة وأربعة ، ولذلك تستقبح ممن يقول : أعط فلاناً أربعة ، ستة ، ثمانية، ولا يقول ثمانية عشر.

الأنموذج الثاني ـ مدة الرضاعة :

ذلك في قوله تعالى : ﴿ ... وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ لقمان الآية من ١٤. وهنا الدلالة على كون الإرضاع عامين فإذا ضمت إلي قوله تعالى: ﴿ ... وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا... ﴾ الأحقاف الآية من ١٥. الدالة على كون الحمل ستة أشهر وهو أقل الحمل ، وقد وقع هذا الاستدلال لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه [xlv].

الأنموذج الثالث ـ أساس التعامل ومعيار التفاضل :

ذلك في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ الحجرات الآية ١٣. وهنا وضعت الآية أساساً للتعامل ومعيار للتفاضل بين الناس ، والآية مسوقة لإلغاء مطلق التفاضل بين الطبقات الأبيض والأسود والعرب والعجم ،... والاختلاف الحاصل بالشعوب والقبائل أنما هو مرفوض في الدين ، ,المعيار هو التقوى .

الخـــــاتمـــة

الحمد لله الذي باسمه يبدأ كل أمر ويختتم، وأحمده تعالى على ما هدى وأنعم، والصلاة والسلام على سيد العرب، والعجم، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ذوي المكارم والشيم، وبعد:

بفضله تعالى قد اكتملت دراسة هذا البحث، فأرجو أن أكون بهذا الجهد المتواضع قد قدمت خدمة للغة والفقه، ولدارسيها والمهتمين بشأنها.

الخلاصـة:

قد قسمت هذا البحث إلى ثلاثة مباحث : المبحث الأول: معاني حروف العطف ، والثاني : نيابة حروف العطف عن بعضها ، والثالث : حروف العطف ودلالتها على الأحكام الفقهية.

النتائـــج

لقد توصل البحث لعدد من النتائج نؤجز أهمها في التالي :

(١)حرف الواو من أكثر الحروف معاني في الأحكام الفقهية .

(٢)حرفا بل ولكن من أقل الحروف معاني في الأحكام الفقهية .

(٣)لقد استطاعت الدراسة – بعون الله – أن تجمع قدراً من حروف العطف وما يتعلق بها من مسائل ،والتي جاء الحديث عنها مفرقاً في المصادر والمراجع النحوية –دون القليل منها في مكان واحد .

(٤)مهدت الدراسة وهيأت لإمكانية عمل معجم مفهرس خاص بحروف المعاني في القرآن الكريم والفقه . ومن هنا أناشد الباحثين في هذا المجال بضرورة إثراء المكتبة العربية بهذا المعجم المفهرس لحروف المعاني في القرآن الكريم والفقه حسب معانيها وعملها .

التوصـــيات

صور للكثير من أبناء الأمة العربية أن لغتهم متخلفة وغير مواكبة؛ لذا ضعف اهتمامهم بها، وانصرفوا إلى العناية باللغات الأخرى، ظناً منهم بأنها مدخل لمصادر الرزق، ففشا اللحن بينهم في محافلهم، ومحاضراتهم دون أن يحسوا بالحرج، وحتى تتغير هذه الصورة المؤسفة، وتعاد للغة الثقة في نفوس أبنائها، أوصي بالتالي : تشجيع الطلاب على ربط بحوثهم بالقرآن الكريم والفقه ، وهي سانحة طيبة لمعايشة هذا الكتاب الذي هجره الكثيرون، ويجهله الأكثرون.

المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم.**

. **أحكام القرآن . للطبري.** تحقيق: موسى محمد وعلى عزة عبد عطية .

دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٠م

. **ارتشاف الضرب من لسان العرب. لأبي حيان الأندلسي.**

تحقيق: د. رجب عثمان محمد . مطبعة المدني بالقاهرة ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

. **الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري**

تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار إحياء التراث العربي – طبعة رابعة – ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م.

. **أوضح المسالك لابن هشام**

تحقيق وضبط وشرح: مصطفى السقا – إبراهيم الأبياري – عبد الحفيظ شلبي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – طبعة سادسة – ١٩٨٠م.

. **التبيان في إعراب القرآن .للعكبري**

يحيي البابي الحلبي وشركاؤه . تحقيق: محمد على البجاوي

. **الجني الداني في حروف المعاني** –الحسن بن قاسم المرادي

تحقيق : فخر الدين قباوة .منشورات دار الآفاق جديدة– بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

. **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح شواهد للعيني** – نور الدين أبي الحسن الأشموني – دار إحياء الكتب العربية – بدوت /ط/ر.

. **الدرر المنثور ــ للسيوطي** . دار الفكر ــ بيروت ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م

. **ديوان جرير ــ جرير بن عطية الخطفي .**

دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١. **رصف المباني في شرح حروف المعاني –للمالقي**

تحقيق :د. احمد محمد الخراط . دار القلم –دمشق– بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٠٠م.

١. **روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن –محمد على الصابوني**

مؤسسة مناهل العرفان بيروت ١٤٠٠هـ ١٩٨٥م

١. **شرح ابن عقيل ومعه منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل**

محمد محيى الدين عبد الحميد – مكتبة دار التراث – القاهرة – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١. **شرح المفصل لابن يعيش** مكتبة المتنبئ – القاهرة – بدون تاريخ طبعة.

١. **الفصول المفيدة في الواو المزيدة**

تصنيف: الإمام الحافظ صلاح الدين خليل بن كيلكدي العلائي. وتحقيق: د. حسن موسى الشاعر.

دار البشير للنشر والتوزيع – عمّان –الأردن الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م

١. **الكتاب لسيبويه** تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون – دار الجيل – بيروت – طبعة أولى – ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

١. **لسان العرب لابن منظور** دار صادر – بيروت – بدون – تاريخ طبعة.

١. **معاني الحروف للرماني.**

تحقيق وتعليق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله – مراجعة: سعيد الأفغاني– دار الفكر – بيروت – طبعة سادسة – ١٩٨٥م.

١. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام**

تحقيق وشرح وتقديم : د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي . دار الشروق – جدة – الطبعة الثالثة – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

١. **المقتضب صنعة: أبي العباس محمد بن زيد المبَّرد**

تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة الأستاذ بجامعة الأزهر.

٢. **النحو الوافي لعباس حسن**

دار المعارف – القاهرة – الطبعة الحادية عشرة – بدون تاريخ طبعة.

٢. **همع الهوامع شرح جمع الجوامع ـــ للسيوطي**

دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ـ ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م

الهوامش

([i]) ابن هشام مغني اللبيب تحقيق وشرح وتقديم : د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي . دار الشروق – جدة – الطبعة الثالثة - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. ص٤٦٣_ ٤٧٢.

([ii])الفصول المفيدة في الواو المزيدة – تصنيف: الإمام الحافظ صلاح الدين خليل بن كيلكدي العلائي. وتحقيق: د. حسن موسى الشاعر. دار البشير للنشر والتوزيع – عمّان –الأردن الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م . ص٢٤١.

([iii]) امرؤ القيس ديوانه ص١٣.

([iv])الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار إحياء التراث العربي – طبعة رابعة – ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م. ج/١،ص ٣٧٦.

([v])المصدر السابق ج/١،ص ٣٧٧.

([vi])المصدر السابق ج/١،ص ٣٧٧.

([vii])ابن هشام ، أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك . تحقيق وضبط وشرح: مصطفى السقا – إبراهيم الأبياري – عبد الحفيظ شلبي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – طبعة سادسة – ١٩٨٠م.جً٣ص٣٦١.

([viii])أبي حيان الأندلسي ،ارتشاف الضرب . تحقيق: د. رجب عثمان محمد . مطبعة المدني ـالقاهرة ١٤١٨هـ ـــ ١٩٩٨م. ، ص١٩٨٥.

([ix])ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، محمد محيى الدين عبد الحميد – مكتبة دار التراث – القاهرة – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.ج٢،ص٢٧.

([x]) سيبويه ، الكتاب . تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون – دار الجيل – بيروت – طبعة أولى – ١٤١١هـ – ١٩٩١م. ،ج٤،ص٢١٧.

([xi]) المبرد ، المغتضب . تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة الأستاذ بجامعة الأزهر.ج١، ص١٤٩.

([xii]) ابن هشام ، أوضح المسالك ج٣، ص٣٦٣.

([xiii])أبي حيان الأندلسي ،ارتشاف الضرب ، ص١٩٨٩.

([xiv]) سيبويه الكتاب ج١، ص٤٢٩.

([xv]) ابن يعيش ، شرح المفصل ، مكتبة المتنبئ – القاهرة – بدون تاريخ طبعة.ج٨، ص٩٦.

([xvi]) ابن هشام مغني اللبيب ،ص١٦٦.

([xvii]) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ج٣، ص٢٢٩.

([xviii]) ابن يعيش ، شرح المفصل ج٨، ص٩٦.

([xix])أبي حيان الأندلسي ،ارتشاف الضرب ، ص١٩٨٩.

([xx])المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني . تحقيق : فخر الدين قباوة .منشورات دار الآفاق جديدة– بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.،ص ٢٢٧ـ٢٢٨.

([xxi])ابن هشام مغني اللبيب ،ص ٩٥.

([xxii])أبي حيان الأندلسي ،ارتشاف الضرب ، ص١٩٨٩.

([xxiii])ابن هشام مغني اللبيب ،ص ٨٧ـ ٨٨.

([xxiv])المصدر السابق ،ص ٨٨.

([xxv]) جرير ، الديوان . دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م. ،ص ٢٧٠.

([xxvi])ابن هشام مغني اللبيب ،ص ٩٢.

([xxvii]) جرير ، الديوان ،ص ٢٧٥.

([xxviii])ابن هشام مغني اللبيب ،ص ٩٣.

([xxix])ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ج٣، ص٢٣٦.

([xxx])المرادي ، الجنى الداني ، ص ٢٣٦.

([xxxi])عباس حسن ، النحو الوافي . دار المعارف – القاهرة – الطبعة الحادية عشرة – بدون تاريخ طبعة. ، ج٣ ، ص٦١٧.

([xxxii]) السيوطي ، همع الهوامع .دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ـ ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م ج٢، ص١١٧.

([xxxiii])الأشموني ، حاشية الصبان . دار إحياء الكتب العربية – بدوت /ط/ر. ج٣، ص ٩١.

([xxxiv])ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٤٦٨.

([xxxv])ابن هشام ، أوضح المسالك ج٣، ص٣٧٩.

([xxxvi])المصدر السابق ج٣، ص ٤٢.

([xxxvii]) سيبويه ، الكتاب ج٣، ص ٦٣.

([xxxviii]) العكبري ، التبيان في إعراب القرآن . يحيي البابي الحلبي وشركاؤه . تحقيق: محمد على البجاوي ج١، ص ١٥٩.

([xxxix]) محمد على الصابوني، روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن . مؤسسة مناهل العرفان بيروت ١٤٠٠هـ ١٩٨٥م ،ج١، ص ٢٤١.

([xl])المرجع السابق ،ج١، ص ٣٧٢.

([xli]) سيبويه ، الكتاب ج٣، ص ٦٣.

([xlii]) الطبري ، أحكام القرآن . تحقيق: موسى محمد وعلى عزة عبد عطية .

دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٠م ، ج٣،ص ٦٥.

([xliii]) محمد على الصابوني، روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن ،ج١، ص ٤٢٢.

([xliv]) المرجع السابق ،ج١، ص ٤٢٦.

([xlv]) السيوطي ، الدر المنثور ج٧، ص ٤٤١.

الجناس في خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي

دراسة بلاغية نقدية

إبراهيم حسين يعقوب حسن*

*أستاذ مساعد – جامعة شندي – كلية الآداب

المستخلص

موضوع هذا البحث هو الجناس في "خزانة الأدب وغاية الأرب" لابن حجة الحموي (دراسة بلاغية نقدية) ، وقد اشتمل على حياة ابن حجة الحموي محاولاً ذكر آثاره الأدبية وجهوده النقدية، مع الإشارة إلى كتابه (الخزانة) وقيمته العلمية وأسباب التأليف ، انتهجت فيه المنهج الوصفي التحليلي ، مع تناولي للجناس ومدى تطوره في عصر ابن حجة وإفراط الشعراء فيه إلى الحدّ الذي يمكن أن يفقده قيمته، لأبرز أن الجناس لا عيب فيه ولكن العيب في تكلّفه ، ومن ثم وقفت على مقارنته للجناس في بديعيته ببديعيات كل من صفي الدين الحلي، وابن جابر الأندلسي (العميان) ، وعزالدين الموصلي ، متناولاً الجناس بالتحليل والنقد ، مقارناً تعريفاته لأنواعه بتعريفات مشايخ البديع لأقف على آرائه النقدية إمّا بالاستحسان أو الاستهجان وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها ما يأتي: (١) ابن حجة نفر من الجناس المتكلف قولاً لا فعلاً فالكثير من أبياته لم تخل من الركاكة وتكلف الجناس.(٢) إن الجناس له جرس موسيقي عذب مع خدمة المعنى ، إذا استخدم على الفطرة السليمة دون تكلف. (٣) ابن حجة في تعريفاته لأنواع الجناس وافق علماء البديع وخالفهم فقط في الجناس الملفق.

الكلمات المفتاحية : الجناس ، ابن حجة ، خزانة الأدب .

Abstract

The subject of the present research is alliteration in " Khazanat al_Adab wa Ghayyat al_erab"by Ibn Hajjah al_Hamawi (a critical rhetorical study). The study included the life of Ibn Hajjah al_Hamawi, trying to mention his literary effects and critical efforts, with reference to his book (al_Khazana), regarding its scientific value, and reasons for authorship, in which I followed the descriptive analytical method, with my dealing with alliteration and the extent of its development in the era of Ibn Hajja, this in addition to the excess of taking it by poets to the degree that it could lose its value, to highlight that, alliteration is not flawed , but the defect is in its preciosity,

and then I focused on comparing it to alliteration in its Budaiya with Budaias of each of Safi al_Din al_Hilli, and Ibn Jaber Al_Andalusi (al_Amyan), and Izz al_Din al_Mawsili, dealing with alliteration with analysis and criticism, comparing its definitions of its types to the definitions of Sheikhs of Budaiya, so as to concentrate on his critical opinions either with approval or disapproval. In addition to that, I reached to several results, the most important of which are the following. (1)Ibn Hajjah indisposed alliteration in word and no deed, as many of his verses were not free from poorness and pretentious alliteration. (2) Alliteration has a sweet musical timbre with the service of meaning, if used on common sense without pretentiousness. (3) Ibn Hajjah, in his definitions of the types of alliteration, he agreed with the Budaiya scholars and disagreed them only in the fabricated alliteration.

المقدمة

تتكون هذه الدراسة من ثلاثة محاور :

أولاً : حياة ابن حجة الحموي

ولد أبوبكر علي بن عبدالله المعروف بـ(ابن حجة الحموي) سنة ٧٦٧هـ في مدينة حماة ، حيث نشأ بها فحفظ القرآن واشتغل بالعلم والأدب(١٧) ص٤٨

وذكر (عمر فروخ) إن ابن حجة كان شاعراً مترسلاً ومؤلفاً ، وشعره رصين مملوء بأوجه البلاغة مع شيء في التكلف ، ونثره المرسل سهل واضح ومتين(٦) ص٨٣٩

وكان ابن حجة أديباً بارعاً حسن الحظ كما قال مؤرخو عصره : " ونظمه أحلى من ليالي الوصال وأشفى للقلوب الصافية من الذلال "(٢) ص٢٤٨

ويُعرف ابن حجة بالحموي نسبة إلى مدينة حماة ، كما يُعرف بالحنفي نسبة إلى المذهب الفقهي المعروف ، أمّا كونه يعرف بالأزراري فلاتخاذه عمل الحرير وعقد الأزرار ، كما عرف أيضاً بالقادري نسبة إلى الشيخ عبدالقادر الجيلاني مؤسس الطريقة القادرية ، ولقب نفسه بتقي الدين كعاده أهل العصر في زمانه حيث إنهم كانوا يضيفون اسماً لكلمة الدين(١٤) ص٢٢

ولم يكن ابن حجة من أسرة ذات منزلة من العلم والأدب ، وكل ما قام به أبواه أنهما علماه القرآن الكريم ، ثم دفعاه إلى احتراف مهنة الأزرار ، ولكن طموحه كان أكبر من ذلك فسمت همته إلى الانشغال

بالعلم والمعرفة ، فظل يلازم أهل العلم وشيوخ الأدب فتردد على الشيخين (شمس الدين الهيتي) و(عزالدين الموصلي)(١٣) ص٥١

آثاره الأدبية :

آثار الأدبية بعضها شعري والآخر نثري ، وهي مايلي :

أولاً : آثاره النثرية : وهي عباره عن قطع إنشائية يكتبها ابن حجة في مناسبات مختلفة وهي نوعان :

أ–رسائل إخوانية وكان يبعث بها إلى إخوانه وأصدقائه كالرسالة البحرية ، ورسالة ياقوت الكلام .

ب–رسائل من إنشاء ابن حجة وهي رسائل صغيرة كان معجباً ابن حجة فيها بنفسه وعلمه (١٣). ص٥٣

ثانياً : آثاره الشعرية :

وتتمثل في إنتاجه الشعري المشتمل عليه ديوانه وكتاب (جنى الجنتين) و(الثمرات الشهية من الفواكه الحموية والزوائد المصرية) و(أمان الخائف) وغيرها من المؤلفات ، وهذه المؤلفات بعضها في حقيقتها لا تعدو أسماء قصائد في ديوانه .(١٣) ص٥٩

ثالثاً : آثاره البلاغية والنقدية :

وتتمثل في شرح بديعيته ، وثبوت الحجة على الموصلي والحلي ، وكشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام الذي عارض به مصنف الصفدي المسمى فض الختام عن وجه التورية والاستخدام ، وذكر بعض المترجمين إن لابن حجة مصنفات مفقودة ، بعضها في التاريخ وأكثرها في الأدب عامة والشعر خاصة ، ومنها : السيرة الشخصية ، قهوة الإنشاء ، بلوغ الأمل في فن الزجل ، رفع الالتباس عن بديع الاقتباس ، بروق الغيث ، بلوغ المراد من الحيوان والنبات ، وحديقة زهير وغيرها من المؤلفات(١٤) ص٦٠

موضوع كتاب خزانة الأدب وغاية الأرب :

قد بُنيت هذه الخزانة في موضوعها على أسس تتمثل في ذكر النوع البديعي ، وبيت البديعية وشواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف ، وشواهد شعرية من مختلف العصور الأدبية وأخرى نثرية ، ولمحات نقدية وفنون مختلفة بالإضافة إلى ذكر الأبيات بسبيل المقارنة .(١٤) ص٦٨

منهج ابن حجة في تأليف الخزانة :

اتّجه ابن حجة اتّجاهين : اتّجاهاً علمياً منطقياً ، وآخراً أدبياً وجدانياً ؛ فأخذ الاتّجاه العلمي تحديد الأنواع البلاغية البديعية وتعريفها وفرض الأسئلة العقلية واستنتاج النتائج المنطقية ، كما أخذ الاتّجاه الأدبي الوجداني الإكثار من الشواهد وتحليلها ونقدها بسبيل يهذّب الذوق وينمي العاطفة .(١٤) ص٦٩

جهوده النقدية :

ابن حجة الحموي يبدو من خلال كتابه –خزانة الأدب – واسع الاطلاع وما تقتضيه هذه الصفة من صقل ملكة النقد الأدبي عنده ، غير أنّه يعد ناقداً تعوزه الدقة والوضوح المقياس النقدي ، فنراه أحياناً كثيرة يطلق أحكاماً تنقصها الدقة والصوابية ، أو دون تحليل في كثير من الأحايين(١٤) . ص١١-١٢

وفاته :

توفي ابن حجة الحموي سنة ٨٣٧هـ ودُفن في تربة باب الجسر ، وبُني على قبره قبة بقيت جدرانها إلى نهاية القرن الثالث عشر ، وعمل له بعض الناس حجارة على لحده حُفر عليها بأن هذا قبر الغزالي ، والعامة يزورنه باسم الغزالي ويجهلون إنّه ابن حجة ، فالغزالي دُفن في طوس .(٧) ص١٠٢

ثانياً :الجناس :

الجناس في اللغة المشاكلة والاتحاد في الجنس ، والجِنْسُ بالكسر : أعَمُّ من النَّوْعِ وهو كلُّ ضَرْبٍ من الشيءِ فالأ بِلُ جِنْسٌ من البهائِم والجمع أجْناسٌ وجُنوسٌ وبالتحريك ، والجَنيسُ : العَريقُ في جِنْسه والمُجانِسُ : المُشاكِلُ وجانس الشيء الشيء شاكله ، وجَنَسَتِ الرُّطَبَةُ : نَضِجَ كلُّها . والتَّجْنيسُ والتجانس والمجانسة : كلها مشتقة من الجِنْسِ(٢٣) ص٦٩١

الجناس في اصطلاح البلاغيين :

الجناس عند (ابن حجة الحموي) : " هو أن يتفق اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى(١٤). ص٥٤

وكذلك عند أكثر علماء البديع لا يخرج عن هذا التعريف ، يقول (عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي) عن الجناس: " هو فنٌّ بديعٌ في اختيار الألفاظ التي تُوهِمُ في البدْءِ التكرير، لكنّها تفاجئ بالتأسيس واختلافِ المعنى." (٤) ص٤٨٥

وذكر (التفتازاني) : "إن الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ ، أي في التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو أسد وسبع أو في مجرد عدد الحروف نحو ضرب وعلم أو في مجرد الوزن ضرب وقتل"(٢٥) ص٢٧٢

ذكر (ابن رشيق القيرواني) : "إنّ التجنيس ضروب كثيرة: منها المماثلة ، وهي: أن تكون اللفظة واحدة باختلاف المعنى" (٢٢) ص٣٢١

يقول (ابن حجة) : " أمّا الجناس فإنه غير مذهبي ومذهب من نسجت على منواله من أهل الأدب ، وكذلك كثرة اشتقاق الألفاظ يؤدي إلى العقادة والتقييد عن إطلاق البلاغة في مضمار المعاني المبتكرة "(١٤) ص٥٤

ففي قوله (فإنه غير مذهبي ومذهب من نسجت على منواله...) ما يُحمد لابن حجة ؛ إذ نفر من التكلف فإن مذهب الجناس فيه تكلف يُذهب بطلاوة المعنى *ورونقه* ؛ قال (عبدالرحمن الميداني) عن الجناس : " ويُشْترط فيه أن لا يكون متكلّفاً ، ولا مُسْتكرهاً استكراهاً ، وأن يكون مستعذَباً عند ذوي الحسّ الأدبي المرهف ، وقد نَفَر من تصنُّعه وتكلُّفِه كِبَارُ الأدباء والنُّقّاد قال ابنِ حِجَّة الحموي في كتابه خزانة الأدب : " أمّا الجناسُ فإنَّه غَيْرُ مذْهبي ومَذْهَبِ مَنْ نسجْتُ على مِنْوالِهِ مِنْ أهْلِ الأدب"(٨) ص٤٨٥

وجاء في أسرار البلاغة بعنوان (القول في التجنيس) : " لا يحسن تجانس اللفظين إلا إذا كان موقع معنيهما من العقل موقعاً حميداً ، ولم يك مرمى الجامع بينهما مرمى بعيداً ، أتراك استضعفت تجنيس أبي تمام في قوله:

ذهبت بمذهبه السماحة فالتوت فيه الظنون أمذهب أم مذهب

واستحسنت تجنيس القائل : حتى نجا من خوفه وما نجا ، وقول المحدث:

ناظراه فيما جنى ناظراه أودعاني أمت بما أودعاني

– لأمر يرجع إلى اللفظ أم لأنك رأيت الفائدة ضعفت في الأول , وقويت في الثاني ورأيتك لم يزدك بمذهب ومذهب على أن أسمعك حروفاً مكررة تروم لها فائدة فلا تجدها إلا مجهولة منكرة ورأيت الآخر قد أعاد عليك اللفظة كأنه يخدعك عن الفائدة وقد أعطاها ويوهمك كأنه لم يزدك , وقد أحسن الزيادة ووفاها

، فبهذه السريرة صار التجنيس ، وخصوصاً المستوفى منه ، المتفق في الصورة من حلى الشعر, ومذكور في أقسام البديع فقد تبيَّن لَكَ أنّ ما يُعْطي التجنيس من الفضيلة أمْرٌ لم يَتمَّ إلاّ بنُصْرَةِ المعنى ، إذْ لو كان باللّفظ وحده لَمَا كان فيه مُسْتَحسَن ، وَلمَا وُجِدَ فِيه إلاَّ مَعِيبٌ مُسْتَهْجَن، ولذلِكَ ذُمَّ الإِكْثَارُ مِنْهِ والْوُلُوعُ به ، وذلك أنَّ المعاني لا تدين في كلّ موضِعٍ لما يَجْذِبُها التجنيس إليه ... "(١). ص١٤

وهكذا أعطى "الشيخ عبد القاهر الجرجاني" الجناسَ قيمته ، فلم يَبْخَسْهُ حقَّهُ ، ولم يَغْلُ فيه.

وقال (ابن رشيق القيرواني): "التجنيس من أنواع الفراغ ، وقلّةِ الفائدة ، وممّا لاَ يُشَكُّ في تَكلُّفِه ، وقد أكثر منه السَّاقَةُ المتعقِّبُونَ في نَظْمِهم ونَثْرِهم ، حتّى بَرَدَ وَرَكَّ"(٢٢). ص١٠٨

يعني بالساقة الّذين لم يصِلُوا إلى أن يكونوا فُرْسانَ أدب في نَثْرٍ أو شِعْر، وأرى أنّه يَذُمُّ الجناس المتكلَّف المَمْجُوج.

ثم ذكر (ابن حجة) في مقدمة حديثه عن الجناس مبيناً أنه ليس مذهبه – ذكر أمثلة للتكلف والتصنع للشعراء ؛ فقال : " كقول القائل وأستحيي أن أقول إنه أبو الطيب : (فقلقت بالهم الذي قلقل الحشا ... قلاقل عيس كلهن قلاقل) ، ولقد تصفحت ديوانه فلم أجد لوافد هذا النوع نزولاً إلا ما قل في أبياته وهو نادر جداً ولا العرب من قبله خيمت بأبياتها عليه غير إن هذا البيت حكمت على أبي الطيب به المقادير"(١٤) ص٥٤

ففي قوله – (وأستحيي أن أقول إنه أبو الطيب) – نقد لأبي الطيب ذلك الشاعر المعروف الذي قد فاقت شهرته الآفاق ؛ فما كان ينبغي له أن يأتي بمثل هذا النظم الذي يحوى تكريراً في اللفظ دون تحسين في المعنى ، وهذا البيت قد تناوله كثير من النقاد بالنقد والاستهجان واذكر على سبيل المثال لا الحصر (ابن حمدون) في التذكرة الحمدونية إذ يقول " ويجري مجراه في ركاكة لفظه والتكرير الذي لا معنى تحته إلا العي قوله: من الطويل

فقلقت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عيس كلهن قلاقل"(٩) ص٣٨٦

وقال (ابن رشيق القيرواني) في حديثه عن الترديد دون معنى : " وسمع أبو الطيب باستحسان هذا النوع فجعله نصب عينيه حتى مقته وزهد فيه ، ولو لم يكُ إلا بقوله:

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عيس كلهن قلاقل

فهذه الألفاظ كما قال كلهن قلاقل."(٢٢) ص١١٠

قال الأبشيهي "... ومما يستهجن من قوله وتكاد أن تمجه الأسماع قوله : (فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا ... قلاقل عيس كلهن قلاقل)"(٢٦) ص١٤٢

ذكر (ابن الأثير) أقسام الكلام المبتذل فقال : " مما ابتذلته العامة ، وهو الذي لم تغيره عن بابه ، وإنما أنكرنا استعمال هذا القسم من الكلام ، لأنه مبتذل بينهم فقط ، لا لأنه مستقبح ، ولا مخالف لما وضع له في أصل اللغة ، وذلك كقول أبي الطيب المتنبي:

فقلقلت بالهمِّ الذي قلقل الحشا قلاقل عيس كلهن قلاقل

ألا ترى إلى سخافة هذه اللفظة ، وما عليها من الركاكة التي لا أمد وراءها!؟" (١١) ص٢٠٨

قال (ابن الأثير) عن بيت المتنبي: " إن الصاحب إسماعيل بن عباد أنكر على أبي الطيب هذا البيت لأجل التكرير الذي فيه ورأيت الواحدي ذكر في شرحه لشعر أبي الطيب أنه لا يلزمه من هذا عيب وأنه قد جرت عادة الشعراء بمثل هذا كقول أبي منصور الثعالبي: وإذا البَلابلُ أطربَتْ بهدِيلها ... فأنفِ البلابلَ باحتساه بَلابل ، ولقد أصاب الصاحب بن عباد في استقباح بيت أبي الطيب ، وأخطأ الواحدي في الاعتذار عنه وتمثيل ذلك يقول الثعالبي: وبيانه إن بيت أبي الطيب قد ورد فيه ذكر القلقلة والقلاقل أربع مرات ، وهن دلائل معنى واحداً لا غير وهو الحركة يقول: (وحركت بالهم الذي حرك الحشا نوقاً سراع الحركة كلهن متحركات) وهذا من أقبح ما يكون من التكرير وأما بيت الثعالبي الذي مثله الواحدي ببيت أبي الطيب فليس مثالاً لأن لفظة (البلابل) قد وردت فيه ثلاث مرات ، وكل منها دال على معنى ، والبلابل الأولى جمع بلبل ، وهو طائر حسن الصوت ، والبلابل الثانية جمع بلبلة ، وهي وسواس الصدر، والبلابل الثالثة جمع بلبلة وهي مخرج الماء من الإبريق..." (١١) ص٢٠٩

ثالثاً : تحليل ونقد مقارنة ابن حجة للجناس في الخزانة مع سائر أصحاب البديعيات

قد اعتنى علماء البديع ومنهم (ابن حجة الحموي) بتقسيم الجناس إلى أنواع عديدة اعتماداً على استقراء الأمثلة ، والنظر الفكري في احتمالات التقسيم ، وعليه سنورد تلك الأنواع –كما أوردها ابن حجة – في دراستنا هذه متناولين لها بالشرح والتحليل والمقارنة مع أصحاب البديعيات الذين ذكرهم ابن حجة في شرح بديعيته في كتابه الخزانة.

أنواع الجناس :

أ- **الجناس المركب والمطلق :**

المركب عند (ابن حجة) : "أن يكون أحد الركنين كلمة مفردة ، والأخرى مركبة من كلمتين " (١٤) ص٨٥

وأورد (البشتكي) : " الجناس المركب هو ماكان فيه اللفظان مركبان من كلمتين "(١٩) ص٢٨٦

والجناس المركب ضربين :

الأول : ما تشابه لفظاً وخطّاً كقول الشاعر :

عضنا الدهر بنابه ليت ما حلّ بنابه

الجناس المركب في قوله : (بنابه ، بنا به) لو قلت: ليت ما أصابنا أصابه ، لذهب الجناس واختفى التحسين فقوله عضنا الدهر بنابه الأولى يجسد الأحداث المريرة والظروف الكئيبة التي نالت منهم ، وكأن الدهر شيء محسوس يستطيع أن يعض عليهم بالناب.

والثاني : ما تشابه لفظاّ لا خطّاً ويسمى (المفروق)(١٤) ص٥٨

ومثاله قول عمر بن علي المطوعي :

لا تعرضن على الرواة قصيدة ما لم تــكُ بالغت في تهذيبها

وإذا عرضت الشعر غير مهذبٍ عدّوه منك وساوساً تهذي بها

الجناس المركب في قوله : (تهذيبها – تهذي بها) فالمعنى واضح والاختلاف ظاهر بين الكلمتين حيث يقصد بتهذيبها الأولى : تنقيحها وتنظيمها حتى يُنظر في أمرها ، وتهذي بها : أي تلعب وتعبث بها وتتكلم بما لا تعقل إن لم تك بالغت في التنقيح .(١٤). ص٥٩

أمّا الجناس المطلق عند (ابن حجة) ، فهو ما باين أحد ركنيه الآخر في المعنى(١٤) ص٦٣

وذكر (صدر الدين المدني) : " الجناس المطلق هو ما اختلف ركناه في الحروف والحركات وجمعت بين لفظيهما المشابهة ، فهو شبيه بجناس الاشتقاق "(٣) ص٢٢

ومثاله قول الشاعر :

إذا أعطشتك أكف اللئام كفتك القناعة شبعاً وريا

فكن رجلاً رجله في الثرى وهامة همته في الــثريا

الجناس المطلق في قوله : (أكف ، كفتك ورجلاً ، رجله والثرى ، الثريا وهامة ، همته)

فقوله أكف : بمعنى الأيادي ، وكفتك : أي نالت كفايتها منك ، وقوله رجلاً : الرجل المعروف رجله : يقصد بها القدم ، والثري : التراب ، والثريا النجم المعروف ، وقوله هامة : علو في الرفعة ، والهمة معلومة فالجناس المطلق ظاهر وذلك في التباين الواضح للمعنى بين هذه الكلمات بسبيل الاشتقاق (١٤) ص٦٥

وبيت (الحلي) :

إن جئت سلعاً فسل عن جيرة العلم واقرأ السلام على عرب بذي سلم

وبيتا (العميان) :

دع عنك سلمى وسل ما بالعقيق جرى وأم سلعاً وسل عن أهله القدم

جار الزمان فكفّوا جوره وكفوا وهل أضام لدى عرب على إضم

وبيت (الموصلي) :

فحي سلمى وسل ما ركبت بشذا قد أطلقته أمام الحي عن أمم

وبيت (ابن حجة) :

بالله سربي فسربي طلقوا وطني وركبوا في ضلوعي مطلق السقم(١٤) ص٦٥

الجناس المركب في بيت الحلي قوله : (سلعاً ، سل عن) سلعاً الأولى : اسم موضع والثانية : سل عن فهي من السؤال ، والمطلق في قوله : (السلام ، سلم) السلام : هو السلام المعروف و(سلم) اسم موضع ، وفي بيت العميان الجناس المركب قوله : (أم سلعاً ، سل عن) أم سلعاً : اسم امرأة وسل عن بمعنى أسأل والمطلق قوله : (أضام ، إضم) أضام أي أضر وإضم : اسم جبل ، وفي بيت الموصلي الجناس المركب قوله : (سلمى ، سل ما) سلمى : اسم امرأة وسل ما : من السؤال والمطلق في قوله : (أمام ، أمم) أمام ظرف وعن أمم : أي عن كثب وعن قرب ، وفي بيت ابن حجة الجناس المركب قوله : (سربي ، فسربي) السرب مجموعة من الطيور، فسربي من السير ، والمطلق في قوله : (طلقوا ، مطلق) طلقوا وطني أي تركوه وهجروه.

ذكر (ابن حجة) إن الحلي جمع بين الجناس المركب والمطلق في بيت واحد ، والموصلي أتى بالنوعين في بيت واحد ووري بالأسمين من جنس الغزل ، ويقول عن بيت بديعيته : تسمية النوع هنا ما يغني عن التنبيه عليهما(١٤) ص٦٧

أرى إن بيتي العميان غير صالحين للتجريد ، حيث إنه نظم نوعي الجناس المركب والمطلق في بيتين وتقرر عند أصحاب البديعيات نظم النوع أو النوعين من ألوان البديع في البيت الواحد شاهد عليه.

ب- **الجناس الملفق** : عند (ابن حجة) : "أن يكون كل من الركنين مركباً من كلمتين ، وهو شبيه بالمركب ، وإن أغلب المؤلفين ما فرقوا بينهما إلا ابن رشيق والحاتمي ، ولعمري لو سموا الملفق مركباً والمركب ملفقاً لكان أقرب إلى المطابقة في التسمية ؛ لأن الملفق مركب من الركنين والمركب ركن واحد كلمة مفردة"(١٤) ص٦٧-٦٨

وعرّفه د. (أحمد الهاشمي) : "الجناس المُلفّق هو الذي يكون بتركيب الركنين جميعاً "(١٢) ص٣٢٩

وذكر (علي بن نايف) : " الجناس الملفق هو الذي يكون بتركيب الركنين "(١٥) ص٨٤

ومن خلال هذه التعريفات التي أورها علماء البلاغة في الجناس الملفق ، يُلاحظ إن معظم المؤلفين قد عرّفه بأن يكون كل من الركنين مركباً من كلمتين ، لذلك يمكنني أن أقول : إن (ابن حجة) لم يكن موفقاً في نقده لابن رشيق والحاتمي في قوله : لعمري لو سموا الملفق مركباً والمركب ملفقاً ... ، رغم تشابه الملفق بالمركب إلا أن الفرق بينهما بيّن فالملفق مركب الركنين من كلمتين ، والمركب ركنه الأول كلمة واحدة والثاني مركب من كلمتين .

ومثال الملفق قول الشاعر :

وكم لجباه الراغبين إليه من مجال سجود في مجالس جود

الجناس الملفق في قوله : (مجال سجود ، مجالس جود) مجال سجود : السجود المعروف ومجالس جود : يقصد مجالس الكرم والندى في المآدب .(١٤) ص٦٨

وبيت الشيخ (الحلي) :

فقد ضمنت وجود الدمع من عدم لهم ولم أستطع من ذاك منع دمي

والعميان لم ينظم هذا النوع في بديعيته ، وبيت (الموصلي)

ملفق ظاهر سرى وشان دمي لما جرى من عيوني إذ وشى ندمي

وبيت (ابن حجة) :

ورمت تلفيق صبري كي أرى قدمي يسعى معي فسعى لكن أراق دمي(١٤) ص٦٨-٦٩

الجناس الملفق في بيت الحلي قوله : (من عدم ، منع دمي) ففي قوله : (من عدم) الجناس الملفق مركب من الحرف والاسم ، والعدم معلوم وفي قوله : (منع دمي) مركب من المصدر والاسم والمنع معروف وفي بيت الموصلي قوله : (شان دمي ، وشى ندمي) في قوله :(شان دمي) الجناس الملفق مركب من المصدر والاسم وشان دمي : أي عابه ، وفي قوله : (وشى ندمي) مركب من الفعل والمصدر بمعنى زاعه وسط الناس ، وفي بيت ابن حجة قوله : (أرى قدمي ، أراق دمي) في قوله : (أرى قدمي) الجناس الملفق مركب من الفعل والاسم وأرى قدمي من الرؤية ، وفي قوله : (أراق دمي) مركب من الفعل والاسم أيضاً وصبري أراق دمي : بمعنى جعله سال منهمر .

ذكر (ابن حجة) إن بيت الحلي في غاية الرقة والانسجام ، وأورد إن بيت الموصلي نالت منه الصنعة وعن بيت بديعيته وضّح إنه من الفرقة الناجية من التكلف(١٤) ص٦٩

وأورد (صدر المدني) معلقاً على بيت ابن حجة : "ولا يخفى أن معنى هذا البيت لا يرجع إلى طائل بل هو من السخافة على جانب ، وقد استسمن منه ناظمه ذا ورم ، ونفخ في غير ذي ضرم على جاري عادته في نظمه ونثره ، والمرء مفتون بولده وشعره"(٣) ص٢٢

والحق الذي لا مرية فيه إن كل هذه الأبيات في مقارنة هذا النوع لم تخلُ من التكلف والتصنع ، إذ أن أصحاب البديعيات أصابوا الصبغ البديعي لكنهم أهملوا المعنى.

ج- **الجناس المذيل واللاحق :**

عرّف (ابن حجة) الجناس المذيل : "هو ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفاً في آخره فصار كالذيل"(١٤). ص٧٠

وأورد د(أحمد الهاشمي) الجناس المذيل " هو أن يكون الاختلاف بين الركنين بزيادة حرفين في آخره "(١٢). ص٣٢٦

وعرّفه (عبد المتعال الصعيدي) " الجناس المذيل ما اختلف فيه الركنان بزيادة أكثر من حرف في آخره "(٥). ص٤٦٠

يُلاحظ من خلال هذه التعريفات الواردة للجناس المذيل ، التباين الواضح بين تعريف ابن حجة ومن تبعه من أصحاب البديعيات في مقارنة الخزانة عن سائر تعريفات علماء البلاغة ، فلم يتوفق ابن حجة ومن معه في زعمهم إن الزيادة تتعين أن تكون بحرف واحداً بين الركنين في الآخر ؛ لأن الذيل يطول وذلك لا يكون إلا بحرفين أو أكثر ، وليس حرفاً واحداً وإن كان الذيل مبتوراً.

ومثال الجناس المذيل قول أبي تمام :

يمدون من أيدٍ عواصٍ عواصم تصول بأسيفٍ قواضٍ قواضب

فالجناس المذيل في قوله : (عواص ، عواصم) و (قواض ، قواضب) بجعل الذيل حرفاً واحداً

وعواصم من عصمه حفظه وحماه وتمامه تصول بأسياف قواض قواضب أي يمدون أيدياً ضاربات للأعداء حاميات للأولياء صائلات على الأقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة(١٦) ص١٠٩

وعرّف (ابن حجة) الجناس اللاحق " ما أبدل أحد ركنيه حرف من غير مخرجه "(١٤) ص٧١

وعرّفه (يحى بن حمزة) " هو أن تتفق الكلمتان في جميع حروفهما إلا في حرفين لا تقارب بينهما "(١٨) ص١٣٨

ومثال الجناس اللاحق قوله تعالى: (فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ) الضحى(٩،١٠)

الجناس اللاحق في قوله : (تقهر ، تنهر) الاختلاف بين الفعلين المضارعين في حرف واحد حيث أبدلت القاف نوناً ، وبيت (الحلي) :

أبيت والدمع هامٍ هامل سرب الجسم في أضم لحم على وضم

والعميان لم ينظمه ، وبيت (الموصلي) :

يذيل الدمع جارٍ جارح بأذى كلاحق ماحق الآثار في الأكم

وبيت (ابن حجة) :

وذيل الهم هطل الدمع لي فجرى كلاحق الغيث حيث الأرض في ضرم(١٤) ص٧٣-٧٤

الجناس المذيل في بيت الحلي قوله : (هام ، هامل) هامٍ : أي منصب انصباباً وهامل : منسكب بغزارة واللاحق قوله : (أضم ، وضم) الأضم : الأذى ، وضم : كل ما يُوضع عليه اللحم من خشب أو حصير ، وفي بيت الموصلي الجناس المذيل قوله : (جار ، جارح) قوله جار: من الجريان المعروف وجارح : محدث جرح ذو أذى ، واللاحق قوله : (لاحق ، ماحق) لاحق : من لحق الشيء أي أدركه وماحق : شديد الحر، وفي بيت ابن حجة الجناس المذيل قوله : (همّ ، همل) والهمّ معلوم ، واللاحق قوله : (غيث ، حيث) الغيث : المطر.

ذكر (ابن حجة) إن بيت الحلي اشتمل على الجناس المذيل واللاحق ، ولم يعلق على بيت الموصلي ولا على بيت بديعيته(١٤) ص٧٣

وأورد (صدرالدين المدني) إن عدم إطراء ابن حجة لبيت بديعيته في مقارنة هذا النوع أبين حُجّة على ثقله وركاكته(٣) ص٢٤

د- **الجناس التام والمطرف :**

الجناس التام عند (ابن حجة) : "ما تماثل ركناه واتفقا لفظاً واختلافا معنىً من غير تفاوت في تصحيح تركيبهما واختلاف حركتهما"(١٤) ص٧٤

وعرّفه (عبدالمتعال الصعيدي) "الجناس التام هو ما اتفق فيه اللفظان في نوع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها "(٥) ص٤٦٠

ومثال الجناس التام قوله تعالى : (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ) الروم (٥٥) يخبر الله تعالى إن الكفار يقسموا بالله يوم القيامة أنهم ما لبثوا غير ساعة واحدة في الدنيا, ومقصودهم بذلك عدم قيام الحجة عليهم وأنهم لم ينظروا حتى يعذر إليهم(١٠) ص٥٣٢

الجناس التام في قوله تعالى : (الساعة ، ساعة) الأولى بمعني القيامة ، والثانية الساعة الزمنية.

والجناس المطرف عند (ابن حجة) : "يسمى ب(لناقص) وهو ما كانت الزيادة في أوله بحرف"(١٤) ص٨٤

أورد د (أحمد الهاشمي) : "الجناس المطرف هو ما كان فيه الاختلاف بزيادة حرفين في أوله "(١٢) ص٣٢٦

ومثال المطرف قول الشاعر :

تعشقه لدن القوام مهفهفاً شهي اللمى أحوى المراشف أشنبا

وقالوا بدا حب الشباب بوجهه فيا حسن وجهاً إليّ مـــــحـببـــا

الجناس المطرف قوله : (حبّ ، محببا) بزيادة حرف (الميم) في الأول ، أي تعشقه لأنه رشيق لين البطن مهفهف ضامر الخصر ، اللمى : السمرة ، أحوى المراشف : لون شفتيه أحمر مائل إلى السواد ، والأشنب رقيق الأسنان(١٤) ص٨٠

وبيت (الحلي) :

من شأنه حمل أعباء الهوى كمداً إذا هم شـــأنه بالدمع لم يلـــم

والعميان لم ينظم هذا النوع في بديعيته ، وبيت الشيخ (الموصلي) :

مذ نم للعين أنسي حين طرفها مرأى الحبيب ببذل العين لم ألم

وبيت (ابن حجة) :

يا سعد ماتم لي سعد يطرفني بقربهم وقـــليل الحـــظ لم يلم)(١٤) ص٨٥

الجناس التام في بيت الحلي قوله : (شأنه ، شأنه) الشأن الأولى بمعنى الواجب ، والثانية : الأمر والمطرف قوله : (لم ، يلم) ، بزيادة حرف الياء في الأول ، والجناس التام في بيت الموصلي قوله : (تمّ للعين العين) بالتزامه تسمية النوع البديعي والمطرف قوله : (لم ، ألم) بزيادة الهمزة في الأول والجناس التام في بيت ابن حجة قوله : (سعد ، سعد) الأولى : علم لشخص ، والثانية : من السعادة والمطرف قوله : (لم ، يلم) بزيادة حرف الياء في الأول.

لم يعلق (ابن حجة) في مقارنة هذا النوع إلا على بيت بديعيته ، وقال : " للمتأمل أن يستحلي ويستجلي ما يظهر في مرآة ذوقه ، ولا يميل عن جادة الإنصاف "(١٤) ص٨٥

أرى إن أصحاب البديعيات قد أوفوا بالغرض البديعي في مقارنة هذا النوع من الجناس.

هـ- الجناس المصحف والمحرف :

الجناس المصحف (عند ابن حجة) : "سمي بـ(جناس الخط)، وهو ما تماثل ركناه خطّاً واختلفا لفظاً بزيادة نقاط أو حذفها من الكلمة أثناء الكتابة "(١٤) ص٨٧

وذكر (أحمد مصطفى المراغي) "الجناس المصحف وهو ما تماثل فيه اللفظان خطّا وتخالفا نقطا"(٢١) ص١١٨

فمثال الجناس المصحف قوله تعالى : (وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ)الشعراء (٧٩،٨٠)

وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ أي: "هو خالقي ورازقي ، بما سخر ويَسَّر من الأسباب السماوية والأرضية فساق المُزْنَ، وأنزل الماء ، وأحيا به الأرض، وأخرج به من كل الثمرات رزقا للعباد ، وقوله تعالى: وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ أسند المرض إلى نفسه ، وإن كان عن قدر الله وقضائه وخلَقْه ، ولكن أضافه إلى نفسه تأدباً "(١٠) ص٤١١

الجناس المصحف قوله : (يسقين ، يشفين) حصل التصحيف بتنقيط السين في (يسقين) فأصبحت يشفين وحذفت نقطة من القاف في يسقين فأصبحت (يشفين) .

وعرّف (ابن حجة) المحرف "هو ما اتفق ركناه في عدد الحروف وترتيبها واختلافا في الحركات"(١٤) ص٨٧

وعرّفه (عبد المتعال الصعيدي) " الجناس المحرف ما اختلف فيه اللفظان في هيأة الحروف أو تشكيلها "(٥) ص٤٦٣

ومثال المحرف قوله تعالى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مّنذِرِينَ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ) الصافات (٧٢،٧٣)

ذكر سبحانه وتعالى أنه أرسل فيهم منذرين ينذرون بأس الله ويحذرونهم سطوته ونقمته ممن كفر به وعبد غيره وأنهم تمادوا على مخالفة رسلهم وتكذيبهم فأهلك المكذبين ودمرهم ونجى المؤمنين ونصرهم(١٠) ص١٦

الجناس المحرف قوله : (منذِرين ، المنذَرين) الأولى بمعنى الرسل ، والثانية المنذرين بمعنى القوم الذين أرسلوا إليهم الرسل فحصل التحريف بتغيير حركة التشكيل في الذال بالفتحة والكسرة ، وبيت (الحلي) :

من لي بكل غرير من ظبائهم غزير حسن يداوي الكُلم بالكَلم

والعميان لم ينظم هذا النوع في بديعيته ، وبيت الشيخ (الموصلي) :

هل من تقي نقي حين صحف لي محرف القول زان الحُكم بالحِكم

وبيت (ابن حجة) :

هل من يقي ويفي إن صحفوا عذلي وحرفوا وأتوا بالكُلم في الكَلم)(١٤) ص٨٩

الجناس المصحف في بيت الحلي قوله : (غرير ، غزير) حصل التصحيف بتنقيط (الراء) فأصبحت غرير غزير، والغرير : الطائش الذي لا يقدر عواقب الأمور، والغزير الدائم الانصباب، والمحرف قوله : (الكُلم ، الكَلم) حصل التحريف بتغيير التشكيل في حرف (الكاف) من الضمة إلى الكسرة ، والكُلم الأولى بمعنى الجرح ، والثانية بمعنى الكلام ، وفي بيت الموصلي الجناس المصحف قوله : (تقي ، نقي) حصل التصحيف بحذف النقطة من تقي فأصبحت نقي ، وتقي : من التقوى ، ونقي : من النقاء ، والمحرف قوله : (الحُكم ، الحِكم) فالتحريف ظاهر بتغير حركة التشكيل من الضمة إلى الكسرة ، والحُكم معروف ، والحِكم جمع حكمة ، وفي بيت ابن حجة الجناس المصحف قوله : (يقي ، يفي) ويقي : من الوقاية ويفي : من الوفاء فحذف النقطة من يقي فأصبحت يفي والمحرف قوله : (الكُلم ، الكلِم) بتغير الحركة من الضمة إلى الكسرة في (الكاف).

لم يعلق (ابن حجة) على بيت الحلي ، ولا على بيت بديعيته ، ووصف بيت الموصلي بأنه خالٍ من المعنى فقال : " أمّا التصحيف والتحريف في هذا البيت فظاهران وأمّا المعنى فالسريرة عند الله "(١٤) ص٨٩

يُلاحظ في مقارنة هذا الباب إن ابن حجة استفاد من صدر بيت شيخه عزالدين وذلك في قوله : (هل من تقي نقي حين صحفوا لي) في جناس التصحيف ، وكذلك استفاد أيضاً من عجز بيت صفي الدين وذلك في قوله (أتوا بالكلم في الكلم) في جناس التحريف.

و- **الجناس اللفظي والمقلوب :**

الجناس اللفظي عند (ابن حجة) " هو النوع الذي إذا تماثل ركناه وتجانسا خطّاً خالف أحدهما الآخر بإبدال حرف منه فيه مناسبة لفظية " (١٤) ص٩٠

وذكر (صدر الدين المدني) " الجناس اللفظي ما تماثل ركناه وتجانسا خطّاً وخالف أحدهما الآخر بإبدال الحرف(٣) ص٣٣

مثال اللفظي قوله تعالى : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) القيامة (٢٣،٢٢)
فأثبت لأهل الجنة أمرين أحدهما النضارة وهو حسن الوجوه وذلك من نعيم الجنة , والثاني النظر إلى وجه الله سبحانه وتعالى.(٢٤) ص١٨٦

فالجناس اللفظي قوله : (ناضرة ، ناظرة) لمناسبة حرفي الضاء والظاء ناضرة من النضار والبهاء ، ناظرة من النظر والرؤيا .

وعرّف (ابن حجة) الجناس المقلوب: " هو الذي يشمل كل واحد من ركنيه على حروف الآخر من غير زيادة ولا نقص ، مع مخالفة أحدهما الآخر في الترتيب "(١٤) ص٩١

وعرّفه (السيوطي) " الجناس المقلوب أن يختلف اللفظان المتجانسان في ترتيب الحروف "(٢٠) ص١١٢

ومثال المقلوب قوله تعالى : (إِنِّي خَشيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرآئِيلَ) طه (٢)

خشيت إن فارقتهم واتبتعك أن يصيروا حزبين يقتل بعضهم بعضا فتقول : أوقعت الفرقة فيما بينهم ولم ترقب قولي لم تحفظ وصيتي في حسن الخلافة عليهم ، فالجناس المقلوب في قوله : (بين ، بني) بقلب الياء نون والنون ياء ، وبيت الشيخ (الحلي) :

بكل قدّ نضير لا نظير له لا ينقضي أملي منه ولا ألمـــــــي

والعميان لم ينظم هذا النوع ، وبيت الشيخ (الموصلي) :

لفظي حضّ على حظّ يمانعه مقلوب معنى ملا الأحشاء من ألمي

وبيت (ابن حجة) :

قد فاض دمعي وفاظ القلب إذ سمعا لفظي عذول ملا الأسماع بالألم(١٤) ص٩٣

الجناس اللفظي في بيت الحلي قوله : (نضير، نظير) لمناسبة حرف الضاد للظاء ، أي : كل قوام معتدل جذاب نضر ذو رونق وبهجة لا شبيه ولا مثيل له ، والمقلوب قوله : (أملي ، ألمي) ، بقلب حرف اللام ميم والميم لام ، والجناس اللفظي في بيت الموصلي قوله : (حضّ ، حظّ) للمناسبة اللفظية بين حرف الضاد والظاء وقوله حض : من الحضيض ، والحظ معلوم ، والمقلوب قوله : (ملا ، ألمي) بقلب جميع حروف الكلمة ، وفي بيت ابن حجة الجناس اللفظي قوله : (فاض ، فاظ) لمناسبة حرف الضاد للظاء ، والمقلوب قوله : (ملا ، ألمي) بقلب جميع حروف الكلمة ، وقوله فاض : من الفيضان وفاظ القلب : أي صار غليظاً.

لم يعلق ابن حجة في مقارنة هذا النوع ، ومن الواضح إنه استفاد من عجز بيت شيخه الموصلي خاصة في الجناس المقلوب ، إذ أن (الموصلي) يقول: (ملا الأحشاء من ألمي) وأورد (ابن حجة) (ملا الأسماع بالألم) فابن حجة غير لفظة الأحشاء بالأسماع ، وحرف الجر (من) بالباء.

ز – **الجناس المعنوي** :

"الجناس المعنوي قسمان : جناس إضمار ، وجناس إشارة ، فجناس الإضمار لم يذكره ابن رشيق ولا ابن الإصبع ولا أسامة بن منقذ في كتبهم العمدة ، والتحرير ، والبديع في نقد الشعر ، وذكره (ابن حجة) في الخزانة و(العميان) في الحلة السيرا ، وهو أن يضمر الناظم ركني التجنيس ويأتي في الظاهر بما يرادف المضمر للدلالة عليه فإن تعذر المرادف أتى بلفظ فيه كناية لطيفة تدل على الركن المضمر بالمعنى " (١٤) ص٩٦

وأورد (علي بن نايف) " جناس الإضمار هو أن يأتيَ بلفظٍ يُحضِرُ في ذهنكَ لفظاً آخرَ وذلك اللفظُ المحضَرُ يرادُ به غيرَ معناهُ، بدلالةِ السِّياق " (١٥) ص٨٥

ومثاله قول أبي بكر بن عبدون وقد اصطبح بخمرة وترك بعضها إلى الليل :

ألا في سبيل اللهو كأس مدامة أتتنا بطعم عـهده غيـر ثابـتِ
حكت بنت بسطام بن قيس صبيحة وأمست كجسم الشنفرى بعد ثابت(١٤) ص٩٦

بنت بسطام بن قيس اسمها الصهباء ، وقوله: كجسم الشنفرى بعد ثابت ، أشار به إلى قول الشنفرى يرثي خاله تأبط شراً واسمه ثابت:

فاسقنيها أيا سواد بن عمرو إن جسمي من بعد خالي بخل

والخلّ: النحيف المهزول ، فصح معه جناسان مضمران في صدر البيت وعجزه ، فالأول (صهباء وصهباء) والثاني في (خلّ وخلَ) ولم يسمع في هذه الصناعة أحسن من هذين البيتين(٣) ص٣٦-٣٧

وجناس الإشارة عند (ابن حجة) " هو أن يقصد الشاعر المجانسة في بيته بين الركنين فلا يوافقه الوزن على إبرازهما فيضمر الواحد ، ويعدل إلى مرادف فيه كناية تدل على الركن المضمر"(١٤) ص٩٧

وذكر (البشتكي) "جناس الإشارة هو أن يطوى أحد ركنى الإسناد ويذكر ألفاظ مرادفة لأحدهما ، فيدل المظهر على المضمر" (١٩) ص٢٩٩

ومثاله قول الشاعر :

وتحت البراقـع مقلوبهـا تدب على ورد تلك الخدود

فكنى عن العقارب بمقلوب البراقع مع وجود التجانس بين اللفظ المصرح به والمكنى عنه(١٤) ص٩٨

وبيت الشيخ (الحلي) :

وكلّ لحظ أتى باسم ذي يزن في فتكه بالمعنى أو أبي هرم

وبيت (ابن حجة) :

أبا معاذ أخا الخنساء كنت لهم يا معنوي فهدوني بجورهم

وبيت (الموصلي) :

وكافر يضمر الإحسان في عذل كظلمة الليل عن ذا المعنوي عمي

جناس الإضمار في بيت (الحلي) قوله : (ذي يزن) و(أبوهرم) ، ابن ذي يزن اسمه (سيف) وأبوهرم اسمه (سنان) فظهر له جناسان مضمران يرجعان إلى الضمير في كلمة (فتكه) من كنايات الألفاظ الظاهرة ، وجناس الإضمار في بيت (ابن حجة) قوله : (أبومعاذ) و (أخو الخنساء) ، أبومعاذ اسمه (جبل) وأخو الخنساء اسمه (صخر) فظهر له جناسان مضمران في قوله : (هدوني بجورهم) بسبيل الكنايات الظاهرة ، وجناس الإشارة في بيت الموصلي قوله : (كافر ، ظلمة) فالليل يسمى كافر وهو الذي يستر الأشياء ، وكافر بمعنى ساتر ، وهو الركن الذي أردف إضماره بقوله : (ظلمة الليل) أي كافر الليل(١٤) ص٩٩

أخر ابن حجة الترتيب في مقارنة هذا النوع ؛ لأن جناس الإضمار لم ينظمه سوى صفي الدين وابن حجة وعزالدين نظم النوع الآخر وهو جناس الإشارة .

هذا مااستطعت أن أورده عن الجناس في كتاب (خزانة الأدب وغاية الأرب) لـ(ابن حجة الحموي) ، والتي بلغت عنده أثنا عشر نوعاً ، فأرجو أن تنال إعجاب القرّاء والدارسين في ميادين اللغة العربية ، وأسأل الله – سبحانه وتعالى– أن أكون قد وُفقت فيما بزلت من جهد.

الخاتمة :

الحمد لله الذي بعونه وتوفيقه أكملت هذه الدراسة ، والتي هي بعنوان (الجناس في خزانة الأدب وغاية الأرب) لابن حجة الحموي (دراسة بلاغية نقدية) والتي وقفت فيها على آراء ابن حجة النقدية في مقارنته لبديعيته ببديعية الحلي والعميان والموصلي بالتحليل والنقد ، ومن خلال ذلك توصلت إلى النتائج التالية :

١– إن كتاب خزانة الأدب وغاية الأرب موسوعة أدبية لا غنىً عنها لدارس اللغة العربية .

٢– إن الجناس له جرس موسيقي عذب مع خدمة المعنى إذا استخدم على الفطرة السليمة دون تكلف.

٣– ابن حجة في تعريفاته لأنواع الجناس وافق علماء البديع ، وخالفهم فقط في الجناس الملفق.

٤– ابن حجة لم يعلق على جميع أبيات أصحاب البديعيات في مقارنته لأنواع الجناس في الخزانة .

٥– ابن حجة كان موفقاً في ثلاثة مواضع ، ولم يُوفق في أربعة مواضع في محاولته لنقد أصحاب البديعيات للجناس في أبياتهم .

٦- إن قلة مجاراة العميان لأصحاب البديعيات في أنواع الجناس في مقارنة الخزانة تُرجح اهتمامه بالمديح النبوي أكثر من استخدامه لأصباغ البديع .

٧- ابن حجة نفر من الجناس المتكلف قولاً لا فعلاً فالكثير من أبياته لم تخل من الركاكة وتكلف الجناس .

٨- إن أصحاب البديعيات في مقارنة الجناس في الخزانة هنالك تكلف واضح في بعض أبياتهم .

المصادر والمراجع :

*القرآن الكريم

١- أسرار البلاغة / الإمام عبد القاهر الجرجاني / تحقيق : الإمام محمد عبده / دار الكتب العلمية / بيروت / الطبعة الأولى / ١٤٠٩هـ

٢- الأدب في العصر المملوكي / محمد ذغلول سلام / دار المعارف / الاسكندرية / الطبعة الأولى / ١٩٩٩م

٣- أنوار الربيع في أنواع البديع / صدر الدين علي بن أحمد بن محمد الحسني الحسيني المدني / دار الكتب العلمية / بيروت / الطبعة الأولى (د.ت.ط)

٤- البلاغة العربية / عبد الرحمن حسن حبتكة الدمشقي / دار الكتب العلمية / دمشق / الطبعة الأولى / ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

٥- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح / عبد المتعال الصعيدي / الدار الناشر / مكتبة الآداب / الطبعة الثانية عشر ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

٦- تاريخ الأدب العربي / د. عمر فروخ / دار الكتب العلمية / بيروت / (د.ت.ط)

٧- تاريخ حماة / أحمد إبراهيم الصابوني / دار دمشق للطباعة والنشر / (د.ت.ط)

٨- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر / عبد العظيم بن ظافر بن أبي الإصبع العدواني المصري / تحقيق : حفني محمد شرف / الجمهورية العربية المتحدة / المجلس الأعلى للنشر والتوزيع (د.ت.ط)

٩- التذكرة الحمدونية / محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي / الناشر: دار صادر/ بيروت / الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ

١٠- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) / أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي / تحقيق : محمود حسن / دار الفكر للطباعة والنشر / ط١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

١١- الجامع الكبير في صناعة المنظوم والمنثور / نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري أبو الفتح ضياء الدين المعروف بابن الأثير الكاتب / المحقق: مصطفى جواد / الناشر: مطبعة المجمع العلمي / عام النشر: ١٣٧٥هـ

١٢- جواهر البلاغة / أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي / ضبط وتدقيق : د. يوسف الصميلي / دار الكتب العلمية / بيروت / (د.ت.ط)

١٣- ابن حجة شاعراً وناقداً / محمد الربداوي / دار قتيبيه للنشر والتوزيع / الطبعة الأولى / ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

١٤-خزانة الأدب وغاية الأرب / تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي / تحقيق : عصام شعيتو / دار مكتبة الهلال / بيروت / الطبعة الأولى / ١٩٨٧م

١٥- الخلاصة في علوم البلاغة / علي بن نايف الشحود / دار الكتب العلمية / ط١٤٢٧هـ ٢٠٠٧

١٦- ديوان أبي تمام / حبيب بن أوس الطائي / تحقيق : راجي الأسمر / دار الكتاب العربي /بيروت / ط١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

١٧- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع / شمس الدين بن عبد الرحمن السخاوي / ضبط : عبد اللطيف حسن / دار الكتب العلمية / بيروت / الطبعة الأولى / ٢٠٠٢م

١٨- الطراز / يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي / المكتبة العصرية / بيروت / الطبعة الأولى / ١٤٢٣هـ

١٩- عروس الأفراح لتلخيص المفتاح / أحمد بن علي بن عبد الكافي أبو حامد بهاء الدين البشتكي / المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي/ الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر/ بيروت لبنان / الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

٢٠- عقود الجمان في علمي المعاني والبيان / عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي / تحقيق وضبط: عبد الحميد ضحا / الناشر: دار الإمام مسلم للطباعة والنشر والتوزيع / القاهرة / الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

٢١- علوم البلاغة (المعاني البيان البديع) / أحمد بن مصطفى المراغي / دار الكتب العلمية / بيروت / (د.ت.ط)

٢٢-العمدة في محاسن الشعر وآدابه / أبو الحسن علي ابن رشيق القيرواني / تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد / دار الجيل للطباعة والنشر / الطبعة الخامسة / ١٤٠١هـ

٢٣- القاموس المحيط / مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي/ تحقيق : محمد نعيم / مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر / بيروت / الطبعة الثامنة ١٣٢٦هـ - ٢٠٠٥م

٢٤- لباب التأويل في معاني التنزيل / علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن المعروف بالخازن / تصحيح: محمد علي شاهين / الناشر: دار الكتب العلمية / بيروت / الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ

٢٥- مختصر المعاني / سعد الدين التفتازاني / مكتبة يعسوب الالكترونية / (د.ت.ط)

٢٦- المستطرف في كل فن مستظرف / شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي / تحقيق : د. مفيد محمد قميحة / الناشر : دار الكتب العلمية / بيروت / الطبعة الثانية ١٩٨٦

مستوى المرونة النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى عينة من طلاب الفصلين الثاني والثالث بجامعة شندي

Level of psychological resilience and its relationship with life quality among students in second and third semesters at Shendi University

د. الطيب حمد الزين عبد الله عثمان*

***كلية التربية، جامعة شندي**

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة للتعرف على مستوى المرونة النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى طلاب الفصلين الدراسيين الثاني والثالث بجامعة شندي، في ضوء النوع والتخصص الدراسي، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، شملت عينة الدراسة (٣١١) طالباً وطالبة، منهم (١٢٢) ذكور و(١٨٩) إناث، أخذت بالطريقة العشوائية البسيطة، تم تطبيق مقياسين أحدهما مقياس المرونة النفسية لكونور ودينسون Connor & Davidson, (2003) لقياس المرونة النفسية، والآخر مقياس جودة الحياة (الصورة المختصرة)، الذي أعدته منظمة الصحة العالمية (١٩٩٦)، وترجمته للعربية بشرى إسماعيل(٢٠٠٨) لقياس جودة الحياة. تم تحليل البيانات وصفياً باستخدام المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري ومعامل ألفا كرونباخ، واستنتاجياً باستخدام معامل ارتباط بيرسون واختبار ت. أظهرت النتائج أن: مستوي المرونة النفسية لدى الطلاب يتسم بالارتفاع، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المرونة النفسية وجودة الحياة، إضافة لعدم وجود فروق دالة إحصائياً في المرونة النفسية تعزي للنوع أو التخصص الدراسي أو السكن، أو العمر.

الكلمات المفتاحية: المرونة النفسية، جودة الحياة، الطلاب.

Abstract

This study aims at investigating the level of psychological resilience, among students in second and third semesters at Shendi University, and to explore the relationship between psychological resilience and life quality in attribution to some variables such as sex, academic specialization and age. The researcher used the analytic descriptive method. Participants consisted of (311) students, (122) males, (189) females chosen by the simple random method. Two scales were administered, one was Connor & Davidson scale (2003), to measure the psychological resilience, and the other was World Health Organization Quality of life scale (1996), (WHOQOL – BREF), translated by Bushra Ismail, (2008), to measure life quality. Data were analyzed descriptively using means and standard deviation, Cornbach Alpha, and inferentially using Person correlations coefficient and t-test. The results showed that: a high level of psychological resilience among the students, and there was statically significant relationship between resilience and life quality, and there was no statically significant differences in psychological resilience according to sex or academic specialization or inhabit or age.

Keywords: resilience, life quality, students

مقدمة:

شهدت العقود الثلاثة الماضية ضغوط وتغيرات مختلفة في معظم دول العالم، أثرت على حياة الإنسان النفسية والاجتماعية والاقتصادية، وأسفرت عن تحديات للأفراد والمجتمعات فاقت قدراتهم على سبل مقاومتها والتصدي لها، الأمر الذي جعل الوصول إلى الظفر بحياة كريمة أمراً بعيد المنال.

يواجه نظام التعليم في السودان خلال هذه الفترة من الزمان أنواعاً متعددة من الأزمات والصعوبات في كافة مراحله الدراسية تعود في أساسها لعدم استقرار الأوضاع السياسية، والتي ساهمت في تفاقم الضغوط الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والتربوية للعامة، وعلى حياة الطلاب بصفة خاصة، ويعاني طلاب الجامعات من ضغوط متعددة ومتجددة منها العبء المالي، ومشكلات الإسكان، التأخر الدراسي، والتكيف مع الأدوار الاجتماعية والعائلية والعلاقات الاجتماعية الجديدة، فأصبحوا أكثر عرضة للانزعاج والتضرر نتيجة الأحداث الضاغطة، التي أثرت سلباً على قدرتهم للتوافق مع الظروف المحيطة. وتعد المرونة النفسية أحد العناصر الأساسية التي تلعب دوراً هاماً يتمثل في دور الوسيط بين التقييم المعرفي للفرد للتجارب الضاغطة وبين الاستعداد والتجهيز باستراتيجيات المواجهة والتي تسهم في خفض الضغوط، وتمنح تكيفاً عالياً في التعامل مع المواقف الصعبة والصدمات التي تواجه الفرد، واستعادة الحيوية النفسية له. إن تحلي الطلاب بالمرونة النفسية هو أساس نجاحهم في مواجهة المواقف المتنوعة التي يواجهونها حالياً ومستقبلاً، فهي تسمح لهم بالتحكم في انفعالاتهم وبشكل يتناسب مع الشدائد، ولذلك أصبحت المرونة النفسية مهمة لتفعيل الجديد من الأفكار والتغيرات ومواجهة الصعاب للطلاب الذين هم عصب التنمية، وامتلاكهم لمهارات واستراتيجيات المرونة النفسية أصبح أمراً ضرورياً لعظم الدور الذي ينتظرهم لبناء المؤسسات وتقدم المجتمعات.

ومصطلح المرونة النفسية تمت صياغته في سبعينيات القرن الماضي من قبل عالمة النفس تدعى إيمي إي فيرنر (Emmy, Werner, 1982) وهي أول من استخدم المصطلح في القرن العشرين، حيث أجرت دراسة لمدة أربعين عاماً على عينة من أطفال هاواي الذين أتوا من أسس اجتماعية واقتصادية منخفضة، توصلت إلى أن ٢٨٪ منهم حققوا مستوى جيداً من التكيف وأصبحوا بالغين أكفاء وواثقين من أنفسهم، ويطورون قدرات نفسية وسلوكية تسمح لهم بالبقاء هادئين أثناء الأزمات والفوضى والانتقال من الحادث دون عواقب طويلة المدى www.en.mwikipendia.org.com

إن الأفراد ذوو المرونة النفسية يتعاملون بفعالية مع المشاعر السلبية ويحافظون على تفاؤلهم في أي موقف، ويكتسبون أساليب مسايرة جيدة ويستطيعون تجاوز أي مشكلة أو موقف بصورة فعالة، وتمكنهم من الموازنة بين مشاعرهم السلبية والإيجابية مما يساعدهم على دعم الثقة في القدرات والامكانات الشخصية والمهارات الخاصة بالتواصل الإيجابي والقدرة على إدارة الانفعالات والتحكم فيها، في حين نجد أن الافتقار إلى المرونة النفسية مؤشراً للأداء السلبي للفرد،

ويعد مفهوم المرونة النفسية عملية ديناميكية وخاصية مستمرة تستمر بالتطور طوال عمر الفرد، وهي تشير إلى طاقة إيجابية إنتاجية، لتحقيق الأهداف، حتى في مواجهة الظروف المعاكسة والتحديات، وبالرغم من أن العديد من الطلاب يتأثرون بنفس الظروف التي تساهم في فشلهم أو تسربهم من الدراسة، إلا أن بعضهم يختار البقاء يستخدمون فيها استراتيجيات معينة عندما يتعرضون لضغوط ناتجة عن الصعوبات والتحديات التي تواجههم خلال دراستهم. (Keogh, et, al, 2012).

وقد أكدت العديد من الدراسات على دور المرونة النفسية في حياة الطلاب وتأثيرها على مسار حياتهم حيث أشار رولف (Rolf, 1999) إلى اسهام المرونة النفسية في الوقاية من بعض النتائج السلبية على الطلاب الذين يتعرضون للضغوطات الكبيرة في حياتهم. كما أكد لوثر وآخرون (Luttar. Et, al, 2000: 27) على أن المرونة النفسية تمكن الطلاب من إظهار تكيف سلوكي عندما يواجهون مواقف عصيبة أو صادمة أو مأسوية، فضلاً عن قدرتهم على التوافق الفعال والمواجهة الإيجابية للضغوط، وتلك المواقف الصادمة.

وتعتبر مرحلة التعليم الجامعي إحدى المراحل المهمة التي تؤثر في تنمية مدركات المتعلمين لجودة حياتهم وهم يمرون بمرحلة نمائية مهمة في حياتهم تتمثل في إعدادهم للالتحاق بسوق العمل وتكوين الأسر. والمتتبع للدراسات النفسية الحديثة يلاحظ أنها اهتمت اهتماماً مقدراً بمفهوم جودة الحياة، وذلك لما له من أهمية بالغة على جميع النواحي النفسية والاجتماعية الإيجابية للفرد والجماعات تجاه البرامج المطروحة والخدمات المتاحة. ويشير قود (Good, 1994) إلى أهمية البيئة التعليمية الجامعية في تحديد جودة الحياة لدى الطلاب وتحسين ما لديهم من خلال ما تُتيحه لهم من تحديات مفيدة من خلال المناهج والفعاليات، والاستمتاع بأوقات الفراغ وإشباع الرغبات في حب الاستطلاع والاستقلالية والاحساس بقيمة الذات (أبو هاشم ٢٠١٠: ١٤١).

مشكلة الدراسة:

من خلال معايشة الباحث لمعاناة طلاب الجامعة جراء عدم انتظام النظام التعليمي في السودان في تنفيذ سياساته، منذ ما يزيد على ثلاث سنوات، والذي أفضى إلى التدمير المتواصل لمقدرات المجتمع وممتلكاته، خاصة في المؤسسات التعليمية بسبب عدم الاستقرار السياسي، والذي نجم عنه تفاقم الأزمات والضغوط لدى الطلاب في كافة المراحل التعليمية، أسفرت عن انتقال أعداد مقدرة منهم من التعليم الحكومي إلى التعليم الخاص، وهاجر بعضهم خارج السودان لإكمال تعليمه الجامعي لمن استطاع إليه سبيلا، ومن لم يستطع واجه التحديات والصعاب بتنمية قدراً من المرونة النفسية وذلك بالسيطرة على انفعالاته والتعبير عنها بأساليب تكيفية مع البيئة الجامعية، وانطلاقاً مما أشرت إليه فإن مشكلة الدراسة تتمثل في السؤال الرئيس التالي: ما علاقة المرونة النفسية بجودة الحياة للطلاب؟ وعنه تنبثق الأسئلة الفرعية التالية:

أ/ ما مستوى المرونة النفسية لدى طلاب الفصلين الدراسيين الثاني والثالث بجامعة شندي؟
ب/ هل تختلف المرونة النفسية للطلاب باختلاف النوع، (ذكور/ إناث)؟
ج/ هل تختلف المرونة النفسية للطلاب باختلاف، التخصص الدراسي (علمي/ أدبي)؟
د/ هل تختلف المرونة النفسية للطلاب باختلاف طبيعة السكن، (داخلي/ خارجي)؟
هـ/ هل تختلف المرونة النفسية للطلاب باختلاف العمر الزمني، (أقل من٢١ سنة/ ٢١ سنة فأكثر)؟

أهداف الدراسة:

أ/ فحص مستوى المرونة النفسية لدى طلاب الفصلين الثاني والثالث بجامعة شندي.
ب/ التعرف على طبيعة العلاقة بين المرونة النفسية وجودة الحياة لدى الطلاب.
ج/ كشف الفروق في المرونة النفسية تبعاً لمتغير النوع.
د/ التعرف على الفروق في المرونة النفسية تبعاً لمتغير التخصص الدراسي.
هـ/ كشف الفروق في المرونة النفسية تبعاً لمتغير العمر الزمني.
و/ كشف الفروق في المرونة النفسية تبعاً لمتغير نوع السكن.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

تكمن أهمية الدراسة النظرية في أنها تهتم بموضوع في غاية الأهمية، لم يجد اهتماماً من قبل في البيئة المحلية حسب علم الباحث، وعليه تصبح الأهمية النظرية تتمثل في الربط بين مفهوم المرونة النفسية

وجودة الحياة لدى الطلاب خلال هذه الحقبة التاريخية، في ظل الأوضاع الصعبة في السودان نتيجة الصراعات السياسية القائمة والتي بسببها حل التشظي محل التآلف، والخوف بدل الأمن، وضنك العيش محل الرفاه.

الأهمية التطبيقية:

تأتي الأهمية التطبيقية بناءً على نتائج هذه الدراسة حيث يمكن إعداد وتطبيق برامج إرشادية تهدف إلى إحداث التوافق اللازم لمواجهة المصاعب والشدائد وزيادة إقبال الطلاب على الحياة الجامعية بروح متفائلة والتي تعكس مدى جودة الحياة، وتسهم في وضع خطط عملية تؤدي إلى خفض الضغوط الملقاة على الطلاب ورفع مستوى المرونة النفسية لهم. والاهتمام بالصحة البدنية والنفسية للطلاب في سياق تهيئة البيئة الجامعية على الوجه الذي ينبغي للوصول إلى جودة الحياة.

فروض الدراسة:

١. يتسم طلاب الفصلين الدراسيين الثاني والثالث بجامعة شندي بمستوى مرتفع في المرونة النفسية.
٢. توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين المرونة النفسية وجودة الحياة للطلاب.
٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية تبعاً لمتغير النوع (ذكور/إناث).
٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية تبعاً لمتغير التخصص (علمي/أدبي).
٥. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية تبعاً لمتغير السكن (داخلي/خارجي).
٦. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية تبعاً لمتغير العمر (أقل من ٢١ سنة/٢١ سنة فأكثر).

حدود الدراسة:

الحد الموضوعي: تتحدد هذه الدراسة بموضوعها الذي يبحث في العلاقة بين المرونة النفسية وجودة الحياة.

الحد البشري: تم تطبيق هذه الدراسة على طلاب الفصلين الدراسيين بجامعة شندي.

الحد المكاني: تم تطبيق هذه الدراسة في جامعة شندي.

الحد الزماني: تم تطبيق هذه الدراسة في مطلع العام الدراسي ٢٠٢٢/ ٢٠٢٣م.

مصطلحات الدراسة:

المرونة النفسية: عرفها كل من كونور وديفيدسون (Connor & Davidson, 2003, p 76) بأنها "القدرة على التكيف مع الأحداث الصادمة، والمحن والمواقف الضاغطة، كما أنها عملية مستمرة يظهر من خلالها الفرد سلوكاً تكيفياً إيجابياً في مواجهة المحن والصدمات، ومصادر الضغط النفسي ". وإجرائياً يعرفها الباحث بأنها الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على الصورة المعربة لمقياس المرونة النفسية. إعداد Connor & Davidson, (2003).

جودة الحياة: تتبنى الدراسة الحالية تعريف منظمة الصحة العالمية (WHO, 1995) فقد أشارت إلى أن جودة الحياة تعني " قدرة الفرد على إدراك وضعه في الحياة ضمن سياق البيئة والثقافة التي يعيش فيها، ومدى تطابق ذلك مع توقعات الفرد وقيمه واهتماماته حول صحته الجسدية والحالة النفسية ومعتقداته الشخصية وعلاقاته الاجتماعية". وإجرائياً يعرفها الباحث بأنها: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس جودة الحياة (الصورة المختصرة) إعداد منظمة الصحة العالمية ١٩٩٦. ترجمة بشرى إسماعيل (٢٠٠٨).

الإطار النظري:

مفهوم المرونة النفسية:

على الرغم من أن مفهوم المرونة قد تمت دراسته لعقود من الزمن، إلا أنه لا يزال هناك عدم توافق في الآراء بشأن تعريف المرونة وتصورها وقياسها، هذه القضايا تكون أكثر وضوحاً فيما يتعلق بالمرونة في سياق المرض العقلي الخطير (Pai, & Vella, 2018).

والمرونة لغة كما وردت في لسان العرب: مرن يمرن مرانه ومرونة وهو لين في الصلابة، والمرانة هي اللين (الأحمدي ٢٠٠٧: ٢)، ومصطلح المرونة مشتق من الفعل اللاتيني resilire الذي يعني الارتداد أو القفز للخلف، وعلى الرغم من عدم وجود توافق في الآراء بشأن أفضل طريقة لتعريف المرونة، فقد سعت المراجعات الأخيرة إلى تحديد القواسم المشتركة الواضحة في تعريف المرونة (Fletcher, 2013).

ويعد مفهوم المرونة النفسية الرئيس في علم النفس الإيجابي لما له من مكانة بارزة في تاريخ الفكر الإنساني، وقد سعى الجميع في الثقافات المختلفة إلى دراسة المرونة النفسية بوصفها هدفاً أسمى للحياة لارتباطها بالرضا عن الحياة وجودتها وتحقيق الذات (أبو هاشم ٢٠١٠: ١)

ويعتمد مفهوم المرونة على وجود نوع من الشدائد يمكن للفرد أو النظام أن يكون مرناً لها، لذلك يجب فهم طبيعة الشدائد من حيث الشدة والتعقيد والسببية والخصائص الزمنية والتفسيرات والأهمية، وخصائص الفرد من حيث السياق والثقافة والقدرة على الصمود (Ungar, 2013).

تعريف المرونة النفسية:

على الرغم من عدم وجود تعريف متفق عليه للمرونة، فإن جميع تعريفات المرونة تتآلف أساساً من إشارة إلى كل من الشدائد، والنتائج الإيجابية، وعادة ما توصف المرونة بأنها "القدرة على الارتداد أو التغلب على بعض أشكال الشدائد" (Pai, & Vella, 2018) .

وتعرف المرونة النفسية في علم النفس على أنها "القدرة الإيجابية للفرد للتكيف مع الضغوط النفسية، وتمكنه بأداء وظائفه بشكل جيد" (Masten, 2009).

عرفتها الجمعية الأمريكية لعلم النفس بأنها" عملية التوافق الجيد والمواجهة الإيجابية للشدائد والصدمات والنكبات، أو الضغوط النفسية العادية التي يواجهها البشر، كالمشكلات الأسرية ومشكلات العلاقات مع الآخرين، والمشكلات الصحية الخطيرة، وضغط العمل والمشكلات المالية". (APA, 2002: 14).

يعرف الطحان (١٩٩٢: ١٨١) المرونة النفسية بأنها: القدرة على التكيف في المواقف التي تحمل الإحباط حيث يلتمس الحلول المختلفة للمشكلات ولا يظهر العجز عند مواجهتها.

ويعرف (Connor & Davidson, 2003: 76) المرونة النفسية على أنها "صفة شخصية تمكن الفرد من الازدهار في مواجهة الشدائد". وبالمثل فإن أنصار مرونة السمات يعرفون المرونة على أنها "سمة شخصية تساعد الأفراد على التأقلم على الشدائد وتحقيق التكيف الجيد" (Tu, Zhang, 3015).

وبالتالي فإن المفاهيم الشخصية المميزة للمرونة ضيقة النطاق تماماً وتركز مركزياً على الصفات المتأصلة في الفرد، عل النقيض من ذلك، فإن تعريفات المرونة القائمة على العمليات هي أوسع نطاقاً وتدرك أن المرونة تنبع من عدد من المصادر وليس فقط السمات الشخصية.

عرف (Curtis, & Cicchetti. 2007) المرونة على أنها "عملية ديناميكية تتأثر بكل من المنظمات الذاتية العصبية والنفسية، وكذلك المعاملة بين السياق البيئي والكائن الحي النامي".

وحدد لوثر وآخرون (Lutter, et, al, 2000) أن المرونة على أنها "عملية ديناميكية تشمل التكيف الإيجابي في سياق الشدائد الكبيرة".

من خلال هذه التعريفات يرى الباحث أن الاجماع على تعريف موحد أمر مختلف عليه، إلا أنه يجمع بين صفات مشتركة، وهي أن المرونة تتطلب محنة أو مخاطرة ونتائج إيجابية لاحقة، وربما تكون الدراسات المقبلة أكثر قابلية للمقارنة متى ما توفرت الصراحة والوضوح.

العوامل ذات العلاقة بالمرونة النفسية:

بينت الجمعية الأمريكية لعلم النفس في منشوراتها وجود العديد من العوامل ذات العلاقة بالمرونة النفسية والتي تعمل على تعديل الآثار السلبية الناتجة عن مواقف الحياة الضاغطة، وقد أشارت أن العامل الأساسي في تكوين المرونة النفسية هو وجود الرعاية، والدعم، والثقة، والتشجيع سواء من داخل العائلة أو خارجها، بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل قدرة الفرد على وضع خطط واقعية لنفسه، الثقة بالنفس، النظرة الإيجابية للذات، تطوير مهارات الاتصال والتواصل، والقدرة على كبح المشاعر الحادة (APA, 2010).

ووفقاً لنظرية التوسيع والبناء الخاصة بالعواطف الإيجابية فإن السعادة هي أحد المشاعر التي تساعدنا على أن تصبح أكثر استكشافية وقابلة للتكيف في أفكارنا وتخلق موارد دائمة تساعدنا على العيش بشكل جيد (Fredrickson, 2004). وجد كوهن وآخرون (Kohn et, al, 2009) أن المشاركين الذين أصبحوا أكثر رضاءً عن حياتهم من خلال خلق الموارد مثل مرونة الأنا ساعدتهم على مواجهة متنوعة من التحديات. وهذه النتائج تتوافق مع أدلة أخرى على أن المشاعر الإيجابية يمكن أن تسهل نمو الموارد والنتائج التي تربط المرونة النفسية بالصحة النفسية والرفاهية النفسية والتأثير الإيجابي.(Lyubobmirsky, King & Diener, 2005)

ولقد حدد علماء النفس بعض العوامل التي يبدو أنها تجعل الشخص أكثر مرونة مثل الموقف الإيجابي والتفاؤل والقدرة على تنظيم المشاعر، والقدرة على رؤية الفشل كشكل من أشكال ردود الفعل المفيدة، ولقد ثبت أن التفاؤل على سبيل المثال يساعد في تخفيف الضغط على العقل والجسم في أعقاب التجارب المزعجة، ويمنحهم الوصول إلى مواردهم المعرفية الخاصة، مما يتيح تحليلاً هادئاً لما قد يكون قد حدث بشكل خاطئ، والنظر إلى المسارات السلوكية التي قد تكون أكثر إنتاجية. www.Psychologicltoday.com

ولقد حدد كل من: (Keye & Pidgeon (2003), (Ungar, (2004 العوامل المؤثرة في تمتع الأشخاص بالمرونة النفسية إلى ثلاثة عوامل أساسية هي:

١.**العوامل التعويضية:** وتتمثل في التقليل من الأخطاء الناتجة عن التعرض لخطر معين، وقد تكون هذه الجوانب فردية، أو بيئية.

٢.**عوامل الحماية (الوقائية):** تقوم هذه العوامل بعملية دمج وتفاعل مع الخطر للتقليل من نتائجه السلبية، وتكون بمثابة درع، يتمكن الفرد من خلاله من مواجهة هذا الخطر.

٣.**عوامل التحدي:** وتظهر هذه العوامل قدرة الفرد في التعامل مع المصاعب والتحديات بأشكالها المختلفة من مرض أو خسارة كبيرة، والتي بدورها تساعد في التقليل من آثار الإجهاد الناتجة عن هذه المصاعب مستقبلاً.

بناء وتنمية المرونة النفسية:

بناء على نظرية المرونة، هنالك مجموعة من العوامل التي تساعد في بناء المرونة للأشخاص وتجعلهم يتسمون بعدد من الخصائص التي تساعدهم على مواجهة تحديات الحياة وأهم العوامل:

١. الدعم الاجتماعي: تظهر نتائج الأبحاث أن الأنظمة الاجتماعية الداعمة للفرد والتي تشمل الأسرة والمجتمع والأصدقاء والمنظمات تعزز مرونة الفرد في أوقات الأزمات أو الصدمات.
٢. تقدير الذات: يمكّن للشعور الإيجابي بالذات والثقة للفرد في مواجهة الشدائد.
٣. مهارات التأقلم وحل المشكلات: تساعد مهارات التأقلم الإيجابية (التفاؤل والمشاركة) في تعزيز المرونة لدى الأفراد الذين يتعين عليهم العمل خلال المحن.
٤. مهارات الاتصال: القدرة على التواصل بوضوح وفعالية تساعد الناس طلب الدعم وتعبئة الموارد واتخاذ الاجراءات، وتظهر نتائج الأبحاث أن الأفراد القادرين على التفاعل مع الآخرين وإظهار التعاطف معهم والثقة بهم يميلون غلى أن يكونوا أكثر مرونة.
٥. التنظيم العاطفي: ترتبط القدرة على إدارة المشاعر بالمرونة وتساعد الناس على الحفاظ على التركيز عند التغلب على التحدي. www.rydayhealth.wom

أهمية المرونة النفسية للطلاب:

يعد تطوير المرونة النفسية في سنوات الطالب أمراً أساسياً لمساعدتهم على عيش حياة مُرضية وصحية، والمرونة النفسية تمنح الطلاب القدرة على مواجهة التحديات الجديدة والمحيطة التي يواجهونها يومياً، وسوف ينمو الطلاب المرنون ويتعلمون في أي موقف حتى ولو كان نكسة، وترجع أهمية المرونة النفسية للطلاب في أنها تساعد الطلاب في بعض المواقف الحياتية ومنها ما يلي: www.healthworkerburnout.com

١.**التعامل مع عقبات الحياة:** تمنح المرونة الطلاب القوة اللازمة للتغلب على الصعوبات في حياتهم، وستتيح لهم استخدام مهاراتهم ونقاط قوتهم في الحياة للتغلب على التحديات وحل المشكلات بشكل فعال.

٢. **التعلم على الارتداد:** سيتمكن الطلاب الذين يتعلمون أن يكونوا مرنين في التعافي بعد تجربة مؤلمة في الحياة، القدرة على التعافي السريع من الانتكاسة وهي واحدة من أفضل الفوائد التي تقدمها المرونة للفرد بدلاً من الانغماس في الاكتئاب.

٣. **تعلم كيفية دفعهم إلى الأمام:** تمنح المرونة الطلاب الرغبة في الدفع إلى الأمام عبر إظهار اللطف والتعاطف والتقدير لمن حولهم في أي وقت.

٤. **تعلم كيفية معالجة المشاعر:** تمكن الطلاب الذين يتمتعون بالمرونة العاطفية التعامل مع أي ضغوط تلقيها عليهم الحياة والتعامل معها بطريقة هادئة ومنضبطة، ويمكن للمرونة العاطفية أن تؤدي في السنوات الأولى للذكاء العاطفي والذي يؤدي لاحقاً إلى تطوير قدرة الطالب على التعاطف مع أقرانه وعلاج أي صراع بسهولة.

٥.**تحقيق النجاح الأكاديمي:** تؤثر المرونة الطلاب على الأداء الأكاديمي من خلال أن المرونة العاطفية والقدرة على التغلب على الصراع ترتبط مباشرة بقدرة الطالب على الأداء الأكاديمي الجيد.

٦.**تقلل من الغياب الناجم عن المرض:** تمكن المرونة الطلاب الذين يطورون المرونة من تجنب المخاطر المحتملة للأمراض الجسدية من خلال تعلم كيفية التعامل مع الإجهاد الذي يصاحب الحياة، والذي قد يقلل من النجاح الأكاديمي.

٧.**تقلل من سلوكيات المخاطرة:** تبدو سلوكيات المخاطرة ومن بينها (التدخين، التغيب عن الدراسة، القيادة الخطيرة، وغيرها)، أقل جاذبية للطلاب الذين طوروا المرونة، أي أنهم أقل عرضة للانخراط في

هذه السلوكيات لأنهم قد سبق أن طوروا بالفعل طرقاً صحيحة للتعامل تمكنهم من أن يروا بوضوح الآثار السلبية لهذه السلوكيات.

٨.**تزيد من مشاركة الطلاب في المجتمع:** يأتي الاعتماد مع الشعور بالانتماء للمجتمع ورد الجميل للمجتمع هو علامة على أن الطلاب قد طوروا المرونة من خلال المشاركة المجتمعية النشطة.

٩. **تحسين الصحة النفسية للطالب:** تمنح المرونة النفسية آليات لمواجهة وتجنب مشكلات الصحة النفسية والمتمثلة في القلق، الكآبة، مشاكل النوم، والأرق وغيرها.

١٠. **خفض معدل الوفيات بين الشباب:** تلعب المرونة دوراً حيوياً في المحافظة على سلامة الخصائص الجسدية والاجتماعية والنفسية، وزيادة طول العمر وتقليل معدل الوفيات بين البالغين في سنوات البلوغ.

النظريات والنماذج المفسرة للمرونة النفسية:

هناك الكثير من النظريات الكلاسيكية والحديثة التي قدمت فهماً أوسع للمرونة النفسية ومنها ما يلي:

١.نظرية التحليل النفسي:

يرى سيغموند فرويد S, Freud مؤسس مدرسة التحليل النفسي، أن في الشخصية ثلاث قوى الهو، الأنا، الأنا الأعلى، وظيفة الأنا أنها تسعى للتوفيق بين ضغط الغرائز من جهة وضغط الأنا الأعلى، وقدرتها ونجاحها على إحداث التوازن والتوافق بين متطلبات الهو والأنا الأعلى لأنها تخضع لمبدأ الواقع، وتسعى للتفكير الموضوعي والمعتدل الذي يتماشى مع الضغوط والمشكلات الاجتماعية، ووظيفتها الدفاع عن الشخصية، والعمل على المرونة النفسية تجاه المواقف الضاغطة (أبو القمصان ٢٠١٧: ٣٣).

٢.النظرية الاجتماعية: نظرية إريك إريكسون: Erik Erikson

وجهة نظر أريكسون في تطور الشخصية وتكاملها يكون عن طريق ما أسماه أزمات الحياة، وهي عبارة عن مشكلة متدرجة ومتصاعدة، ويتحقق هذا التكيف كلما كانت مرونة التعامل مع الواقع، مما يمكن أن نطلق عليه المرونة النفسية، فكل مرحلة من مراحل النمو (من الميلاد إلى الممات) تتميز بأزمات وصراعات تحتاج إلى معالجات وحلول من خلال التعامل معها بطريقة تكيفية نمائية تتناسب وهذه المرحلة، ووفقاً لمبدأ التخلق المتعاقب، فكل مرحلة من مراحل النمو لأريكسون لها مهامها الحياتية،

والنجاح أو الفشل في تحقيق هذا له أثر هام على النمو في المراحل التالية، فالكثير من عمل أريكسون يمكن النظر إليه على أنه وصف للقوة الاجتماعية والتاريخية التي تؤثر على قوة ومرونة أو ضعف وصلابة الأنا (منوخ، ٢٠١٣: ٣٨٧–٣٨٨).

تعتبر نظرية أريكسون من النظريات المفسرة للمرونة النفسية تفسيراً مقرباً للواقع من خلال وجهة نظره إلى أن التكيف يتحقق كلما كانت مرونة التعامل مع الواقع، مما يمكن أن نطلق عليه المرونة النفسية.

٣.نظرية المرونة لميكينبيوم Michenbaum

أسس ميكنبيوم فن ومهارات مواجهة وتحدي الشدائد، إذ أنها تعتمد على التمرن والتدرب على المرونة في وجه الصعوبات والتحديات التي تعيق الفرد، وشبهها بالمناعة التي يكتسبها جسد الفرد ضد الأمراض وتقوم على التصدي ومجابهة المحن والمصائب من خلال برنامج يتم تعليم الأفراد به طرق التعامل مع تنوع الظروف القاسية، وهذا الأسلوب يتميز بتنوع كبير في الأساليب للمجابهة والتحدي وذلك لوجود مراعاة الفروق الفردية والثقافية للأفراد (الخليلي: ٢٠١٩).

٤.نظرية جارميزي وآخرون Garmezy, et, al, 1884

قدم جارميزي وآخرون في نظريتهم للمرونة النفسية على أنها العملية والقدرة على التكيف الفعال، على الرغم من التحدي أو التهديد من الظروف القاهرة، وتعرف بأنها القدرة أو المهارات أو المواقف على تحقيق نتائج جيدة، على الرغم من الصعوبات والمواقف المهددة، والتعامل مع التجارب المؤلمة، وتجنب النتائج السلبية المرتبطة بالمواقف الخطرة (Masten, et, al 1990) هذا وقد وجدت هذه النظرية ترحيباً من قبل الباحثين وأجريت لها دراسات كثيرة حول هذا النموذج.

٥.النظرية الحديثة في المرونة:

على عكس بعض النظريات الأخرى فإن نظرية المرونة ليست مجموعة فرضيات أو مبادئ محدودة، إنه إطار عمل يستمر في التطور على مر السنين، حيث يتعلم الباحثون من خلال الدراسات والتحليلات.

تشير (Pamela, Li, 2022) إلى أن نظرية المرونة هي الإطار المفاهيمي لفهم كيف يمكن لبعض الأفراد أن يرتدوا مرة أخرى في الحياة بعد تجربة موقف سلبي في نهج يركز على القوة. على عكس

المعتقدات الشائعة فإن المرونة ليست سمة شخصية ولكنها عملية ديناميكية، أو نظام ديناميكي للتكيف بنجاح مع التهديدات والمحن في الحياة (Southwick,et,al, 2014).

في الواقع كانت هنالك أربع موجات من أبحاث المرونة التي عملت باستمرار على صقل وإعادة تعريف المرونة، وبين العديد من النماذج المختلفة لنظرية المرونة ظهرت العديد من الخصائص المشتركة واتفق عليها معظم منظري المرونة تشمل: (Wright, et, al,: 2012) :

١.السمات الثابتة مقابل العملية الديناميكية: ففي الأيام الأولى لأبحاث المرونة ركز علماء النفس على تحديد السمات الشخصية المسؤولة عن النتائج الإيجابية في تلك المجموعة الفرعية من الأطفال، كان الافتراض أن المرونة نشأت من خلال بعض الخصائص الداخلية الثابتة للفرد، بمرور الوقت أدرك الباحثون أن المرونة هي ليست مجرد سمات شخصية، ولكنها عملية ديناميكية تتكيف بنجاح مع الاضطرابات التي تهدد وظيفة الطفل ونموه (Masten, 2013) .

٢.الأصول غير العادية مقابل الموارد العادية: غالباً ما وصف باحثو المرونة المبكرة للأطفال الذين أظهروا تكيفاً مرناً بأنهم غير معرضين للخطر كما لو أن بعض الافراد الاستثنائيين فقط هم من تمكنوا على التغلب على الظروف القاسية للغاية. وعلى الرغم من الأصول الفردية مثل المزاج والذكاء والجنس تساهم في المرونة، فإن العوامل الخارجية هي التي غالباً ما تلعب دوراً مهماً في تحديد ما إذا كان الشخص يمكنه التكيف بشكل إيجابي أم لا. هذه موارد عادية يمكن للفرد أن يستمدها من الأسرة والمجتمع مثل دعم الوالدين، الموجهين، البالغين، المجتمع القريب والحي الآمن.

٣.ثابت مقابل متغير: مفهوم جديد آخر عن المرونة وهو أنها يمكن أن تتقلب بمرور الوقت وعبر المجالات المختلفة، فالتكيف ليس نظاماً ثابتاً، بالأحرى هو تقدم تنموي بنقاط قوة ونقاط ضعف جديدة تأتي من أحداث الحياة المختلفة بمرور الوقت. المرونة أيضاً ليست ظاهرة شاملة، يمكن للطفل أن يتكيف بشكل جيد في مجال ما ولكنه يعاني من مجال آخر.

٤.نظرية المرونة مقابل نظرية المرونة: نظراً لأن المرونة عملية ديناميكية وتأتي معظم عوامل الحماية من خارج الفرد، فإن العديد من الباحثين يشيرون إليها الآن على أنها تكيف مرن، بدلاً من المرونة لأن هذا الأخير يشير إلى مرونة الفرد.

جودة الحياة:

مفهوم جودة الحياة:

يرتبط مفهوم الجودة من حيث اللغة بكلمة Quality وبالكلمة اللاتينية Qualitas وهي تعني طبيعة الفرد أو طبيعة الشيء، وتعني الدقة والإتقان، وتعني حسب قاموس أكسفورد الدرجة العالية من النوعية أو القيمة (بخيت،: ٢٠١٢)، وبنفس المعنى وطبقاً لابن منظور(٢٠١١: ٤٠٤)، فالجودة أصلها الفعل الثلاثي جوَد، والجيد نقيض للرديء، وجوده أي صار جيداً.

ظهر مفهوم جودة الحياة في عدة علوم انسانية واجتماعية منها علم الإدارة، علم الاجتماع، وعلم النفس، وانصب الاهتمام بشكل كبير من قبل علم النفس كونها تؤثر في نجاح الأفراد في حياتهم وتحقيقهم لذاتهم، فجودة الحياة تعبر عن الإدراك الذاتي لطبيعة هذه الحياة، ونظراً لاهتمامات الدراسات النفسية الحديثة بمفهوم الجودة بشكل عام، أظهرت أن جودة الحياة مجالاً مهماً، ويرجع ذلك لارتباطها بالصحة البدنية والعقلية والنفسية، وارتباطها بأنماط تفكير وسلوك غير عادي (Cillison,et, al, 2008).

ومفهوم جودة حياة الفرد متعدد الأبعاد والجوانب، وهو مفهوم نسبي لدى الفرد وفقاً للمراحل العمرية والدراسية والظروف والمواقف التي يعيشها، وينظر إلى ربط هذا المفهوم بحاجات الفرد النفسية والاجتماعية والروحية والبدنية والعقلية ويتم تلبية إشباع هذه الحاجات، وتمثل الحاجات وإشباعها مقومات جودة حياة الفرد. (الراسبي، ٢٠٠٦: ١٣٥).

وتشير منظمة اليونسكو أن جودة الحياة مفهوم يضم كل جوانب الحياة المختلفة كما يدركها الأفراد. وهو يتسع ليشمل الاشباع المادي للحاجات الأساسية، والاشباع المعنوي الذي يحقق التوافق النفسي للفرد من خلال تحقيقه لذاته.(المالكي: ٢٠١١).

تعريف جودة الحياة:

يعد مصطلح جودة الحياة من المصطلحات الحديثة في علم النفس، والذي يمثل بؤرة ما يعرف بعلم النفس الإيجابي والذي لم يدخل المجال الأكاديمي لمجال علم النفس إلا عام ١٩٩٨ عندما تناوله مارتن سيلجمان Martin Seligman في الدورة الافتتاحية للجمعية الأمريكية لعلم النفس. Crystal, L, Park, (2003, p3).

يعرفها عبد المعطي (٢٠٠٥: ٧٢) بأنها "تعبير عن الإدراك الذاتي للفرد، وتقييمه للنواحي المادية المتوافرة في حياته، ومدى أهمية كل جانب منها بالنسبة للفرد في وقت محدد، وفي ظل ظروف معينة، ويظهر بوضوح في مستوى السعادة أو الشقاء الذي يكون، ويؤثر بدوره على تعاملات الفرد وتفاعلاته اليومية.

أما منظمة الصحة العالمية (١٩٩٥) فقد أشارت إلى أن جودة الحياة تعني "قدرة الفرد على إدراك وضعه في الحياة ضمن سياق البيئة والثقافة التي يعيش فيها، ومدى تطابق ذلك مع توقعات الفرد وقيمه واهتماماته حول صحته الجسدية والحالة النفسية ومعتقداته الشخصية وعلاقاته الاجتماعية".

يعرفها بنومي وباتريك وبوشنيل Bonomy, Patrick & Bushnel (2000) على أنها تمثل مفهوماً واسعاً يتأثر بجوانب متداخلة من النواحي الذاتية والموضوعية مرتبطة بالحالة الصحية والنفسية للفرد، ومدى الاستقلال الذي يتمتع به، والعلاقات الاجتماعية التي يكونها، فضلاً عن علاقته بالبيئة التي يعيش فيها.

مما ورد أعلاه من تعريفات لجودة الحياة يرى الباحث أنها تقييم لمستوى رضا الفرد عن حياته، وإشباع حاجاته، والاحساس بحسن الحال، والقدرة على القيام الأدوار الحياتية الاجتماعية والنفسية والمعرفية.

الاتجاهات النظرية المستخدمة في وصف وتفسير جودة الحياة:

يستخدم مفهوم جودة الحياة أحياناً للتعبير عن الرقي في مستوى الخدمات المادية الاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، كما يستخدم أحياناً أخرى للتعبير عن إدراك الأفراد لقدرة هذه الخدمات على إشباع حاجاتهم المختلفة. وثمة أربعة اتجاهات رئيسة برزت في تعريف جودة الحياة:

١.الاتجاه الفلسفي:

يؤكد هذا الاتجاه على أن جودة الحياة حق متكافئ في الحياة والازدهار، وجودة الحياة حسب المنظور الفلسفي جاء من أجل وضع مفاهيم السعادة ضمن الثلاثية البراجماتية المشهورة والمتمثلة في أن الفكرة لا يمكن أن تتحول إلى اعتقاد إلا إذا أثبتت نجاحها على المستوى العلمي، أو القيمة الفورية وليست المرجأة (النفعية)، والمستوي العلمي أقرب إلى مفهوم السعادة والرفاه الشخصية منه إلى مفهوم آخر. وينظر إلى جودة الحياة من منظور فلسفي آخر، على أن هذه السعادة المأمولة لا يمكن للفرد الحصول عليها إلا إذا

حرر نفسه من أسر الواقع وحلق في فضاء ومثالية تدفع إلى التسامي على ذلك الواقع الخانق وترك العنان للخيال الإبداعي.

٢.الاتجاه النفسي:

يرى بعض الباحثين في مجال علم النفس أن جوهر جودة الحياة يكمن في إشباع الحاجات وذلك وفقاً لنظرية الحاجات لإبراهام ماسلو، ويركز الاتجاه النفسي على إدراك الفرد كمحدد أساسي، وأن العنصر الأساسي لجودة الحياة يتضح في العلاقة الانفعالية القوية بين الفرد وبيئته والتي تتوسطها مشاعر وأحاسيس الفرد ومدركاته التي تمثل المخرجات التي تظهر من خلال نوعية حياة الفرد، ومفهوم جودة الحياة يرتبط بكونه البناء الكلي الشامل الذي يتكون من المتغيرات المتنوعة التي تهدف إلى إشباع الحاجات الأساسية للأفراد بحيث يمكن قياس هذا الإشباع بمؤشرات موضوعية ومؤشرات ذاتية. وعند انتقال الإنسان من مرحلة إلى أخري تفرض عليه مطالب وحاجات أخرى مما يستلزم منه إدراكه للجوانب الحياتية التي تضمن جودة الحياة لديه، ويسعى للوصول إليها بشكل متناغم (الشرافي ٢٠١٢: ٧٢).

٣.الاتجاه الاجتماعي:

يفسر أصحاب هذا الاتجاه جودة الحياة من منظور يركز على الأسرة والمجتمع وعلاقات الأفراد، وضغط الوظيفة والمتغيرات الاجتماعية الأخرى، ويرون أن جودة الحياة تحدد بالوضعية أو الحالة الاجتماعية للجماعات من جهة، وهدف التطور الاجتماعي من جهة أخرى، وبالتالي فجودة الحياة مرتبطة بظروف وشروط العيش.

٤.الاتجاه الطبي:

حسب منظمة الصحة العالمية للصحة العامة تشير إلى حالة من الكمال للراحة، واعتمد على تحديد مؤشرات جودة الحياة فيه من خلال توفير الدعم النفسي والاجتماعي للمرضى، وهو بذلك يهدف إلى تحسين جودة الحياة للأفراد الذين يعانون من أمراض جسمية مختلفة أو نفسية أو عقلية وذلك عن طريق البرامج الارشادية والعلاجية التي تتعلق بالوضع الصحي وتطوير الصحة الجسمية والبدنية والنفسية. (شقيقة وقروي ٢٠٢٠: ١٩١).

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة ألسين وآخرون (Alecn, et, al, (2014 إلى التعرف على فحص خصائص المرونة النفسية بين طلاب الجامعات شملت العينة (٢١٤) طالباً جامعياً تم تجنيدهم من جامعات أستراليا، الولايات المتحدة الأمريكية، وهونج كونج، استخدمت فيها مقاييس المرونة النفسية والدعم الاجتماعي المتصور والاضطراب النفسي، كشفت النتائج عن أن الطلاب الذين يعانون من مرونة نفسية منخفضة يعانون من ضعف الدعم الاجتماعي المتصور والترابط في الحرم الجامعي ومستويات أعلى من الضيق النفسي مقارنة بطلاب الجامعات الذين يتمتعون بمستويات عالية من المرونة النفسية.

استهدفت دراسة صبيرة وإسماعيل (٢٠١٧) التعرف على المرونة النفسية وجودة الحياة لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي في كلية التربية في جامعة تشرين، والتعرف على علاقة المرونة النفسية بجودة الحياة، وكذلك الفروق في المرونة تبعاً للجنس والتخصص، شملت عينة الدراسة (٢٧٢) طالباً وطالبة للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧، وطبق عليهم مقياس المرونة النفسية ومقياس جودة الحياة، توصلت النتائج إلى ان المرونة النفسية وجودة الحياة جاءتا بدرجة متوسطة، وعدم وجود فروق دالة للرضا عن الحياة تعزى للتخصص أو الجنس، في حين بينت النتائج وجود فروق في المرونة النفسية تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، وعدم وجود فروق تعزى للتخصص.

تناولت دراسة الخميس وطنوس (٢٠١٩) الكشف عن مستوى المرونة لنفسية والضغوط النفسية والعلاقة بينها عند طالبات السنة الأولى تحضيري بجامعة الجوف بمحافظة القريات، استخدم مقياس المرونة النفسية والضغوط النفسية، تكونت عينة الدراسة من (١٤٠) طالبة تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، أظهرت النتائج أن مستوى المرونة النفسية للطالبات جاء بدرجة منخفضة، كما أن مستوى الضغوط النفسية جاء بدرجة مرتفعة، وأشارت إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين المرونة النفسية والضغوط النفسية.

أجرى الحوراني (٢٠١٩) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة الجامعية والمرونة النفسية لدى الطلبة غير السعوديين في جامعة أم القرى، ومعرفة الفروق بين هذين المتغيرين في ضوء متغيرات الجنس، المرحلة الدراسية والسنة الدراسية، تكونت عينة الدراسة من (١٤٨) طالباً وطالبة، جرى اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، طبق الباحث مقياس جودة الحياة الأكاديمية من إعداده، ومقياس المرونة النفسية إعداد كونور وديفيدسون (٢٠٠٣). ترجمة وتقنين الهاشمية (٢٠٠٧). أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين جودة الحياة الجامعية والمرونة النفسية، ووجود فروق دالة في

المرونة النفسية تبعاً للجنس، وعدم وجود فروق دالة في المرونة النفسية تبعاً للمرحلة الدراسية، والسنة الدراسية.

تناولت دراسة المنتشري (٢٠٢٠) قياس كل من المرونة النفسية وجودة الحياة الأكاديمية، والتعرف على طبيعة العلاقة بينهما، والكشف عن إمكانية التنبؤ بجودة الحياة الأكاديمية من خلال أبعاد المرونة النفسية لدى الطلاب المتعثرين دراسياً في المرحلة الثانوية بمحافظة جدة، تكونت العينة من (٢٦٠) طالباً متعثراً تم اختيارهم بطريقة قصدية، استخدم الباحث مقياس المرونة النفسية (الشبول ٢٠١٧) ومقياس جودة الحياة الأكاديمية (العتيبي ٢٠١٤)، أسفرت النتائج عن تمتع المتعثرين بمستوى متوسط من جودة الحياة الأكاديمية، ومستوى منخفض من المرونة النفسية، كما كشفت عن وجود علاقة ارتباطية دالة بين المرونة النفسية وجودة الحياة الأكاديمية.

قام السيد والصائم (٢٠٢١) بدراسة هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقات الارتباطية بين كل من المرونة النفسية، الاحساس بالانتماء وأبعاده، والحس الفكاهي وأبعاده، والقبول المدرك وأبعاده، والمتغير المحك المتمثل في جودة الحياة وأبعادها، كما سعت الدراسة التعرف على قدرة هذه المتغيرات في التنبؤ بجودة الحياة. تمثلت عينة الدراسة في (٢٥٠) طالب وطالبة من الجامعة، طبقت عليهم مقاييس الشعور بالانتماء، الحس الفكاهي، القبول المدرك، المرونة النفسية جودة الحياة. أظهرت النتائج: وجود علاقة ارتباطية بين جودة الحياة وكل من المرونة النفسية، والشعور بالانتماء، والقبول المدرك والحس الفكاهي، كما أشارت النتائج إلى إسهام كل من القبول المدرك والشعور بالانتماء إلى التنبؤ بجودة الحياة.

هدفت ورقة الضريبي والأبيض (٢٠٢١) إلى معرفة مستوى المرونة النفسية وضغوط الحياة العلاقة بينهما لدى عينة من طلاب جامعة البيضاء في سياق الرعاية الصحية في الجمهورية اليمنية، طبق الباحثان مقياس المرونة النفسية الذي يتكون من (٤٠) فقرة ومقياس الضغط النفسي الذي يتكون من (٤١) فقرة، أشارت النتائج إلى ارتفاع مستوي الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة، كما أشارت إلى فروق دالة في المرونة النفسية لمتغير الجنس لصالح الذكور، وعدم وجود فروق دالة باختلاف متغير التخصص الأكاديمي والمستوى الأكاديمي والحالة الاجتماعية، وأشارت النتائج إلى ارتفاع معدل انتشار ضغوط الحياة لدى أفراد العينة، وكشفت عن وجود علاقة ارتباطية عكسية بين مستوى المرونة النفسية وضغوط الحياة.

استهدفت دراسة عبد الرحمن والعزب (٢٠٢١) إمكانية التنبؤ بالمرونة النفسية لدى طلاب جامعة عجمان في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية بالإضافة إلى علاقتها بالرضا عن الحياة ومستوى الطموح، لدى عينة من طلاب جامعة عجمان، شملت عينة الدراسة (٢٦٠) طالب وطالبة بواقع ٧٨٪ طالبات و٢٢٪ طلاب، تم تطبيق مقاييس المرونة النفسية ، الرضا عن الحياة، مستوى الطموح، أظهرت النتائج: تمتع غالبية الطلاب بدرجات مرتفعة من المرونة النفسية، وارتباط كل من الرضا عن الحياة ومستوى الطموح بالمرونة النفسية، ووجود فروق في المرونة النفسية تبعاً للجنس لصالح الذكور، وتبعاً للتخصص لصالح النظرية، وتبعاً للعمر لصالح من هم أكثر من ٢١ سنة.

هدفت الدراسة الأبيض (٢٠٢١) إلى التعرف على العلاقة بين المرونة النفيسة والرضا عن الحياة والاكتفاء الذاتي لدى عينة قوامها (٢٠٠) طالب وطالبة من جامعة مدينة السادات وطلاب المعهد العالي للعلوم الإدارية بجناكليس – البحيرة، خلال العام ٢٠١٩/٢٠٢٠ واستخدم مقاييس المرونة النفسية والرضا عن الحياة ومقياس الكفاءة الذاتية. أظهرت النتائج أن المرونة النفسية للطلاب عالية، ووجود علاقة ارتباطية دالة بين المرونة النفسية وفاعلية الذات الأكاديمية، وعلاقة دالة بين المرونة النفسية وبعد الكفاءة الشخصية والتماسك وكذا الرضا عن الحياة وأشارت إلى وجود فروق في المرونة النفسية في اتجاه الذكور.

أجرت زيليها وآخرون (Zeliha, et. Al, 2021) دراسة هدفت هذه الدراسة إلى التعرف العلاقة بين المرونة النفسية والرضا عن الحياة لدى المعلمين بتركيا، شملت عينة الدراسة (٤٢٧) معلماً ومعلمة، منهم (٣١٨) إناث بنسبة ٧٤.٥٪، و(١٠٩) ذكور بنسبة ٢٥.٥٪، تتراوح متوسطات أعمارهم بين ١٨ – ٢٧ سنة، استخدم الباحثون مقياس المرونة النفسية للبالغين ومقياس الرضا عن الحياة، أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين المرونة النفسية والرضا عن الحياة، ووجود فروق دالة في المرونة النفسية تبعاً للنوع لصالح الإناث.

علاقة الدراسة بالدراسات السابقة:

اتفقت هذه الدراسة مع بعضها التي كان هدفها معرفة مستوى المرونة النفسية: الخميس وطنوس (٢٠١٩)، المنتشري (٢٠٢٠)، الضريبي والأبيض (٢٠٢١)، . وبعضها التي كان هدفها معرفة طبيعة العلاقة بين المرونة النفسية وجودة الحياة: صبيرة وإسماعيل (٢٠١٧)، عبد الرحمن والعزب (٢٠٢١)،

السيد والصائم (٢٠٢١)، وبعضها كان غرضها معرفة العلاقة بين المرونة النفسية وضغوط الحياة: الخميس وطنوس (٢٠١٩)، الضريبي والأبيض (٢٠٢١).

اتفقت هذه الدراسة مع كل هذه الدراسات في استخدام المنهج الوصفي. واتفقت عينة هذه التي شملت ٣١١ طالب وطالبة مع ما تراوحت عينات الدراسات السابقة بين (١٤٠ – ٤٢٧) من الطلاب.

اتفقت مع معظم الدراسات التي استخدمت مقياس كونور وديفيدسون لقياس المرونة النفسية، واختلفت مع بعضها الآخر الذي استخدم مقاييس أخرى لقياس المرونة النفسية، واختلفت مع بعضها الذي استخدم مقاييس مختلفة لقياس جودة الحياة، بينما بعضها اعتمد على مقاييس من إعداده.

اتفقت مع نتائج بعض الدراسات التي توصلت إلى وجود مستوى مرتفع من المرونة النفسية، عبد الرحمن والعزب (٢٠٢١)، الأبيض (٢٠٢١)، الضريبي والأبيض (٢٠٢١)، واختلفت من نتائج: صبيرة وإسماعيل (٢٠١٧)، التي أشارت إلى مستوى متوسط في المرونة النفسية، ومع نتائج دراسة الخميس وطنوس (٢٠١٩) التي كشفت عن مستوى منخفض للمرونة النفسية للطلاب.

هذه الدراسة اتفقت مع نتائج بعض الدراسات السابقة: الحوراني (٢٠١٩)، دراسة المنتشري (٢٠٢٠)، دراسة السيد والصائم (٢٠٢١)، دراسة عبد الرحمن والعزب (٢٠٢١)، دراسة الأبيض (٢٠٢١)، ودراسة Zeliha, et, al, (2021)، التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المرونة النفسية وجودة الحياة.

اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات التي أظهرت وجود فروق في المرونة النفسية تبعاً لمتغير الجنس: دراسة صبيرة وإسماعيل (٢٠١٧)، الحوراني (٢٠١٩)، الضريبي والأبيض (٢٠٢١) عبد الرحمن والعزب (٢٠٢١)، الأبيض (٢٠٢١)، التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في المرونة النفسية تعزى للجنس لصالح الذكور، ومع نتائج دراسة زيليها وآخرون Zeliha, et, al (2021) التي بينت وجود فروق في المرونة النفسية في الجنس لصالح الإناث.

وأخيراً هذه النتائج اتسقت مع نتائج الدراسات السابقة في عدم وجود فروق بين طلاب التخصصات العلمية وطلاب التخصصات الأدبية في المرونة النفسية. صبيرة وإسماعيل (٢٠١٧)، ودراسة الضريبي والأبيض (٢٠٢١) في عدم وجود فروق دالة في المرونة النفسية تبعاً للتخصص، واختلفت مع نتائج دراسات: عبد الرحمن والعزب (٢٠٢١)، التي توصلت وجود فروق دالة لصالح التخصصات النظرية، واختلفت مع نتائج نفس هذه الدراسة التي توصلت إلى وجود فروق دالة تبعاً للعمر الزمني لصالح من هم أكثر من ٢١ سنة. في حين لم يجد الباحث دراسة اهتمت بمتغير السكن حسب علمه.

يرى الباحث أن الاتساق أو الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة سواء من حيث الموضوع أو العينة أو الأدوات والبيئة أو المتغيرات والنتائج مؤشر لتعضيد ما اتفقنا عليه، أو إجراء المزيد من البحوث حول طبيعة العلاقة بين المرونة النفسية وجودة الحياة للطلاب. لكن أهم ما يميزها عن غيرها من

الدراسات، أنها أجريت في بيئة الحياة فيها ضاغطة، والدراسة فيها غير منتظمة، أي أنها مخالفة لتلك البيئات المهيأة من حيث توافر فرص جودة الحياة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها الميدانية

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يمكن من وصف الظاهرة وتحليلها وتفسيرها وبيان العلاقة بين مكوناتها للوصول للاستنتاجات العلمية الصحيحة.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب الفصلين الثاني دفعة (٢٠٢٠) والثالث دفعة (٢٠١٩) بجامعة شندي المسجلين للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣م خلال تطبيق الدراسة والذين تم استثناؤهم لتكملة دراستهم خلال فترة إضراب الأساتذة، أما بقية الفصول الدراسية فلم يحدد لها تقويم دراسي واضح بسبب عوامل مختلفة أهمها اضراب الأساتذة عن العمل. والجدول التالي يوضح هذا الاجراء:

جدول رقم (١) يوضح مجتمع الدراسة

الفصل الدراسي	العدد	%
الثاني دفعة ٢٠٢٠	٢٨٦٤	٥٦٪
الثالث دفعة ٢٠١٩	٢٢١٦	٤٤٪
المجموع	٥٠٨٠	١٠٠٪

الجدول رقم (١) يشير إلى أن عدد طلاب الفصل الثاني بلغ (٢٨٦٤) طالباً بنسبة ٥٦٪، بينما بلغ عدد طلاب الفصل الثالث (٢٢١٦) بنسبة ٤٤٪، وبلغ مجتمع الدراسة ٥٠٨٠ طالباً وطالبة.

عينة الدراسة:

كما أشرت للظروف التي تمر بها البلاد والتي أثرت على مسيرة التعليم، لم يعد هناك تقويماً موحداً للكليات بالجامعة، ففي أثناء فترة التطبيق وجد الباحث، أن طلاب بعض الكليات لم يتبق لهم سوى بضع أيام من نهاية الفصول الدراسية، ولذلك انحصر التطبيق على الكليات التي تواصل التدريس.

اقتصرت عينة الدراسة على طلاب التخصصات العلمية والأدبية بالفصل الدراسي (الثاني) للعام الدراسي ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣م، الذين هم نهاية دراستهم بالفصول التي ينتمون إليها خلال فترة التطبيق، ويجلس طلاب الفصل الثالث لامتحانات نهاية الفصل خلال فترة التطبيق. ولم تشمل طلاب بعض الفصول الأخرى نتيجة للظرف الذي تمر به البلاد والذي أدى إلى تراكم الدفعات أكثر من السعة

الاستيعابية لهم بالجامعات وكذا الإقامة بالداخليات. شملت العينة (٣١١) طالب وطالبة، أخذت بالطريقة العشوائية البسيطة، والجدول التالي يوضح هذا الإجراء:

جدول رقم (٢) يوضح عينة الدراسة

الكلية	النوع		السكن		التخصص		العمر		المجموع	النسبة
	ذكور	إناث	داخلي	خارجي	علمي	أدبي	أقل من ٢١	٢١ فأكثر		
الاقتصاد والعلوم الإدارية	٢٧	٦٩	٣٠	٦٦	–	٩٦	٨٤	١٢	٩٦	٣٣٪
السياحة والآثار	١٦	٠٩	٠٩	١٦	–	٢٥	١٦	٠٩	٢٥	٨٪
التربية	٢١	٦٣	٣٤	٥٠	٢٤	٦٠	٦٤	٢٠	٨٤	٢٧٪
الهندسة والعمارة	٣١	٣	٢٧	٠٧	٣٤	–	–	٣٤	٣٤	١١٪
العلوم والتقانة	٢٧	٤٥	٤٧	٢٥	٧٢	–	٤٩	٢٣	٧٢	٢٣٪
المجموع	١٢٢	١٨٩	١٤٧	١٦٤	١٣٠	١٨١	٢١٣	٩٨	٣١١	١٠٠٪

من الجدول رقم (٢) يشير إلى أن العينة شملت (٣١١) طالب وطالبة منهم (١٢٢) ذكور بنسبة ٣٩٪، و(١٨٩) إناث بنسبة ٦١٪، و(١٣٠) تخصص علمي بنسبة ٤٢٪، و(١٨١) تخصص أدبي بنسبة ٥٨٪، وطلاب القسم الداخلي (١٤٧) بنسبة ٤٧٪، بينما طلاب القسم الخارجي (١٦٤) بنسبة ٥٣٪، والطلاب الذين بلغت أعمارهم أقل من ٢١ سنة (٢١٣) بنسبة ٦٨٪ والطلاب الذين تجاوزت أعمارهم ٢١ سنة (٩٨) بنسبة ٣٢٪، أخذت بالطريقة العشوائية البسيطة.

أدوات الدراسة:

أولاً مقياس المرونة النفسية:

اعتمد الباحث مقياس كونور وديفيدسون (Connor & Davidson, scale, 2003) والذي يرمز له (CD–RISD)، إذ يتألف المقياس في صيغته الأولى من (٢٥) عبارة لقياس المرونة النفسية، وبعد مراجعات لعدد مقدر من الباحثين تم إضافة عبارتين لتغطية الجانب الاجتماعي، وعلية أصبح المقياس يتكون من (٢٧) عبارة. ومن أهم المبررات التي دفعت الباحث لاستخدامه، أنه ينطلق من أساس نظري يعطي أهمية قصوى للضغوط والمواجهة والبحث عن التوافق، إضافة إلى ان المقياس له صدى في العديد من الدراسات التي استخدمته وأثبتت فاعليته وصدقه وثباته، ويتسم بخصائص سيكومترية جيدة تميز بين الأفراد ذوي المرونة الأعلى والأقل.

تصحيح المقياس:

يشتمل المقياس المستخدم في هذه الدراسة على (٢٧) عبارة وقد صيغت جميعها بطريقة إيجابية وفق تدرج خماسي: لا تنطبق على، تنطبق على قليلاً، تنطبق على بدرجة متوسطة، تنطبق على كثيراً، تنطبق على تماماً، وأعطيت الأوزان (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على الترتيب، وتشير الدرجات العالية إلى ارتفاع مستوى المرونة. والمنخفضة إلى انخفاض مستوى المرونة. وقد جرى استخدام التدريج الإحصائي التالي لتوزيع المتوسطات الحسابية وذلك حسب المعيار الذي قاس كل فقرة:

طول الفئة = الحد الأعلى للبدائل – الحد الأدنى للبدائل ÷ عدد المستويات. = ٥ – ١ ÷٣ = ١.٣٣

وبالتالي يصبح المستوى المنخفض من ١ – ٢.٣٣ والمتوسط من ٢.٣٤ – ٣.٦٧ ، والمرتفع من ٣.٦٨ – ٥.

صدق المقياس:

تم التأكد من صدق المحتوى للمقياس وذلك بعرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين من أساتذة علم النفس والتربية بجامعة شندي، لمعرفة مدى دقته وصلاحيته للبيئة السودانية، ولقد تم الأخذ بكل التعديلات التي أشار إليها المحكمون.

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي، تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٥٠) طالب وطالبة خارج عينة الدراسة، بهدف حساب معاملات الصدق. ولقد استخدام معامل ارتباط بيرسون للتعرف على معامل الاتساق الداخلي للمقياس والذي يوضح ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس، وأظهرت نتائج معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والدرجة الكلية له عن معاملات ارتباط دالة إحصائياً عدا واحدة، والجدول التالي يوضح هذا الإجراء:

جدول رقم (٣)

يوضح معامل ارتباط فقرات مقياس المرونة النفسية بالدرجة الكلية للمقياس

م	م. الارتباط	م	م. الارتباط	م	م. الارتباط	م	م. الارتباط	م	م. الارتباط	م	م. الارتباط
١	0.560**	٦	٠.٥٦١**	١١	٠.٦١٠**	١٦	٠.٥٩٠**	٢١	٠.١٦٩*	٢٦	٠.٦٢٤**
٢	٠.٤١٥**	٧	٠.٥٣١**	١٢	٠.٥٥٤**	١٧	٠.٥٩٢**	٢٢	٠.٤٠٣**	٢٧	٠.٤٧٥**
٣	٠.٤٠٣**	٨	٠.٦٤٣**	١٣	٠.٦٠٩**	١٨	٠.٥٧٣**	٢٣	٠.٥٣٩**		
٤	٠.٥٦١**	٩	٠.٥١٠**	١٤	٠.٥٩٣**	١٩	٠.٤٤٧**	٢٤	٠.٥٠٣**		
٥	٠.٥٣٦**	١٠	٠.٥٠٢**	١٥	٠.٤٥٤**	٢٠	٠.٥٩٨**	٢٥	٠.٥٠٥**		

** correlation is significant at the 0.01 level (2- tailed).

من واقع الجدول رقم (٣) أعلاه يشير إلى أنٍ جميع معامل ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) عدا العبارة رقم (٢١) والتي حذفت لضعف معامل ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس، وعليه فإن المقياس أصبح يتكون من (٢٦) عبارة، ويعد صادقاً وصالحاً لإجراء الدراسة. أما الصدق الذاتي فقد تم حسابه باستخراج الجذر التربيعي لمعامل الثبات حيث بلغ (0.94)

ثبات المقياس:

تم حساب الثبات وفقاً لمعادلة ألفا كرونباخ، وقد بلغ معامل الثبات للمقياس ككل (٠.٨٨٧) وهو يشير إلى تمتع المقياس بدلالات ثبات عالية.

مقياس جودة الحياة:

لقياس جودة الحياة استخدم الباحث مقياس جودة الحياة (الصورة المختصرة) (WHOQOL – BREF) الذي أعدته منظمة الصحة العالمية ١٩٩٦، وقامت بشرى إسماعيل بترجمته للعربية ٢٠٠٨، بمساعدة اثنين من المتخصصين في اللغة الإنجليزية، ثم تم عرضه على أربعة من أساتذة علم النفس من حيث الصياغة ومناسبته للبيئة العربية. هذا المقياس مقتبس من الصورة الأصلية التي أعدتها المنظمة عام ١٩٩٥ والتي تتكون من (١٠٠) بند. يقدم بروفيل مختصر عن مستوى الجودة السائد في حياة الفرد، وهو يتكون من (٢٦) بند يتضمن بندين لجودة الحياة العامة وللصحة العامة و (٢٤) بنداً موزعة على أربعة أبعاد فرعية للمقياس تشمل:

١. **بعد الصحة الجسمية:** Physical health تشمل: (٧) بنود تمثل: الأنشطة الحياتية اليومية، الاعتماد على العقاقير الطبية، القوة والاجهاد، قابلية الحركة والتنقل، الألم والعناء، النوم والراحة، القدرة على العمل، وتقيسها العبارات: (٣، ٤، ١٠، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨).

٢. **بعد الصحة النفسية:** Psychological health تشمل (٦) بنود تمثل: صورة الجسم والمظهر العام، والمشاعر السلبية، والمشاعر الإيجابية، وتقدير الذات، ومعتقدات الفرد الدينية والروحية، التفكير والتعليم، التذكر والتركيز وتقيسها العبارات (٥، ٦، ٧، ١١، ١٩، ٢٦).

٣. **بعد العلاقات الاجتماعية:** Social relationship تشمل (٣) بنود: العلاقات الشخصية، والمساندة الاجتماعية، والنشاط الجنسي، وتقيسها العبارات (٢٠، ٢١، ٢٢).

٤. **بعد البيئة:** Environment تشمل (٨) بنود تمثل المواقف التالية: الموارد المادية، الحرية، الأمن والأمان المادي، الرعاية الصحية والاجتماعية من حيث التوافر والجودة، والبيئة الأسرية، الفرص المتاحة لاكتساب المعارف وتعلم المهارات، الاشتراك وإتاحة الفرص للإبداع، والأنشطة الترفيهية، والبيئة الطبيعية وما تتضمنه من تلوث وضوضاء ومناخ، ووسائل النقل، وتقيسها العبارات (٨، ٩، ١٢، ١٣، ١٤، ٢٣، ٢٤، ٢٥).

تصحيح المقياس:

تتم الإجابة على المقياس مدرج تتراوح الدرجات عليه بين ٥ درجات إلى درجة واحدة وذلك في حالة الإجابة الإيجابية، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع جودة الحياة وتعكس هذه الدرجات في حالة الإجابات السالبة.

صدق المقياس:

تم التأكد من صدق المحتوى وذلك بعرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين من أساتذة علم النفس والتربية المشار إليهم بالملحق رقم (١)، ذلك لمعرفة مدى دقته وصلاحيته للبيئة السودانية، ولقد تم الأخذ بكل التعديلات التي أشار إليها المحكمون.

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس، تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٥٠) طالب وطالبة خارج العينة الأساسية للدراسة، بهدف حساب معاملات صدق الاتساق الداخلي. ولقد استخدام معامل ارتباط بيرسون للتعرف على معامل الاتساق الداخلي للمقياس والذي يوضح ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس، وأظهرت نتائج معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والدرجة الكلية له عن معاملات ارتباط دالة إحصائياً عدا ثلاثة فقرات، والجدول التالي يوضح هذا الإجراء:

جدول رقم (٤)

يوضح معامل ارتباط فقرات مقياس جودة الحياة بالدرجة الكلية للمقياس

م	م. الارتباط	م	م. الارتباط	م	م. الارتباط	م	م. الارتباط	م	م. الارتباط	م	م. الارتباط
١	0.641**	٦	٠.٦٠٩**	١١	٠.٥٠٤**	١٦	٠.٥٦٠**	٢١	٠.٦٨٠**	٢٦	-٠.٢٣٦
٢	٠.٥٥٨**	٧	٠.٤٠١**	١٢	٠.٣٩٩**	١٧	٠.٤٩٧**	٢٢	٠.٣٩٧**		
٣	-٠.٢٢٣	٨	٠.٥٠٧**	١٣	٠.٤٤٦**	١٨	٠.٤٠٣**	٢٣	٠.٥٣١**		
٤	٠.٠٥٣	٩	٠.٥٢٩**	١٤	٠.٤٠٤**	١٩	٠.٤٨٤**	٢٤	٠.٥٤٨**		
٥	٠.٥٦٠**	١٠	٠.٥٣٣**	١٥	٠.٤٠٤**	٢٠	٠.٣٩٨**	٢٥	٠.٥٢٧**		

** correlation is significant at the 0.01 level (2- tailed).

من واقع الجدول رقم (٤) أعلاه يشير إلى أنٍ جميع معامل ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس دال إحصائياً عدا الفقرات رقم (٣)، (٤)، (٢٦) التي جاءت سالبة أو ضعيفة ومن ثم تم حذفها وعليه فإن المقياس أصبح يتكون من (٢٣) فقرة ، وبذلك فإن المقياس يعد صادقاً وصالحاً لإجراء الدراسة. أما الصدق الذاتي فقد تم حسابه باستخراج الجذر التربيعي لمعامل الثبات حيث بلغ (0.93)

ثبات المقياس:

تم حساب الثبات وفقاً لمعادلة ألفا كرونباخ، وقد بلغ معامل الثبات للمقياس ككل وللإبعاد الأربعة قيماً بين (0.501) ــ (0.859) والجدول رقم (٤) يبين القيم التي تشير إلى تمتع المقياس بدلالات ثبات مرتفعة.

جدول رقم (٥) يوضح

معامل الثبات للمقياس وأبعاده الأربعة

أبعاد المقياس	جودة الصحة الجسمية	جودة الصحة النفسية	جودة العلاقات الاجتماعية	جودة البيئة	المقياس الكلي لجودة الحياة
عدد الفقرات	٥	٥	٣	٧	٢٣
معامل الثبات	0.616**	0.696**	0.501**	٠.٦٧١**	0.859**

** correlation is significant at the 0.01 level (2- tailed).

الجدول رقم (٤) يوضح أن معامل الثبات للمقياس وأبعاده الأربعة جاء بدرجة مناسبة، ولعله من المعلوم أن معامل الثبات يرتفع بزيادة عدد الفقرات، ويظهر ذلك في الأبعاد التي تحتوي على عدد فقرات أقل، أما معامل الثبات للمقياس الكلي فقد بلغ ٠.٨٥٩ وهو مؤشر مرتفع لاستخدامه والوثوق من نتائجه.

عرض ومناقشة وتفسير نتيجة الفرض الأول:

للتحقق من نتيجة الفرض الأول والذي ينص على: " يتسم طلاب الفصلين الثاني والثالث بجامعة شندي بارتفاع مستوى المرونة النفسية"، استخدم الباحث الإحصاء الوصفي للتعرف على المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، والجدول رقم (٦) يوضح هذا الاجراء:

جدول رقم (٦) يوضح

استخدام الإحصاء الوصفي للتعرف على مستوي المرونة النفسية

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوي
١	لدي القدرة على التكيف مع المتغيرات	٣.١٩	١.١٧	٢٤	متوسط
٢	لدي علاقات مقربة وآمنة.	٣.٦٨	١.٣١	١٨	مرتفع
٣	أؤمن بأن قدر الله مصدر معين لي.	٤.٧٤	٠.٧٤	١	مرتفع
٤	أستطيع التصرف مهما حصل.	٣.٦٩	١.١٣	١٧	مرتفع
٥	إن نجاحاتي السابقة تمنحني الثقة لمواجهة تحديات جديدة.	٤.٢٦	٠.٩٧	٧	مرتفع
٦	أستطيع رؤية الجانب الفكاهي في الأمور.	٣.٥٢	١.١٢	١٩	متوسط
٧	أشعر بأنني ملزم بمساعدة الآخرين وقت الحاجة.	٤.٣٢	٠.٩٩	٥	مرتفع
٨	لدي القدرة على الوقوف مجدداً بعد إصابتي بمرض أو مروري بتجربة صعبة.	٤.٠٥	١.٠٨	١٢	مرتفع

٩	كل الأمور تحدث لحكمة ما.	٤.٥١	٠.٨٨	٣	مرتفع
١٠	أبذل جهدي بغض النظر عن الموقف.	٤.١٢	١.٠٢	٩	مرتفع
١١	لدي القدرة على تحقيق أهدافي.	٤.٠٦	١.١٢	١١	مرتفع
١٢	لا أشعر بالإحباط حينما تبدو الأمور حولي بلا أمل فيها.	٣.٢٦	١.١٤	٢٣	متوسط
١٣	أعرف عادة أين أتجه عند حاجتي للمساعدة.	٣.٧٩	١.٢٧	١٥	مرتفع
١٤	لدي القدرة على التفكير والتركيز بوضوح أثناء الضغوط.	٣.٠٩	١.٢٤	٢٦	متوسط
١٥	أفضل أن آخذ دوراً قيادياً في حل مشكلة معينة.	٣.١٥	١.٥٠	٢٥	متوسط
١٦	أنا لست سريع الإحباط عند الفشل.	٣.٤٦	١.٢٦	٢٢	متوسط
١٧	أعد نفسي شخصاً قوياً.	٣.٩١	١.١٣	١٣	مرتفع
١٨	لدي القدرة على اتخاذ قرارات صعبة وغير مرضية.	٣.٥١	١.٣٠	٢٠	متوسط
١٩	أستطيع التحكم في مشاعري السيئة.	٣.٤٩	١.٣٣	٢١	متوسط
٢٠	لدي إيمان قوي بالهدف.	٤.٣٨	١.٠٠	٤	مرتفع
٢١	أحب التحدي.	٣.٨٧	١.١٥	١٤	مرتفع
٢٢	أعمل جهدي لتحقيق أهدافي.	٤.٣٢	٠.٩٩	٦	مرتفع
٢٣	يصغى أصدقائي إليَ ويساعدونني في اتخاذ القرارات .	٣.٧٠	١.١٨	١٦	مرتفع
٢٤	تصغى عائلتي إليَ وتساعدني في اتخاذ القرارات.	٤.١١	١.١٦	١٠	مرتفع
٢٥	ما أقوم به له معنى	٤.١٤	١.٠٧	٨	مرتفع
٢٦	أفتخر بإنجازاتي	٤.٥١	٠.٨٨	٢	مرتفع
	الكلي	٣.٨٦	١٦.٥٥		مرتفع

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (٦) أن مستوى المرونة النفسية لدى الطلاب جاء مرتفعاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي لمستوى المرونة النفسية للمقياس الكلي (٣.٨٦٣٧٦) أي أنه ضمن المتوسط الحسابي المشار إليه في الفئة المرتفعة (٣.٦٧ – ٥)، بوزن نسبي يبلغ ٧٧.٣٪ ، وكما يظهر من الجدول أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة تراوحت بين (٣.٠٩ – ٤.٧٤)، وجاءت الفقرة رقم (٣) في

المرتبة الأولى بمستوى مرتفع ونصها: " أؤمن بأن قدر الله معين لي"، بينما جاءت في المرتبة الأخيرة وبمستوى متوسط الفقرة رقم (١٤) ونصها: " لدي القدرة على التفكير والتركيز بوضوح أثناء الضغوط".

هذه النتيجة اتفقت مع نتائج دراسات: عبد الرحمن والعزب (٢٠٢١)، ومع نتائج الأبيض (٢٠٢١)، واختلفت من نتائج دراسة صبيرة وإسماعيل (٢٠١٧) التي أشارت إلى مستوى متوسط من المرونة النفسية، ونتائج دراسة الخميس وطنوس (٢٠١٩) التي أشارت إلى نتائج منخفضة في المرونة النفسية.

إن ارتفاع مستوى المرونة النفسي هو مؤشر لقدرة هؤلاء الطلاب على مقاومة التأثيرات السلبية، والثقة بالنفس وتقبل الذات. يمكن عزو هذه النتيجة من خلال مفهوم المرونة بأنها عملية ديناميكية مستمرة يُظهر الفرد من خلالها سلوكاً تكيفياً في مواجهة الصعاب والتحديات ومصادر الضغط النفسي، وذلك يأتي وفقاً لما أشار إليه (Newman, 2002, 62) حيث أن تكرار الظروف الاقتصادية والأسرية والاجتماعية الضاغطة التي يعيشها الطلاب، ساعدت على القدرة على التكيف مع تلك الظروف، ومكّنت من رفع مستوى المرونة النفسية التي تمكنهم من الاستمرار والنجاح في الحياة، واجتياز الصعاب التي تواجههم، ويصبح الطلاب أكثر قدرة على مسايرة المجتمع وتقبلهم له، وإقامة علاقات إيجابية سليمة معهم. أو ربما لتمتع الطلاب بالقدرة على تغيير الوجهة الذهنية من خلال تنوع معاناتهم واستمرار أمدها خلال هذه الفترة ، والتي عززت مهارات رفع مستوى المرونة لديهم. أو وفقاً لما ذهب إليه فرويد في نظرية التحليل النفسي في أن وظيفة الأنا تسعى للتوفيق بين ضغط الغرائز من جهة وضغط الأنا الأعلى، وقدرتها ونجاحها على إحداث التوازن والتوافق بين متطلبات الهو والأنا الأعلى لأنها تخضع لمبدأ الواقع، وتسعى للتفكير الموضوعي والمعتدل الذي يتماشى مع الضغوط والمشكلات الاجتماعية، والعمل على المرونة النفسية تجاه المواقف الضاغطة (أبو القمصان، ٢٠١٧: ٣٣). أو لربما أن هؤلاء الطلاب يجدون العناية والتشجيع ودعم العائلة، وتطوير مهارات الاتصال والتواصل والتي تؤدي إلى رفع مستوى المرونة النفسية، كما أشارت إليه الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA, 2010).

عرض ومناقشة وتفسير نتيجة الفرض الثاني:

للتحقق من نتيجة الفرض الثاني والذي ينص على: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين" المرونة النفسية وجودة الحياة الأبعاد والدرجة الكلية" استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون للتعرف على نوع العلاقة بين المتغيرين الجدول (٧) يوضح هذا الاجراء:

جدول رقم (٧) يوضح

مصفوفة معاملات الارتباط بين المرونة النفسية وجودة الحياة وأبعادها

	الصحة الجسمية	الصحة النفسية	العلاقات الاجتماعية	البيئة	جودة الحياة	المرونة النفسية
الصحة الجسمية	١					
الصحة النفسية	٠.٥٢٣**	١				
العلاقات الاجتماعية	٠.٤٣٢**	٠.٤٧٨**	١			
البيئة	٠.٥١٠**	٠.٤٧٥**	٠.٤٧٤**	١		
جودة الحياة	٠.٩٦٨**	٠.٧٦٩**	٠.٦٨٧**	٠.٦٥٨**	١	
المرونة النفسية	٠.٣٦٣**	٠.٤٢٣**	٠.٣٢٧**	٠.٤١٢**	٠.٤٩٩**	١

** correlation is significant at the 0.01 level (2- tailed).

من الجدول رقم (٧) يتضح وجود علاقة ارتباطية دالة بين المرونة النفسية وجودة الحياة الدرجة الكلية للمقياس بلغت (٠.٤٩٩**)، وعلاقة ارتباطية دالة للمرونة النفسية مع كل بعد من أبعاد جودة الحياة المتمثلة في الصحة الجسمية حيث بلغت (٠.٣٦٣**)، ومع الصحة النفسية بلغت (٠.٤٢٣**)، ومع العلاقات الاجتماعية بلغت (٠.٣٢٧**)، ومع البيئة بلغت (٠.٤١٢**)، هذه النتائج اتفقت مع نتائج دراسة الحوراني (٢٠١٩)، ودراسة المنتشري (٢٠٢٠) ودراسة السيد والصائم (٢٠٢١) ودراسة عبدالرحمن والعزب (٢٠٢١) ودراسة الأبيض (٢٠٢١) ودراسة زيليها وآخرون (2021) Zeliha, et, al ، التي أشارت جميعها إلي وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المرونة النفسية وجودة الحياة.

ويفسر الباحث هذه النتيجة من خلال التراث السيكولوجي، إلى أن انتشار الوعي النفسي والثقافي، والقدرة على التوازن العقلي والديني، والقدرة على مواجهة المشكلات، والقدرة على التكيف الاجتماعي الفعال، كلها تكسب الطلاب القدرة على تحمل المسئولية وتحمل الظروف الضاغطة لديهم ومن ثم رفع مستوى المرونة النفسية لتحيل الحياة البائسة إلى حياة متقبلة. أو ربما تعود إلى أن الشخص المتصف بالمرونة النفسية فهو يتصف بالتوافق النفسي والاجتماعي والذي وهو أساس الصحة النفسية التي تمكن الفرد من تغير وتعديل السلوك لتجاوز المشكلات والعقبات ويشعره بجودة الحياة، وفي نفس هذا السياق أشار فينهوفن (Veenhoven, 2003) إلى رأى مارتن سيليجمان Seligman حين قال: إن الفرد يصبح أكثر سعادة وتفاؤلاً عندما يحاور نفسه ويتحدى أفكاره السلبية ويحللها ويقارنها بما يتمتع به من نعم، بالرغم من أن الغالبية تتفق على جودة الحياة كهدف أساسي ومطلب في حياة الأفراد، إلا أن كل منهم يختلف في مضمونها ومكوناتها.

عرض ومناقشة وتفسير نتيجة الفرض الثالث:

لاختبار نتيجة هذا الفرض والذي ينص علي: "توجد فروق دالة إحصائياً في المرونة النفسية تبعاً لمتغير للجنس ذكور/ إناث، قام الباحث باستخدام اختبار (ت) (T – test) والجدول رقم (٨) يوضح الاجراء

الجدول رقم (٨) يوضح

اختبار (ت) (T – test) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في المرونة النفسية تبعاً للجنس (ذكور / إناث)

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الاحتمالية	الاستنتاج
المرونة النفسية	ذكور	١٢٢	١٠٤.٠٣٢٨	١٤.٨٢٩٥٧	٣٠٩	-.280	٠.٤٧٩	لا توجد فروق
	إناث	١٨٩	104.5079	14.44049				

من الجدول رقم (٨) يتضح عدم وجود فروق دالة إحصائياً في المرونة النفسية تبعاً لمتغير الجنس هذه النتائج اتفقت مع نتائج دراسات: صبيرة وإسماعيل (٢٠١٧)، ودراسة الحوراني (٢٠١٩)، ودراسة الضريبي والأبيض (٢٠٢١)، ودراسة عبد الرحمن والعزب (٢٠٢١)، التي أشارت جميعها إلى وجود فروق دالة في المرونة النفسية لصالح الذكور، في حين أشارت نتائج دراسة Zeliha, et, al (2021) إلى أن الفروق جاءت لصالح الإناث.

ولتفسير عدم الفروق بين الذكور والإناث في المرونة النفسية، يرى الباحث أنها ربما تعود إلى أن الذكور والإناث من الطلاب يتعرضون لنفس التأثير ويمرون بنفس الضغوط ويتلقون نفس الأعباء الأكاديمية ولذلك فلن تشكل المرونة النفسية فرقاً يذكر بين الجنسين على الحد السواء.

أو لربما لأنهم يخضعون إلى برامج أكاديمية متماثلة كالمناهج الدراسية وطرائق التدريس، وتقويم موحد لا تمييز لجنس على آخر، كما أن الظروف البيئية المتمثلة اختلاط الطلاب والطالبات في القاعات وسوح النشاط، تضفي نوعاً من التقارب في مستوى المرونة النفسية ومواجهة الضغوط خاصة عند حدوث الأزمات والصراعات.

عموماً يرى الباحث أن عدم الفروق في المرونة النفسية الذي كشفت عنه الدراسة الحالية بين الذكور والإناث، لا يعني إنكار أثر المرونة بين الطلاب والطالبات، ومن ثم صدور الاستجابات الأصيلة، بل إنما الذي تجدر الإشارة إليه هو أن شدة الأثر قد تخضع لظروف متعددة بعضها ذاتية (صورة الفرد عن

نفسه)، وبعضها إجرائية (طبيعة أدوات القياس)، وبعضها الآخر بيئية واجتماعية (البيئة الجامعية، التنشئة الأسرية، العلاقات الاجتماعية)، أو غيرها من العوامل ذات الصلة، وتبعاً لذلك تتحد طبيعة الفروق في المرونة النفسية.

عرض ومناقشة وتفسير نتيجة الفرض الرابع:

لاختبار نتيجة هذا الفرض والذي ينص علي: "توجد فروق دالة إحصائياً في المرونة النفسية تبعاً لمتغير التخصص (علمي / أدبي)، قام الباحث باستخدام اختبار (ت) (T – test) والجدول رقم (٩) يوضح الاجراء.

جدول رقم (٩) يوضح

اختبار (ت) (T – test) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في المرونة النفسية تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي / أدبي)

المتغير	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الاحتمالية	الاستنتاج
المرونة النفسية	علمي	١٣٠	١٠٦.٤٧٢٩	١٢.٧٥١٨٩	٣٠٨	-.221	٠.١٢٠	لا توجد فروق
	أدبي	١٨١	102.7790	15.63208				

يشير الجدول رقم (٩) أعلاه إلى عدم وجود فروق بين طلاب التخصصات العلمية وطلاب التخصصات الأدبية في المرونة النفسية. هذه النتيجة تطابقت مع نتيجة دراسة صبيرة وإسماعيل (٢٠١٧)، ونتيجة دراسة الضريبي والأبيض (٢٠٢١)، واختلفت مع نتائج دراسة عبد الرحمن والعزب (٢٠٢١)، حيث توجد فروق دالة لصالح الكليات النظرية.

ولتفسير هذه النتائج يعزو الباحث عدم الفروق إلى أن البيئة الجامعية والجو العام الذي يعيش فيه الطلاب متقارب، كما أن الطلاب يعانون نفس الظروف، وتقع عليهم أعباء دراسية، تقويم لوائح دراسية موحدة، لا تفرق بين الطلاب سواء كانوا علميين أو أدبيين، ولذلك تكون سبل مواجهة التحديات والشدائد متقاربة إلى حد ما ومستوى متقارب من المرونة النفسية.

عرض ومناقشة وتفسير الفرض الخامس:

للتحقق من صحة نتائج الفرض الخامس والذي ينص على "توجد فروق في مستوى المرونة النفسية للطلاب تعزى لمتغير السكن (داخلي/خارجي). استخدم الباحث اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للتعرف على الفروق بين الداخليين والخارجيين في المرونة النفسية والجدول رقم (١٠) يوضح ذلك:

جدول رقم (١٠) يوضح

اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق بين الطلاب المقيمين بالداخليات والطلاب الخارجيين في المرونة النفسية

	مجموعتي المقارنة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
المرونة النفسية	الداخليين	١٤٧	١٠٣.٢٦٥٣	١٣.٥٣٨٥٤	٣٠٩	-٠.١٢١١	٠.١٧٧	لا توجد فروق
	الخارجيين	١٦٤	١٠٥.٢٦٨٣	١٥.٤٢٠١٣				

من الجدول رقم (١٠) يتضح عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الداخليين والخارجيين في المرونة النفسية حيث توجد فروق لصالح الخارجيين.

ولتفسير هذه النتائج يرى الباحث أنها ربما تعود إلى أن الطلاب في هذه المرحلة العمرية يكونون أكثر حاجة للتعايش مع الآخرين وإقامة علاقات اجتماعية سليمة وتبادل الأدوار فيما بينهم وتنامي المسؤولية الاجتماعية التي تشعرهم بقيمتهم ضمن أقرانهم دون أن تتأثر المرونة النفسية كثيراً بطبيعة السكن الطلاب، أو ربما لأنهم ينتمون إلى بيئة اجتماعية واحدة، ويدرسون في نفس الجامعة، وبالتالي يسودهم مناخ دراسي واحد، وعليه فهم متفاعلون اجتماعياّ، ويشاركون في مختلف الأنشطة اللاصفية مع بعضهم، عبر الروابط الطلابية المناطقية التي تساهم في تكوين علاقات انسانية قوية فيما بينهم، من خلال الزيارات المتبادلة بينهم متى وكيف ما أرادوا إلى ذلك سبيلاً، مما يؤدي إلى تقليص الفارق في مستوي المرونة النفسية تبعاً لمتغير طبيعة السكن (داخلي/خارجي).

عرض ومناقشة وتفسير الفرض السادس:

للتحقق من صحة نتائج الفرض السادس والذي ينص على "توجد فروق في مستوى المرونة النفسية للطلاب تعزى لمتغير العمر (أقل من ٢١ سنة / ٢١ سنة فأكثر). استخدم الباحث اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للتعرف على الفروق بين المجموعتين في المرونة النفسية والجدول رقم (١١) يوضح ذلك:

جدول رقم (١١) يوضح

اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق بين الطلاب ممن تقل أعمارهم من ٢١ سنة وممن هم في ٢١ سنة فأكثر في المرونة النفسية

	مجموعتي المقارنة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
المرونة النفسية	أقل من ٢١ سنة	٢١٣	١٠٤.٦٧١٤	١٣.٥٣٨٥٤	٣٠٩	٠.٦٢٤	٠.٢٨٢	لا توجد فروق
	٢١ سنة فأكثر	٩٨	١٠٣.٥٦١٢	١٥.٤٢٠١٣				

من الجدول رقم (١١) يتضح عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلاب الذين تقل أعمارهم عن ٢١ سنة وبين الطلاب تبلغ أعمارهم ٢١ سنة فأكثر في المرونة النفسية، هذه النتائج اختلفت مع نتائج دراسة عبد الرحمن والعزب (٢٠٢١) التي كشفت عن وجود فروق في المرونة النفسية للفئة أكثر من ٢١ سنة.

ولتفسير النتيجة يرى الباحث أنها ربما تعود إلى أن المجموعتين هم طلاب الفصل الثاني كما أشرت مسبقاً الذين لم يكملوا عامهم الأول بالجامعة وعليه فإن مستوى التكيف الذي يعتمد على طول الخبرة يكون متوازناً ومن ثم يتقارب لديهم مستوى المرونة النفسية، أو لربما أنهم ينتمون إلى مرحلة نمائية واحدة، تتماثل لديهم نفس متطلبات النمو لهذه المرحلة، حيث تتقارب قدرتهم على التكيف مع الأوضاع الجامعية والاقتصادية التي لا تخلو من ضغوط وأزمات.

أو أنها ربما تعود إلى أن هؤلاء الطلاب في المجموعتين قد تجاوزوا الفترة الزمنية الصعبة والتي غالباً ما تظهر عليها مظاهر الأعراض المرضية المختلفة، وهذا ما أشار إليه أريكسون بأن كل مرحلة من مراحل النمو النفسي الجنسي ترتكز على قطبين، أي أنها ذات وجهين يمثل الاضطراب أحدها بينما يمثل الآخر الصحة النفسية، وأنه في حالة النجاح في المرور بمرحلة ما، فإن جانب الصحة النفسية يتحقق مما يسمح للفرد بالمرور إلى المرحلة التالية من مراحل حياته، (الموصلي وعبد الغني ٢٠٠٧: ص ٢٩).

أهم النتائج: خلصت النتائج للآتي:

١. يتسم طلاب الفصلين الدراسيين الثاني والثالث بجامعة شندي بمستوى مرتفع من المرونة النفسية.
٢. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المرونة النفسية وجودة الحياة لدي الطلاب.
٣. لا توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى المرونة النفسية تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، التخصص الدراسي ، السكن، العمر الزمني).

التوصيات: من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بما يلي:

١. اعتماد علم النفس الإيجابي ضمن مقررات متطلبات الجامعة للمساهمة في تحسين جودة الحياة الجامعية.
٢. تفعيل البرامج الارشادية والنشرات التربوية حول متطلبات جودة الحياة للطلاب بهدف اكسابهم مهارات واستراتيجيات جودة الحياة تفضي لحياة جامعية كريمة للطلاب.
٣. على القائمين بأمر المناهج تصميم مناهج تتضمن استراتيجيات المرونة النفسية عند حدوث الشدائد.

المقترحات: عطفاً على النتائج يقترح الباحث ما يلي:

١. إعداد ورش لتطوير وتعميم مهارات جودة الحياة.
٢. إجراء دراسات حول وقع جودة حياة الطلاب في الجامعات السودانية.

المراجع والمصادر:

المراجع العربية:

١. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد (٢٠١١): لسان العرب، دار المعارف، مصر، ص ٤٠٤.
٢. أبو هاشم، السيد (٢٠١٠): نموذج بنائي للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية جامعة بنها، ع ١٢٤، ص ١ – ٣٦.
٣. أبو القمصان، رانيا محمد حسين (٢٠١٧: المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالمرونة النفسية، رسالة ماجستير، كلية التربية دمنهور، جامعة الإسكندرية، مصر، ص ٣٣.
٤. إسماعيل، بشرى (٢٠٠٨): تعريب مقياس جودة الحياة (الصورة المختصرة)، جامعة أم القرى، السعودية.
٥. الأبيض، محمد (٢٠٢١): المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة والاكتفاء الذاتي الأكاديمي لدى طلبة الجامعة في ظل فيروس كرونا (كوفيد ١٩).
٦. الأحمدي، أنس (٢٠٠٧): المرونة: حدود المرونة بين الثوابت والمتغيرات، ط ١، مؤسسة الأمة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

٧. الحوراني، أحمد كامل محمد (٢٠١٩): جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى الطلبة غير السعوديين بجامعة أم القرى، مجلة الارشاد النفسي، مركز الارشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد (٥٨)، ص ١ – ٤٨.

٨. الخليلي، محمد (٢٠١٩): المرونة النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى مرضى السكري في قطاع غزة، رساة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

٩. الخميس، عواطف عبدالله وطنوس، عادل جورج (٢٠١٩): مستوى المرونة النفسية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى عينة من طالبات السنة الأولى تحضيري في جامعة الجوف بمحافظة القريات، الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد الرابع، العدد الثالث، ص ٨٥ – ١٠٩.

١٠. الراسبي، خميس سالم (٢٠٠٦): تجربة وزارة التربية والتعليم في تعزيز جودة حياة المتعلمين بمدارس السلطنة، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس، مسقط، ١٧ – ١٩.

١١. السيد، سيد جارحي والصائم، رانيا شعبان (٢٠٢١): الإسهام النسبي لكل من المرونة النفسية والشعور بالانتماء والحس الفكاهي والقبول المدرك في التنبؤ بجودة الحياة لدى عينة من طلبة الجامعة، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، المجلد ٢٢، العدد ١٢ ديسمبر، ص ٢١٣ – ٢٩٠.

١٢. الشرافي، مازن (٢٠١٢): أساليب مواجهة الخبرة الصادمة لدى معلمي وكالة الغوث بغزة وعلاقتها بجودة الحياة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، ص ٧٢.

١٣. الضريبي، عبدالله محمد والأبيض، محمد حسن علي (٢٠٢١): المرونة النفسية وعلاقتها بضغوط الحياة، المجلة الدولية لحقوق الإنسان في الرعاية الصحية.

١٤. الطحان، محمد خالد (١٩٩٢): مبادئ الصحة النفسية، ط٣، دار القلم للنشر والتوزيع، ، دبي، ص ١٨١.

١٥. المالكي، حنان (٢٠١١): الاكتئاب والمعنى الشخصي وجودة الحياة النفسية لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ج ٣، ع ١٤٥، ص ١٧٠ – ٢٢٣.

١٦. المنتشري، محمد بن علي (٢٠٢٠): أبعاد المرونة النفسية كعوامل منبئة بجودة الحياة الأكاديمية لدى المتعثرين دراسياً من طلاب المرحلة الثانوية، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة دمنهور، مجلد (١٢)، العدد (١)، ص ١٨٥ – ٢٣١.

١٧. الموصلي، وداد، وعبد الغني، حسن(٢٠٠٧): الصحة النفسية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان،ص٢٩.

١٨. بخيت، خديجة أحمد السيد (٢٠١٢): جودة الحياة لدى طالبات الدبلوم العام بكلية التربية جامعة الملك سعود وعلاقتها بمستوى الرضا عنها، دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP)، ج٣،(٢٧)،١٣-٣٣.

١٩. شقيقة، كحول وقروي، عائشة (٢٠٢٠): مستوى جودة الحياة لدى الطلبة المقبلون على التخرج، أعمال الملتقى الوطني الأول: جودة الحياة والتنمية المستدامة في الجزائر – الأبعاد والتحديات، ص، ١٩١- ٢٠٠.

٢٠. صبيرة، فؤاد، وإسماعيل، رزان معلا (٢٠١٧): المرونة النفسية وعلاقتها بجودة الحياة الجامعية لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي في كلية التربية بجامعة تشرين، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد (٣٩)، العدد (٤)، ص ٣٣٧ – ٣٥٩.

٢١. عبد الرحمن، رشا محمد والعزب، أشرف محمد (٢٠٢١): التنبؤ بالمرونة النفسية لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات (دراسة على عينة من طلاب جامعة عجمان بالأمارات العربية المتحدة،) مجلة كلية التربية جامعة سوهاج. ١ – (٨٤)، ص ٢٥٨ – ٣٠٠ .

٢٢. عبد المعطي، حسن مصطفى (٢٠٠٥): الارشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر، المؤتمر العلمي الثالث: الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة، ١٧-١٩ نوفمبر/٢٠٠٥، جامعة الزقازيق، مصر، ص ١٧.

٢٣. منوخ، صباح مرشود (٢٠١٣): مستوى المرونة النفسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالجنس والتخصص، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مجلد ٢٠، العدد٦، ص ٣٨٧ – ٣٨٨.

24. Ailecn, M. Pidgeon & Natasha, F, Rowe. & Peta, Stapleton, & Heidi, B, Magyar. & Barbara, Cylo, (2014): Examining characteristics of resilience among university students: An international study. Open journal of social science, Vol, 2, (11), p 14 – 22.

25. APA American psychology association, (2002): The road to resilience, 750, First Street, NE, Washington DC, 14.

26. APA American psychology association, (2010): resilience factors and strategies, 750, First Street, NE, Washington, Dc,

27. Bonomy, A., Patrick, D.,Bushnel, D., (2000): Validation of the United State version ofs World Health Organization quality of life measurement. Journal of clinical epidermal , 53, 1 – 12.

28. Cohn, M, A, Fredrickson, B,L, Brown, S, L,Mikels, J, A, Conway, A, M, (2009): Happiness unpacked: positive emotions increase life satisfaction by building resilience. Emotion, 9 (3), 361-368.

29. Connor, K, M, & Davidson, J, R, (2003): Development of a new resilience scale: The Connor – Davidson resilience scale (CD-RISC) depress anxiety, 18: 76 – 82.

30. Curtis, W, J, Cicchetti, D, (2007): Emotions and resilience: A multilevel investigation of hemispheric electron cephalogram asymmetry and emotion regulation in a maltreated and non- maltreated children. Dev. Psychopathol 19: 811 – 40.

31. Flecher, D, Sarkar, M (2013): psychological resilience: A review and critique of definitions, concepts and theory. Eur. Psychol, 18: 12 – 23.

32. Fredrick, B. (2004):The broaden – and – build theory of positive emotions. Philosophical transaction of royal society B,359 (1449), 1367 – 1377.

33. Hu, T, Zhang, D Wang, J, A, (2015): A meta-analysis of the trait resilience and mental health. Pers individ dif 76, 18 – 27.

34. Luttar, S,S. Cicchetti, D, Becker, B, (2000): The construct of resilience a critical evaluation and guideline for future work. Child Dev. 71: 543 – 62.

35. Lyubomirsky, S, L, King, L. & Diener, E, (2005): The benefits of frequent positive affect: Does happiness lead to success? Psychological bulletin, 14, 803 – 855.

36. Masten, A, S, (2009): Ordinary magic: lessons from research on resilience in human development education, Canada, Vol49, (3): 28 – 32.

37. Masten, A, S, (2013): Global perspectives in children and youth: Child Dev. Published online, December 16: 6 – 20. Doi 10.1111/cdev.12205.

38. Newman, R, (2002): The road to resilience. Monitor on psychology. Vol, 33 (9), 62.

39. Pai, N, Vella, S, L. (2018): Can one spring back from psychosis? The role of resilience in serious mental illness. Aust N Z J psychiatry, 52. 109, 3-4.

40. Pamela, Li, (2022): Resilience theory in psychology (definition and characteristics), ingforbrain,com

41. Southwick, S, M, Bonanno, G, A, Masten, A, S, Pauter-Brick, C, Yehuda, R. (2014): Resilience definitions, theory and challenges. Interdisciplinary perspectives. European journal of spsychotraumatology, published online October: 25338. Doi: 10:3402/ejpt.v 6.25338.

42. Ungar. M, Chazinour, M, (2004): Nurturing hidden resilience in troubled youth. Toronto, QC: University of Toronto press.

43. Ungar, M, Chgazinour, M, (2013): Annual research review: What is resilience within the social ecology of human development, journal of child psychology psychiatry, 54 (4), 348 – 366.

44. Veenhoven, R. (2003): Happiness. The psychologist, 16, 128 – 129.

45. World Health Organization, (1998): The World Health Report: Life in the Twenty-first Century. A Vistion for All.

46. WHO. (1995): World Health Organization quality of life assessment (WHOQOL): position paper from the World Health Organization, social science & medicine, 41 (10), 1403 – 1409).

47. Wright, M, o. Masten, A, S, Naragan, A, J. (2012): resilience process in development, four waves of research on positive adaptation in the context of adversity. In Handbook of resilience of children. Springer US. 15 – 37, doi: 10.1007/978-1-4614-3661-4-2.

48. Zeliha, Tras. Burakbasi. Omay, Bilge (2021):Investigation of psychological resilience of teacher candidates in terms of sence of humor and life satisfaction. Research in pedagogy ,Vol, 11, pp, 251 – 263.

تـنافر الحـــروف

د. الأمين الطيب الطاهر

استاذ مشارك قسم اللغة العربية - جامعة وادي النيل – السودان

المستخلص:

تحدثت هذه الدراسة عن عيب تنافر الحروف، وهو من أهم عيوب فصاحة الكلمة، وعرفته الدراسة: بأنه "وصف في الكلمة يوجب ثقلها على السمع, وصعوبة أدائها باللسان لتأثرها بكثرة الحروف, أو تقارب المخارج, أو تباعد الصفات, مع مراعاة ثقلها في التركيب, وتحكيم الذوق فيه." وقد شرحت الدراسة هذا التعريف مبيِّنة الثقل على السمع والصعوبة على اللسان, محددة الأسباب التي تؤدي إلي ذلك وفي مقدمتها كثرة الحروف, وتقارب المخارج, وتباعد الصفات, مع الشرح والتمثيل لكل واحد, وفصَّلت الدراسة في مراعاة ثقل الكلمة في التركيب وأنَّ الكلمة بنت بيئتها تتأثر بالأصوات التي حولها. وأوضحت الدراسة أن العمدة والفيصل في معرفة ثقل وتنافر الحروف يرجع للذوق, فما يراه الذوق ثقيلاً يُعد ثقيلاً حتي إن لم يظهر فيه عيب من عيوب فصاحة الكلمة, وما يراه الذوق فصيحاً فهو فصيح, وقد توصلت الدراسة لعدد من التوصيات منها: (١) قيام دراسة مفصلة لعيوب فصاحة الكلمة. (٢) دراسة العلاقة بين عيوب فصاحة الكلمة والكلام. توصلت الدراسة لعدد من النتائج منها:(١) أن قرب مخارج الحروف هو أكثر أسباب ثقلها وتنافرها.(٢)أن العمدة في معرفة التنافر هو الذوق .وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي

Abstract:

This study studies the disparity of letters which is one of the most important hinders of the clear and plain expression of the language. It is defined as repulsive to the hearing because of the different letters when they are uttered near the same manner or point of speech and different quantities bearing in the mind the complication in the structure, besides the different fashion of speech. The study explains this definition, referring to the causes of these difficulties in communication it can be said that the utterance is influence with the cultural and natural. The utterance is affected by the different sounds in the same environment. The study considers that the main source of disparity of letters refers to the tastes and fashion. What considered in fashionable by the taste is not well received even if it is free of letters disparity. Clarity is fashionable. The study recommended the following:(1) A detailed study should be made to the disparity of the utterance. (2) The relation between disparity of the word and the expression. The study comes up with the following results: (1) The most prominent reason for sperating letters is done their close situations (2) The aim of identifying this separation is sensibility the study follows the analytical descriptive method

المقدمة:

مشكلة الدراسة:

تم تحديد مشكلة الدراسة من خلال تدريس الفصاحة في الجامعة ضمن مقرر مدخل علم البلاغة المستوي الأول, ولاحظتُ هناك خلط لدى الطلاب بين عيوب فصاحة الكلمة بـ "تنافر الحروف" وعيوب فصاحة الكلام بـ "تنافر الكلمات." فكان لا بد من دراسة توضَّح الحدود والفوارق بينهما .

تساؤلات الدراسة:

١- ما هو عيب تنافر الحروف؟

٢- ما هي أسباب تنافر الحروف؟

٣- بماذا يعرف الثقل والتنافر؟

٤- ما هو الذوق؟

أهداف الدراسة:

١- التعرف على تنافر الحروف.

٢- معرفة أسباب التنافر.

٣- معرفة تأثير بيئة الكلمة الصوتية على ثقلها.

٤- معرفة الذوق وتحكيمه في معرفة التنافر.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في أنها تتناول موضوعاً هاماً في الفصاحة – التي هي مرتكز البلاغة – وهو تنافر الحروف – العيب الأول من عيوب فصاحة الكلمة بتعريفه وأسباب حدوثه وكيفية معرفته, مما يسهل التمييز بين تنافر الحروف وتنافر الكلمات.

منهج الدراسة:

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

الدراسات السابقة:

١/ تنافر الحروف: الشيخ/ حسين فؤاد المرزوقي – تاريخ النشر: ٢٠٠٦/٤/٣٠م مجلة: رسالة القلم – إسلامية – ثقافية – شاملة.

- ذكر في دراسته فصاحة الكلمة والكلام والمتكلم.
- تحدث عن تنافر الحروف, وتوصل إلي أنَّ الذوق الرفيع هو الحكم على التنافر.

٢/ جماليات التلاؤم والتنافر بين البلاغيين واللغويين "مقارنة تحليلية" بقلم: أسامة عبد العزيز جاب الله – بحث – منشور في موقع ديوان العرب بتاريخ ٢٠٠٨/٤/٢٦م, قسم التنافر إلي:

أ- التنافر في اللفظ المفرد.

ب- التنافر في الكلام المؤلف.

ثم وضع تحت كل قسم منها أقسام أخرى.

٣/ المعجم العربي: دراسة لتنافر الحروف في جذور العربية, لمؤلفه: مصطفي شعبان – دمشق – بيروت – دار المقتبس – ٢٠١٩/٣/٢٩م.

وتطرقت الدراسة إلي نسيج الكلمة العربية وما يتعلق به من ائتلاف الحروف واختلافها, ومراتبها في الاستعمال, وجمع المؤلف في كتابه عدد من حالات التنافر, وذكر أن قرب المخارج هو سبب التنافر.

أهم النتائج:

١/إنَ تنافر الحروف من أهم عيوب فصاحة الكلمة.

٢/إنَ قرب مخارج الحروف هو أكثر أسباب ثقلها وتنافرها.

٣/ إنَ العمدة في معرفة التنافر هو الذوق.

أهم التوصيات:

١/ قيام دراسة مفصلة لعيوب فصاحة الكلمة.

٢/ الإستشهاد وإيراد الأمثلة للفصاحة وعيوبها من الشعر في كل عصوره.

٣/ دراسة العلاقة بين فصاحة الكلمة والكلام.

٤/ دمج العيوب المتشابهة للفصاحة لتقليل كثرة التقسيم.

تنافر الحروف:

تعريفه:

التنافر لغة يعني التَفَرُّق والتباعد, جاء في لسان العرب: نَفَر: النَفْر: التَفرُّق, نفرت الدابةُ تَنْفُرُ نِفاراً ونُفوراً, ودابةُ نافِرُ ونُفورٌ."[١], قال تعالي "وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا "[٢] , أي تباعد عن الحق, وقوله تعالي: "وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا "[٣] أي: نافرين, هاربين مبتعدين.

الحروف لغة: جمع حرف والحرف يعني الطرف والجانب والناحية والحد يقول الخليل بن أحمد: "حرف: الحرف من حروف الهجاء ... وحرف السفينة جانبي شقها ..."[٤], ويقول ابن سنان: "سُميت الحروف حروفاً لأنَّ الحرف حد مقطع الصوت, وقد قِيل إنَّها سُمِّيت بذلك لأنَّها جهات الكلام ونواحيه كحروف الشيء وجهاته."[٥] ويقول على عبد الواحد في تعريفه الحرف هو: "ما يرمزُ إلي الصوت في الكتابة"[٦].

تنافر الحروف إصطلاحاً:

ظهر مصطلح "تنافر الحروف" كعيب من عيوب فصاحة الكلمة في القرن السابع الهجري,

(١) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جال الدين بن منظور - دار صادر - بيروت - ط ٣ ١٤١٤- ج ٥ - ص ٢٢٤ - فصل النون.
(٢) سورة الإسراء الآية ٤١.
(٣) سورة الإسراء الآية ٤٦.
(٤) كتاب العين: الفراهيدي, تحقيق السامرائي و المخزومي - دار مكتبة الهلال - باب الحاء والراء والفاء ج ٣ ص ٢١٠.
(٥) سر الفصاحة: ابن سنان ص ٢٥, دار الكتب العلمية - ط ١ ١٩٨٢م.
(٦) علم اللغة: على عبد الواحد وافي - نهضة مصر للطباعة والنشر - ط١ ص٢١٧.

وإن كان مضمونه أو ما يدل عليه تحدث عنه العلماء منذ القرن الثالث الهجري, حيث نجده في كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ, موزعاً في ثنايا حديثه عن "تحقيق القول في البلاغة والفصاحة" وذكره كذلك بعض العلماء اللاحقين, في القرن السابع الهجري تناوله بالتفصيل جلال الدين القزويني المعروف بالخطيب القزويني وعرفه اصطلاحاً بقوله:

تنافر الحروف هو: وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر في النطق بها, والحكم في التنافر هو الذوق.(1)

وعرَّفه جلال الدين السيوطي بقوله" "التنافر عند أهل المعاني يُطلق على وصف في الكلمة يُوجب ثِقلها علي السمع وصُعوبة أدائها باللسان بسبب كون حروف الكلمة متقاربة المخارج."(٢)

وعرَّفه الهاشمي بقوله: "وصف في الكلمة يُوجب ثِقلها على السمع وصُعوبة أدائها باللسان بسبب كون حروف الكلمة متقاربة المخارج."(٣)

وعرَّفه صاحب بغية الإيضاح بقوله: "فالتنافر منه ما تكون الكلمة بسببه متناهية في الثِقل على اللسان وعُسر في النطق بها."(٤)

ومن دراسة موسَّعة للفصاحة وفصاحة الكلمة, وعيوبها ودراسة متأنية لعيب "تنافر الحروف" سواء ذكر بإسمه في المراجع الحديثة, أو ورد مضمونه تحت أي مُسمي آخر في المصادر القديمة يمكن أن نعرفه بقولنا:

تنافر الحروف هو:

وصف في الكلمة يُوجِب ثِقلها على السمع وصعوبة أدائها باللسان لتأثرها بكثرة الحروف, وتقارب المخارج, وتباعد الصفات, مع مراعاة ثِقلها في التركيب وتحكيم الذوق فيه.

(1) الإيضاح فب علوم البلاغة: جلال الدين القزويني , تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي - دار الجيل - بيروت - طـ ٣- ج ١ ص ٢٢.
(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي, المحقِّق: فؤاد على منصور - دار الكتب العلمية - بيروت - طـ ١ ١٩٩٨م - ج١ ص ٢٠.
(٣) جواهر البلاغة: الهاشمي تحقيق :يوسف الصميلي - المكتبة العلمية - بيروت - ص ٢٠.
(٤) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: عبد المتعال الصعيدي, الناشر: مكتبة الآداب - طـ ١٧ ٢٠٠٥ - ج١ ص ١٢.

قول التعريف: "وهو وصف في الكلمة" أي أنَّ تنافر الحروف أمر ثابت في الكلمة لا يزول فهو ليست كالحال, لأنَّ الحال أمر عارض يتغير, والوصف ثابت كالطول والقِصر في الإنسان ومن تنافر الحروف في الكلمة مثل كلمة بعاعه من قول أمرئ القيس:

وألْقَي بِصَحراء الغَبيط بعَاعَهُ تزُولَ اليماني ذي العِباب الْمعْملِ[١]

البعاع: الثِقل, الغبيط: إسم موضوع, والعياب جمع العيبة فيها متاع التاجر, أي زهر الأرض الذي أخرجه هذا المطر, فجعل نزول الغيث كنزوله."[٢]

ألقي إليه بعاعه أي ثِقله, قال الشاعر:[٣]

فلما رأيتُ الموت ألقي بَعاعَهُ عليَّ تعمدت أمرؤاً كان معلما[٤]

وتقدير البيت: "وألقي ثقله بصحراء الغبيط فنزل به نزولاً من نزول التاجر اليماني صاحب العياب من الثياب."[٥]

وكلمة "بعاعه" متنافرة "تنافر شديد الثقل" لتأثرها بقرب مخارج الحروف, فحرف الباء مخرجه بين الشفتين, وبقية الحروف: العين والألف والعين والهاء: كلها متقاربة المخارج فهي حلقية "أقصي الحلق ووسطه", وهذا وصفها الثابت لها وسبب التنافر قرب المخارج, ومعرفة التنافر فيها بالذوق.

قول التعريف: "يُوجِب ثِقلها على السمع", الثِقل لغةً: "هو نقيض الخفة وقد ثَقُل ثِقالاً وثقاله فهو ثقيل والجمع ثِقال."[٦] , وقد يُوصف بالثقل الكلمة والكلام, يقول الثعالبي: "أشكو إلي الله حاجتي, في مجالسة فلان وهو أثقل من ثُقْل الصخر وجفاء الدهر, ومن صوم السفر والأربعاء في صفر, ومن

(١) ديوان أمرئ القيس: أمرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي - اعتني به: عبد الرحمن المصطاوي - دار المعرفة بيروت - طـ ٢ ٢٠٠٤ - ص ٦٨.
(٢) شرح المعلقات السبع: منسوب لأبي عمرو الشيباني - تحقيق وشرح: عبد المجيد همو - الناشر مؤسسة الأعلمي - بيروت لبنان - طـ ١ ٢٠٠١ - ص ١٧٧.
(٣) وأسمه فضالة بن زيد العدواني, وكان قد قدم على معاوية رضي الله عنه, ودار بينهما حوار كان رد فضالة بأبيات شعر منها هذا البيت.
(٤) كتاب المعمرون والوصايا: أبو حاتم السجستاني ص ٣٣.
(٥) ديوان أمرئ القيس: أمرؤ القيس بن حجر ص ٦٨.
(٦) المخصص: أبو الحسن على بن سليمان بين سيده - المحقِّق: خليل إبراهيم جفال - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - طـ١ ١٩٩٦ - ج ٣ ص ٤٦٩.

حديث معاد, وعقوق الأولاد, بل أثقل من نعي الولد العزيز في العيد..."[١]

فعند سماعك للكلمة حتي إن كنت لا تعرف مخارج الحروف ولا صفاتها بالذوق تعرف إذا كانت ثقيلة فليس سماعك لكلمة "حسيسها" من قوله تعالي " لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ"[٢], مثل سماعك لكلمة "جعجعة" من القول: "أسمع جعجعة ولا أري طحيناً" فبين الكلمتين فرق كبير ففي جعجعة ثِقل واضح, غير موجود في "حسيسها" رغم دلالة الكلمتين على الأصوات.

وكذلك الثِقل في كلمة صهصلق وتعني الصلابة والشدة والصخابة في الصوت قال العتابي:

فالرعد صَهْصِلقٌ والريح منخرف والبرق مؤتلق والماء منبثقٌ[٣]

أي شديد الصوت صاخبه.

ومن الثِقل الواضح على السمع كلمة "المتعكثل" من قول أمرئ القيس:

وفرعٍ يَزِينُ المتن أسْوَد فاحم أثيث كَقِنوِ النخلة المتعثكل[٤]

العثكول والعثكال قد يكونان بمنعي القنو وقد يكونان بمعني قطعة من القنو, والنخلة المتعثكلة, التي خرجت عثاكيلها أي قنْواتها."[٥]

ولا يخفي ما في هذه الكلمات من ثِقلٍ على السمع ويكاد أن تشترك كل الأسماع في هذا الثِقل, وإن إختلفت فالإختلاف في درجته.

قول التعريف:" وصعوبة أدائها باللسان" ذلك أنَّ اللسان يجد صعوبة في نطق الكلمة فإذا كانت مخارجها بعيدة من بعضها يجد اللسان مشقة في الانتقال السريع بين مخرجين متباعدين مما يكون حالة مثل الطفر, أو أن تكون الحروف متقاربة المخارج, فيكون في انتقاله من حرف إلي حرف قريب

(١) خاص الخاص: أبو منصور الثعالبي - المحقِّق: حسن الأمين - الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان - طـ لا يوجد - ص ٤٨.
(٢) سورة الأنبياء الآية .١٠٢
(٣) ديوان المعاني: أبو هلال العسكري - دار الجيل - بيروت - ج٢ ص ٩.
(٤) ديوان أمرئ القيس: أمرؤ القيس بن حجر ص ٤٣.
(٥) المصدر السابق نفس الصفحة.

منه مثل مشي المقيد, جاء في كتاب سر الفصاحة: "إن التنافر أن تتقارب الحروف في المخارج أو تتباعد بعداً شديداً, وحكى ذلك عن الخليل بن أحمد, ويُقال إنه إذا بعُد البعد الشديد كان بمنزلة الطفر, وإذا قرُب القُرب الشديد كان بمنزلة مشى المُقيَّد لأنه بمنزلة رفع اللسان ورده إلي مكانه, وكلاهما صعب على اللسان والسهولة من ذلك في الإعتدال."[١], وصعوبة النطق من تقارب المخارج مثل كلمة "الهُعْخع" من قول إعرابي في ناقته: "تركتها ترعي الهُعْخع"[٢]

واضح الثِقل في الكلمة لإجتماع الهاء المضمومة مع العين الساكنة فأدى إلي الثِقل, وفي رواية جاءت الهاء مكسورة وفيها الثِقل أيضاً, لأنَّه ناتج من قرب المخارج, فهي كما قِيل مثل مشى المُقيَّد. ومثله في صعوبة النطق على اللسان كلمة "تضهلها" بمعني تعطيها قليلاً قليلاً من حقها, وقد وردت في كلام يحيي بين يعمر لرجل نازعه إمرأته عنده يقول: " أنْشأْت تَطُلُّها تَضْهَلُهَا"[٣]

هذا تأثير قرب مخارج الحروف في صعوبة أداء الكلمة باللسان ومن تأثير بعد المخارج علي صعوبة أداء الكلمة باللسان كلمة "ملع" من قول الشاعر ثابت بن قطنه:

ألم يزد الجبـال ملـع تري من دونها قطع السحاب[٤]

فإن كلمة "ملع" متباعدة مخارج الحروف فيحتاج اللسان في نطقها إلي الطفر من مخرج إلي المخرج الذي يليه لذلك يجد اللسان صعوبة في أداء هذه الكلمات المتنافرة الحروف لبعد المخارج, كما وجد صعوبة في أداء الحروف شديدة التقارب في مخارجها.

وقول التعريف: "لتأثرها بكثرة الحروف"

كثرة الحروف في أن تكون الكلمة مكونة من أكثر من ثلاثة حروف, وكثرة الحروف ذكره ابن

(١) سر الفصاحة : ابن سنان الخفاجي ص ١٠١.
(٢) صبع الأعشى في صناعة الإنشاء: أحمد بن على بن أحمد الفزاري القلقشندي - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - ج٢ ص ٢٧٥.
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات إبن الأثر - تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود الطناحي - المكتبة العلمية - بيروت - لبنان ١٩٧٩م- ج٣ ص ١٠٦.
(٤) الشعر في خراسان من الفتح إلي نهاية العصر الأموي: حسين عطوان الناشر: دار الجيل - ط ٢ ١٩٨٩م - ص ١٥٢.

سنان الخفاجي عيباً منفصلاً من عيوب فصاحة الكلمة, حيث قال في العيب السابع: "أن تكون الكلمة معتدلة غير كثيرة الحروف فإنَّها متى ما زادت على الأمثلة المتاحة المعروفة, قبُحت وخرجت عن وجه من وجوه الفصاحة ومن ذلك قول أبي نصر بن نباته:

فإياكم أن تكشفوا عن رؤوسكم ألا أن مغناطسيهن الذوائب"[١]

فكلمة مغناطيسهن غير فصيحة لكثرة حروفها.

وكثرة الحروف تكون سبباً لتنافر بعض الكلمات مثل قول سويداواتها في قول المتنبي:

إنَّ الكرام بلا اكرام منهم مثل القلوب بلا سُويداواتها[٢]

"فسُويداواتها" كلمة طويلة أثرت كثرة حروفها في ثِقلها وفصاحتها لأنَّ كلمة "سويداء" لا ثِقل فبها لكن لكثرة حروف الكلمة بـ" واتها" فهو الذي جاء بالتنافر.

والأفضل لفصاحة الكلمة أن تكون معتدلة في الوزن يقول صاحب كتاب الطراز في معرض حديثه عن الأمور التي يلزم مراعاتها لتحقق فصاحة الكلمة: " أن تكون معتدلة في الوزن فإنَّ الأوزان ثلاثة: ثلاثية ورباعية وخماسية, فأكثرها استعمالاً هو الثلاثي وما زاد إلا لخفته, و أبعدها الخماسي لأجل كثرة حروفه, وأوسطها الرباعي, لحصوله بين الأمرين."[٣]

والفصاحة في الكلمات الثلاثية[٤] أكثر حتى جعل أو كاد أن يجعل بعض العلماء ثلاثية الكلمة شرطاً لفصاحتها, جاء في كتاب تاج العروس: "ذكر حازم القُرطاجَنِيّ وغيره: من شروط الفصاحة أن تكون الكلمةُ متوسطة من قلة الحروف وكثرتها والمتوسطة ثلاثة أحرف."[٥]

ومن الألفاظ المتنافرة بسبب كثرة الحروف كلمة "طساسيج" السداسية, وهي جمع طسُّوج, ومثل

(١)سر الفصاحة : ابن سنان الخفاجي ص ٨٧ - ٨٨.
(٢) شرح ديوان المتنبي: أبو الحسن على بن أحمد الواحدي - ص ١٤١.
(٣) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ليحيي بن حمزة العلوي - المكتبة العصرية - بيروت - ط ١٤٣٢هـ - ج ١ ص ٦٠.
(٤) بقول البروفيسور عبد الرازق الصاعدي: يرجح أنَّ الكلمات بدأت طويلة في أصل بنائها ثم أسهمت طائفة من العوامل في تقصيرها, ثم تطورت اللغات وكان متإن إمارات تطورها ميلها نحو التقصير من بنية كلماتها وتسيير أصواتها, وتجريدها من تنافر الحروف - منقول بتصرف.
(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرازق الملقب بـ "مرتضى الزبيري" ، حقَّقه : مجموعة من المحققين ، ج١ ، ص ٢١.

كلمة "صهصلق" الخماسية, وتعني الرجل شديد الصوت, ومن التنافر لكثرة الحروف كذلك كلمة "شيظم" الرباعية في قول عنترة بن شداد:

والخَيْلُ تَقتحَم الغُبَارُ عوابثاً من بين شيظمه وأجرد شَيْظَمُ[١]

وتشيظم معناها شديد طويل رائع, وفيها تنافر واضح مع أنها متوسطة عدد الحروف.

قول التعريف: "وتقارب المخارج"

أي أنَّ من أسباب الثِقل المُخِل بفصاحة الكلمة وصعوبة أدائها باللسان تأثرها بتقارب المخارج, وللحروف في اللغة العربية ستة عشر مخرج يمكن تقسيمها إلي ثلاثة أنواع:

- "النوع الأول: مخرج الحلق, وله سبعة أحرف, ولها من المخارج ثلاثة: فللهمزة والهاء والألف, أقصي الحلق, وللعين والحاء أوسطه وللغين والخاء أدناه.
- النوع الثاني: الشفهية وهي الباء, والفاء, والميم والواو.
- النوع الثالث: حروف اللسان, وهو ما عدا هذين المخرجين على التفاوت فيها, في حافات اللسان, ومدارجه ووقوعها في طرفه ووسطه وأقصاه."[٢]

فإذا جاءت في الكلمة الواحدة أحرف متتالية من مخرج واحد أو متقاربة يحدث ثِقلاً في الكلمة, قال الزوزني: "إنَّ قرب المخارج يُسبب الثِقل المُخِل بالفصاحة"[٣], وجاء في خصائص التركيب: "وأبرز سبب بذكر التنافر هو قرب مخارجها أي أن تكون حروف الكلمة المتتابعة تخرج من مخارج قريبة جداً {مما يُحدث صعوبة على اللسان في أدائها وكذلك على السمع} والعرب يكرهون هذا وقد بُنيت لغتهم على الخفة, ولذلك تراهم يعمدون إلي إدغام المتماثلين والمتقاربين مثل شدَّ وأصله شدد, ومثل أضطر فإنها وإن كُتبت ضاد وطاء فالنطق يجمعهما في صوت واحد مدغم, فإذا فُصل بين الحرفين

(١) جمهرة أشعار العرب: أبوزيد محمد بن أبي الخطاب القرشي - حقَّقه: على محمد البجادي - الناشر نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع - ص ٢٧٣.
(٢) الطراز لأسرار البلاغة : يحيي بن حمزة العلوي - ج ١ ص ٥٨.
(٣) الإيضاح: القزويني ص ٢٢.

المتقاربين زال الثِقل."[١], مثل ما مَرَّ بنا من كلمات: الهعخع وتضهلها , ومثل كلمة الهيق من قول ذي الرمة:

حتي إذا الهيق أمسي شام أفرخه وهنٌ لا مؤيس نأيا و لا كثبُ[٢]

كلمة "الهيق" فيها ثِقل نسبة لتقارب مخرج الياء والقاف "وسط اللسان وآخره". ومن التنافر والثِقل بسبب قرب المخارج كلمة "أضججت" من قول أبي تمام:

يا دهر قوم من أخدعيك فقد أضججت هذا الأنام من خُرُقك[٣]

كلمة "اضججت" فيها ثِقل واضح ناتج من تأثر الكلمة بقرب مخارج حروفها, فكل حروف الكلمة عدا الهمزة التي في الأول من مخرج واحد وهو اللسان وإن توزعت حافة اللسان ووسطه وطرفه.

وكما يأتي الثِقل في الكلمة وتنافر حروفها من القرب الشديد بين مخارجها, وكذلك يأتي الثِقل من البعد الشديد بين مخارج حروفها كما حُكي ذلك عن الخليل بن أحمد:

"يُقال إنه كان يعد البعد الشديد بمنزلة الطفر"[٤] والطفر معناه الوثب, أي الانتقال بين الحرفين المتباعدين في المخرج تباعداً شديداً يكون مثل الوثب لصعوبته, وذلك مثل كلمة يكرع من قول الشاعر:

مالي حرمت من الأمير نواله وسواي يكرع في الزلال البارد[٥]

كلمة "يكرع" شديدة تباعد مخارج الحروف مما أحدث ثِقلاً وتنافراً شديداً. الكرع: يكرع الماء كروعاً: إذا تناوله بفيه من غير أن يشرب بإناء.

قول التعريف: "وتباعدا في الصفات"

(١) خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني: محمد محمد أبو موسي - الناشر: مكتبة وهبة - ط ٧ - ص ٦٢.
(٢) جمهرة أشعار العرب: أبوزيد القرشي - حقَّقه: على محمد البجادي - الناشر نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع - ص ٧٧٨.
والهيق : ذكر النعام, - ومن معني البيت: يقول أن موضعهن ليس منه بالبعيد الذي يؤيسه, ولا بالقريب فيفتر.
(٣) الصناعتين: أبو هلال العسكري - على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل - الناشر: المكتبة العصرية - بيروت - ١٤١٩ - ص ٦٠.
(٤) سر الفصاحة : ابن سنان ص ١٠١.
(٥) البيت من شواهد ابن منقذ في كتابه نقد الشعر, البيت الذي قبله:
قــل للوزير مقــالة من واجد يا من نداه كالفرات الزائد
وبعده: ما ضاقت الدنيا علىَّ بأسرها حتي رآني راغباً في زاهد

أي يؤدي إلي الثِقل في الكلمة وتنافرها تباعد صفات حروفها المتتالية. وبما أن لكل حرف مخرجه كذلك لكل حرف صفاته ومميزاته التي يختص بها, والصفة هي الكيفية العارضة للحرف عند حدوثه في المخرج, أو هي كيفية تولد الحرف وخروجه من مخرجه, وصفات الحروف كثيرة وقد اختلف العلماء في تعدادها, فمنهم من قسمها سبعة عشرة قسماً – وهو القول المشهور عن الجمهور, ومنهم من تعدى بها الأربعين قسماً, وقد قسمها ابن الحاجب في شافيته إلي ثمانية عشرة قسماً, يقول: "... قسمة الحروف بإعتبار الصفات ... تنقسم إلي ثمانية عشرة قسماً, وهي " المجهورة والمهموسة والشديدة والرخوة وما بينهما والمطبقة والمنتفخة والمستعلية والمنخفضة وحروف الذلاقة, والمصمتة وحروف القلقلة وحروف الصفير واللينة والمنحرفة والمكرر والهاوي والممتون."(١)

فبهذه الصفات يحصل التمييز للحروف وتتباين مع بعضها البعض خاصة التي من مخرج واحد مثل الطاء والتاء والدال فكلها مخرجها واحد ولولا اختلاف صفات كل حرف عن الآخر لكانت ثلاثتها حرفاً واحداً.

وتباعد الصفات بين حرفين متتاليين في كلمة واحدة يؤدي إلي ثِقلها, لذلك لم تقترن الطاء بالسين في القرآن الكريم, وذلك لأن الطاء فيها صفات تفردت بها وهي: الجهرُ والشدةُ والاستعلاءُ والإطباق وصفات حرف السين مهموس رخوة مستعل صفيري منتفخ, فلا يمكن أن تلي السين الطاء في كلمة واحدة, لأنها تذهب بفصاحتها.

ومن اختلاف الصفات الذي أدي إلي التنافر وخروج الكلمة من الفصاحة, ما جاء في قول الشاعر أمري القيس:

غدائرة مُستَشزِرات إلي العُلا تضل العِقاصُ في مثنّي ومُرسَل(٢)

(١) شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الاستراباذي - تحقيق محمد نور السعدي - محمد الزفراوي - محمد محي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٩٧٥ - ج٢ ص ٩٢٦.

(٢) ديوان امري القيس : أمرؤ القيس بين حجر - اعتني به: عبد الرحمن المصطاوي - دار المعرفة - بيروت لبنان - ٢٠٠٤ - ص ٤٣.

الغدائر: الخصل, مُستَشِزرات: مرتفعات, العقاص خصل الشعر. كلمة مُستَشِزرات غير فصيحة وفيها ثِقل لتنافر حروفها وسبب تنافرها اختلاف صفات حروفها المتتالية فحرف الشين في وسط الكلمة إتصف بوصفين خالف بالوصف الأول "الهمس" الحرف الذي يليه وهو الزاي "المجهور", وخالف الشين بالوصف الثاني "الرخو" الحرف الذي قبله التاء "الشدة" فتكون الشين خالفت ما قبلها وما بعدها في الصفات فأحدثت ثِقل في الكلمة لتنافر حروفها.

مسـ التـاء ـــ الشين ـــ الزاي ـــــرات

شديدة رخوة رخوة

ومن تباعد صفات الحروف المتتالية في الكلمة الذي يؤدي إلي التنافر وعدم الفصاحة ما يظهر بوضوح في كلمة "الظش"[١] رغم قصر الكلمة وتكونها من حرفين إلا أن صفاتها متباعدة

فحرف الظاء: مجهور – منطبق – مستعلٍ

وحرف الشين: مهموس – منتفخ – منخفض

فهذا التباعد بين صفات الحرفين المتتاليين لكلمة "الظش" هو الذي أدي لتنافرها.

ومثل كلمة "الظش" في تباعد الصفات كلمة "الشظف" بمعنى الضيق والشدة في قول ابن الرقاع:

ولقد لقيت من المعيشة لذة وأصَبت من شظف الأمور شدادها[٢]

فكلمة شظف مكونة من ثلاثة أحرف ومن صفاتها

الشين: مهموسة – منتفخة – منخفضة

(١) وهي اسم للموضع الخشن.

(٢) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس ٣٩٥هـ, المحقَّق: عبد السلام محمد هارون - الناشر دار الفكر ١٣٩٩هـ ت ١٩٧٩م - ج٣ ص ١٨٨. (باب الشين والظاء يثلثهما)

الظاء: مجهورة – منطبقة – مستعلية

الفاء: مهموسة – منتفخة – منخفضة

وبالنظر لصفات حروفها المتتالية وتباعدها يتضح سبب تنافر الكلمة, وعدم فصاحتها.

قول التعريف: "مع مراعاة ثِقلها في التركيب"

مراعاة: المراعاة المراقبة والتأمل, يقول الزبيدي: "راعيتُ الأمر (مراعاة) راقبته ونظرت إلام يصير ... وراعي النجوم مراعاة راقبها وتأمل فيها وانتظر مغيبها."[١]

التركيب: هو دخول الكلمة مع مجموعة كلمات لتكوين جملة أو كلام مفيد وهو ضد الافراد. أي أن تنافر حروف الكلمة وثِقلها لا بد فيه من مراعاة ومراقبة و مناسبة ثِقل الكلمات التي حولها المكونة معها للكلام ويمكن أن نسميها بيئة الكلام أو بيئة الكلمة الصوتية, فالكلمة كائن اجتماعي تتأثر في مقدار ظهور ثِقلها بما حولها من كلمات...

يقول الجرجاني: "وهل نجد أحداً يقول: "هذه اللفظة فصيحة إلا وهو يعتبر مكانها من النظم, ومن ملاءمة معناها لمعاني جاراتها وفضل مؤانستها لأخواتها."[٢] ولا أراه قصد بفضل مؤانستها إلا الجانب اللفظي أو الصوتي لما حول الكلمة, أو الكلمات المجاورة لها, يقول ريتشارد وانجر[٣]: "إنَّ وقع الصوت لدي النفس يتوقف على ظروفه المحيطة به, أي علي مقدار ما بينه ما قبله وما بعده من الأصوات من انسجام, فإنَّ هذه الأصوات تتآلف وتكون شبكة محبوكة من النسيج وإن الكلمة التي تستطيع أن تقع موقع الرضا والقبول لدي هذه الأصوات جميعها وتنسجم معها كلها في وقت واحد هي الكلمة التي تظهر بمظهر الفوز الموسيقي." والفوز الموسيقي الذي أراده ريتشارد هنا هو الذي نسميه فصاحة الكلمة.

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد مرتضى الزبيري ت ١٢٠٥هـ، المحقق : مجموعة من المحققين ، الناشر دار الهداية ، ج٣٨ ، ص ١٦٤.
(٢) دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني: تحقيق: هزاوي - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ٢٠٠١م - ص ٣٩.
(٣) هو ريتشارد وانجر Richard Wagner مؤلف موسيقي ألماني الجنسية, أدخل الدراما في الأوبرا.

ويقول المبرد: "وقد يضطر الشاعر المفلق والخطيب المصقع, والكاتب البليغ فيقع في كلام أحدهم المعني المستغلق واللفظ المستكره, فإذا انعطفت عليه جنبتا الكلام, غطتا على عُواره وسترتاه من شينه."(١)

ومن تأثير التركيب في ظهور ثِقل الكلمة قول الجرجاني: "إنك تري اللفطة تروقك وتؤنسك في موضع كما تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر, كلفظ الأخدع في بيت الحماسة من (الطويل):

تلفت نحو الحى حتي وجدتي وجعت من الإصغاء ليتا وأخدعا

وبيت البحتري (من الطويل):

وإني وإن بلغتني شرف الغني وأعتقت من رق المطامع أخدعي

فإن لها في هذين المكانين ما لا يخفي من الحسن, ثم إن تتأملها في بيت أبي تمام (من البسيط):

يا دهر قوِّم من أخدعيك فقد أضججت هذا الأنـام من خرقك

فنجد لها الثقل على النفس ومن التنقييص والتكدير أضعاف ما وجدت هناك من الروح والخفة والإيناس والبهجة."(٢) فالجرجاني يريد أن يوضح بالأمثلة أن مقدار الثِقل في الكلمة الذي تحسه يختلف باختلاف الثِقل الذي حول الكلمة فكلمة أخدع في الأمثلة الثلاثة هى نفس الكلمة ولكن تغيرت البيئة الصوتية للكلمة, لذلك تغير الثِقل على السمع وكذلك الصعوبة على اللسان.

ومثل كلمة أعهد مراعاة ثِقلها في التركيب يغير الحكم على ثِقلها وتنافرها شدة وخفةً وعدماً, فنجد ثِقلها وشدة تنافرها في قول الشاعر:

(١) الكامل في اللغة والآداب: المبرد ج١ ص٢٧.
(٢) دلائل الاعجاز: عبد القاهر الجرجاني ص ٩٣.

متي ألقهم بعد طــول المغـيب أجدهم على خيـر ما أعـهد[١]

ومثل قول الشاعر الصاحب بهاء الدين:

وأري رسول الله ولم أجد في وجهه بشراً كما قد كنت أعهد أولا[٢]

وتجد نفس كلمة "أعهد" متنافرة تنافر خفيف الثِقل في قول إعرابي:

قـولك بالجـبن عليـك شهـدِ منك وأنت كالذي قد أعهد[٣]

ونجد نفس الكلمة غير متنافرة في قول الشاعرة :

ألا ليت شـعري هـل تغيـرت أم أنت على العهد الذي كنت أعهُد[٤]

كذلك جاءت الكلمة غير ثقيلة في قول الشاعر:

فمـا النـاس بالنـاس الذي عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنـت أعـهد[٥]

والذي أدي إلي اختلاف ظهور الثِقل في كلمة أعهد هو مراعاة ثِقلها في التركيب ومدي مواءمتها لبيئتها. بل ونراها فصيحة وفي غاية الاعجاز البياني في قوله تعالي: (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)[٦] إذ أنَّ الكلمة في بيئتها "الآية" التي ذُكرت فيها ليس فيها ثِقل في التركيب, وتباعد المخارج الذي يؤدي إلي التنافر إن لم يحدث فيها تنافر فلا يُخرج بالكلمة من الفصاحة, والحكم في ذلك الذوق.

الكلمة بنت بيئتها وفصاحة الكلمة تلاؤهما في بيئتها يقول الجرجاني:" إنك تري الكلمة تروقك

(١) كتاب الأزمنة والأمكنة: أبو على الأصفهاني - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١٤١٧هـ - ٤٥٣.
(٢) خزانة الأدب وغاية الارب: ابن حجة العموي ت ٨٣٧هـ - المحقِّق عصام شقيو - دار ومكتبة الهلال - بيروت ط٢٠٠٤م - ج١ ص ٣٤١.
(٣) كتاب الحيوان: عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥هـ - الناشر دار الكتب العلمية - بيروت - ج٦ ص ٥٥٧.
(٤) مصارع العشاق: جعفر بن أحمد البغدادي ت ٥٠٠هـ - الناشر: دار صادر - بيروت - ط١ ص ٢٨٩.
(٥) المستطرف في كل فن مستطرف: شهاب الدين بن منصور ت ٨٥٢هـ - الناشر: عالم الكتب - بيروت - ط١ ١٤١٩هـ - ص ٣١٠.
(٦) سورة يس الآية (٦٠).

وتؤنسك في موضع ثم تراها بعينها تُثقل عليك وتوحشك في موضع آخر."[١]

فالحُكم على الكلمة لابد فيه من مراعاة ثِقلها وعدمه فى التركيب التي هي جزء منه.

قول التعريف: " وتحكيم الذوق فيه" أي تحكيم الذوق في ثِقل الكلمة هل هو خفيف أو ثقيل أو غير ذلك, والذوق: تطعُّم الشيء وخبرته سواء بالفم أو غيره, وهو في اللغة "مصدر ذُقتُ الشيء أذوقه ذوقاً, فهو مَذُوق وأنا ذائق, ما ذُقت ذواقاً أي ما تطعمت شيئاً, وكثر ذلك حتي قالوا فلان حسن الذوق للشعر, إذا كان مطبوعاً عليه."[٢], وجاء في تهذيب اللغة: "ذقتُ فلاناً أي خَبرْته وبُرْته واسَتذْقَتُ فلاناً إذا خَبْرته فلم تحمد مخبرته, وقال الله جلَّ وعزَّ: (فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا)[٣]."[٤]

وقال ابن منظور: "الذوق بالفم وبغير الفم, وقال ابو حمزة: يُقال أذاق فلانٌ بعدك سَرْوا أي صار سرياً, وأذاق بعدك كرماً {أي صار كريماً} وأذاق الفرس بعدك عَدْوا أي صار عدَّاء."[٥]

والذوق ذكره كثيراً العلماء وعدوه الضابط لمعرفة الثِقل وصعوبة النطق, يقول الهاشمي: "أعلم أنَّ الذوق السليم هو العمدة في معرفة حُسن الكلمات وتمييز ما فيها من وجوه البشاعة ومظاهر الاستكراه, لأنَّ الألفاظ أصوات, فالذي يطرب لصوت البلبل وينفر من صوت البوم والغربان ينبؤ سمعه عن الكلمة إذا كانت غريبة متنافرة الحروف."[٦]

وللذوق في الاصطلاح تعريفات كثيرة منها قول إبن الأثير: "وهو قوة يدرك بها لطائف الكلام ووجوه تحسينه, فكل ما عده الذوق ثَقيلاً متعسر النطق به ثقيلاً متنافر الحروف."[٧]وعرَّفه القزويني

(١) دلائل الاعجاز: عبد القاهر الجرجاني ص ٩٣.
(٢) جمهرة اللغة: ابن دريد ت ٣٢١ - المحقِّق: رمزي منير بعلبكي - الناشر: دار العلم للملايين - بيروت - ط ١٩٨٧م - مادة ذوق ج٢ ص ٧٠٠.
(٣) سورة الطلاق: الآية (٩)
(٤) تهذيب اللغة: الأزهري ت ٣٧٠هـ- المحقِّق: محمد عوض مرعي - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط١ ٢٠٠١م - ج ٩ ص ٢٠٣ - ٢٠٤.
(٥) لسان العرب: ابن منظور ت ٧١١هـ, مادة ذوق - ج١٠ ص ١١١.
(٦) جواهر البلاغة: السيد أحمد الهاشمي ص ٦٩.
(٧) الإيضاح في علوم اللغة: القزويني ص ٢٢.

بقوله: "هو قوة يدرك بها لطائف الكلام ووجوه تحسينه, فكل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلاً متعسر النطق فهو متنافر سواء كان متقارب المخارج أو متباعدها أو غير ذلك."(١)

ويمكن تعريف الذوق بأنه: "ملكة في النفس يقتدر صاحبها بها على معرفة ثِقل الكلمات وتنافرها سواء كان بكثرة الحروف أو تقارب مخارجها أو تباعد الصفات أوغيرها...

أي بملكة الذوق السليم يعرف ما إذا كان في الكلمة ثِقل أو لا, والملكة هي: "صفة راسخة في النفس, وتحقيقه إنه تحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال, ويُقال لتلك الهيئة: كيفية نفسانية وتُسمي حالة ما دامت سريعة الزوال, فإذا تكررت ومارستها النفس حتي رسخت تلك الكيفية فيها وصارت بطيئة الزوال فتصير ملكة وبالقياس إلي ذلك الفعل: عادة خلقاً."(٢)

وهذه الملكة أو القدرة هي قوة في النفس بها كمال إدراك لطائف الكلام ووجوه تحسينه, وهذه الملكة: إما أن تكون سليقيه في العرب الخلصاء بأصل طبعهم يقول أحمد ياسوف: "يبدو أن الذوق الفطري كان عند الجاحظ هو الذي يرفض التنافر لنبؤ المسموع على الآذان."(٣), ومرجع الثِقل وتنافر الحروف إلي الحس الصادق عند العربي الفصيح ذي السليقة السليمة.

والملكة الفطرية تحتاج إلي التدريب والصقل: "ولم يُخطئ هذا الذوق الفطري الذي إرتبط لدي الدارسين بعده بما أفادوه من الثقافة الصوتية السابقة."(٤), ويقول محمد مندور: "إنَّ الذوق ليس معناه ذلك الشيء العالم المبهم التحكمي: إنما هو ملكة إن يكن مردها ككل شيء في نفوسنا إلي أصالة الطبع إلاَّ أنها تنمو وتصقل بالمران."(٥) ويري السيوطي بأنَّ الذوق ذكاء وأصله هبة من الله تعالي يقول: "أعلم بأن الذوق السليم نتيجة الذكاء المفرط والذكاء المُفرط نتيجة العقل الزائد, والعقل سراً أسكنه

(١) المرجع السابق ص ٢٢.
(٢) كتاب التعريفات: الشريف الجرجاني - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ ١٤٠٣هـ - ج١ ص ٢٢٩.
(٣) جماليات المفردة القرآنية: أحمد ياسوف - الناشر دار المكتبي - دمشق - ط٢ ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ص ١٨٠.
(٤) المرجع السابق ص ١٨٠.
(٥) الميزان الجديد: محمد مندور - الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع - ط١ ٢٠٠٤م - ص ٦.

الله تعالي في أحب الخلق إليه."[١]

أو أن تكون الملكة مكتسبة: يقول إبن الأثير: "الضابطة هي الذوق السليم المكتسب بطول النظر في كلام البلغاء وممارسه أساليبهم."[٢] , وهذه الملكة تُكتسب بممارسة التكلم بالفصحي, والبعد عن التكلم بغير الفصيح, يقول السيوطي في صاحب الذوق السليم من الشعراء: "لسانه فصيح, وتخيله مليح, وهجوه قبيح."[٣]

فصاحب الذوق السليم هو الذي يعرف تنافر الحروف "سواء كان بكثرة الحروف ...– كما جاء في التعريف – أي يعرف بالذوق ثِقل الكلمة وتنافرها والسبب كثرة حروفها, وذلك مثل قول الشاعر السوداني: مصطفي طيب الأسماء:[٤]

والله يكلؤكم ويرعي خطوكم ويشد أذركم فنعم المقصد[٥]

فبالذوق حكمنا بثِّقل كلمة يكلؤكم وتنافرها, ليست بكثرة حروفها فقط, لأنَّ كثرة حروف الكلمة ليس حكماً قاطعاً على ثِقل الكلمة وتنافر حروفها, وليس أدل على ذلك من طول كلمة "فسيكفيكهم" في قوله تعالي: "فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ"[٦] فهي كثيرة الحروف ومع ذلك يقول الذوق العام بعدم ثِقلها وتنافرها بل جاءت في غاية الفصاحة ومثلها كلمة "ليستخلفنهم" في قوله تعالي: "وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ..."[٧] جاءت رغم كثرة حروفها بعيدة من التنافر سهلة منسابة في غاية الفصاحة والإعجاز.

قول التعريف: "... أو تقارب المخارج" تقارب الحروف من أهم أسباب تنافر الحروف, وقد

(١) كتاب صاحب الذوق السليم ومسلوب الذوق اللئيم: عبد الرحمن أبن أبي بكر جلال الدين السيوطي ٩١١هـ - دار إبن حرج - طـ ٢ ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ص ٢٦.
(٢)
(٣) كتاب صاحب الذوق السليم: السيوطي ص ٥٢.
(٤) شاعر سوداني ١٩٢٤م بعمل مدرساً بوزارة التربية له عدة دواوين.
(٥) ديوان لحن وقلب: مصطفي طيب الأسماء - طبعة ٢ ١٩٨٢م - الناشر: دار البلد - السودان - ص ١٥٦.
(٦) سورة البقرة: الآية ١٣٧.
(٧) سورة النور: الآية ٥٥.

ذكره معظم العلماء قديماً وحديثاً, بل وعده بعضهم سبب التنافر مع الذوق, يقول ابن الحديد: "إنَّ كل ما تستقبحه من الألفاظ تجده متقارب المخارج."(١), فهذه قاعدة في قياس ثِقل وتنافر الكلمة بتقارب مخارجها, وحسنها وعدم تنافرها بتباعد مخارجها, وفوق تطبيق هذه القاعدة تقارب المخارج المؤدي إلي ثِقل الكلمة وتنافرها تجد كلمة متقاربة المخارج غير ثقيلة ولا متنافرة مثل كلمة "بفمي" من قول الشاعر الشريف الرضي:

وحبذا نهلة من فيك باردة يعدي علي حر قلبي بردها بفمي(٢)

فكل حروفها عدا "الياء" شفوية من مخرج واحد وليس فيها ثِقل بل رقيقة خفيفة فصيحة والذي قال بذلك الذوق, وعكسه – حسب القاعدة – تباعد المخارج يؤدي إلي عدم الثِقل, لكن نجد كلمة "ملع" من قول ثابت قطنه:

ألـم يـزر الجبال ملع تـري مـن دونها قطع السحـاب(٣)

متباعدة الحروف: فالميم شفوية والعين حلقية واللام من وسط اللسان, ومع ذلك ثقِيلة متنافرة الحروف وما حكم بذلك إلا الذوق, ولسطوته وتحكمه نجده – أي الذوق – إستحسن كلمة "علم" وهي نفس تباعد مخارج كلمة "ملع" بل ونفس حروفها.

وقول التعريف: "... أو تباعد الصفات" وهذا تحكم الذوق فيه أكبر, فهو ليس بدرجة وضوح تأثير كثرة الحروف ولا تقارب المخارج في ثِقل وتنافر الكلمة لذلك لم يرد كثيراً في كتب البلاغة.

وتقول القاعدة بأن تباعد الصفات يؤدي إلي الثِقل والتنافر – مرَّ علينا – في متشزرات من قول أمرئ القيس:

غـدائرة متشزرات إلي العـلا تضل العقاص في مثني ومرسل(١)

(١) الفلك الدائر على المثل السائر: عبد الحميد بن أبي الحديد - المحقِّق : أحمد الحوفي - بدوي طبانة - دار النهضة - مصر الفجالة - القاهرة - ج٤ ص ١٧٣.
(٢) نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار: عبد الرحمن بين عبد الله بن درهم - دار العباد - بيروت - ص ١٣٦.
(٣) الشعر في خراسان من الفتح إلي نهاية العصر الأموي : حسين عطوان - دار الجيل - ط٢ ١٩٨٩م - ١٤٠٩هـ - ص ١٥٢.

ولكن نجد بعض كلمات رغم تقارب صفاتها نجد فيها ثِقلاً وذلك مثل كلمة "بوذع" من قول الشاعر جرير بين عطية:

وتقول بوذع قد دببت على العصا هلا هزئت بغيرنا يا بوذع[٢]

وذُكر أنَّ الوليد بن عبد الملك قال أفسدت شِعرك "بيوذع" فهي كلمة متنافرة رغم أنَّ صفاتها متقاربة فصفات حروفها:

ب	و	ذ	ع
مجهور	رخو	مجهور	مجهور
شديد	رخو	رخو	متوسط بين الشدة والرخو
مستقل	مستقل	مستقل	مستقل
منتفح	منتفح	منتفح	منتفح

فواضح ثِقلها وتنافر حروفها رغم تقارب صفاتها والذي حكم بثقلها هنا هو الذوق, ومثلها كلمة "بوني" من قول مالك بن أسماء بن خارجه:

حبذا ليلتي بتل بوني إذ نسقي شرابنا ونغني[٣]

وقد ذكروا أنَّ الفرزدق أنكر على شاعرها ذكر كلمة "بوني" وقال له أفسدت شعرك بذكر "بوني", وكلمة "بوني" متقاربة الصفات فهي:

بـ	و	نـ	ي
مجهور	مجهور	مجهور	مجهور
شديد	رخو	متوسط	رخو

(١) ديوان أمرئ القيس: أمرؤ القيس بن جحر: أعتني به: عبد الرحمن المصطاوي - الناشر دار المعرفة - بيروت ط٢ ٢٠٠٤م - ص ٤٣.
(٢) كتاب الصناعتين: أبو هلال العسكري ت ٣٩٥هـ - المحقّق: على البجاوي ومحمد أبو الفضل - المكتبة العصرية - بيروت ١٤١٩هـ ص ١٥٢.
(٣) شرح أمالي الغالي: لأبي عبيد البكري - تحقيق: عبد العزيز الميمني - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ج١ ص١٦.

مستقل مستقل مستقل مستقل

منفتح منفتح منفتح منفتح

فهي مع تقارب صفاتها ثقيلة متنافرة والحكم الفيصل في ذلك الذوق.

هذا تنافر الحروف أحد أهم عيوب فصاحة الكلمة, ونجد تقارب مع عيب الكراهة في السمع, لأنَّ الكراهة في السمع كما قِيل: "لا تكون إلا من تنافر حروف كلمة وغرابة الاستعمال."[١], فشاهد الكراهة في السمع كلمة "الجرشي" في قول المتنبي:

مبارك الإسم أعز اللقب كريم الجرشي شريف النسب[٢]

مع غرابتها فيها تنافر خفيف.

ختاماً فقد رأينا أن تنافر الحروف هو أول عيب من عيوب فصاحة الكلام وقد ورد في كل كتب العلماء قديمها وحديثها التي تناولت الفصاحة وان أسباب تنافر الحروف يرجع لكثرة حروفها ولتقارب مخارجها أو تباعد صفاتها، وكل هذه الأسباب إن لم يساندها الذوق ويحكم بانها سبب الثقل والتنافر فلا تنافر، وقد وقفت الدراسة العلاقة بين تنافر الحروف والكراهة في السمع العيب الأخير من عيوب فصاحة الكلمة .

المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم

٢- كتاب الأزمنة والأَمكنة: أبو على الأصفهاني – دار الكتاب العلمية – بيروت – ط١ ١٤١٧هـ.

٣- الايضاح في علوم البلاغة : محمد بن عبد الرحمن جلال الدين القزويني ، المحقق : محمد عبدالمنعم خفاجي ، دار الجيل ، بيروت ، ط٣.

٤- بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: عبد المتعال الصعيدي – الناشر: مكتبة الآداب –

(١) بغية الايضاح لتلخيص المفتاح: عبد المتعال الصعيدي - الناشر مكتبة الآداب - ط١٧ ٢٠٠٥م - ج١ ص ١٦.
(٢) شرح ديوان المتنبي: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ص ٣٠٨.

ط١٧ ٢٠٠٥م .

٥- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرازق الملقب بـ" مرتضي الزبيدي"- تحقيق: مجموعة من المحققين.

٦- كتاب التعريفات : الشريف الجرجاني – الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٧- تهذيب اللغة: الأزهري ت ٣٧٠هـ – المحقِق: محمد عوض مرعب – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط١ ٢٠٠١م.

٨- جماليات المفردة القرآنية: أحمد ياسوف – الناشر دار المكتبي – دمشق – ط٢ ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .

٩- جمهرة أشعار العرب: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي –حقَّقه: على محمد البجاوي – الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٠- جمهرة اللغة: ابن دريد ت ٣٢١ – المحقِق: رمزي منير بعلبكي – الناشر: دار العلم للملايين- بيروت – ط١. ١٩٨٧م.

١١- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: احمد بن ابراهيم الهاشمي، تدقيق: يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.

١٢- كتاب الحيوان: عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥هـ – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ط ٢ ١٤٢٤هـ.

١٣- خاص الخاص: أبو منصور الثعالبي – المحقِق: حسن الأمين – الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت – لبنان.

١٤- خزانة الأدب وغاية الأرب: أبو بكر بن على بن حجة الحموي، المحقِق: عصام شقبو، دار ومكتبة الهلال ، بيروت – ط ٢٠٠٤م.

١٥- خصائص التراكيب : دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني: محمد ابو موسى، مكتبة وهبة.

١٦- دلائل الاعجاز: أبوبكر عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: هنداوي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت – ط ٢٠٠١م.

١٧- ديوان أمرئ القيس: أمرؤ القيس بن جحر الكندي: أعتني به: عبد الرحمن المصطاوي – الناشر دار المعرفة – بيروت ط٢ ٢٠٠٤م.

١٨- ديوان لحن وقلب: مصطفي طيب الأسماء – ط٢ ١٩٨٢م – الناشر: دار البلد – الخرطوم – السودان.

١٩- ديوان المعاني: أبو هلال العسكري – دار الجيل – بيروت – لبنان.

٢٠- سر الفصاحة: ابن سنان الخفاجي ، الناشر: دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٨٢م.

٢١- شرح أمالي الغالي: لأبي عبيد البكري – تحقيق: عبد العزيز الميمني – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٢- شرح ديوان المتنبي: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي.

٢٣- شرح شافية إبن الحاجب: محمد بن الحسن الإستراباذي – تحقيق: محمد نور السعدي – محمد الزفران – محمد محى الدين عبد الحميد – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٩٧٥م

٢٤- شرح المعلقات السبع: منسوب لأبي عمرو الشيباني، تحقيق شرح: عبدالحميد محمد – الناشر: مؤسسة الأعملى للمطبوعات – بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١م.

٢٥- الشعر في خراسان من الفتح إلي نهاية العصر الأموي : حسين عطوان – دار الجيل – ط٢ ١٩٨٩هم.

٢٦- صبح الاعشى في صناعة الانشاء: احمد بن على بن أحمد الفزاري – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

٢٧- كتاب صفة صاحب الذوق ومسلوب الذوق اللئيم: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي –

دار إبن حزم – ط٢ ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

٢٨- كتاب الصناعتين: أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري ت ٣٩٥هـ،المحقَّق: على البجاوي ومحمد أبو الفضل- المكتبة العصرية – بيروت – ١٤١٩هـ.

٢٩- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز: ليحيي بن حمزة العلوي – المكتبة العصرية – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٣هـ

٣٠- علم اللغة: على عبد الواحد وافي – نهضة مصر للطباعة والنشر – ط١.

٣١- كتاب العين: الفراهيدي – تحقيق: المخزومي والسامرائي – دار ومكتبة الهلال

٣٢- الفلك الدائر على المثل السائر: عبد الحميد بن أبي الحديد – المحقِق : أحمد الحوفي وبدوي طبانة – دار النهضة – الفجالة – القاهرة.

٣٣- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور – دار صادر – بيروت – ط٣ ١٤١٤هـ.

٣٤- الكامل في اللغة والآداب: محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٥هـ – المحقِق محمد أبو الفضل إبراهيم – الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة – ط٣ ١٩٩٧م.

٣٥- المخصَّص: أبو الحسن على بن إسماعيل إبن سيده – المحقِق: خليل إبراهيم جفال – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط١ ١٩٩٦م.

٣٦- المستطرف في كل فن مستظرف: شهاب الدين بن منصور ت٨٥٢هـ – الناشر: عالم الكتب، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ.

٣٧- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي – المحقِق: فؤاد منصور – دار الكتب العلمية – بيروت – ط ١٩٩٨م.

٣٨- مصارع العشاق: جعفر بن أحمد البغدادي – دار صادر – بيروت.

٣٩- معجم مقاييس اللغة: احمد بن فارس – المحقِق: عبدالسلام محمد هارون – الناشر: دار الفكر، عام النشر ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م.

٤٠- كتاب المعمرون في الوصايا: أبو حاتم السجستاني.

٤١- الميزان الجديد: محمد مندور– الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – ط١ ٢٠٠٤م.

٤٢- نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار: عبد الرحمن بن عبد الله ابن درهم – دار العباد – بيروت.

٤٣- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السادات إبن الأثير– تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناجي – المكتبة العلمية – بيروت ١٩٧٩م.

ضوابط الإمامة عند أهل السنة والجماعة

د. حسب الرسول عيسى بريمة عبود

hasabobrema@gmail.com

المستخلص

تناول الباحث ضوابط الإمامة عند أهل السنة والجماعة، تحدث فيه عن التعريف بالإمامة، وفي المبحث الثاني شروط وأوصاف الإمامة عند أهل السنة، ثم تطرق إلى كيفية تولي الإمامة عن أهل السنة. (١)هدف البحث إلى بيان آراء العلماء وأهل السنة في مسألة الإمامة. (٢)أهمية تولي الإمام ونصبه وأثره في السلم والاستقرار على الدولة الإسلامية وترابطها وأمنها. (٣)دراسة الأدلة الشرعية التي استند عليها أهل السنة في مسألة الخروج على الإمام. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج والتوصيات أهمها: (١) الإمامة موضوعة خلافة النبوة في حراسة الدين والسياسة في الدنيا وعقدها لمن يقوم بها في الأمة واجب بالإجماع. (٢) إن التعامل مع الفكر المغالي والرأي المنحرف لا يكون إلا بالحوار معه، وتصحيح ما به من أخطاء وبيان ما لديه من خلل. أوصى الدراسة بالقيام بعمل المؤتمرات العلمية في هذا الموضوع لزيادة التفاكر وتبادل الآراء بين الباحثين والعلماء. مع تشجيع الجامعات والجهات الرسمية في هذا كتابة الأبحاث العلمية في ذات الموضوع.

Abstract:

The researcher dealt with the terms of Al-Imamah (the succession) with the Ahlu Sunnah and Wal Jama'a, in which he talked about the definition of the Al-Imamah, and in the second section the conditions and descriptions of the Al-Imamah for the Sunnis, then he touched on how to assume the Imamah on behalf of the Sunnis. The aim of the research is to: (1) clarify the opinions of scholars and Sunnis on the issue of Al-Imamah. (2) The importance of assuming the imam and his appointment and its impact on peace and stability on the Islamic state, its interdependence and security. (3) Studying the legal evidence on which the Sunnis relied on the issue of revolting against the successor(Imam). The study reached many results and recommendations, the most important of which are: (1) The Imamah is the subject of the succession of the prophecy in guarding religion and politics in this world, and its contract for the one who performs it in the nation is a duty unanimously. (2) Dealing with exaggerated thought and deviant opinion can only be done through dialogue with it, correcting its errors and

clarifying its defects. The study recommends by: (1) The directors of research centers and institutions recommended that they hold scientific conferences on this subject to increase reflection and exchange of views between researchers and scholars. (2) He also recommended universities and official bodies to encourage writing on this subject.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فالإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسية الدنيا وعقدها لمن يقوم بها في الأمة واجب بالإجماع، واختلف في وجوبها هل وجبت بالعقل أو بالشرع، وهناك شروط يجب أن تتوفر في أهل الإمامة، وكيفية انعقادها وهناك التزامات من أمور العامة يجب على الإمام أن يؤديها ويعمل على إقامتها، لأن هذه الالتزامات من مستحقات الرعية على الراعي ومن ضمن مسؤولياته، وهذا ثابت بقول النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته)[١].

وإذا قام الإمام بحق الأمة فقد أقام حق الله فيهم وبات ذمته أمام الله فوجب على الأمة أن تؤدي الحقوق الواجبة عليها للإمام وهي السمع والطاعة والنصرة.

وقد فرض الله على الرعية طاعة أولي الأمر وهم الأمراء والعلماء كما ثبت ذلك في كتاب الله، يقوله سبحانه وتعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ)[٢].

فطاعة الإمام واجبة ما لم يأمر بمعصية، وعلى المسلم السمع والطاعة فيما أحب أو كره ما لم يؤمر بمعصية.

أهمية الموضوع:

تأتي أهمية الموضوع كونه يستعرض أهم آراء أهل السنة عن الإمامة وشروطها. كما يلمح البحث إلى أثر تلك الآراء في السلم والاستقرار على الدولة الإسلامية وترابطها وأمنها.

---

(١) رواه البخاري في كتاب: الفتن، باب قول الله تعالى: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) حديث رقم ٧١٣٨

(٢) سورة النساء الآية ٥٩

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

- بيان آراء العلماء من أهل السنة في مسألة الإمامة.
- دراسة الأدلة الشرعية التي استند عليها أهل السنة في مسألة الخروج على الإمام.
- إبراز نتيجة وثمرة الخلاف في مسألة الخروج على أئمة الجور.

مشكلة البحث:

هناك الكثير من الآراء والأقوال الإسلامية حول موضوع الإمامة ومسألة الخروج على الحاكم، وهي مسألة اختلفت حولها أقوال أهل الفرق اختلافاً كبيراً، وفي هذا العصر هناك العديد من الحركات والثورات التي اندلعت بهدف تغيير الحاكم بدعوى الجور والانحراف عن السبيل القويم، ويحتاج المسلم اليوم للوقوف على آراء وأقوال العلماء حول المسألة ودراستها والموازنة بينها، ليهتدى للقول الفصل في هذه المسألة، فهل يمكن الاستفادة من ذلك في وضع منهج قويم يهتدي به المسلم؟

أسئلة البحث:

١- ما معنى الإمامة؟

٢- ما هي أوصاف الإمامة عند أهل السنة.

٣- ما هي آراء العلماء حول مسألة الخروج على أئمة الجور.

٤- ما آثار الخلاف وثمرته حول مسألة الخروج على أئمة الجور.

٥- ما هي كيفية تولي الإمامة عند أهل السنة.

منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، أهمية الموضوع، أهداف البحث، مشكلة البحث، أسئلة البحث، منهج البحث.

المبحث الأول: الإمامة عند أهل السنة

المبحث الثاني: شروط وأوصاف الإمامة عند أهل السنة

المبحث الثالث: كيفية تولي الإمامة عند أهل السنة

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات

فهرس المصادر والمراجع

المبحث الأول: الإمامة عند أهل السنة

أولاً: تعريف الإمامة في اللغة:

جاء في مادة (أمَّ): (الهمزة والميم أصل واحدٌ، يتفرع منه أربعة أبواب، وهي الأصل، والمرجع، والجماعة، والدّين وهذه الأربعة متقاربة، وبعد ذلك أصول ثلاثة، وهي القامة، والحين، والقصد)[١].

وقال الخليل بن أحمد: (الإئتمام: مصدر الأمّة ائتمَّ بالإمام إمة، وفلانٌ أحقَّ بإمامة هذا المسجد، أي: بإمامته، وإماميته وكل من اقتدى به، وقُدّم في الأمور فهو إمام، والنبي عليه الصلاة والسلام إمام الأمة، والخليفة: الرعية والقرآن: إمام المسلمين والمصحف الذي يوضع في المساجد يسمى الإمام، إمام الغلام، وهو ما يتعلم كل يوم، والجمع: الأئمة على زنة الأعمة)[٢]، وأممت القوم في الصلاة إمامة، وائتم به: اقتدي، قال تعالى: (فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ) [٣]، والإمام الذي يقتدى به، وجمعه أئمة وأصله آممة على فاعلة، مثل إناء وآنية، وإله وآلهة، فأدغمت الميم فنقلت حركتها إلى ما قبلها، فلما حركوها بالكسر جعلوها ياء، وقرئ: (...فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ) [٤] ، قيل جعلت الهمزة ياء لأنها في موضع كسر وما قبلها مفتوح، فلم يهمز لاجتماع الهمزتين، قال الجوهري[٥]: ومن كان من رأيه جمع الهمزتين همزة، قال:وتصغيرها أويمة، لما تحركت الهمزة بالفتحة قلبها واواً.

وقال ابن منظور[٦]: (الأم بالفتح القصد أمة يؤمه أما إذا قصده وأممه وأتمه وتأممه، يقال أمه يؤمه أماً وتأممه وتيممه، وإمام كل شيء قيمه والمصلح له، والقرآن إمام المسلمين وسيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إمام الأئمة والخليفة إمام الرعية وإمام الجندقائدهم).

وقال الزجاج: الإمام الذي يؤتم به، ويفعل كفعله، ويقصد ما قصده، ومنه قوله تعالى: (فتيمموا صعيداً طيباً)[٧]، أي فاقصدوا[١].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، النشر :اتحاد الكُتّاب العرب، ط١، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م ، القاهرة ، ج١، ص٢١.

(٢) العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمر الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، ج٨، ص٤٢٨

) سورة الحجر، الآية ٣.٧٩[3]

) سورة التوبة، الآية ٤.١٢[4]

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط٣، ج٥، ص١٨٦

(٦) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور المصري، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ج١٢، ص٢٢.

(٧) سورة النساء، الآية ٤٣.

ثانياً: الإمامة في الاصطلاح

عرف الجرجاني الإمام بأنه: (الذي له الرياسة العامة في الدين والدنيا جميعاً)[٢].

وذكر أهل التفسير أن الإمام في القرآن على أربعة أوجه[٣]:

أحدهما: المتقدم في الخير، المقتدي به، ومنه قوله تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)[٤].

الثاني: الكتاب ومنه قوله تعالى: (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ)[٥]، أي: بكتابهم أو قيل بنبيهم.

الثالث: اللوح المحفوظ، ومنه قوله تعالى: (...وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ)[٦].

الرابع: الطريق ومنه قوله تعالى:(فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ)[٧].

والإمامة مصدر(أممت الرجل)، أي جعلته أمامي أي قدامي ثم جعلت عبارة عن رياسة عامة تتضمن حفظ مصالح العباد في الدارين[٨].

وقال المناوي، (الإمام: من يؤتم به أي يقتدى سواء كان إنساناً يقتدى بقوله أو بفعله، أو كتاباً أو كلاهما محقاً أو مبطلاً، فلذلك قالوا الإمام الخليفة والعالم المقتدى به، ومن يؤتم به في الصلاة والإمام المبين اللوح المحفوظ، ويطلق الإمام على الذكر والأنثى، قال بعضهم: وربما أنت إمام الصلاة بالتاء، فقيل امراة إمامة، وصوب بعضهم حذفها لأن الإمام اسم لا صفة .. والعرب تقول عاملنا أو أميرنا امرأة، وفلانة وهي فلان ووكيل فلان، وقالوا مؤذن فلان امرأة وفلانة شاهد بكذا لأنها تكثر في الرجال وتقل في النساء [٩].

وجاء في كتاب اصطلاحات الفنون والعلوم: (الإمامة عند المتكلمين هي خلافه الرسول صلى الله عليه وسلم في إقامة الدين وحفظ حوزة الإسلام بحيث يجب اتباعه على كافة الأمة والذي هو خليفته يسمى إماماً، وقولنا يجب اتباعه يخرج من ينصّبه الإمام في ناحية كالقاضي، ويخرج

---

(١) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، المتوفى سنة ٥٩٧هـ تحقيق ، محمد عبدالكريم الكاظم الراضي، الناشر: مؤسسة الرسالة لبنان بيروت، ط١، ص١٢٦.

(٢) التعريفات، على بن محمد علي الجرجاني، تحقيق :إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ ، ص٣٥.

(٣) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٤) سورة البقرة، الآية ١٢٤

(٥) سورة الإسراء، الآية ٧١

(٦) سورة يس، الآية ١٢

(٧) سورة الحجر، الآية ٧٩.

(٨) الكليات، معجم المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى أبو البقاء الكفوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٣م، ص٢٦٧.

(٩) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبدالرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط١، ١٤١٠هـ، ص٦١

المجتهد أيضاً إذ لا يجب اتباعه على الأمة كافة بل على من قلّده خاصة، ويخرج الأمر بالمعروف أيضاً، وهذا التعريف أولى من قولهم الإمامة رئاسة عامة في أمور الدين لشخص من الأشخاص، وقيد العموم احتراز عن القاضي والرئيس وغيرهما. والقيد الأخير احتراز عن كل الأمة إذا عزلوا الإمام عند فسقه، فإن الكل ليس شخصاً واحداً، إنما كان أولى إذ ينتقض هذا التعريف بالنبوة)[١]، وعرف الإمام الجويني الإمام بقوله: (الإمامة رئاسة تامة، وزعامة عامة، تتعلق بالخاصة والعامة، في مهمات الدين والدنيا، مهمتها حفظ الحوزة والانتصاف للمظلومين من الظالمين، واستيفاء الحقوق من الممتنعين، وإيفاؤها على المستحقين)[٢].

وقال الماوردي في تعريفها: (الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا به)[٣].

وجاء في المواقف: (هي خلافة الرسول في إقامة الدين بحيث يجب اتباعه في كافة الأمة)[٤].

أما ابن خلدون فعرفها بقوله: (هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها، إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة، فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به)[٥].

من خلال ما تقدم من تعريفات يرى الباحث أن تعريف ابن خلدون يعد من أجمع التعريفات السابقة للإمامة، وبيان ذلك أنه في قوله: (حمل الكافة) يخرج به ولايات الأمراء والقضاء وغيرهم، لأن لكل منهم حدوده الخاصة به وصلاحياته المقيدة، وفي قوله: (وعلى مقتضى النظر الشرعي) قيد لسلطته، فالإمام يجب أن تكون سلطاته مقيدة بمواقفه الشرعية الإسلامية، وفيه أيضاً وجوب سياسة الدنيا بالدين لا بالأهواء والشهوات والمصالح الفردية، وهذا القيد يخرج به الملك، وفي قوله: (في المصالح الأخروية والدنيوية) تبيين لشمول مسؤولية الإمام لمصالح الدين والدنيا لا الاقتصار على طرف دون الآخر.

---

(١) كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد الحنفي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبدالله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناوي، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ج١،ص٢٥٩

(٢) غياث الأمم في التياث الظلم، أبو المعالي الملقب بإمام الحرمين عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني، تحقيق: عبدالعظيم الديب، مكتبة إمام الحرمين، ط٢، ١٤٠١هـ ،ص٢٢

(٣) الأحكام السلطانية ، أبوالحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي، دار الحديث، القاهرة، ص١٧.

(٤) المواقف، عضدالدين عبدالرحمن بن أحمد الأبجدي، تحقيق:د.عبدالرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت،ط١، ١٩٩٧م ،ج٣، ص٥٧٤

(٥) تاريخ ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الإشبيلي، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ج١، ص٢٣٨.

المبحث الثاني: شروط وأوصاف الإمامة عند أهل السنة

قال الحسن الماوردي [١]في الأحكام السلطانية: (وأما أهل الإمامة فالشروط المعتبرة فيهم سبعة[٢]:

الأول:العدالة على شروطها الجامعة

الثاني: العلم المؤدي إلى الاجتهاد في النوازل والأحكام

الثالث: سلامة الحواس من السمع والبصر واللسان ليصبح معها مباشرة ما يدرك بها

الرابع: سلامة الأعضاء من نقص يمنع من استيفاء الحركة وسرعة التعوض

الخامس: الرأي المفضي إلى سياسة الرعية وتدبير المصالح

السادس: الشجاعة والنجدة المؤدية إلى حماية البيضة [٣]وجهاد العدو

السابع: النسب وهو أن يكون من قريش لورود النص فيه وانعقاد الإجماع عليه ولا اعتبار بضرار حين شذّ فجوزها في جميع الناس؛ لأن أبابكر الصديق[٤] رضي الله عنه احتج يوم السقيفة على الأنصار في دفعهم عن الخلافة لمّا بايعوا سعد بن عبادة[٥] عليها بقول النبي صلى الله عليه وسلم: (الأئمة من قريش)[٦].فأقلعوا عن التفرد بها ورجعوا عن المشاركة فيها حيث قالوا: منّا أمير ومنكم أمير تسليماً لروايته وتصديقاً لخبره ورضوا بقوله: (نحن الأمراء وأنتم الوزراء)[٧].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (قدموا قريشاً ولا تتقدموها)[٨]، وليس مع هذا النص المُسَلّم شبهة لمنازع فيه ولا قول لمخالف له[٩].

---

(١) علي بن محمد حبيب، أبوالحسن الماوردي، أقضى قضاة عصره من العلماء والباحثين أصحاب التصانيف الكثيرة النافعة، ولد في البصرة، وانتقل إلى بغداد، وولي القضاة في بلدان كثيرة، ثم جعل(أقضى القضاة) في أيام القائم بأمر الله العباسي، وكان يميل إلى مذهب الاعتزال، وله المكانة الرفيعة عند الخلفاء ، وربما توسط بينم وبين الملوك وكبار الأمراء في ما يصلح به خللاً أو يزيل خلافاً، ونسته إلى بيع ماء ورد، ووفاته ببغداد، من متبه (أدب الدنيا والدين والأحكام السلطانية، والنكت والعيون، مات سنة ٥٤٠هـ، الأعلام، للزركلي، ج٤، ص٣٢٧.

(٢) الأحكام السلطانية، أبوالحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، ص١٧.

(٣) البيضة: في الأصل، الخوذة، وحماية البيضة كناية عن حماية الأمة وعزتها، الفخر في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي: تحقيق: عبالقادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ –١٩٩٧م ص٣٩

(٤) هو الصديق عبدالله بن عثمان بن عامر التيمي أبوبكر بن أبي قحافة، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، مات في سنة ثلاثة عشرة ، تقريب التهذيب، أحمد بن حجر العسقلاني، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٩٨٦م ، ص٣١٣.

(٥) سعد بن عبادة بن دليم (مصغير) بن حارثة الأنصاري الخزرجي أحد النقباء وسيد الخزرج وأحد الأجواد وقع في صحيح مسلم أنه شهد بدراً والمعروف عند أهل المغازي أنه تهيأ للخروج فنهش (فنهس) فمات بأرض الشام سنة خمس عشر وقيل غير ذلك، تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ص٢٣١.

(٦) أخرجه أحمد في مسنده ، حديث رقم ١٢٣٠٦ من حديث أنس ابن مالك .

(٧) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " لو كنت متخذاً خليلاً " ص ٢٣١.

(٨) أخرجه الشافعي في مسنده ، ص٢٧٨.

(٩) الأحكام السلطانية ، الماوردي ، ص٢٠.

فأما الشروط الستة الأولى: من العدالة والعلم، وسلامة الحواس وسلامة الأعضاء، والرأي، والشجاعة فظاهر اشتراطها وكلها ترجع إلى العدالة وكفاية والقدرة على حمل المسلمين أن يتبعوا قانونهم ومنع غيرهم أن يعتدي عليهم.

وكلها لابد منها ليقوم الإمام بواجبه من حراسة الدين وسياسة الدنيا وكلها متفق عليها)([1]).

وأما الشرط السابع فمختلف فيه ومنشأ الخلاف عدم القطع بصحة النص الوارد فيه، ومعارضته للنصوص الكثيرة التي وردت بإلغاء اعتبار الأنساب والاعتماد على الأعمال والنهي على من دعا إلى عصبية وفقد الرابطة بينه وبين الغاية التي من أجلها يولي الإمام، لأن شرط الشيء لابد أن يكون ذا صلة في الوصول إلى المقصود به.

والنسب القرشي إن كان مشروطاً لذاته فليس الغاية تقتضيه لأن حراسة الدين وسياسة الدنيا تكون في الكفء القادر أياً كان نسبه، وإن كان مشروطاً لما كان لقريش من المنعة والقوة التي يستعين بها الخليفة على أداء واجبه وجمع الكلمة حوله فهو شرط زمني مآله اشتراط أن يكون الخليفة من قوم أولي عصبية غالبة ولا طراد لاشتراط القرشية.

قال ابن خلدون[2] بعد بحث مستفيض: فإذا ثبت أن اشتراط القرشية إنما هو لدفع التنازع بما كان لهم من العصبية والغلب، وعلمنا أن الشارع لا يخص الأحكام بجيل ولا عصر ولا أمة، علمنا أن ذلك إنما هو من الكفاية فرددناه إليها وطردنا العلة المشتملة على المقصود من القرشية وهي وجود العصبية. فاشترطنا في القائم بأمر المسلمين أن يكون من قوم أولي عصبية غالبة ليستتبعوا من سواهم، وتجتمع الكلمة على حسن الحماية ولا يعلم ذلك في الأقطار والآفاق كما كان في القرشية إذ الدعوة الإسلامية التي كانت لهم كانت عامة وعصبية العرب كانت وافية بها فغلبوا سائر الأمم، وإنما يخص لهذا العهد كل قطر بمن تكون له فيه العصبية الغالبة، وإذا نظرنا سرالله في الخلافة لم تعد هذا، لأنه سبحانه إنما جعل الخليفة نائباً عنه في القيام بأمور عباده ليحملهم على مصالحهم ويردهم عن مضارهم وهو مخاطب بذلك ولا يخاطب بالأمر إلا من له قدرة عليه[3].

([1]) السياسة الشرعية في الشؤون الدستورية والخارجية والمالية، عبدالوهاب خلاف، الناشر: دارالقلم، ط٢، ١٤٠٨هـ –١٩٩٨، ص٦٢

([2])عبدالرحمن بن خلدون بن محمد بن محمد بن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي من ولد وائل بن حجر، الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي، أصله من إشبيلية، ومولده ومنشأه بتونس، رحل إلى فارس وغرناطة وتلمسان والأندلس، وتولى أعمالاً، وكان فصيحاً، جميل الصورة عاقلاً، صادق اللهجة، اشتهر بكتابة العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر، مات سنة ٨٠٨هـ ، الأعلام ، الزركلي، ج٣، ص٣٣٠.

([3])العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، ص٢٤٣

ومن استجمع الشروط المتفق عليها لا يصير إماماً له على الناس حق الطاعة إلا إذا بايعه أهل الحل والعقد الذين تختارهم الأمة من أهل العدالة والعلم والرأي وتتبعهم في أمورها العامة،وأهمها اختيار الخليفة ومبايعته، وقد ذكر العلماء أن الإمام كما يصير إماماً بالبيعة يصير إماماً بالاستخلاف وبولاية العهد.

وهذا القول ظاهره ليس صواباً لأن الاستخلاف والعهد إن لم يقره أهل الحل والعقد لا يكون المستخلف به إماماً ولا يجب له حق الطاعة، فالعمدة على بيعة أهل الحل والعقد، لا على الاستخلاف والعهد، ولو أن المسلمين رأوا بعد وفاة أبي بكر خيراً من عمر وبايعوه ما عارضهم معارض ولا كان عهد أبي بكر حجة عليهم، وكذلك لو بايع المسلمون واحداً غير الستة الذين جعل عمر الشورى فيهم، فالعهد أو الاستخلاف لا يعدو أن يكون ترشيحاً من السلف للخلف، والأمة بعد ذلك صاحبة القول الفصل فيمن تختاره إماماً، كما أن لها الحق في الإشراف على سياسته في عهد إمامته، ولها الحق في عزله إذا لم يقم بما عاهدهم عليه في بيعته([1]).

فالرأي في تولية الخليفة لأولي الحل والعقد لا للفرد أياً كان ولذلك عدّ عمر مبادرته بيعة أبي بكر فلتة نجا الله المسلمين شرها لأنه بايعه قبل التشاور بين أولي الحل والعقد، وأبوبكر لم يرشح عمر حتى أطال التشاور مع كبار الصحابة ولم يعبء أحد إلا بشدته، ولما أخرج عبدالرحمن بن عوف نفسه من رجال الشورى الستة وجعلوا له الاختيار بقي ثلاثاً لا تتكحل بكثير نوم وهو يشاور كبراء المهاجرين والأنصار([2]).

المبحث الثالث:كيفية تولي الإمامة عند أهل السنة

انعقاد الإمامة الكبرى عند أهل السنة يتمّ بإحدى الطرق التالية([3]):

أهل الحل والعقد من قادة الأمة الذين يتصفون بالعلم والرأي والمشورة والتوجيه مخول لهم اختيار إمام المسلمين – نيابة عن الأمة – وفق شروط ومعاييرالإمامة الكبرى، فإذا ما بايعه أهل الحل والعقد تثبت له بذلك ولاية الإمام الأعظم، ولزمت طاعتُه، وحرُمت مخالفته فيما يأمر به وينهى بالمعروف، وليس من شروط ثبوت الإمامة والطاعة أن يكون كل مسلم من جملة المبايعين له، وإنما تُلزم بيعة أهل الحلّ والعقد كل واحد ممن تنفُذ فيه أوامره ونواهيه، لأن المسلمين أمة واحدة

([1])السياسة الشرعية في الشؤون الدستورية والخارجية والمالية، عبدالوهاب خلاف، مرجع سابق، ص٦٤

([2]) المرجع السابق نفسه، ص٦٤

([3]) الأحكام السلطانية، الماوردي، مرجع سابق ص٢٢-٢٣

تجمعهم الأخوة الإيمانية وتربطهم العقيدة الإسلامية، وهم في الحقوق سواء لقوله صلى الله عليه وسلم: (المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم، ويجير عليهم أقصاهم، وهم يدٌ على من سواهم، يرد مُشِدّهُم على مُضعِفِهم، ومتسريهم على قاعدهم، لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده)[١].

قال الشوكاني[٢](طريقنا أن يجتمع جماعة من أهل الحل والعقد فيعقدون له البيعة ويقبل ذلك، سواء تقدم منه الطلب أم لا، لكنه إذا تقدم منه الطلب وقع النهي الثابت عنه صلى الله عليه وسلمعن طلب الإمارة[٣]، فإذا بويع بعد هذا الطلب انعقدت ولايته وإن أثم بالطلب، هكذا ينبغي أن يقال على مقتضى ما تدل عليه السنة المطهرة، والحاصل أن المعتبر هو وقوع البيعة له من أهل الحل والعقد، فإنما هي الأمر الذي يجب بعده الطاعة وثبت به الولاية وتحرم معه المخالفة، وقد قامت على ذلك الأدلة وثبتت به الحجة، ثم قال: (قد أغنى الله عن هذا النهوض وتجشم السفر وقطع المفاوز ببيعة من بايع الإمام من أهل الحل والعقد، فإنها قد تثبت مبايعة بذلك ووجبت على المسلمين طاعته ، وليس من شرط ثبوت الإمامة أن يبايعه كل من يصلح للمبايعة، ولا من شرط الطاعة على الرجل أن يكون من جملة المبايعين، فإن هذا الاشتراط في الأمرين مردودٌ بإجماع المسلمين: أولهم وآخرهم، سابقهم ولاحقهم(٤).

وبهذا الطريق تمت مبايعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فثبتت خلافته بالبيعة والاختيار[٥]، في سقيفة بني ساعدة، قال القرطبي: (وأجمعت الصحابة على تقديم الصديق بعد اختلاف وقع بين المهاجرين والأنصار في سقيفة بني ساعدة في التعيين[٦].

٢/ الطريق الثاني: ثبوت البيعة بتعيين ولي العهد:

وذلك بأن يعهد ولي الأمر من يراه أقدر على مهمة حماية الدين وسياسة الدنيا، فيخلفه من بعده، فإن بيعته على الإمامة تلزم بعهد من قبله، كمثل ما وقع من عهد أبي بكر لعمر رضي الله عنه

---

(١) أخرجه أبو داؤد في كتاب الجهاد، باب السريّة ترد على أهل العسكر، حديث رقم ٢٧٥١، من حديث عمر بن شعيب عن أبيه عن جدّه

(٢) محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني، فقيه مجتهد ن كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، وُلد بهجرة شوكان، (من بلاد خولان باليمن) ونشأ بصنعاء، وولي قضاءها سنة ١٢٢٩م من مؤلفاته: نيل الأوطار من أسرار ملتقى الأخبار والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، توفي سنة ١٢٥٠هـ ، الأعلام، للزركلي، ج٦، ص٢٩٨.

(٣) من حديث عبدالرحمن بن سمرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يا عبدالرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة، فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها)، أخرجه البخاري في كتاب (الأحكام) باب: من لم يسأل الإمارة أعانة الله عليها، حديث رقم ٧١٤٦.

(٤) السيل الجرّار المتدفق على حدائق الأزهار: محمد بن علي محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني، الناشر: دار حزم، ط١، ج٤، ص٥١١-٥١٣ .

(٥) ومن العلماء من يرى أن خلافته تثبت بالنص والإشارة من النبي صلى الله عليه وسلم، شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، ص٥٣٣.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج١، ص٢٦٤

في الإمامة، ولم ينكر ذلك الصحابة رضي الله عنهم، وقد اتفقت الأمة على انعقاد الإمامة بولاية العهد، وقد عهِدَ معاوية[١]، رضي الله عنه إلى ابنه يزيد[٢]. كما عهِدَ غيرهم، ويدل عليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى الرأية بعد مؤتة زيد بن حارثة[٣]، وقال: (فإن قتل زيد–أو استشهد–فاميركم جعفر، فإن قتل –أو استشهد –فأميركم عبدالله بن رواحة)[٤].

فاستشهدوا جميعاً، ثم أخذها خالد بن الوليد ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم إليه في ذلك، دلّ على وجوب نصب الإمام والاستخلاف، قال الخطابي[٥]: (فالاستخلاف سنة اتفق عليها الملأ من الصحابة، وهو اتفاق الأمة، لم يخالف فيه إلا الخوارج والمارقة الذين شقّوا العصا وخلعوا ربقة الطاعة[٦].

٣/ الطريق الثالث: ثبوت البيعة بتعيين جماعة تختار ولي العهد أهل الشورى لاختيار واحدٍ منهم، قال الخطابي: (ثم إن عمر لم يُمهل الأمر ولم يبطل الاستخلاف، ولكن جعله شورى في قوم معدودين لا يعدوهم، فكلٌ من أقام بها كان رضاً ولها أهلاً فاختاروا عثمان وعقدوا له البيعة [٧]، ثم لمّا استشهد عثمان رضي الله عنه بايعوا علياً رضي الله عنه.

٤/الطريق الرابع: ثبوت البيعة بالقوة والغلبة والقهر:

إذا غلب الناس حاكمٌ بالقوة والسيف حتى أذعنوا له واستقرّ له الأمر في الحكم وتم له التمكين، صار المتغلبُ إماماً للمسلمين وإن لم يستجمع شروط الإمامة، وأحكامه نافذٌ، بل تجب طاعته في المعروف وتحرم منازعته ومعصيته والخروج عليه قولاً واحداً عند أهل السنة، ذلك لأن طاعته خير من الخروج عليه، ولما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء، ولِمَا في الخروج عليه من شقّ عصا المسلمين وإراقة دمائهم، وذهاب أموالهم وتسلط أعداء الإسلام عليهم قال الإمام

---

(١) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي أبو عبد الرحمن الخليفة صحابي أسلم قبل الفتح وكتب الوحي، ومات في رجب سنة ستين وقد قارب الثمانين، تقريب التهذيب، أحمد بن حجر العسقلاني، ص٥٣٧.

(٢) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، أبو خالد ولي الخلافة سنة ستين ومات قبل المائة سنة أربع وستين ولم يكمل الأربعين، تقريب التهذيب، العسقلاني، ص ٦٠٥

(٣) زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي أبو أسامة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، صحابي جليل مشهور من أول الناس إسلاماً، استشهد يوم مؤتة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، سنة ثمان وهو ابن خمس وخمسون ، تقريب التهذيب، العسقلاني، مرجع سابق، ص٢٢٢

(٤) أخرجه أحمد في (مسنده)، حديث رقم ١٧٥٠، عن عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما.

(٥) أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، أبو سليمان فقيه محدث، من أهل بست (من بلاد كابل) من نسل زيد بن الخطاب (أخي عمر بن الخطاب) له معالم السنن في شرح سنن أبي داؤد، وبيان إعجاز القرآن وإصلاح غلط المحدثين، مات سنة ٣٨٨هـ ، ألأعلام، الزركلي، ج٢، ص٢٧٣.

(٦) معالم السنن، الخطابي مع (سنن أبي داؤد)، ج٣، ص٣٥١.

(٧)المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.

أحمد([1]):(ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين وقد كان الناس اجتمعوا عليه وأقرُّوا له بالخلافة بأي وجهٍ كان بالرضا أو الغلبة، فقد شقَّ هذا الخارج عصا المسلمين، وخالف الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن مات بالخارج مات ميتة جاهلية ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق[2].

وقد حكى الاجماع على وجوب طاعة الحاكم المتغلّب الحافظ بن حجر[3] في الفتح[4].

ومن الإمامة التي انعقدت بالغلبة ولاية بني أمية في الأندلس، انعقدت لهم بالاستيلاء والغلبة، مع أن الخلافة كانت قائمة في بغداد للعباسيين.

فهذه هي الطُّرق التي تثبت بها الإمامة الكبرى، فتنعقد بالاختيار والاستخلاف سواء بتعيين ولي عهد مستخلف أو بتعيين جماعة تختار من بينها ولي عهد، وهما طريقان شرعان متفق عليهما، فإذا بايعه أهل الحلّ والعقد بالاختيار لزمت بيعتهم سائر من كان تحت ولايته، كما تلزمهم البيعة الحاصلة بالاستخلاف، وكذا المنعقدة عن طريق القهر والغلبة، حاصلة من كل أهل القطر الذي تولى فيه الحاكم المستخلَف أو المتغلّب ممن يدخلون تحت ولايته أو سلطانه.

أما انعقاد الولاية أو الإمامة العظمى بأساليب النُّظُم المستوردة الفاقدة للشرعية الدينية، فبغض النظر عن فساد هذه الأنظمة وخطر العمل بها على دين المسلم وعقيدته، فإن منصب الإمامة أو الولاية يثبت بها ويجري مجرى ولاية أهل الحلّ والعقد، ومن رأى تنعقد إمامة الحاكم وإن لم يكن مستجمِعاً لشرائط الإمامة ولو تمكن لها دون اختيار أو استخلاف ولا بيعة. قال النووي([5]):(وأما الطريق الثالث فهو القهر والاستيلاء، فإذا مات الإمام، فتصدى للإمامة من جمع شرائطها من غير استخلافٍ ولا بيعةٍ ولا قهرٍ للناس بشوكته وجنوده، انعقدت خلافته لينتظم شمل المسلمين،

([1]) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، نزيل بغداد أبو عبدالله أحد الأئمة ثقة، حافظ فقيه حجة وهو رأس المذهب الحنبلي، مات سنة احدى وأربعين ومائتين، وله سبع وسبعون سنة، تقريب التهذيب، العسقلاني، ص٨٤

([2])المسائل والرسائل، الأحمدي، ج٢، ص٥.

([3])أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، ابن حجر: أحد حفاظ الحديث في عصره وكان من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة، وولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل، أما تصانيفه فكثيرة جليلة، منها: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، والدرر الكامنة، والإصابة في تمييز الصحابة، مات سنة ٨٥٢هـ ، الأعلام، الزركلي، ج١، ص١٧٨.

([4]) فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ج١٣، ص٧

([5])يحي بن شرف أبو زكريا النووي، وكان إماماً بارعاً حافظاً متقناً أتقن علوماً وصنف التصانيف النافعة في الحديث والفقه وغيرها كشرح مسلم والروضة وشرح المهذب والمنهاج والتحقيق والأذكار، مات سنة ٦٧٦هـ ، طبقات الحفاظ ، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية –بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ ص٥١٣.

فإن لم يكن جامعاً للشرائط بأن كان فاسقاً أو جاهلاً فوجهان، أصحُّهما: انعقاده لما ذكرناه، وإن كان عاصياً بفعله [١]،وعليه تلتزم طاعته ولو حصل منه ظلم وجور، ولا يطاع إلا في المعروف دون المعصية، لقوله صلى الله عليه وسلم: (إنَّمَا في الطاعة المعروف)[٢].وقوله صلى الله عليه وسلم:(لا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل)[٣].

قال أبوالحسن الأشعري :وهو يعدِّد ما أجمع عليه السلف من الأصول: (وأجمعوا على السمع والطاعة لأئمة المسلمين، وعلى أن كل من ولي شيئاً من أمورهم عن رضى أو غلبةٍ وامتدت طاعته عن برّ وفاجر لا يلزم الخروج عليهم بالسيف جار أو عدل)[٤].

ويرى أصحاب الحديث الجمعة والعيدين، وغيرهما من الصلوات خلف كل إمامٍ مسلمٍ برّاً أو فاجراً، ويَرَوْن جهاد الكفرة معهم وإن كانوا جورةً فجرةً ، ويرون الدعاء لهم بالإصلاح والتوفيق والإصلاح وبسط العدل في الرعية، ولا يرون قتال الفئة الباغية حتى ترجع إلى طاعة الإمام العدل[٥].

وقال ابن تيمية[٦]: (فأهل السنة لا يطيعون ولاة الأمور مطلقاً، إنما يطيعونهم في ضمن طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)[٧]، وقال أيضاً:(ولهذا كان مذهب أهل الحديث ترك الخروج بالقتال على الملوك البغاة، والصبر على ظلمهم إلى أن يستريح برٌّ أو يُستَرَاحَ من فاجر)[٨].

وقال النووي أيضاً: لا تنازعوا ولاة الأمور في ولايتهم ولا تعترضوا عليهم إلا أن تروا منهم منكراً محققاً تعلمونه من قواعد الإسلام ، فإذا رأيتم ذلك فأنكِرُوه عليهم وقولوا بالحق حيث ما كنتم، وأما

---

(١) روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤١٢هـ-١٩٩١م، ج١٠، ص٤٦.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، حديث رقم ٧١٤٥.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده، عن علي بن أبي طالب رضي لله عنه، حديث رقم ١٠٩٥

(٤) رسالة إلى أهل الثغر، أبوالحسن بن إسماعيل بن اسحق بن أبي موسى الأشعري، المتوفي سنة ٣٢٤هـ ، المحقق: عبدالله شاكر، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية المدينة المنور، السعودية ١٤١٣هـ، ص٢٩٦.

(٥) عقيدة السلف، الصابوني، ص٩٢.

(٦) أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبوالعباس تقي الدين بن تيمية شيخ الإسلام، مات معتقلاً بقلعة دمشق سنة ٧٢٨هـ ، فخرجت دمشق كلها جنازته، كان كثير البحث في فنون الحكمة، داعية إصلاح في الدين، الأعلام، الزركلي، ج١، ص١٤٤.

(٧) سورة النساء، الآية ٥٩

(٨) مجموع الفتاوي، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار الفكر –بيروت، ج٤، ص٤٤٤.

الخروج عليهم وقتالهم فحرامٌ بإجماع المسلمين، وإن كانوا فسقة ظالمين، وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته، وأجمع أهل السنة أنه لا ينعزل السلطان بالفسق)[١].

أما إن تولَّى الكافرُ الحُكْمَ، فإن توفرت القدرة والاستطاعة على تنحيه وتبديله بمسلم كفءٍ للإمامة مع أمن الوقوع في المفاسد وجبت إزالته إجماعاً، لأن الله تعالى قال: (وأولي الأمر منكم)[٢]، والكافرُ لا يُعدُّ من المسلمين، وقوله صلى عليه وسلم: (إلا أن تَرَوْا كُفراً بَوَّاحاً عندكم من الله فيه بُرهانٌ)[٣]، وقوله صلى الله عليه وسلم: (لا، ما صَلَّوْا)[٤]، قال ابن حجر: (وملخصة أنه ينعزل بالكفر إجماعاً، فيجب على كل مسلم القيام في ذلك: فمن قَوِيَ على ذلك فله الثواب، ومن داهن فعليه الإثم)[٥].

فإن عجزوا عن إزالة وإقامة البديل، أو لا تنتظم أمور السياسة والحكم بإزالته في الحال خشية الاضطراب والفوضى وسوء المال، فالواجب الصبر عليه وهم معذورون، لقوله تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ)[٦]،وقوله صلى الله عليه وسلم: (فإذا أمرتكم بشيء فأْتُوا منه ما استطعتم)[٧]، وهذا أحق موقفاً من الخروج عليه لأن درء المفاسد أولى من جلب المصالح، لقوله تعالى:(وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)[٨].

وإذا رأى المسلمون كفراً بَوّاحاً عندهم من الله فيه برهان فلا بأس أن يخرجوا على السلطان لإزالته إذا كان عندهم قدرة، أما إذا لم تكن عندهم قدرة فلا يخرجون أو كان الخروج يُسبّب شراً أكثر، فليس لهم الخروج، رعايةً للمصالح العامّة، والقاعدة الشرعية المجمع عليها أنه: لا يجوز إزالة الشر بما هو أشر منه، بل يجب درء الشر بما يزيله أو يخفّفه، أما درء الشرّ بشرّ أكثر فلا يجوز بإجماع المسلمين[٩].

وتلحق هذه الصورة بالمرحلة المكية التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قبل الهجرة، فقد كانوا تحت ولاية الكفار، وقد أمروا فيها بالدعوة إلى الله تعالى وكف الأيدي عن القتال

---

(١) شرح النووي على مسلم، يحي بن شرف أبو زكريا النووي، الناشر، دار الخير ١٤١٦هـ -١٩٩٦م ،ج١٢،ص٢٢٩.

(٢) سورة النساء ، الآية ٥٦

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الفتن، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (سترون بعدي أموراً تنكرونها) حديث رقم ٧٠٥٦.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، حديث رقم ١٨٥٤، عن حديث أم سلمة رضي الله عنها.

(٥) فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ج١٣،ص١٢٣.

(٦) سورة التغابن، الآية ١٦

(٧)أخرجه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم ٧٢٨٨.

(٨) سورة البقرة، الآية ١٩٥

(٩) مراجعات في فقه الواقع السياسي والفكري، الرفاعي، ص٢٤.

والصبر حتى يفتح الله عليهم أمرهم ويفرج كربهم وهو خير الفاتحين، قال تعالى:(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ)[١].

هذا وجديرٌ بالتنبيه أنه إذا تعدّدت الأئمة والسلاطين فالطاعة بالمعروف إنما تجب لكل واحد منهم بعد بالبيعة له على أهل القطر الذي تنفُذُ فيه أوامره ونواهيه، وضمن هذا السياق يقول الشوكاني: (وأمّا بعد انتشار الإسلام واتّساع رقعته وتباعد أطرافه،معلوم أنه قد صار في كل قطر أو أقطار الولاية إلى إمام أو سلطان، وفي القطر الآخر أو الأقطار كذلك، ولا ينفذ لبعضهم أمرٌ ولا نهيٌ في قطر الآخر وأقطاره التي رجعت إلى ولايته، فلا بأس بتعدُّد الأئمة والسلاطين، ويجب الطاعة لكل واحدٍ منهم بعد البيعة له على أهل القطر الذي ينفذ فيه أوامره ونواهيه، وكذلك صاحب القطر الآخر، فإذا قام من ينازعه في القطر الذي قد تثبت فيه ولايته وبايعه أهله كان الحكم فيه أن يُقتَل إذا لم يتُبْ، ولا تجب على أهل القطر الآخر طاعته ولا الدخول تحت ولايته لتباعُد الأقطار، فاعرف هذا فإنه المناسب للقواعد الشرعية، والمطابق لما تدلُّ عليه الأدلة، ودّعْ عنك ما يقال في مخالفته، فإن الفرق بين ما كانت عليه الولاية الإسلامية في أوّل الإسلام وما هي عليه الآن أوضح من شمس النهار، ومن أكره فهو مباهتٌ لا يستحق أن يخاطب بالحجة لأنه لا يعقلها)[٢].

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، الحمد لله الذي أعانني حتى أكملت هذا البحث الذي أوضحت فيه آراء العلماء ومواقفهم تجاه قضية مهمة تحتاج الأمة اليوم إلى إجلاء حقيقتها ببيان المنهج الصحيح الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون.

وقد خرج البحث بأهم النتائج والتوصيات:

النتائج:

- واجب الإجماع على الإمامة لأنها موضوعة خلافة النبوة في حراسة الدين والسياسة في الدنيا وعقدها لمن يقوم بها.
- إن التعامل مع الفكر المغالي، والرأي المنحرف لا يكون إلا بالحوار معه، وتصحيح ما به من أخطاء، وبيان ما لديه من خلل.

---

(١)سورة النساء ، الآية ٧٧.

(٢) السيل الجرّار، الشوكاني، مرجع سابق، ج٤، ص٥١٢.

- الشريعة الإسلامية داعمة للمجتمع بتصويب تصرفات الحُكّام بوسائل إيجابية ترتضيها الشريعة وتحقق المقصد منها.
- مذهب أهل السنة منهج متوازن ومعتدل.

التوصيات:

- أوصي مدراء المراكز والمؤسسات البحثية بأن يقوموا بعمل المؤتمرات العلمية في هذا الموضوع لزيادة التفاكر وتبادل الآراء بين الباحثين والعلماء.
- كما أوصي الجامعات والجهات الرسمية بتشجيع الكتابة في هذا الموضوع.

المصادر والمراجع:

١. معجم مقاييس اللغة، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، النشر :اتحاد الكُتّاب العرب، ط١، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م ، القاهرة ، ج١.

٢. العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمر الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، ج٨.

٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط٣، ج٥.

٤. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور المصري، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ج١٢.

٥. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، المتوفى سنة ٥٩٧هـ تحقيق ، محمد عبدالكريم الكاظم الراضي، الناشر: مؤسسة الرسالة لبنان بيروت، ط١.

٦. التعريفات، على بن محمد علي الجرجاني، تحقيق :إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٧. الكليات، معجم المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى أبو البغاء الكفوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٣م.

٨. التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبدالرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط١، ١٤١٠هـ.

٩. كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد الحنفي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبدالله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناوي، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ج١.

١٠. غياث الأمم في التياث الظلم، أبو المعالي الملقب بإمام الحرمين عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني، تحقيق: عبدالعظيم الديب، مكتبة إمام الحرمين، ط٢، ١٤٠١هـ.

١١. الأحكام السلطانية، أبوالحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي، دار الحديث، القاهرة.

١٢. المواقف، عضدالدين عبدالرحمن بن أحمد الأبجدي، تحقيق: د.عبدالرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت،ط١، ١٩٩٧م ،ج٣.

١٣. تاريخ ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الإشبيلي، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ج١.

١٤. الفخر في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي: تحقيق: عبالقادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

١٥. تقريب التهذيب، أحمد بن حجر العسقلاني، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٩٨٦م.

١٦. السياسة الشرعية في الشؤون الدستورية والخارجية والمالية، عبدالوهاب خلاف، الناشر: دارالقلم، ط٢، ١٤٠٨هـ -١٩٩٨.

١٧. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني.

١٨. السيل الجرّار المتدفق على حدائق الأزهار: محمد بن علي محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني، الناشر: دار حزم، ط١، ج٤.

١٩. طبقات الحفاظ ، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية –بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢٠. روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤١٢هـ-١٩٩١م، ج١٠.

٢١. رسالة إلى أهل الثغر، أبوالحسن بن إسماعيل بن اسحق بن أبي موسى الأشعري، المتوفي سنة ٣٢٤هـ ، المحقق: عبدالله شاكر، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية المدينة المنور، السعودية ١٤١٣هـ.

٢٢. مجموع الفتاوي، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار الفكر –بيروت، ج٤.

٢٣. شرح النووي على مسلم، يحي بن شرف أبو زكريا النووي، الناشر، دار الخير ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م ،ج١٢.

الرسائل العلمية المجازة في كلية الآداب جامعة شندي (٢٠٠١م – ٢٠٢١م)

(دراسة استعراضية إحصائية)

د. حسن عوض الكريم علي أحمد*

*أستاذ التاريخ المشارك- كلية الآداب - قسم التاريخ – جامعة شندي - ٠٩١٨٢٥٥٨٧٩.

المستخلص:

الرسائل العلمية المجازه في كلية الآداب جامعة شندي (٢٠٠١ ـ ٢٠٢١م) هي عبارة عن دراسة وصفيه وإحصائية تحليليه هدفت لتتبع تجربة الدراسات العليا بالكلية وتوفير معلومات عن الرسائل المجازه فيها. اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي والاحصائي التحليلي حيث جمعت كل الرسائل المجازة في الكلية وصنِّفت. اتضح من هذه الدراسة تطور الدراسات العليا في العشر سنوات الأخيرة (٢٠١٢ ـ ٢٠٢١م) وذلك بزيادة عدد الرسائل المجازة وزيادة عدد المشرفين عليها من داخل الجامعة، كما برز تقدم قسمي اللغة العربية وآدابها والسياحة والفندقة على بقية الاقسام في عدد الرسائل المجازه والمشرفين من الداخل. ولتحقيق مزيد من التطور توصى الدراسة بتأهيل أعضاء هيئة التدريس بالكلية وتطوير المكتبات حتى تسهم الكلية بصورة أكثر في الدراسات العليا بالجامعة.

الكلمات المفتاحية: الرسائل العلمية، الآداب، جامعة، شندي

Abstract

Thesis approved in the faculty of Arts are descriptive study with analytical statistics aimed at tracking the experience of postgraduate studies in the college and providing information about the approved thesis. The current thesis followed the descriptive and statistical analytical method, where all the approved thesis in the college were collected and classified the study made clear that the development of the graduate studies college in the last ten years by increasing the number of approved dissertations as well as the number of supervisors from within the university. on the other hand, the development of Arabic language and literature and tourism and hospitality departments emerged and recorded priority over the rest of departments at the level of approved thesis and the number of supervisors from within the university. in order to achieve further development, the study recommends rehabilitating faculty members in the college and developing libraries so that the college contributes more to graduate studies at the university.

Keywords*: Arts, Scientific Dissertations, Thesis, Shendi, University, Sudan*

مقدمـة:

هذه الدراسة عباره عن دراسة وصفيه إحصائية تحليليه لكل الرسائل المجازه بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي في كلية الآداب جامعة شندي. وهي رسائل درجتي الماجستير والدكتوراه المجازه خلال عقدين منذ العام ٢٠٠١م وهو تاريخ بداية الدراسات العليا بالجامعة والكلية حتى العام ٢٠٢١م.
تهدف هذه الدراسة إلى :

١. تتبع نشاط الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة شندي في العشرين سنه الماضية.
٢. توفير معلومات عن الرسائل المجازه بالكلية لتكون مرجعيه للباحثين والأساتذة المشرفين ومجالس الأبحاث.
٣. الوقوف على تجربة الدراسات العليا بالكليه.
٤. معرفة اتجاهات البحوث والطلاب الذين قاموا بها .

قامت هذه الدراسه على المنهج الوصفي والإحصائي التحليلي وتكونت من تمهيد تعريفي بكليتي الآداب والدراسات العليا جامعة شندي. ثم عرضت الرسائل مصنفه حسب أقسام الكليه وقدمت المعلومات الأساسية عن كل رساله وهى (عنوان الرساله . اسم الطالب . اسم المشرف) .

تلى ذلك تحليل إحصائي للرسائل العلميه المجازه حسب السنوات والدرجات والأقسام والمشرفين والطلاب. كانت المصادر الأساسيه لهذه الدراسه هى كليه الدراسات العليا ومجلة جامعة شندى من العدد الأول يناير ٢٠٠٤م وحتى العدد الثالث عشر يوليو٢٠١٢م حيث افردت جزءً فى كل عدد من الرسائل العلميه المجازه بالجامعه هذا بالإضافه لدليل كلية الدراسات العليا ٢٠١٣م و دليل كلية الآداب ٢٠١٥م و دليل الجامعه ٢٠١٩م.

تمهيد:

أنشئت كلية الآداب جامعة شندي في العام ١٩٩٥م وضمت تسعة أقسام حتى عام ٢٠١٤م هى (اللغه العربيه وآدابها ، اللغه الإنجليزيه وآدابها ، اللغه الفرنسيه وآدابها ، الآثار والمتاحف ، السياحه والفندقة، التاريخ ، الدراسات الإسلامية، الجغرافيا والإعلام) وفي العام ٢٠١٦م رفع قسمي الآثار والمتاحف والسياحة والفندقة لكلية السياحة والآثار.

أما الدراسات العليا بجامعة شندي فبدأت بإنشاء مركز الدراسات العليا في العام ٢٠٠١م ، وكانت كلية الآداب من أوائل الكليات التي قدمت برامج للمركز بل كانت أول رسالة علمية مجازه في الجامعة هى رساله ماجستير في قسم السياحة والفندقة في العام ٢٠٠٢م. تطور مركز الدراسات العليا إلى كلية الدراسات العليا في العام ٢٠٠٦م ثم كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في العام ٢٠١١م . وبالمقابل تطور برامج كلية الآداب وعملت علي تحقيق أهدافها في مجال الدراسات العليا وهي إعداد برامج الدراسات العليا وإعداد البحوث العلمية ذات الصلة بالمجتمع المحلي وكذلك تحقيق أهداف كلية

الدراسات العليا بالجامعة المتمثلة في إثراء المعرفة الانسانية عن طريق البحوث والدراسات المتخصصة وتوجيه البحث العلمي لمعالجة قضايا المجتمع وإعداد الكفاءات العلمية والمهنية المتخصصة ، وللإسهام في الدراسات العليا أجازت كلية الآداب العام التأهيلي في جميع أقسامها في العام ٢٠١٨م كما أجازت بكالريوس الشرف في العام ٢٠٢١م، والآن تخطط لإجازة برنامج الماجستير بالمقررات والبحث التكميلي وبرنامج الدبلوم العالي.العام التأهيلي في جميع أقسامها في العام ٢٠١٨م كما أجازت بكالريوس الشرف في العام ٢٠٢١م ، والآن تخطط لإجازة برنامج الماجستير بالمقررات والبحث التكميلي وبرنامج الدبلوم العالي.

المحور الأول

عرض الرسائل العلمية المجازة

في كلية الآداب ٢٠٠١ – ٢٠٢١ م

في هذا المحور ستعرض جميع الرسائل العلمية لدرجتي الماجستير و الدكتوراه حسب الأقسام وذلك كما يلي:

أولاً:قسم اللغة العربية وآدابها

أ/رسائل الماجستير:

١. اسم الطالب: عبد المنعم عوض أبوشنب.

عنوان البحث : الصورة الفنية في شعر المديح عند عبدالرحيم البرعي اليمنى (٢٧٨ صفحة) ٢٠٠٤م.

اسم المشرف : د. يحي فضل الله مختار .

٢. اسم الطالب : شيخ ادريس عمر الطيب احمد.

عنوان البحث : دراسة تحليلية لديوان الشيخ محمد المجذوب ابن قمر الدين (١٨٢ صفحة) ٢٠٠٦م.

اسم المشرف : د. يوسف علي الريح.

٣. اسم الطالب : منى فضل المولى مصطفي فضل المولى.

عنوان البحث : الألفاظ العامية في السودان و دلاتها المغايرة و الموافقة للفصحى (دراسة تحليلية لقاموس اللهجة العامية في السودان عون الشريف قاسم (١٩٦ صفحة) ٢٠١٤م.

اسم المشرف : د. الشيخ سالم الشيخ القراي.

٤. اسم الطالب : القراي على احمد محمد .

عنوان البحث : الرؤية النقدية عند محمد محمد على في ضوء كتابة محاولات في النقد (١٥٢ صفحة) ٢٠١٤م.

التاريخ : اسم المشرف : د. يوسف على الريح.

٥. اسم الطالب : عبد المنعم محمد عبد الله احمد.

عنوان البحث : اللام في القران الكريم دراسة نحوية دلالية (١٥٠ صفحة)٢٠١٥م.

اسم المشرف : د. عبد المنعم عوض ابو شنب.

٦. اسم الطالب : ايمان سعيد حماد احمد .

عنوان البحث : آثر الاعتقاد في الجن في البيئة العربية و المجتمع السودانى و امتداد فكرة شياطين الشعراء الي شعراء العامية في السودان (١٨٨ صفحة)٢٠١٥م.

اسم المشرف : د.هاجر محمد عثمان .

٧. اسم الطالب : احمد شمس الدين احمد محمد على.

عنوان البحث : ما شذ من اقوال العرب علي القاعدة النوية المطردة ١١٥ صفحه ٢٠١٥م.

اسم المشرف : أ. منال محمد احمد عبد القادر.

٨. اسم الطالب :عباس عبد الرازق عبد الله عبد الرازق.

عنوان البحث :الحذف عند النحوين دراسة تطبيقية علي سورة البقرة (١٦٦ صفحة)٢٠١٥م.

اسم المشرف : أ. أم كلثوم جابر تكروني.

٩. اسم الطالب : ابراهيم حسين يعقوب حسن.

عنوان البحث : التشبيه و دوره في تكوين الصورة الفنية في القران الكريم دراسة تطبيقية الجزء الاخير من القران الكريم (١٧٩ صفحة)٢٠١٦م.

اسم المشرف : د. ابتسام قسم السيد عوض السيد.

١٠. اسم الطالب : اجلال السيد صديق كردمان.

عنوان البحث : الإدغام بين القراء والصرفيين (٩٦ صفحة)٢٠١٧م.

اسم المشرف : د. يوسف علي الريح.

١١. اسم الطالب : فتح الرحمن صديق حمد على.

عنوان البحث : حروف الجر و وظائفها و معانيها في الجملة العربية دراسة نحوية صرفية تطبيقية في الربع الاول من القران الكريم (٢٦٧ صفحة)٢٠١٧م.

اسم المشرف : د. صديق خالد الحاج الامام.

١٢. اسم الطالب : سماح انور احمد آدم.

عنوان البحث : الدلالة البيانية للنعت.في القران الكريم دراسة تحليلية علي الجزء الثلاثين من القران الكريم (١٠٧ صفحة)٢٠١٧م.

اسم المشرف : د. هويدا الهادي احمد.

١٣. اسم الطالب : تقوي عبد الرحمن عباس عبد الرحمن.

عنوان البحث : الخطابة في صدر الاسلام اسلوبها و خصائصها الفنية (١٣٦ صفحة)٢٠١٨م.

اسم المشرف : د. رحاب ابراهيم محمد بادي.

١٤. اسم الطالب : وداد تاج السر عوض الكريم محمد.

عنوان البحث :المشتقات الاربعة العاملة دراسة نحوية حرفية في الربع الاول من القران الكريم٢٠١٨م..

اسم المشرف : د. صديق خالد الحاج.

١٥. اسم الطالب : تهانى عثمان قمر الدين العوض.

عنوان البحث : المجرورات في اللغة العربية دراسة تطبيقية في الربع الاول من القران الكريم (١٩٥ صفحة)٢٠١٨م.

اسم المشرف : د. صديق خالد الحاج.

ب/ رسائل الدكتوراه :

١. اسم الطالب : عبد الرحمن الناجي محمد .

عنوان البحث :الظواهر الصوتية في القران الكريم الادغام و التفخيم و الترقيق عند راوه حفص و ورش والدوري (٣٤٣ صفحة)٢٠١٠م.

اسم المشرف : د. إبراهيم الشريف حامد التكنيه.

٢. اسم الطالب : عبد المنعم عوض ابو شنب .

عنوان البحث : الوطنية في شعر محمد المهدي المجذوب (٢٤١ صفحة)٢٠١٠م.

اسم المشرف : د. يحي فضل الله مختار .

٣. اسم الطالب : إبتسام قسم السيد عوض السيد .

عنوان البحث :التيار الديني عند شعراء عصر الموحدين (٤٢٦ صفحة)٢٠١٣م.

اسم المشرف : د. عبد الله محمد احمد.

٤. اسم الطالب : هويدا الهادي احمد الشفيع .

عنوان البحث :التناص عند شعراء المدرسة التقليدية في الشعر السوداني العباسي انموذجا (٣٤٣ صفحة)٢٠١٥م.

اسم المشرف : أ.د فؤاد شيخ ادريس العطا

٥. اسم الطالب : رحاب إبراهيم محمد بادي.

عنوان البحث :التيار الواقعي للشعر السوداني (جماعة الغابة و الصحراء) (٢٦١ صفحة)٢٠١٦م.

اسم المشرف : د. هاشم البشير محمد.

٦. اسم الطالب : ام كلثوم جابر تكروني.

عنوان البحث : الاراء النحوية لأبن حيان الاندلس في تفسير البحر المحيط في الربع الأول اسم القران الكريم (١٩٢ صفحة)٢٠١٦م.

اسم المشرف : د. الشيخ سالم الشيخ القراي .

٧. اسم الطالب : منال محمد أحمد عبد القادر.

عنوان البحث : جهود نحاة مصرالمحدثين في تيسير الدرس النحوي في القرن العشرين (٢٥٥ صفحة)٢٠١٧م.

اسم المشرف : د. الشيخ سالم الشيخ القراي .

٨. اسم الطالب : عبد الله خرساني مجذوب ابوكوع.

عنوان البحث :الجملة الطلبية في تفسير الالوسي دراسة بلاغية (٢٦٢ صفحة)٢٠١٨م.

التاريخ : اسم المشرف : د. الشيخ سالم الشيخ القراي .

٩. اسم الطالب : شيخ ادريس عمر الطيب احمد.

عنوان البحث : الصورة الفنية في شعر عبد الله الطيب (دراسة تطبيقية في ديوان اصداء النيل)(٢٠٣ صفحة)٢٠١٨م.

اسم المشرف : د. الشيخ سالم الشيخ القراي .

١٠. اسم الطالب : ايمان سليمان بشارة بشير.

عنوان البحث : العلامة الاعرابية في الجملة العربية ووظيفتها الدلالية (دراسة نحوية دلالية وصفية تحليلية)(٢٦٢ صفحة)٢٠٢٠م.

اسم المشرف : د. يوسف علي الريح .

١١. اسم الطالب : ام كلثوم حميدة النور حميدة.

عنوان البحث : قضايا لغوية في كتاب تاج العروس من جواهر القاموس (٢٠٩ صفحة)٢٠١٩م.

اسم المشرف : د. يوسف علي الريح .

١٢. اسم الطالب :عبد القادر حاتم الطيب الشريف.

عنوان البحث : منهج ابن القيم و مذهبه النحوي من خلال كتابه إشارد السالك إلى حل ألفية بن مالك (دراسة نحوية نقدية)(١٢٤ صفحة)٢٠١٩م.

اسم المشرف : د. الشيخ سالم الشيخ القراي .

ثانياً: قسم اللغة الإنجليزية وآدابها

أ: رسائل الماجستير:

١. اسم الطالب: سمية علي محمد إدريس حليب

عنوان البحث:

The Use of Communicative Approach in Teaching Speaking (a Case Study in Shendi Basic Schools) 2003. (130.p).

اسم المشرف: د. فاروق محمد أحمد عبدالسلام

٢. اسم الطالب: سمية الريح قسم الله بشير

عنوان البحث:

Using Rhymes and Songs in Teaching Core Vocabulary to Basic Level Schools 2014. (93.p)

اسم المشرف: قريب الله هجو حمدون

٣. اسم الطالب: فاطمة عمر عبد الله الأمين

عنوان البحث:

The Effect of Visual Ad in Teaching English as a Foreign Language in Secondary Schools (Shendi Locality as a case Study. (83:p).2015

اسم المشرف: أ. نادر سرالختم السيد

٤. اسم الطالب: أم هاني منصور عبدالرحمن منصور

عنوان البحث:

Investigating Difficulties Encountered by Secondary School Students in Using Adjectives (a Case Study of the Tird Class at Shendi Locality 2016. (104.p)

اسم المشرف: د. عبدالله الفضل محمود

٥. اسم الطالب: بدر بن محمد عيد الحسين

عنوان البحث:

Using Dialogues to Develop Learners' Oral Skills (1456:p) 2017.

اسم المشرف: د. إبراهيم محمد الفكي

٦. اسم الطالب: البراء بابكر علي بابكر

عنوان البحث:

Investigating Speaking Problems Among Learners of English as a Foreign Language(88:p) 2017 (a Case Study of Sem 8 at Shendi University).

اسم المشرف: أ. نادر سر الختم السيد

٧. اسم الطالب : أسماء محمد علي العوض علي

عنوان البحث:

Reading Skill Challenges in EFL learners Classes (a Case Study of

Semester 8 Shendi University2016-2018)2018

اسم المشرف: أ. نادر سر الختم السيد

٨. اسم الطالب: الوليد خضر عبد الرحيم أحمد

عنوان البحث:

The Role of Fiction in Enhancing English Language Learning at the Basic Level (a Case Study of Khartoum State 2015-2018) (84: p).2018

اسم المشرف: أ. نادر سر الختم السيد

٩. اسم الطالب: مودة حسين صالح حسين

عنوان البحث:

Morphological Problems among 3rd Class University Students (a Case Study of Shendi University)2018-2020. (69.p)2020.

اسم المشرف: د. محمد بكري محمد الحسن

١٠. اسم الطالب: منة الله أيمن محمد أحمد المرسي

عنوان البحث:

Effectiveness of Using Body Language in Facilitating Communication and English Vocabulary for EFL learners. Morphological Problems among 3rd Class University Students (a Case Study of Shendi University)2018-2020. (696.p)2021.

اسم المشرف: د. حسن ميرغني عيدروس

١١. اسم الطالب: عاطف اسماعيل جاد الرب بشير

عنوان البحث:

Investigation of Students' Listening Problems. (a Case Study of Shendi University 2021).

اسم المشرف: د. حسن ميرغني محمد عيدروس

ب: رسائل الدكتوراه:

١. اسم الطالب: حسن ميرغني عيدروس

عنوان البحث:

Thematic Inquiries into Concerns about Writing Qualities and Standards (a Case Study: Shendi University Students) (139:p) 2013.

اسم المشرف: د. إبراهيم محمد الفكي

٢. اسم الطالب: محمد الأمين عثمان محمد أحمد

عنوان البحث:

Some Linguistics Problems of Translation and Interpretation of Oil Contracts in Some African Countries, (265:p) 2014.

اسم المشرف: د. علي أحمد حسين الجعلي

٣. اسم الطالب: طارق عبدالعزيز محمود حسن

عنوان البحث:

Program on the Effect of Suggested Listening Comprehension Multimedia Skills Developing Student's Academic Listening (97.p)2015.

اسم المشرف: د. إبراهيم محمد الفكي

٤. اسم الطالب: بابكر عبدالمعروف أحمد بلة

عنوان البحث:

Investigating of the Use of Reflective Teaching as Ongoing Professional Development Practice Among Sudanese Teachers of English Language. (196.p)2015.

اسم المشرف: د. آمنة محمد عبد الكريم بدري

٥. اسم الطالب: سمية علي محمد إدريس

عنوان البحث:

Analysis of the E.F,L learners' Pronunciation Errors in Spoken English (a case Study of Final Year Major Students' Faculties of Arts and Education at Shendi University 2016)

اسم المشرف: د. علي أحمد حسين

٦. اسم الطالب : العوض عباس محمد نور

عنوان البحث:

God from Homer to Dante into Milton , Pagan Gods vs Christian God (162 pages)2018.

اسم المشرف: د. آمنة محمد بدري

٧. اسم الطالب: سمية الريح قسم الله البشير

عنوان البحث:

The Impact of Using Co-operative Learning in Teaching English Writing Skills on Pupils' Achievement_ A Case Study of Altadreeb Basic School in Shendi City 2016-2019.

اسم المشرف: د. إبراهيم محمد الفكي أحمد

٨. اسم الطالب: العوض يعقوب العوض أحمد

عنوان البحث:

Vocabulary Assessment Literacy: Teacher's Perception and Practices.2019

اسم المشرف: د. حسن ميرغني العيدروس

٩. اسم الطالب: فتح الرحمن التاي النور الصالح

عنوان البحث:

Investigating Racial in Contemporary African Literature.2019

اسم المشرف: د. ايمان عباس حسن النور

١٠. اسم الطالب: عوض الكريم رحمة الله أحمد

عنوان البحث:

Investigating the Impact of Raising Linguistic Awareness on Reading Compression at Tretriay Level A case Study 4th years Students Shendi University.2019

اسم المشرف: د. آمنة محمد بدري

١١. اسم الطالب: سارة طلب محمد علي

عنوان البحث:

Evaluating Sudanese EFL Secondary School Students' Performance. Nations Standard is Vocabulary Level Test:2020.

اسم المشرف: د. علي البشير محمد علي

١٢. بدر بن محمد عيد الحسين (سوري)

عنوان البحث:

The Impact of E-Learning on Developing the EFL students' Writing Skills (146 pages)2021.

اسم المشرف: د. إبراهيم محمد الفكي أحمد

١٣. اسم الطالب: أسعد الحاج عبدالله الصادق

عنوان البحث:

Arabic Native Speakers Strategies of Making in English Language.

اسم المشرف: د. إبراهيم محمد الفكي أحمد

ثالثاً:قسم اللغة الفرنسية وآدابها

أ/ رسائل الماجستير

لا يوجد

ب/رسائل الدكتوراه:

١. اسم الطالب: مصطفى إبراهيم عمر إبراهيم

عنوان البحث:

Elhaj Omer Chez Ernand Chenet

اسم المشرف: د. فيفان أمنيه ناجي

رابعاً:قسم الآثاروالمتاحف

أ/ رسائل الماجستير

١. اسم الطالب :أميرة عبد الرحيم علي.

عنوان البحث : المتحف الحقلي في السودان دراسة حالة (موقع البجراوية)(١٢١ صفحة)٢٠٠٤م.

اسم المشرف :أ.د. خضر آدم عيسي.

٢. اسم الطالب :محمد فاروق عبد الرحمن علي .

عنوان البحث : دلالات معدن الحديد في بلاد كوش (٧٥٠ ق.م – ٦٠٠ ق.م)(٢١٥ صفحة)٢٠٠٥م.

اسم المشرف : أ.د خضر آدم عيسي.

٣. اسم الطالب : هيام محمد الامين أحمد سليم.

عنوان البحث : فخار العصور الحجرية المتأخرة (الفخار المموج) في أواسط السودان الأصل و الانتشار (١٤١ صفحة)٢٠١٠م.

اسم المشرف : أ.د عباس سيد احمد محمد علي.

٤. اسم الطالب :نصره عبد المجيد خليفة عبد المجيد .

عنوان البحث : موقف الأعمال الأثرية في منطقة امرى (٩٩ صفحة)٢٠١٢م.

اسم المشرف:أ.د خضر آدم عيسي.

٥. اسم الطالب :أمجد بشير علي خالد .

عنوان البحث : أنماط الاستيطان البشري القديم في المنطقة ما بين حجر العسل و الجيلي (٢١٦ صفحة)٢٠١٣م.

اسم المشرفأ.د عباس سيد احمد محمد علي.

٦. اسم الطالب :محمد خير محمد العطا احمد .

عنوان البحث : التأثيرات المعمارية الرومانية علي العمارة المروية (١٢٤ صفحة)٢٠١٥م

اسم المشرفأ.د عباس سيد احمد محمد علي.

٧. اسم الطالب :حسن مصطفي الخضر أحمد .

عنوان البحث : العصر الحجري الحديث في منطقة الشلال الخامس دراسة تحليلية مقارنة (١٧٥ صفحة) ٢٠١٧م.

اسم المشرف: ازهري مصطفي معاوية.

٨. اسم الطالب :أبوبكر سيد أحمد خليفة .

عنوان البحث : فخار العصر الحجرى الحديث في اواسط السودان دراسة حالة لموقع قلعة شنان منطقة شندي (١٧٠ صفحة)٢٠١٧م.

اسم المشرفأ.د عبد الرحيم محمد خبير.

٩. اسم الطالب :معاوية حسن عطية عبد الله.

عنوان البحث : العمران الحربي الاسلامي في السودان (منطقة شمال الشلال الثالث انموذجاً) (٦٠ صفحة)٢٠١٦م.

اسم المشرف: د. يوسف العبيد الشيخ.

١٠. اسم الطالب :اسلام تاج السر حبيب الزين .

عنوان البحث : الاثار و التاريخ لمنطقة الدويمات محلية شندي (٧٧ صفحة) ٢٠١٨م.

اسم المشرف: د. ندي بابكر محمد.

١١. اسم الطالب :افاق عمر محمد السيد.

عنوان البحث : نظم ادارة المتاحف في السودان (دراسة حالة متحف السودان القومي)(١١٧ صفحة)٢٠١٩م.

اسم المشرف : أميرة عبد الرحيم علي.

١٢. اسم الطالب :سيدة معاوية عثمان العوض.

عنوان البحث : استخدام التقنيات الحديثة في العرض المتحفي (دراسة حالة متحف السودان)(١٩٧

صفحة)٢٠١٩م.

اسم المشرف : د. إميرة عبد الرحيم على .

١٣. اسم الطالب :تسنيم حمد صلاح الدين حمد .

عنوان البحث : الوجود الاثري و المعماري لممكلة الفونج في اقليم الخرطوم (٢١٥ صفحة)٢٠١٩م.

اسم المشرف: عبد الرحمن علي محمد.

١٤. اسم الطالب :عمر حسين الزين محمد .

عنوان البحث : مسح اثاري لوداي كريكاب غرب مروي القديمة(١١٦ صفحة)٢٠١٩م.

اسم المشرف: د. هويدا محمد آدم.

١٥. اسم الطالب :فاطمة جعفر محمد علي حسن .

عنوان البحث : الاثار المعمارية التركية في ولاية نهر النيل (مدنية بربر انموذجاً) (١٠١ صفحة)٢٠١٩م.

اسم المشرف: د. عبد المنعم احمد السيد بابكر.

١٦. اسم الطالب :منهل الخواض الشيخ العقاد .

عنوان البحث : مشاهد من المعابد و التتويج دراسة اثنواركيولوجية للزواج عند قبلية الجعليين (٢٣٣ صفحة) ٢٠١٩م.

اسم المشرف: يوسف حسن مدني.

١٧. اسم الطالب: عبد الماجد محمود عبد الرحمن

عنوان البحث: الأدلة الأثرية للعلاقات الخارجية لمملكة كرمة – دراسة حالة الدفوفتين وموقع دوكي قيل (٢٠٢١م)

اسم المشرف: د. ندى بابكر محمد

ب/ رسائل الدكتوراه

١. اسم الطالب :عبد المنعم احمد عبد الله بابكر .

عنوان البحث : طبيعة المدن المروية جنوب العاصمة مروي (١٠١ صفحة)٢٠١٤م.

اسم المشرف: أ.د خضر آدم عيسى.

٢. اسم الطالب :أميرة عبد الرحيم علي .

عنوان البحث : البعد الاجتماعي للمتحف الاقليمي دراسة حالة (متحف السلطان علي دينار) (١٢٩ صفحة)٢٠١٤م.

اسم المشرف: أ.د خضر آدم عيسى.

٣. اسم الطالب :يوسف العبيد السيد .

عنوان البحث : إستخدام نظم المعلومات الجغرافية في توثيق الآثار (٣٢٧ صفحة)٢٠١٤م.

اسم المشرف: أ.د خضر آدم عيسى.

٤. اسم الطالب :محمد خير محمد العطا احمد .

عنوان البحث : انماط الاستيطان البشري القديم في المنطقة من المتمة الي قوز بدر(اقليم شندي) (١٢٠ صفحة)٢٠١٩م.

اسم المشرف: أ.د خضر آدم عيسى.

٥. اسم الطالب :عثمان سليمان محمد علي .

عنوان البحث : المسح الاثاري للضفة الغربية للنيل في اقليم شندي (٢٥٠ صفحة)٢٠٢١م.

اسم المشرف: د. ندي بابكر محمد ابراهيم.

خامساً:قسم السياحة والفندقة

أ/ رسائل الماجستير :

١. اسم الطالب :إيهاب محمد عثمان فقيري .

عنوان البحث : المقومات الجغرافية و السياحية لولاية نهر النيل حالة دراسية (شلال السبلوقة)(٩٩ صفحة) ٢٠٠٢م.

اسم المشرف: د. علي سعد محمد

٢. اسم الطالب :حرم ابو القاسم مدير احمد .

عنوان البحث : المحميات الطبيعية و دورها في تنمية السياحة البيئة بالسودان (دراسة حالة محمية جبال الحسانية و منطقة السبلوقة المحجوزة بولاية نهر النيل) (٢٠٩ صفحة)٢٠٠٨م.

اسم المشرف: د. احمد علي عوض.

٣. اسم الطالب :مني زكريا سيد احمد يحي .

عنوان البحث : تقييم جودة الخدمة في مطاعم الاغذية الشريعة بمدينة الخرطوم (١٣٠ صفحة)٢٠٠٨م.

اسم المشرف: د. أحمد علي عوض.

٤. اسم الطالب :مني عبد الحفيظ جميل .

عنوان البحث : العلاقات العامة و دورها في تنشيط المبيعات الفندقية في السودان (دراسة حالة فنادق مدنية الخرطوم) (١٤٣ صفحة)٢٠٠٩م.

اسم المشرف: د. أحمد علي عوض.

٥. اسم الطالب :علي أحمد علي محمد صالح .

عنوان البحث : تأثير جودة الخدمات الفندقية في درجة رضاء العملاء دراسة حالة علي فنادق مدنية

الخرطوم (١٨٥ صفحة)٢٠١٠م.

اسم المشرف: د. أحمد علي عوض .

٦. اسم الطالب : احمد علي احمد عبدالله .

عنوان البحث : تقييم الارشاد السياحي في السودان و أثره في التنمية السياحية (١٦٢ صفحة) ٢٠١٣م.

اسم المشرف: د. أحمد علي عوض.

٧. اسم الطالب :إيهاب ربيع محمد على .

عنوان البحث : مقومات السياحة العلاجية و اثرها في تنمية السياحة في السودان (منطقة حمامات عكاشة)(٢٠٨ صفحة)٢٠١٣م.

: اسم المشرف: د. إيهاب محمد عثمان فقيري.

٨. اسم الطالب : خالد إبراهيم محمد ابو الحسنين .

عنوان البحث : أثر تطبيق نظام الحاسب في جودة خدمات الاغذية و المشروبات بالفنادق (فندق كورال بالخرطوم) (١٣٦صفحة)٢٠١٧م.

اسم المشرف: د. هاشم عوض فضل السيد.

٩. اسم الطالب :محمد ابراهيم محمد بيبة .

عنوان البحث : أثر استخدام الترويج علي سلوكيات شراء المستهلك للخدمة الفندقية دراسة حالة فنادق الدرجة الممتازة بولاية الخرطوم (١٤٥ صفحة)٢٠١٧م.

اسم المشرف: د. إيهاب محمد عثمان فقيري.

١٠. اسم الطالب :احمد موسي احمد .

عنوان البحث : الرضا الوظيفي و اثره في اداء العاملين في المنشآت الفندقية دراسة حالة فنادق خسمة نجوم بولاية الخرطوم (١٤٥ صفحة)٢٠١٧م.

اسم المشرف: د. إيهاب محمد عثمان فقيري.

١١. اسم الطالب :احسان سليمان سعد احمد .

عنوان البحث : أثر التسويق السياحي في أداء شركات ووكالات السياحة و السفر (١٦٣ صفحة)٢٠١٧م.

اسم المشرف: د. حسن قسم السيد حسن .

١٢. اسم الطالب :بسمات عبد الجبار علي محمد .

عنوان البحث : دور التنمية السياحية المستدامة في تطوير المتاحف الاثرية في ولاية نهر النيل دراسة حالة جزيرة مروي (١٤١ صفحة)٢٠١٧م.

اسم المشرف: د. عبد المنعم احمد عبد الله + د. حسن قسم السيد حسن.

١٣. اسم الطالب : متوكل صالح احمد صالح .

عنوان البحث : دور الاشراف الداخلي في الفنادق و اثره في رضا الزبون دراسة حالة فندق السلام روتانا (١٤٠ صفحة)٢٠١٧م.

اسم المشرف: د. هاشم عوض فضل السيد.

١٤. اسم الطالب :تهاني كرم الله سلمان احمد .

عنوان البحث : جودة الخدمات الفندقية و دورها في تحقيق الميزة التنافسية دراسة حالة فندق كدرنثيا (١٤١ صفحة)٢٠١٨م.

اسم المشرف: د.هاشم عوض فضل السيد .

١٥. اسم الطالب :السماني عبد الله عبد النور حسن .

عنوان البحث : دور المراسم و الاتيكيت في ترقية الخدمة السياحية بالسودان بالتطبيق علي المؤسسات السياحية و الرسمية بولاية الخرطوم(١٠٠ صفحة)٢٠١٨م.

اسم المشرف: د. جعفر محمد مصطفي ابوزيد.

١٦. اسم الطالب :حاج عز الدين حاج محمد هلال .

عنوان البحث : اثر استراتيجات ادارة الموارد البشرية علي الجودة الشاملة بمنشات الضيافة (١٢٦ صفحة) ٢٠١٨م.

اسم المشرف: د. هاشم عوض فضل السيد.

١٧. اسم الطالب :رشا عثمان قمر الدين العوض .

عنوان البحث : التشريعات و القوانين السياحية و اثرها علي تطوير القطاع السياحي في السودان بالتطبيق علي نهر النيل (١٤٣ صفحة)٢٠١٨م.

اسم المشرف: د. هاشم عوض فضل السيد.

١٨. اسم الطالب :عبدالعزيز محمد يوسف زايد .

عنوان البحث : اثر الثقافة الغذائية الوافدة علي المجتمع المحلي بولاية الخرطوم (دراسة تطبيقية علي مطاعم فنادق الدرجة الممتازة) (١٣٨ صفحة)٢٠١٩م.

اسم المشرف: د. هاشم عوض فضل السيد.

١٩. اسم الطالب : علاء الدين حسن ابراهيم موسي .

عنوان البحث : دور التدريب في ترقية اداء العاملين بالفنادق الممتازة (١٨٣ صفحة) ٢٠١٩م.

اسم المشرف: د. هاشم عوض فضل السيد.

٢٠. اسم الطالب :رشيدة عبد الرحمن عبد الله عثمان .

عنوان البحث : اثر المقاومات السياحية في تنمية السياحة الداخلية دراسة حالة محلية شندي (٢٠٠ صفحة)٢٠١٩م.

اسم المشرف: د. حرم ابو القاسم مدير.

٢١. اسم الطالب :هنية احمد حسن مالك .

عنوان البحث : اثر الحماية الامنية في دعم السياحة في السودان (١٣٧ صفحة)٢٠٢٠م.

اسم المشرف: د. حرم ابو القاسم مدير.

ب/ رسائل الدكتوراه :

١. اسم الطالب: إيهاب محمد عثمان فقيري .

عنوان البحث : ترويج الخدمات السياحية و الفندقية و امكانية تطويرها في ولاية الخرطوم (١٦١ صفحة)٢٠١١م.

اسم المشرف: أ.د. علي عبدالله علي خيري..

٢. اسم الطالب: حرم ابو القاسم مدير احمد .

عنوان البحث : أثر الشراكة بين القطاعين الحكومي و الخاص في تنمية السياحة في السودان (٢٩٩ صفحة) ٢٠١٥م.

اسم المشرف: أ.د. أحمد علي عوض.

٣. اسم الطالب:احمد علي احمد عبد الله .

عنوان البحث : الاثار الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للسياحة الدينية في السودان بالتطبيق علي إحتفالات الطرق الصوفية في ولاية الجزيرة في الفترة من ٢٠١٥ – ٢٠١٦م (٢٠٤ صفحة)٢٠١٧م.

اسم المشرف: د. إيهاب محمد عثمان فقيري.

٤. اسم الطالب: إيهاب ربيع محمد علي .

عنوان البحث : التأثيرات الاجتماعية و الثقافية للتنمية السياحة علي المجتمعات النوبية في السودان و مصر (دراسة مقارنة بين مدنيتي كرمة و اسوان) (٣٠٦ صفحة)٢٠١٧م.

اسم المشرف: د. إيهاب محمد عثمان فقيري.

سادساً: قسم التاريخ

أ/ رسائل الماجستير :

١. اسم الطالب: ناصر محمد عثمان عبد الرحمن.

عنوان البحث : تاريخ مدينة شندي ١٥٠٠ م – ١٨٢١ م (١٦٥ صفحة)٢٠٠٢م

اسم المشرف: د. عبد الوهاب عبد الرحيم المبارك.

٢. اسم الطالب: البشير حمزه مصطفي عبد الله.

عنوان البحث : العلاقات بين الجعليين و دولة المهدية ١٨٨١ م – ١٩٩٨م (١٦٢ صفحة)٢٠٠٦م.

اسم المشرف: د. نصر الدين جار النبي سليمان.

٣. اسم الطالب: بثينة محمد عبدالله سويكت .

عنوان البحث : الحياة الاقتصادية في العصر العباسي الأول(١٣٢ – ٢٣٢ هـ – ٧٤٩ – ٨٤٦م) (٢٠١ صفحة)٢٠٠٩م.

اسم المشرف: د. بكري عمر رحمة ..

٤. اسم الطالب: جليلة حسن محمد أحمد .

عنوان البحث : الصراع الايوبي الصيلبي و أثره في سقوط الدولة الايوبية (٥٨٩ – ٦٥٠ هـ – ١١٩٣ – ٢٥٢ م) (١٨٠ صفحة)٢٠١٠م.

اسم المشرف: د. حسن عوض الكريم علي.

٥. اسم الطالب: بدرية علي سيد احمد عبدالعزيز .

عنوان البحث : الآثار السياسية و الاقتصادية لقناة السويس ١٨٥٩م – ١٩٥٦م (٢٣٥ صفحة)٢٠١٦م.

اسم المشرف: د. ناصر محمد عثمان عبد الرحمن.

٦. اسم الطالب: عواطف عبد الله سعيد عبد الله .

عنوان البحث : الحياة الاقتصادية في الدولة الاموية (٤١ – ١٣٢هـ – ٦٦١ – ٧٥٠ م) (١٠٦ صفحة)٢٠١٧م.

اسم المشرف: د. فاروق علي صديق.

٧. اسم الطالب: سهام عثمان عبد القادر فضل المولي.

عنوان البحث : تاريخ التعليم في منطقة المتمة (١٩٠٠ – ١٩٦٩م) (١٤٧ صفحة)٢٠١٩م.

اسم المشرف: د. ناصر محمد عثمان.

٨. اسم الطالب: مها حسين صالح حسين .

عنوان البحث : اسهامات المسلمين في العلوم النقلية إبان العصر العباسي الاول (١٣٢ – ٢٣٢هـ – ٧٥٠ – ٨٤٧م) (١٢٩ صفحة)٢٠١٩م.

اسم المشرف: د. احمد بابكر محمد الخير.

٩. اسم الطالب: نعم عبد الله محمد احمد ابراهيم .

عنوان البحث : الحياة الاجتماعية و الثقافية في الدولة الاموية (٤١ – ١٣٢ – ٦٦١ – ٧٥٠ هـ) (٣٠٥ صفحة)٢٠١٩م.

اسم المشرف: د. حسن عوض الكريم علي .

١٠. اسم الطالب: سامي العبيد محمد احمد .

عنوان البحث :الحياة الاجتماعية و الثقافية في الدولة الفاطمية في مصر و المغرب (٢٩٧ – ٧٦٥هـ – ٩٠٩ – ١٠٧ م) (٢٠١ صفحة)٢٠١٩م.

اسم المشرف: د. حسن عوض الكريم علي .

ب/ رسائل الدكتواره :

١. اسم الطالب: فاروق علي صديق .

عنوان البحث : الحياة الاقتصادية في الاندلس في العصر الاموي (١٣٨ – ٤٢٢هـ / ٧٥٦ – ١٠١٣م) (٢٤٠ صفحة)٢٠٠٧م.

اسم المشرف: د. يحي محمد ابراهيم ..

٢. اسم الطالب: حسن عوض الكريم علي أحمد .

عنوان البحث : دور الحركات القومية البلقانية في اضمحلال الدولة العثمانية (١٨١٥ م – ١٩١٣م) (٣٠٠ صفحة)٢٠٠٨م.

اسم المشرف: أ.د. ميمونة ميرغني حمزه.

٣. اسم الطالب: ناصر محمد عثمان عبد الرحمن .

عنوان البحث : تاريخ التعليم في منطقة شندي ١٩٠٠ م – ١٩٦٩ م (٢٢٠ صفحة) ٢٠١٢م.

اسم المشرف: د. محمد سعد محمد سالم.

٤. اسم الطالب: بثنية محمد عبد الله سويكت .

عنوان البحث : الأحزاب السياسية ودورها في الحركة الوطنية السودانية(١٩٤٥ م – ١٩٦٩ م) ٢٠١٥م.

اسم المشرف: د. سيد أحمد علي عثمان العقيد .

٥. اسم الطالب: هاشم بابكر محمد احمد علوب .

عنوان البحث : تاريخ مدينة شندي الثقافي والاجتماعي في فترة الحكم الثنائي (١٨٩٨م – ١٩٥٦م) (١٩٢ صفحة) ٢٠١٦م.

اسم المشرف: د. محمد سعد محمد سالم.

٦. اسم الطالب: جليلة حسن محمد أحمد جاد كريم .

عنوان البحث : العلاقة بين المماليك و المغول و الايلينجاينين وأثرها علي مصر و الشام (٣٠٦ صفحة) ٢٠١٩م.

اسم المشرف: أ.د. سيف الاسلام بدوي بشير.

سابعاً: قسم الدراسات الإسلامية

أ/ رسائل الماجستير

١. اسم الطالب: عائشة عثمان محمد رابح .

عنوان البحث : القيم الأخلاقية المستبطة من الوصايا العشرة (١٢٩ صفحة)٢٠١٥م.

اسم المشرف: د. عماد الدين احمد علي حسين.

٢. اسم الطالب: عصام الدين صديق سعيد الكندو .

عنوان البحث : دراسة الأحاديث النبوية تعبير الرؤيا في الكتب السته تخريجاً و تحليلاً (٢٢٠ صفحة)٢٠١٥م.

اسم المشرف: د. عبد الرحمن حسن صديق.

٣. اسم الطالب: عبد الله محمود احمد تلاف .

عنوان البحث : منهج الامام محمدبن علي القصاب من خلال كتابة المسمى (نُكت القرآن الدالة علي البيان في انواع العلوم و الاحكام) (١٥٣ صفحة) ٢٠١٥م.

اسم المشرف: د. الريح مكي دفع الله.

٤. اسم الطالب: سلمي حسن عبيد .

عنوان البحث : الاجماع في المنهج الحنبلي (دراسة اصولية تطبيقية) (١٦٦ صفحة) ٢٠١٨م.

اسم المشرف:أ. د. عمر الجيلاني الامين حماد.

٥. اسم الطالب: اعتصام كمال علي مسعود .

عنوان البحث : منهج الحافظ بن رجب الحنبلي في تفسير كتابه وقائع التفسير (١٩٥ صفحة)

التاريخ : ٢٠١٩م.

اسم المشرف:د. محمد احمد فضل السيد.

٦. اسم الطالب: نافع سعد احمد منصور .

عنوان البحث : منهج الامام الخازن في التفسير في كتابه لباب التأويل في معاني التنزيل (١٦٣ صفحة) ٢٠١٩م.

اسم المشرف: د.محمد احمد فضل السيد.

ب/ رسائل الدكتوراه :

١. اسم الطالب: محمد الامين عبد الرحمن الفكي .

عنوان البحث : أسس الحياة الانسانية الروحية في القرآن الكريم (٣٢٢ صفحة)٢٠١٠م.

اسم المشرف: د.عمر يوسف حمزه.

٢. اسم الطالب: سعاد جاد الله الحسن حمودة .

عنوان البحث : الرواه الذين تكلم فيهم الإمام يحي بن معين (ت ٢٣٣هـ) بالجرح و التعديل من خلال كتاب تهذيب التهذيب للإمام ابن حجر العسقلاني (ت ٨٠٢ هـ) تصنيف و دراسة (٨٥٠ صفحة)٢٠١٢م.

اسم المشرف: د.بابكر حمد الترابي.

٣. اسم الطالب:حسن أحمد محمد العوض.

عنوان البحث : تخصيص العام المتصل و المنفصل و اثرهما علي الاحكام الشرعية (٢٠٦ صفحة) ٢٠١٨م.

اسم المشرف: د.عمر الجيلاني الأمين.

٤. اسم الطالب: عائشة عثمان محمد رابح.

عنوان البحث : العمل في القرآن و اسباب الرزق الخفية (٤٠٥ صفحة) ٢٠٢٠م.

اسم المشرف: د.محمد الأمين عبد الرحمن الفكي.

ثامناً : قسم الجغرافيا

أ/ رسائل الماجستير : لا يوجد

ب/ رسائل الدكتوراه :

١. اسم الطالب: ياسر محمد عثمان حماد.

عنوان البحث : اتجاه الخصوبة و الصحة الانجابية دراسة تطبيقية تحليلية لمحلية المتمة بولاية نهر النيل (٢٣٤ صفحة) 2008

اسم المشرف: د.عبد الحميد بله النور.

٢. اسم الطالب: سعد جعفر محمد الحسن الخضر.

عنوان البحث : تقييم إدارة النفايات الصلبة (المنزلية و التجارية بمحلية الخرطوم بحري) (٢٢٨ صفحة)

التاريخ : ٢٠١٦م.

اسم المشرف: د. محمد ضوء البيت مكي.

٣. اسم الطالب: جمال عبد الرحمن مجذوب أحمد.

عنوان البحث : الآثار الصحيه و البيئيه لصناعة الاسمنت علي مدينة الدامر ولاية نهر النيل ٢٠٠٨ – ٢٠١٨ م (١٧٠ صفحة) 2020م

اسم المشرف: د.ياسر محمد عثمان حماد.

تاسعاً : قسم الأعلام

أ/ رسائل الماجستير :

١. اسم الطالب: اسامة عبده محمد مصطفي .

عنوان البحث : اثر الفضائية السودانية في نشر قواعد السلوك الاجتماعي (دراسة تطبيقية علي محلية شندي) (١٩٣ صفحة) ٢٠١٨م

اسم المشرف: د. مرتضي البشير عثمان.

٢. اسم الطالب: حمد حسين حمد محمد .

عنوان البحث : دور التلفزيون الولائي في التنمية الريفية بالتطبيق علي تلفزيون عطبرة و شندي (١٩٢ صفحة) ٢٠١٨م

اسم المشرف: د.مرتضي البشير عثمان .

ب/ رسائل الدكتوراة:

لا يوجد

المحور الثاني

تحليل الرسائل المجازة في كلية الآداب

٢٠٠١م-٢٠٢١م

سنقدم في هذا المحور تحليلاً إحصائياً للرسائل العلمية المجازة في كلية الآداب حسب السنوات والدرجات العلمية والأقسام والمشرفين والطلاب وذلك بهدف الوقوف على نشاط الدراسات العليا ونشاطها بالكلية.

أولاً: الرسائل المجازة حسب الدرجات و السنوات:

م	السنه	درجة الماجستير	درجة الدكتوراه	المجموع
١.	٢٠٠٢م	٢	–	٢
٢.	٢٠٠٣م	١	–	١
٣.	٢٠٠٤م	٢	–	٢

م	السنه	درجة الماجستير	درجة الدكتوراه	المجموع
.٤	٢٠٠٥م	١	–	١
.٥	٢٠٠٦م	٢	–	٢
.٦	٢٠٠٧م	–	١	١
.٧	٢٠٠٨م	٢	٣	٥
.٨	٢٠٠٩م	٢	–	٢
.٩	٢٠١٠م	٣	٣	٦
.١٠	٢٠١١م	–	١	١
.١١	٢٠١٢م	١	٢	٣
.١٢	٢٠١٣م	٣	٢	٥
.١٣	٢٠١٤م	٣	٤	٧
.١٤	٢٠١٥م	٨	٦	١٤
.١٥	٢٠١٦م	٤	٥	٠٩
.١٦	٢٠١٧م	١٥	٣	١٨
.١٧	٢٠١٨م	١٣	٣	١٦
.١٨	٢٠١٩م	١٥	٨	٢٣
.١٩	٢٠٢٠م	٢	٣	٠٥
.٢٠	٢٠٢١م	٣	٣	٠٦
المجموع		٨٢	٤٨	١٣٠

من خلال هذا الجدول إتضح أن الرسائل المجازة في الكلية في الفترة (٢٠٠١م–٢٠٢١م) هي ١٣٠ رسالة منها ٨٢ رسالة ماجستير تمثل ٦٣.٨٪ من الرسائل المجازة و ٤٨ رسالة دكتوراه تمثل ٣٦.٢٪ من الرسائل المجازة ، كما يتضح أن الكلية بدأت بإجازة رسائل الماجستير منذ العام ٢٠٠٢م بينما بدأت إجازة رسائل الدكتوراه بعد خمس سنوات في العام ٢٠٠٧م . وبدأت الكلية بإجازة رسالتين أو ثلاثة في السنوات العشر الأولى ثم إزداد عدد الرسائل المجازة في العشر سنوات الأخيرة ليصل قمته في الأعوام ٢٠١٧م و ٢٠١٨م و ٢٠١٩م.

ثانياً: الرسائل العلمية المجازة بالكلية حسب الأقسام (٢٠٠١م–٢٠٢١م)

م	القسم	درجة الماجستير	درجة الدكتوراه	المجموع	النسبة
.١	اللغة العربية و آدابها	١٥	١٢	٢٧	٢٠.٨٪
.٢	اللغة الانجليزية و آدابها	١١	١٣	٢٤	١٨.٥٪
.٣	اللغة الفرنسية و آدابها	–	١	١	٠.٨٪
.٤	الآثار و المتاحف	١٧	٥	٢٢	١٦.٩٪

م	القسم	درجة الماجستير	درجة الدكتوراه	المجموع	النسبة
٥.	السياحة و الفندقة	٢١	٤	٢٥	٪١٩.٢
٦.	التاريخ	١٠	٦	١٦	٪١٢.٣
٧.	الدراسات الاسلامية	٦	٤	١٠	٪٧.٦
٨.	الجغرافيا	–	٣	٣	٪٢.٣
٩.	الاعلام	٢	–	٢	٪١.٥
المجموع		٨٢	٤٨	١٣٠	٪١٠٠

من خلال هذا الجدول يتضح أن قسم اللغة العربية وآدابها كان أكثر الأقسام التي أجيزت فيها رسائل درجتي الماجستير والدكتوراه (٢٧) رسالة ، يليه قسم السياحة والفندقة بـ (٢٥) رسالة ، بينما كان قسما اللغة الفرنسيه والإعلام والجغرافيا أقل الأقسام التي أجيزت فيها رسائل بواقع رسالة واحدة للأول و رسالتين للثاني والثالث. والملاحظ أن قسم السياحة والفندقة كان من أكثر الأقسام التي أجيزت فيها رسائل ماجستير (٢١) رسالة. بينما كان قسم اللغة الإنجليزية وآدابها من أكثر الأقسام التي أجيزت فيها رسائل دكتوراه بواقع (١٣) رسالة.

ثالثاً: تصنيف المشرفين الذين اشرفوا علي الرسائل العلمية حسب السنوات ٢٠٠٢م – ٢٠٢١م :

م	السنه	درجة الماجستير			درجة الدكتوراه		
		من خارج الجامعة	من داخل الجامعة	المجموع	من داخل الجامعة	من خارج الجامعة	المجموع
١.	٢٠٠٢م	٢	–	٢	–	–	–
٢.	٢٠٠٣م	١	–	١	–	–	–
٣.	٢٠٠٤م	–	٢	٢	–	–	–
٤.	٢٠٠٥م	–	١	١	–	–	–
٥.	٢٠٠٦م	١	١	٢	–	–	–
٦.	٢٠٠٧م	–	–	–	–	١	١

م	السنه	درجة الماجستير				درجة الدكتوراه	
		من خارج الجامعة	من داخل الجامعة	المجموع	من داخل الجامعة	من خارج الجامعة	المجموع
.٧	٢٠٠٨م	–	٢	٢	–	٣	٣
.٨	٢٠٠٩م	–	٢	٢	–	–	–
.٩	٢٠١٠م	١	٢	٣	–	٣	٣
.١٠	٢٠١١م	–	–	–	–	١	١
.١١	٢٠١٢م	١	–	١	٢	–	٢
.١٢	٢٠١٣م	١	٢	٣	–	٢	٢
.١٣	٢٠١٤م	١	٢	٣	–	٤	٤
.١٤	٢٠١٥م	٢	٦	٨	٢	٤	٦
.١٥	٢٠١٦م	–	٤	٤	١	٤	٥
.١٦	٢٠١٧م	٤	١١	١٥	٣	٣	٣
.١٧	٢٠١٨م	١	١٢	١٣	٢	١	٣
.١٨	٢٠١٩م	٣	١٢	١٥	٣	٥	٨
.١٩	٢٠٢٠م	١	١	٢	٣	١	٤
.٢٠	٢٠٢١م	–	٣	٣	–	٣	٣
المجموع		٢٠	٦٢	٨٢	١٤	٣٤	٤٨
النسبة		٢٤.٤٪	٧٥.٦٪	١٠٠٪	٢٩.٢٪	٧٠.٨٪	١٠٠٪

من خلال هذا الجدول يتضح تفوق المشرفين من داخل الجامعة على المشرفين من خارج الجامعة في رسائل الماجستير بنسبة بلغت ٧٥.٦٪ ، بينما تفوق المشرفين من خارج الجامعة على المشرفين من داخل الجامعة في رسائل الدكتوراه بنسبة ٧٠.٨٪. والملاحظ أن الإشراف على الرسائل العلمية بدأ بمشرفين من خارج الجامعة في السنوات الأولى وبدأ يزداد عدد المشرفين من الداخل في السنوات التالية خاصة في رسائل الماجستير مما يوضح توفر أعضاء هيئة التدريس في درجة الأستاذ المساعد في هذه الفترة ، أما الإشراف على رسائل الدكتوراه فما زال عدد المشرفين من الخارج يفوق عدد المشرفين من الداخل مما يوضح عدم توفر المشرفين في درجتي الأستاذ المساعد والمشارك في هذه الفترة.

عموماً حدث تقدم في الكلية في مجال تأهيل أعضاء هيئة التدريس ويدل على ذلك زيادة عدد المشرفين من الداخل في السنوات الأخيرة.

رابعاً: تصنيف المشرفين الذين أشرفوا علي الرسائل العلمية حسب الأقسام

م	القسم	درجة الماجستير			درجة الدكتوراه		
		من خارج الجامعة	من داخل الجامعة	المجموع	من خارج الجامعة	من داخل الجامعة	المجموع
١.	اللغة العربية و آدابها	–	١٥	١٥	٤	٨	١٢
٢.	اللغة الانجليزية و آدابها	٤	٧	١١	١٢	١	١٣
٣.	اللغة الفرنسية و آدابها	–	–	–	١	–	١
٤.	الآثار و المتاحف	١١	٦	١٧	٤	١	٥
٥.	السياحة و الفندقة	٣	١٨	٢١	١	٣	٤
٦.	التاريخ	١	٩	١٠	٦	–	٦
٧.	الدراسات الاسلامية	١	٥	٦	٢	٢	٤
٨.	الجغرافيا	–	–	–	١	٢	٣
٩.	الاعلام	–	٢	٢	–	–	–
المجموع		٢٠	٦٢	٨٢	٣٢	١٦	٤٨

من خلال هذا الجدول يتضح أن أكبر عدد للمشرفين من داخل الجامعه على رسائل الماجستير كان بقسم السياحه والفندقه يليه قسم اللغة العربيه وآدابها ، أما رسائل الدكتوراه فكان أكبر عدد للمشرفين من داخل الجامعه بقسم اللغه العربيه وآدابها يليه قسم السياحه والفندقه ومن ذلك يتضح مدى كفاية هذين القسمين وريادتهما للدراسات العليا بالكليه.

خامساً: تصنيف الطلاب الذين أعدوا الرسائل العلمية بالكلية حسب الاقسام

م	القسم	درجة الماجستير		درجة الدكتوراه	
		أعضاء هيئة التدريس بالكلية	آخرين	أعضاء هيئة التدريس بالكلية	آخرين
١.	اللغة العربية و آدابها	٣	١٢	٩	٣
٢.	اللغة الانجليزية و آدابها	٢	٩	٦	٧
٣.	اللغة الفرنسية و آدابها	–	–	١	–
٤.	الآثار و المتاحف	٦	١١	٥	–

		درجة الماجستير		درجة الدكتوراه	
٥.	السياحة و الفندقة	٨	١٣	٣	١
٦.	التاريخ	٢	٨	٤	٢
٧.	الدراسات الاسلامية	١	٥	٣	١
٨.	الجغرافيا	–	–	٢	١
٩.	الاعلام	–	٢	–	–
المجموع		٢٢	٦٠	٣٣	١٥
النسبة		٪٢٦.٨	٪٧٣.٢	٪٦٨.٨	٪٣١.٢

من خلال هذا الجدول بلغ عدد الطلاب من منسوبي الجامعة الذين أجيزوا في درجة الماجستير والدكتوراه (٥٥) طالب من جملة (١٣٠) طالب أيّ بنسبة بلغت ٤٢.٣٪ مما يوضح مدى مساهمة الكلية في تأهيل أعضاء هيئة التدريس ، كما اتضح تفوق عدد الطلاب من منسوبي الجامعة الذين أجيزوا في درجة الدكتوراه بعدد (٣٣) طالب على عدد طلاب الماجستير وهم (٢٢) طالب.

أما على مستوى الأقسام فقد أجاز قسم السياحة والفندقة أكبر عدد من منسوبي الجامعة خاصة درجة الماجستير وذلك لريادة هذا القسم في منح درجتي البكالريوس و الماجستير على مستوى السودان.

بينما كان قسم اللغة العربية أكثر قسم أجاز أكبر عدد لدرجة الدكتوراه . وذلك لأنه يضم أكبر عدد من المحاضرين بالكلية. وعموماً كان قسما السياحة والفندقة واللغة العربية أكثر الأقسام التي أهلت منسوبي الجامعة.

خاتمة:

وضح من هذه الدراسة ما يلي:

بلغ مجموع الرسائل العلميه المجازة فى كلية الآداب فى الفترة من ٢٠٠١م إلى ٢٠٢١م (١٣٠) رساله منها (٨٢) رسالة ماجستير و(٤٨) رسالة دكتوراه.

وبتتبع الرسائل المجازه فى الكلية حسب الدرجات العلميه وضح أن رسائل الماجستير كانت متفوقه بنسبة (٦٣.٨٪) على رسائل الدكتوراه بنسبة (٣٦.٩٪)، كما أن الكلية أجازت فى العشر سنوات الأولى(٢٠٠١-٢٠١١م) (٢٣) رسالة بنسبة (١٧.٧٪) وفى العشر سنوات الأخيره(٢٠١٢-٢٠٢١م) (١٠٧) رسالة بنسبة (٨٢.٢٪) ويتضح من ذلك تطور الدراسات العليا فى الكلية بزيادة منسوبيها فى العشر سنوات الأخيرة.

كانت أكثر الأقسام التى أجيزت فى رسائل علميه هما قسما اللغه العربيه وآدابها(٢٧ رساله)

والسياحه والفندقه(٢٥ رساله) بينما كان قسم السياحه والفندقه(٢١ رساله) والآثار والمتاحف(١٧ رساله) أكثر الأقسام التى أجيزت فى رسائل الماجستير، وكان قسما اللغه العربيه وآدابها واللغه الإنجليزيه وآدابها أكثر الأقسام التى أجيزت فيها رسالة دكتوراه بواقع (١٢ رسالة) لكلٍ. هذا مع ملاحظة ان أقسام اللغه الفرنسيه والجغرافيا لم تجز فيها اي رسالة ماجستير ويتضح من ذلك مدى تقدم أقسام اللغه العربيه وآدابها والسياحه والفندقه على بقية أقسام الكلية.

بلغ عدد المشرفين من داخل الجامعة فى العشر سنوات الأولى(٢٠٠١– ٢٠١٠م) ٩ مشرفين مقابل ١٤ مشرف من خارج الجامعة، بينما بلغ عدد المشرفين من داخل الجامعة فى العشر سنوات الأخيره(٢٠١٢– ٢٠٢١م) ٦٨ مشرف مقابل ٣٩ مشرف، ومن ذلك يتضح مدى تقدم الكليه فى تأهيل أعضاء هيئة التدريس فى العشر سنوات الأخيره خاصة قسمي اللغه العربيه وآدابها والسياحه والفندقه.

ساهمت الكليه فى تأهيل عدد مقدر من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة بلغ عددهم ٥٤ طالب وساهم هؤلاء بدورهم فى الدراسات العليا بالكلية، وكان أكثرهم من قسمي السياحه والفندقه واللغه العربيه وآدابها.

توصى هذه الدراسه بتطوير اقسام اللغه الفرنسيه وآدابها والجغرافيا والاعلام للإسهام فى الدراسات العليا أسوةً بالأقسام الأخرى ، وكذلك تأهيل أعضاء هيئة التدريس فى جميع الأقسام و تطوير المكتبات حتى تسهم الكليه بصوره أكبر فى الدراسات العليا.

قائمة المصادر:

١. دليل كلية الدراسات العليا جامعة شندي ٢٠١٣م.
٢. دليل كلية الآداب جامعة شندي ٢٠١٥م.
٣. دليل جامعة شندي ٢٠١٩م.
٤. مجلة جامعة شندي من العدد الأول يناير ٢٠٠٤م إلى العدد الثالث عشر يوليو ٢٠١٢م.